

الفيلسوف

في

سمرات نجد وحماز والعراق

من

عدوان وذيان وغني وهوازن بني قيس عيلان بن مضر

جمعة ووفف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شينو اليسوعي

رحمة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ١٤٦

١١ تموز سنة ٣٧

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩١

...

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الكنيسة في العراق

في
سمرقند وخراسان والعراق

من

عذوان وذيان وغنى وهوازن بنى قيس عيلان بن مضر

..

جمعة ووقف على طبعه وصحبه الاب لويس شيخو اليسوعي

..

٠ حصه محاسن ودار ولاية بيروت الحالية ١٤٦

١١ تموز سنة ١٩٠٧

..

صُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩١

...

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

ذو الاصبع العدواني (٦٠٢ م)

هو حُرثان ابن الحارث بن محرث بن ثعلبة بن سسيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة
ابن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن تاراح بن عدوان وهم بطن من حديلة (١) شاعر فادس من قلماء الشعراء
في الحاضرة وله غارات كثيرة في العرب روائع شهيرة. اخبر محمد بن خلف وكعب وابن
عمار والاسدي. قولوا: حدثنا الحسن بن عجلان العتري. قال: حدثنا ابو عثمان المازني عن
الاصمعي. قال: تلت عدوان على اء. فاحصوا فهم سبعين الف غلام اغرل سوى من كان
مختونا لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا. فقال ذو الاصبع (من مجزؤ الوافر):

وَأَيْسَ الْمَرْءِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِرَامِ وَالنُّضْ
إِذَا أَرَمَ أَمْرًا (٢) خَا لَهُ يُقْضَىٰ وَمَا يُقْضَىٰ
جَدِيدُ الْعَيْسِ مَبُوسٌ وَقَدْ يُوشِكُ أَنْ يُغْضَىٰ
يَقُولُ الْيَوْمَ أَمْغِيهِ وَلَا يَمْلِكُ مَا يَمْنِي
عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوٍّ نَ كَانُوا حَبَّةَ الْأَرْضِ
بَغَىٰ بَغْضٍ عَلَىٰ بَغْضٍ فَلَمْ يُبْقُوا عَلَىٰ بَغْضٍ (٣)
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ يَرْفَعُ الْقَوْلُ وَالْحَنْضُ
وَمِنْهُمْ كَانَتْ أَسَادَاتُ وَالْمَوْفُونَ بِالْفَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَبْغِي فَلَا يُقْضَىٰ مَا يَبْغِي (٤)

(١) وفي نسخة: هو حرتان من بني زهم بن ناح بن عدوان واسم عدوان عمرو بن قيس
بن عيلان بن مضر بن تاراح وكان حرتان حاملين وسعي ذو الاصبع لان حية مشت اصبعه
(٢) ويروي: اذا فعل شيئا (٣) وفي رواية الاعاني: بنى حضهم بعضاً
(٤) واما قول ذي الاصبع «وهم حكم يقضي» فانه يعني عامر بن الطرب العدواني كان
حكماً للعرب فحكم اليه

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِزُّ النَّاسَ (١) بِالسُّنَّةِ وَالْقَرْصِ
وَهُمْ مِنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسَرِّ الْحَسْبِ الْخُصِ
وَيَمْنُ وَلَدُوا عَامِرَ مِ ذُو الطَّوْلِ وَذُو الْعَرْصِ
وَهُمْ بَوَّاءُ تَقِيًّا دَا رَ لَا ذَلَّ وَلَا خَفَضَ
وَأَمْرَ آيَوْمَ أَصْلَحُهُ وَلَا تَعْرِضُ لِمَا يَمْضِي
فَيُنَا الْمَرْءُ فِي عَيْشٍ لَهُ مِنْ عِبْشَةِ خَفَضَ
أَتَاهُ طَبَقُ يَوْمًا عَلَى مَرْقَةِ دَخَضَ
وَهُمْ كَانُوا فَلَا تَكْذِبُ ذَوِي الْقُوَّةِ وَالْهَضِ
لَهُمْ كَانَتْ أَعَالِي الْأَرْضِ فَالْأَسْرَارِ فَالْعَرْصِ
إِلَى مَا حَاذَهُ الْحَزْنُ فَمَا اسْهَلَ لِلْخُصِ
إِلَى الْكَفَرَيْنِ مِنْ مِ نَحْلَةٍ فَالْدَارَةِ فَالْعَرْصِ
لَهُمْ كَانَتْ جِوَارُ الْمَا لَا أُنْجَى وَلَا الْبَرْصِ
فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هُمَا بِنَسْرِ خَاشِعٍ مُنْضِ
تَنَادَوْا ثُمَّ سَارُوا بِرِمَ أَسْ لُهُمْ مُرْضِي
فَمَنْ سَاجِلُهُمْ حَرْبًا فِيهِ الْجُبَّةُ وَالْخَفَضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَّاءِ وَالشَّنَّاءِ وَالْبَغَضِ

(١) قوله : (وهم من يجيز الناس) فان احارة المح كانت لخرافة فاحدتها منهم عدوان
سارت الى رجل منهم يقال له : ابو سياره احد بني قايس بن ريد بن عدوان وله يقول الراحه :
حلوا السيل عن ابي سياره رعن موابيه بني وراه
حتى يجير سالماً حمارة مستقل الكمة لدعو حارة

قال : وكان ابو سياره يجير الناس في المح ناس يتقدمهم على حمارة ثم يحطهم فيقول : اللهم
اصلح بيني وبين رعاياي واحمل المال في سمعائنا اوعدوا بعهديكم وكرموا حاكمكم وافروا
بكم ثم يقول : اشرقتم كعبر وكات هذه احارته ثم يعر ويدعه الناس

مَعَالِي لَمْ يَنْتَهَا اُلْتَا سُ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضٍ

حدث محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب . قال : قيس : ادعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحَصَم وهو الذي كانت العصا تُقَرَعُ لَهُ . وكان قد كبر . فقال لَهُ الثاني من ولده : انك ربما اخطأت في الحكم فيجمل عنك . قال : فاجعلوا لي اُمارة اعرها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب . فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا . فاذا زان او هفا قرع له الجفنة فرجع الى الدواب وفي ذلك يقول المتلمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان الا لعلما
قال ابن حبيب : وربيعة تسميه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام والين تدعيه
لربيعه ابن مخاشن وهو ذو الاعواد . وهو اول من جلس على منبر او سرير ونكاه . وفيه
يقول الاسود بن يعفر :

ولقد علمت لو ان عاصي نافعي أن السيل سيل ذي الاعواد
اخبر هاشم بن محمد الخراساني ابو ذلف . قال : اخبرنا الرياشي قال : حدثنا الاصمعي .
قال : زعم ابو عمرو بن العلاء انه ارتمت عدوان من منزل فعقد فيهم اربعون الف غلام
اقلف . قال الرياشي : واخبرني رجل عن هشام بن اكحاي . قال : وقع على اياد البق فاصاب
كل رجل منهم بقتان

قل : حدث عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله . دعب
ابن الزبير جلس اعرض احياء العرب . وقال عمر بن شبة : ان . دعب بن الزبير كان
صاحب هذه القصة . فقام اليه معبد بن خالد الجبلي وكان قصيرا دينا . فقدمه اليه رجل
من احسن الهيئة . (قال معبد) فظفر عبد الملك الى الرجل وقل : ممن انت . فسكت ولم
يقبل شيئا وكان منا . فقلت من خافه : نحن يا امير المؤمنين من جديلة . فاقبل على الرجل
وتركني . فقال : من ايكم ذو الاصبع . قال الرجل : لا ادري . قالت : كان عدوانيا . فاقبل
على الرجل وتركني وقال : لم يسمي ذا الاصبع . قال الرجل : لا ادري . فقلت : نهشته حية في
اصبعه فبيست فاقبل على الرجل وتركني . فقال : وجم كان يسمى قبل ذلك . قال الرجل :
لا ادري قلت : كان يسمى حرثان . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : من اي عدوان كان
فقلت من خلفه : من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

واما بنو ناج فلا تذكرهم ولا تتعن عينك ما كان هالكا
اذا قات معروفا لاصح بينهم يقول وهيب لا اسلم (١) ذكرا
واضحى كظهير الفحل جب سناه يدب الى الاعداء احلب باركا
فاقبل على الرجل وتركني وقال : انشدني قوله « عذير الحمي من عدوان » قال الرجل :
لست ارويها . قلت : يا امير المؤمنين ان شئت انشدتك . قال : ادن . مني فاني اراك بقومك
علما فانشدته :

وليس الامر في شيء من الابرار والنقض
وقد مضت هذه القصيدة متقدمة في صدر هذه الاخبار

فاقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك : فقال : القان . فاقبل علي . فقال : كم
عطاؤك . فقالت : خمسمائة . فاقبل على كاتبه وقال : اجعل الالعين لهذا والخسمائة لهذا .
فانصرفت بها

ذكر ذلك ابو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما . اخبر احمد ابن عبد العزيز الجوهري
قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثنا ابو بكر العائسي . قال : حدثنا محمد بن داود الهشامي .
قال : كان لدي الاصبع اربع بات وكن يحطبن اليه فيعرض ذلك عليهن فيستحجن ولا
يزوجهن وكانت امهن تقول لو زوجتهن فلا يعمل . قال : فخرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع
عليهن وهن لا يعلمن . فقلن : تعالين نتمنى ونصدق . فقالت كل واحدة منهن كلاما ليس
هنا موضع ذكره فلما انتهين وسمعن ابوهن زوجهن ابعتهن فكثن برهة ثم اجتمعن
اليه . فقال للبكرى : يا بنية ما مالكم . قالت : الابل . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال
ناكل لحومها مزرعا . وشرب البانها جرما . وتحملنا وضعيفا معا . قال : فكيف تجدين زوجك .
قالت : خير زوج يكرم الحليلة . وبعطي الوسيلة . قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية :
يا بنية ما مالكم . قالت : البقر . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال تألف الغناء . وتودك
السقا . وقال الاناء : ونساء . مع نساء . قال : فكيف تجدين زوجك . قالت : خير زوج يكرم
اهله . وينسى فضله . قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم . قالت : المعزى .
قال : فكيف تجدونها . قالت : لا بأس بها نولدها فطما . ونسلها ادا . قال : فكيف تجدين
زوجك . قالت : لا بأس به ليس باخييل الختر . ولا بالسمح البذر . قال : جدوى . مغنية .

ثم قال للربعة . يا ننية ما ااكمه . قالت : الصان . قال : وكيف تجدونها . قالت : شر ما ل
جوف لا يشبعن . وهم لا يتقنن . رصم لا يسمعن . وأمر . فغويتهن يتبعن . قال : فكيف
تجدين زوجك . قال : سرّ زوج بصرم نفسه . ويهي عرسه . قال : اسه امرأ بعض
بزه . اخبر عمي قال : حدثني محمد بن عبدالله الحرّ بزل . قال : حدثني عمرو بن ابي
عمرو الشبالي عن ابيه . قال : عمر ذو الاصبع العدواني عمر طويلا حتى حرف
واهتر وكان يفرق ماله . فعذله اصهاره ولاموه واخذوا على يده فقال في ذلك
(من انسرح) :

اهْلَكْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَعَا وَالْدَّهْرُ يَغْدُو مُصَمَّمًا جَذَعًا (١)
وَالشَّمْسُ فِي رَأْسِ فَلَكِهَا أَتَصَبَّتْ (٢) يَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ مَا ارْتَفَعَا (٣)
وَالنَّحْسُ يَجْرِي أَمَامَهَا صُعْدًا وَسَعْدُهَا أَيُّ ذَاكَ مَا طَلَعَا (٤)
فَبَسْعَدُ النَّاسِ الْمُدْرُ (٥) م بِالْسَّعْدِ وَيُلْقِي الشَّفَاءَ مِنْ سُبْعَا
مَا إِنْ بِهَا وَالْأُمُورُ مِنْ تَلَفٍ مَا حُمَ مِنْ أَمْرِ غَيْبَةٍ وَقَعَا
أَمْرٌ بَلِيْطُ السَّمَاءِ مُلْتَبِكُ وَالنَّاسُ فِي الْأَرْضِ فَرَفُوا شَيْعَا
ذَلِكَ مِنْ رِيْهِمْ بِقُدْرَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ هَيْبَةٍ صَنَعَا
وَيُفْرَقُ الْجَمْعُ بَعْدَ ثَرْوَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ بَعْدِ فَرْفَةٍ جَمْعَا
كَمَا سَطَا بِالْأَرَامِ عَادَا (٦) م وَالْأَحْمَرُ وَانْكِسَى لَتَجَّ تَبْعَا
فَلَيْسَ فِيمَا صَابَنِي عَجَبٌ إِذْ كُنْتُ شَيْبًا أَتَكْرَتُ أَوْ صُلْعَا

(١) . روى : ودهر يغدو مصمما و (المصمم) المعمل

(٢) وروى : نصبت

(٣) . (رجمع) يعنى تملأ

(٤) . قد ذكره يريد لطلوع الذي ذكرت طلعا وما من قوله (ما طلع) صلة . وانصب (أى)

صلع و (المراد) ي ما صاع من سعد او حسن فيكون

(٥) و يروى : المدر . وروى ايضا : للمزمل

(٦) اندل (عاد) من ادراء واراد ارم صر

وَكُنْتُ إِذْ رَوَيْتُكَ الْأَدِيمَ بِهِ مَاءَ شَبَابِي تَخَالُهُ شَرَعًا
وَأَلْحِي فِيهِ أَلْفَتَاةُ تَرْمُقُنِي حَتَّى مَضَى شَأُو ذَاكَ فَأَنْفَطَعَا (١)
إِنَّكُمَا صَاحِبَيَّ لَنْ تَدَعَا لَوْمِي وَمَهْمَا أَضْعَ فَلَنْ تَسْعَا
لَمْ تَعْقِلَا جَفَرَةَ عَلَيَّ (٢) وَلَمْ أُؤِذْ نَدِيمًا (٣) وَلَمْ أَنْلِ طَبْعًا
إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَلَا أَمْلِكُ أَنْ (٤) تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا
إِنَّكُمَا مِنْ سَفَاهِ رَأْيِكُمَا لَا تَحْبِلَانِ (٥) الشَّكَاةَ وَالْقَذْعَا
وَأَنْتِي سَوْفَ أَتَبْدِي بَكْمَا يَا صَاحِبَيَّ أُنْعَدَاةَ فَاسْتَمْعَا
ثُمَّ أَسْأَلَا (٦) جَارَتِي وَكُنْتَهَا هَلْ كُنْتُ يَمْنُ أَرَابٍ أَوْ قَذْعَا
أَوْ دَعَاتِي فَلَمْ أَجِبْ وَلَقَدْ يَأْمَنُ مِنِّي خَلِيلِي (٧) أَنْفَجِمَا
أَتَى فَلَا أَقْرَبُ الْخِلَاءِ إِذَا مَارَبُهُ بَعْدَ هِدَاةٍ هَجِمَا
وَلَا أَرُومُ أَلْفَتَاةَ رُؤَيْتَهَا (٨) إِنْ نَأَمَ عَنْهَا الْخَلِيلُ (٩) أَوْ شَسَعَا
وَذَاكَ فِي حَقْبَةٍ خَلْتُ وَبَضْتُ وَالْدَهْرُ يُجْرِي عَلَى أَلْقَى لَمْعَا
إِنْ تَرَعُمَا أَنَّنِي كَكَبْرَتْ فَلَمْ أَلْفَ ثَقِيلًا (١٠) نِكْسًا وَلَا وَرَعَا
الْمَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَاغَرَضَا (١١) وَمَا وَهَى مِ الْأُمُورِ فَأُنْصَدَعَا

(١) وفي رواية الأعلاني: فاستمعنا: قل مصهم: قد وفي الشاعر حق ما استهجه من حدث الدهر واحكم شرحه واحذ في قصة أخرى ومصهم في غير هذه الرواية يجعل مدأ القصيدة من ها

(٢) قال الأصمعي: الحفرة من أولاد النعم إذا أكلت القل والدكر حمر. (و: الحفرة) لا تُعْمَلُ وَإِنَّمَا ارَادَ بَكْرَةً تَحْفَرُ أَمْرَهَا. فقال: اسكنا لن تعقلا اي لن توديا عني هذا المقدار

(٣) وفي الأعلاني: اشته صديقًا

(٤) وروى: ولم املك مان. وروى ايضاً: ولم املك

(٥) وروى: لن تحباني. وروى ايضاً: لن تحباني

(٦) وفي الأعلاني: ثم سلا (٧) روى الأصمعي: تأمس مني حليلي

(٨) وروى: رورحاً (٩) وفي رواية: الخليل

(١٠) وفي رواية: بخيلاً (١١) وروى: دون الذي عرضاً

إِمَّا تَرَىٰ شَكَّتِي رُمُوحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَهْمَلُ السِّلَاحَ مَعًا (١)
السَّيْفَ وَالْقَوْسَ وَالْكِتَانَةَ قَدْ أَكْمَلْتُ فِيهَا مَعَايِلًا صُنْعًا (٢)
رَضَعَ أَفْوَاهَهَا وَأَتَرَصَّهَا أَنْبَلُ عُدْوَانٍ كُلَّهَا صُنْعًا (٣)
كَسَّاهَا أَحْمَرَ اسْتَحْمَمَ وَبَاصًا وَكُلَّ الظُّوَاهِرِ أُتْبَعًا (٤)
وَالْمُهْرَ (٥) صَافِي الْأَدِيمِ اصْنَعُهُ يَطِيرُ عَنْهُ نِفَاوُهُ قِرْعًا
أَقْصَرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأَوْدِعُهُ حَتَّىٰ إِذَا أَلْسَرْتُ رِيحَ أَوْ فِرْعَا
كَانَ إِمَامَ الْحِيَادِ يَهْدُمُهَا يَهْزُ لَدُنَا وَجُوجُوهَا تَامًا
فَعَنَسَ الْمَوْتَ أَوْ حَمَى ظُعُنًا أَوْ رَدَّ نَهَبًا لِإِيَّيَّ ذَاكَ سَعَى
إِمَّا تَرَىٰ رُحْمَهُ فُطِرْدُ الْمُنْثَمِ إِذَا هَزَّ مَتْنُهُ (٦) سَطَعَا
إِمَّا تَرَىٰ سَيْفَهُ فَأَيُّضُ مَقْسَالٍ إِذَا مَسَّ مَعْظَمًا قَطْعًا
إِمَّا تَرَىٰ قَوْسَهُ قَبِيضَةً مِائِثَةٍ هَتُوفُ (٧) تَخَالُمَا ضَاهَا

(١) قال البيهقي: من امثال العرب إذا اسن الرجل حتى تو كما على العصا قبل اخذ رُمُوح
أبي سعد. وأبو سعد مرتد عن اسمع وهو أول من اتكا. وقيل إن أبا سعد هو لقين بن لقمان كبير
حتى متى على العصا ورمحه عكازه (٢) ويرى البيت:

السيف والريح والكتانة م والبل جياذاً محشورةً صنعا

(٣) وروى: ترص أفواها وقوتها. والاصل في الترصع التقدر. وترصها أحكم عقها.
والنصب صنعا على استيعاز (٤) يريد أن يارجا ومتخذها راعي أن يكون على كل فذة
منها إلى ظهر أخرى. و (الظواهر) والظاهران الطوال من الريش. و (البطنان) القصار. وانتصب
كل الظواهر على أنه مفعول مقدم. ولهذا البيت رواية أخرى:

ثم كساها أصم أسوداً م فينأاً وكان الثلاث والنسما

(الاصم) الأسود. و (البيان) الكثير يريد ثلاث ريشات من مقدمه الريش. و (النسج) أي ما
تبع ذلك (٥) يجوز في (المهر) الرفع على الاشتغال والنصب بفعل مضمر. وهي حملة
معلقة على ما قبلها كيف رويت

(٦) الضحير من (منه) يعود في الظاهر إلى الفرس لأنه يتلو قوله (كان إمام الحياذ)

والمراد صاحب الفرس

(٧) ويرى: فينة الأرز. و (الأرز) الصلاة. ويرى أيضاً: فتابته الأرض هتوفاً

إِمَّا تَرَىٰ نَبْلَهُ فَخَشَرَمُ خَشَاءً إِذَا مُسَّ دُرُّهُ لَكَمًا (١)
 ذَلَاكَ خَيْرٌ مِنَ النَّابِطِ فِي شَقِّ السَّيَالِ الْحَمِينِ وَالْقَمْعَا
 ثُمَّ أَتْبَعْنَا أُسُودَ عَادِيَّةٍ (٢) مِثْلَ السَّعَالِي قَدْ آلَسَتْ قُرْعَا
 لَسْنَا بِعَالِينَ دَارَ عَادِيَّةٍ إِلَّا تَبَدَّدْنَ نَهَبَهَا مُرْعَا (٣)

قال ابو عمرو: ولا احتضر ذو الاديغ دعا ابنه اسيدا . فقال له : يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى سنم العيش واني . وصيك بما ان حفظته باقت في قومه ما باغته فاحفظ عني : ان جانبك لقومك يجوبك وتواضع لهم يرفعوك . وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشي . يسودوك واركم صغارهم كما تكرم كبارهم . يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم . واسمع بكالك . واحم حريمك . واعزز جارك . وأعن من استعان بك . واركم ضيفك . واسرع النهضة في الد . يخ فان لك اجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسئلة احد شيئا فبذلك يتم سودك ثم انشأ يقول (من محزور الكامل) :

أَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكَتْمْ فِيرْ بِهِ سَيْرًا جَمِيلًا
 أَسِيدُ إِنْ أَرَمْتُكُمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَجِيلًا
 أَخِ الْكِرَامِ إِنْ أُسْطِطْتُكُمْ إِلَى إِخَانِهِمْ سَيْلًا
 فَاحْظُ وَإِنْ شُحَّطَ أَلْزَا رُ أَخَا أَخِيكَ وَالزَّمِيلَا
 وَأَشْرَبْ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهِ أَلْسَمُ الثَّمِيلَا
 وَأَذْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَّتْ مِنْهَا الْحَزُونَةُ وَالسُّهُولَا
 أَهِنْ أَلْتَامَ وَلَا تَكُنْ لِإِخَانِهِمْ جَمَلَا ذُلُولَا
 وَصِلِ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرْجُو مَوَدَّةً وَضُولَا

(١) شبه البل بالحل وخشاء حبل ولكم ليع ويروى : وبه صيغة كحشرم حشأ .

(٢) ويروى : عقائل مُرْعَا . ويروى ايضا : اسود رابية .

(٣) ويروى البيت :

ليسوا بعاليين دار مكرمة إلا تبدرن نحوها صدا

وفي رواية اخرى : مهديا مرعا

ذوالاصبع العدواني

إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا تَوَّأَ خِيَبَهُمْ وَجَدَتْ لَهُمْ قُبُولًا
 وَدَعِ الْتَوَّانِي فِي الْأَنُورِ وَكُنْ لَهَا سَلَسًا ذُلُولًا
 وَدَعِ الَّذِي يَعْدُ الْعَشِيرَةَ مَنْ أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلًا
 أَبْنِي إِنَّ لِمَالٍ لَا يُبْكِي إِذَا فَقْدَ الْبُخِيلَا
 وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بِالْأُنْدَى وَأَمْدُدْ لَهَا بَاعًا طَوِيلًا
 وَأَبْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَتْ وَشَدِّدِ الْحَسَبَ الْإِيْلَا
 وَأَعِزِّمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا يُفْرِجُ أَلْهَمُ الدَّخِيلَا
 وَأَبْذُلْ لَضَيْفِكَ ذَاتَ مَنْ رَحَلِكَ مُكْرَمًا حَتَّى يَرْوِلَا
 وَأَحْلِلْ عَلَى الْأَبْنَاعِ مِنَ الْعَافِينَ وَأَجْنِبِ الْمَسِيلَا
 وَإِذَا الْتَقَرُّومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَارْعَدَتْ الْخُسِيلَا
 فَأَهْصِرْ كَهْصِرِ اللَّيْلِ مَنْ خَضَّبَ مِنْ فِرَاسَتِهِ الْبُلْدِيلَا
 وَأُزِّلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا أَبْطَلَهَا كَرَهُوا الْتَزْوِيلَا
 وَإِذَا دُعِيَ إِلَى أَلْهَمٍ وَكُنْ لِمُتَادِحِهِ حَمُولَا

حدث العتيبي قال: جرى بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي سفيان حلفاء بين
 يبي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن غيبة ويعرض بمعاوية حتى اطال واكثر
 فالتفت اليه معاوية متمثلاً وقال: (من الطويل):

ورامِ بِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ كَانَهَا نَوَافِرُ ضُبِجٍ نَفَرَتْهَا أُرَاتُ (١)
 وَقَدْ يَرْخُصُ (٢) أَلْمَرَّةُ الْمَوَارِبِ بِالْحَنَّا وَقَدْ تَذَكَّرُ (٣) أَلْمَرَّةُ الْكَرِيمِ الْمَصَانِعُ
 ثم قال لابن الزبير: من يقول هذا. فقال: ذو الاصبع. فقال: اترويه. قال: لا. فقال:
 من هنا يروي هذه الايات. فقال: رجل من قيس. فقال: انا ارويها يا امير المؤمنين.

(٢) ويروي: يدحض

(١) ويروي: المرجح

(٣) ويروي: يدرك

قال: انشدني. فانشده حتى اتى على قوله :

وَسَاعَ بِرَجْلَيْهِ لِآخِرِ قَاعِدٍ وَمُعْطٍ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعٍ
وَبَانٍ لِأَحْسَابِ الْكِرَامِ وَهَادِمٍ وَخَافِضٍ مَوْلَاهُ سَفَاهَا وَرَافِعٍ
وَمُقْضٍ عَلَى بَعْضِ الْخُصُومِ وَقَدْ بَدَتْ لَهُ عَوْرَةٌ مِنْ ذِي الْقَرَابَةِ ضَاجِعٍ (١)
وَطَالِبُ حَوْبٍ بِالْأَسَانِ وَقَلْبُهُ سِوَى الْحَقِّ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ

فقال له : معاوية : كم عطاوك . قال : سبع مائة . قال : اجعلوها الفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة . قال ابن عمرو : كان لدي الاصح ابن عم يماذيه فكان يتدسس الى مكارهه ويمشي به الى اعدائه ويؤلف عليه ويسعى يده وبين بني عمه ويغيثه عندهم شرا . فقال فيه : وقد انشدنا الاخفش هذه الايات عن نعايب والاحول السكري (من مجزؤ الكامل) :

يا صاحبي قفا قليلا وَتَخَبَّرَا عَنِّي لَيْسَا
عَمَّنْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ فِي مَرِّهَا قَعْدًا نَكِيسَا
وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَالُ إِلَيَّ مُنْكَرُهُ دَسِيسَا
دَبَّتْ لَهُ فَاحَسَّ بَعْدَ مِائَةِ الْبُرِّ مِنْ سَقَمٍ رَسِيسَا
إِمَامًا عَلَانِيَةً وَإِمَامًا مُخْمَرًا كَهَلَا وَهَيْسَا
إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي آيِيكَ مُمَجِّمُونَ إِلَيَّ سُوسَا
حَقًّا عَلَيَّ وَلَنْ تَرَى لِي فِيهِمْ أَثَرًا بَيْسَا
أُنْجِبِي عَلَى حَرِّ الْوُجُوهِ بِحَدِّ مِيشَارٍ ضَرُوسَا
لَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ عَذْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسَا
مِلْحًا يَبِيدُ الْقَعْرِ قَدْ فَلَتْ حِجَارَتُهُ الْقُوسَا
مَنَاعُ مَا مَلَكَتْ يَدَا هُ وَسَائِلُ لَهُمْ نُحُوسَا

ذو الأصبع العدواني

وانشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بسب هذه الايات وليس من شعر ذي اصبع
وكنته يشبهه ماء

لو كنت ماء كنت غير عذب او كنت سيفاً كنت غير غضب
او كنت طرفاً كنت غير ندي او كنت لحماً كنت لحم كلب
' قال (وفيه شذوذا :

لو كنت مخاً كنت مخاً ريرا كنت برداً كنت زمهريرا
او كنت رنجا كانت الدنورا

قال ابو عمرو : وكان السدب في تفق عدوان وقتل بعضهم بعضاً حتى نفانوا ان بي
ناج بن يشكر بن عدوان اناروا على ابي عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن
شكر بن عدوان ونذرت بهم نو عوف فاقتلوا فقتل نوحا ثمانية نفر فيهم عمير ابن مالك
سيد بني عوف وقتل نو عوف رجلاً منهم يقال له سان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان
الذي اصاهه من بني وائلة اسمر بن بباد وكان سيداً فاصطح سائر الاس على الديات
ان يتعاضوها ورضوا بذلك وابى مريز بن جابر ان يقبل بسن بن جابر دية واسئل هو وبنو
ابيه ومن اطاعهم وما والاهم ونبهه على ذلك كرب بن خالد احد بني عباس بن ناج فمشى
اليهما ذو الاصبع وسألها قبول الدية وقال : قد قبل منا دية بقر فقبلا الدية وقتل .كم
رحل فاقبلوا ديته . فنيا ذلك وقاما على الحرب فكان ذلك . بدأ حرب بعضهم بعضاً حتى
تعاضوا وتقطعوا . فقال ذو الاصبع في ذلك : (من الطويل) :

وبأبوس الأيام والدهر هالكا وحرف الليالي يخافن ذلكا
أبعد ابي ناج وسعيات فيهم فلا تمنعن عينك ما كان هالكا
اذا قلت معروفاً لاصح بينهم بشول مريز لا أحول ذليكا
فاضنحوا كظهر العود جب سنامه يدب الى الأعداء اخذب باركا
فان تلك عدوان بن عمرو تفرقت فقد غيبت دهرها ملوكا هالكا

وقال ابو عمرو : وفي مريز بن جابر يقول ذو الاصبع واقصيدة هي التي منها المذكور

وولها : (من البسيط) :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ (١) أَلْهَمَ حَزُونَ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أَمْ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ وَالْدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ يَوْمًا (٢) وَذَوَلِينَ
فَإِنْ يَكُنْ بَعْدَهَا أَمْسَى (٣) لَنَا شَجْنًا وَاصْبَحَ الْوَلِي (٤) مِنْهَا لَا يُؤَاتِيَنِي
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمِلُ الدَّارِ جُمُعُ (٥) أَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِيَنِي
زَمِي الْوُشَاةَ فَلَا تُنْخِطِي مَقَاتِلَهُمْ بِصَادِقٍ (٦) مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكُونُ
وَلِي ابْنِ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخْتَلَفَانِ فَافْلِهِ وَيَقْلِيَنِي (٧)
أَزْرَى بِنَا أَنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا (٨) فَخَالَنِي ذُوهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
لَا هَذَا ابْنُ عَمِّكَ (٩) لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ عَنِّي (١٠) وَلَا أَنْتَ دَبَّانِي فَتَحْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلَا تَنْفُسُكَ فِي الْغَزَا تَكْفِينِي
فَإِنْ تُرْذِ عَرَضُ الدُّنْيَا بِنَقْصِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِيَنِي
وَلَا يُرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقْصَةٍ وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتُ تَحْفَظُهَا وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيهَا لَا يُعَادِيَنِي (١١)
إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفُكَ تَبْرِيَنِي
أَنْ الَّذِي يَهْبِضُ الدُّنْيَا وَيَنْسُطُهَا إِنْ كَانَ غَاثَكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِيَنِي
اللَّهُ يَعْطِيَنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِيَنِي

(١) و يروى : طويل (٢) وفي الاعالي : ذو غلظ ح أ و يروى : اصحى

(٣) (الولي) مصدر ولي اي قُرب و يروى : الوأي وهو الوعد

(٤) وفي رواية : شمل الدهر يحمنا (٥) و يروى : بخالص

(٦) لا قال لي اس عم علم احما اثنان فقال : مختلفان اي مح مختلفان

(٧) (اررى) قصر وشالت نعماتنا تفرق امرنا

(٨) اراد الله اس عمك . و يروى احمد بن عبد : لا اس عمك على الخفص قال : هو قسم

المسمى : ورب اس عمك (٩) لا افضل جواب القسم وعني بمعنى على وفيه الشاهد

وفي رواية الاغاني : شيناً (١٠) و يروى : فيس لا يعادي . وفي الاعالي : في مولى يعادي

(١١) و يروى : فيس لا يعادي . وفي الاعالي : في مولى يعادي

مَا ذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمٍ (١) أَلَا أَحْبَبْتُكُمْ (٢) إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي
لَوْ تَشْرِبُونَ دُمِي لَمْ يَزِدْ شَارِبُكُمْ (٣) وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمًّا تُرَوِّينِي (٤)
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ لَظَلَّ مُنْجِرًا (٥) بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
يَا عَمْرُو! إِنْ لَا تَدْعُ شَتِيَّ وَمَقْصِيَّ أَضْرِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْمَاهِمَةُ أَسْفُونِي (٦)
عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي رَاعِيَةٌ (٧) تَرْغَى الْحَاضَ وَمَا رَأَيْتُ بِمَقْبُونٍ
إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو نَحَافَةٍ (٨) وَابْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَسِينِ (٩)
لَا يُخْرِجُ الْكُرَّةَ مَتَى عَيْرَ مَأْيَةٍ (١٠) وَلَا الْيَنْ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيَنِي
عَفْوَ يَوْسَ (١١) إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هَوْنًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ (١٢) عَلَى الْقُومِ
كُلُّ أَمْرٍ صَارَ (١٣) بِنَوْمٍ لِيَسْمِيَتِهِ وَإِنْ تَحَلَّوْا (١٤) أَخْلَافًا إِلَى حِينٍ
إِنِّي لَعَسْرُكَ مَا بَانِي بِذِي نَاقٍ عَلَى السَّدِيقِ وَلَا خَبْرِي بِمَنْوَنٍ (١٥)
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى يُبْطَلَنُ بِالْمَاحِشَاتِ (١٦) وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونٍ (١٧)
عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَآخَرُونَ كَذِبٌ كُلُّهُمْ ذَوْنِي

(١) وروى: ذوى كريم. وروى: ذوى، رجمي

(٢) ان في (١١) مجمع من العيلة ناصر اسم ان و قد راي لا احكم وان شئت جده ما

باصلة وقول: احسبك (٣) وروى: لم ي و شاربكم

(٤) وفي رواية حماد روي (٥) وروى: منجرا

(٦) ي عم امرت ان حس في اراس يرون ان في رأس الصمير حلدة تصطرب يطون
ن دبت للعصر فيبقى انا (٧) اي لست اسامة

(٨) رجع ما جاء في نو (٩) ابيس في كتاب الكامل الصفحة ٢٩٣ وفي الهامية الصفحة ١٣١

(٩) و و لا يبح مسر و و لا يبح المسو م عبر مسر وفي رواية
اخرى لا تخرج المس (١٠) معلقة من و و وروى: يوس

(١١) و وى: بختير من حم هاجر (١٢) و وى: راجع

(١٣) وفي رواية: تخافى (١٤) ي لا امن به وقول (المسود) المقطوع اي لا اقطع

معلي (١٥) وروى: بمسوط، المسكات

(١٦) وفي رواية: ولا قتلي بمنون

وَأَنْتُمْ مَفْسَرُ زَيْدٍ عَلَى مَانَةٍ فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ كَلًّا (١) وَكَيْدُونِي
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ (٢) فَأَنْطَلِقُوا وَإِنْ جِئْتُمْ (٣) سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
يَا رَبُّ تَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ (٤) لِأَغِيبَ فِي التَّوْبِ مِنْ حَسَنِ (٥) أَوْ مِنْ لَيْنِ
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فِرْعَاءَ فَاهِقَةٍ يَوْمًا مِنَ اللَّهْرِ تَارَاتِ تَارِيْنِي (٦)
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدْعُونِي تَرَعًا أَلَّا أُجِيبَكُمْ إِذْ لَمْ تُحْيُونِي (٧)
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ (٨) مَالِي وَأَمْنَكُمْ وَدِّي عَلَى مُثَبِّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
يَا رَبُّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجْبٍ دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونِ (٩)
رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانَيْنِ (١٠)
يَا عَمْرُو (١١) أَلَوْلَيْتَ لِي أَلَيْتِي يَسْرًا سَحًّا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِيْنِي

(١) و يروى : فاجمعوا كيدكم طرًا . و يروى ايضا : شتى عوض كلاً

(٢) و يروى : وان عرفتم طرق الرشد (٣) و يروى : وان عيتم

(٤) قال بعضهم : كثير من رواة الشعر والباحثين عن معانيه رموا انه من السيف وسماه ثوباً كما يسمى بزاً وعطافاً ورداء ولانه ينوب اليه كل ذي سلاح ولا يتنعم عدي ان يجعل الثوب واحد التلباب والمعنى يا رب ثوب يريده يا قوم او يا ناس رب ثوب هكذا الخ

(٥) و يروى : من خشن (٦) جعل المراء للفرعاء ، المعاقبة وانما هي لصاحبها

على التوسع . والمعنى الى ضربت هذا الماري لي تاراتِ ضربة واسعة يشد عليها ثوب هكذا .

و يروى : مرأ شددت يد فرعاء (٧) (تدعوني) تستوني . و (الترع) المتسرع

الى الترع . والآهي ان الناصبة للفعل . و يروى : أَلَّا أُجِيبَكُمْ

(٨) و يروى : وكنت اوتيكم (٩) (الشغب) معروف ومنهم من يرويه الشغب وهو

ما تفرق من قوم . وقوله : (راهن منهم و مرهون) اي رئيس و مرؤوس . والمعنى دعوتهم لما فرقي

وبجر (راهن) على الجوار لما قبله . وقيل انه جرّه لانه صفة لقوله : حي شديد الشغب ويكون

دعوتهم من حملة الصفة وجواب رب قوله (دعوت من راهن)

(١٠) قال (ذا افانين) ولم يجمع لانه رده على قوله (يارب حي الخ) . و (الافانين) جمع

افون وهي الضروب من الكلام وكان يجب ان يقول ذا افانين فصرفه

(١١) و يروى : يا صاح . و (يسراً) اي سهلاً ميسراً . و يروى : بشراً . و يروى : من هذه

القصيدة يت لم يرو صاحب المصليات وهو :

والله لو كرهت كفي مصاحبي لقلت اذ كرهت قربي لما بيني

قال ابو عمر وفات امامة بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة ترى قومها:
 كم من فتى كانت له ميعة أبلج مثل القمر الزاهر
 قد مرت الحين بحافاتهم كمر نيت لب ماطر
 قد لقيت فُهم وعدوانها قتلا وهكا آخر القابر
 كلوا ملوكا سدة في الوري دهرها لها الفخر على الفاخر
 حتى تساقوا كاهم بينهم بغيا فيا لشارب الخاسر
 بادوا في يحاسل باوطانهم يحال يرسم مقعر دائر

قل ابو عمرو . ولامامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل على
 اعصاب فبكت . فقال (من اكامل) :

جزعت اُمامة ان مشيت على العصا وَتَذَكَّرَتْ اِذْ نَحْنُ مُلْتَمِيَانِ
 فلقبيل ما رام الاله بكيده اِرمًا وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ عُدُوَانِ
 بعد الحُكُومَةِ وَالْمُفْصِلَةِ وَالنَّهْيِ طَافَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِأَوَانِ
 وتفرقوا وتقطعت اشلاؤهم وَتَبَدَّدُوا فِرْقًا بِكُلِّ مَكَانِ
 جذب البلاد فاعقمت ارحابهم وَالذَّهْرُ غَيْرُهُمْ مَعَ الْحَدَثَانِ
 حتى آبادهم على اخراهم صرعى بِكُلِّ نَحِيرَةٍ وَمَكَانِ
 لا تعجبن اُمام من حدث عرا فَالذَّهْرُ غَيْرُنَا مَعَ الْأَزْمَانِ

اخذنا ترجمة ذي الاصبع العدواني من كتاب الاناني لابي الفرج الاصبهاني وكتاب
 معر قديم مخطوط وغير ذلك من الكتب



الناطقة الذيباني (٦٠٤م)

الناطقة اسمها زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ويكنى أبا أمامة. وذكر أهل الرواية أنه ألقب بالناطقة لقوله (من الوافر) :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مَنَّا شُؤُونُ (١)

وهو أحد الأشراف الذين غَضَّ الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر
الشعراء (أخبرنا) ربعي بن حراش قال : قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول (من
الوافر) :

أَتَيْتُكَ عَارِيَا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِي الظُّنُونُ

قلنا الناطقة . قال : ذلك شعر شعرائكم . وعن الشعبي : قال عمر : من شعر الناس
قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : من الذي يقول (من البسيط) :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُدْهَا عَنْ الْفَدْدِ
وَحَبِيرِ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَنْبُتُونَ تَذْمُرُ بِالْصَّفْحِ وَالْعَمْدِ
قالوا الناطقة . قال : فمن الذي يقول (من الطويل) :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْأَمْرِ مَذْهَبُ
لَنْ كُنْتُ قَدْ بَلَغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمُبْلَغِكَ الْوَأَشْيِ أَعْشُ وَأَكْذِبُ
وَلَسْتُ بِمُسْتَقْبِرٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

قالوا الناطقة . قال : فهو شعر العرب . وهذه الأبيات من قصائد له سيرة ذكرها في
موضعها إن شاء الله . وكان يضرب للناطقة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء
فتعرض عليه أشعارها . وأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم

(١) قال صاحب العمدة : قيل في الديباني أنه كان شعره سبيحاً من العيوب لأنه قال كثيراً

ومات عن قرب ولم يُجتر وأكتر ما حذوا الأختار في صفة أكبر أديي يمتلئ كلامه . وقوله
في شعر الناطقة : أنه قال كثيراً يدل على أنه جداً يسقى دعة كما عدا أكثر الناس لا تقويه « فقد

لَا مَرْحَبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَقَرَّبُ الْأَحِبَّةُ فِي غَدٍ (١)
 حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَرًا وَالضُّحَى وَالْأَمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٢)
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْ بِسَهْمِهَا فَاصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدْ (٣)
 غَنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا يَعْطِفُ رِسَالَةً وَتَوَدَّدَ (٤)
 نَظَرْتُ بِثِقَلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمَّ الْمُنَانِينِ مُقَلِّدَ (٥)

مخرج . وُروى أيضاً : وبذلك تعاب العرب الأسود . وعلى هذه الرواية يسلم البيت من الأقواء والتعريب . قال ابن رعدة : كان فحاش من الشعراء يقولان الباعة وشراس إلى حارم فاما الباعة فدخلت بترت فهاووه ان يقولوا له لحت واكفأت فمدعوا قينة وامروها ان تعي في شعره ففعلت : فلما سمع النساء وغيره ود ولعرب الأسود وان له ذلك في اللحن فطن لموضع الحما فلم يعد واما سراس ان حارم فقال له احوة سواد : انك تقوى قال : وما ذاك قل : قولك امر الاحلاء اد صحى ، ام ثم قت مدته الى المالد التآمر ففطن فلم يعد

(١) نصب مرجحاً على المصدر ولقد لم تعمل فيه . لا يندف "بوس" وقد بوب البووبون فقالوا : هذا باب ما اذا دخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انصب بغيرها وذلك لم تغيره . تغدير البيت : ان كان تعريق الاحبة في غدا فلا قرنه الله ما واعده سا واستعمل هذا مدحاً اما يدل لم قدّم من بلد او حل بمكان

(٢) (حان) قرب و(مهدر) اسم حارثة وفي نسخة : مهدد وقوله : والضحى والامساء هو للجنس وليس يريد دسجاً معاً ولا امساء معهوداً وما هو كما يقول : موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الضحى والامساء منها اخر موعدي منه اجتماع لما بعد

(٣) يُقال : خرجت في امره و امره امن و(امايه) التي عنت بمحاطها عن حليها وقيل : التي غيت بروحها و(سهما) الحمايو (تقصد) يقتل يقال : رماه وقصده يقول : رمتك بطرفها واصابتك محاسنها ففعلت الاحمال تعد القتل وواعدته لاستباح ومه قول الآخر صبرت لها صبر الربي تطاولت به مدة لا يام وهو قتيل

اي هو في حكم قتيل ويجعل ان يكون الحر (في اتراعية) يتعلق بحاش من البيت قلله اي ارتفعت في اتراعية

(٤) يُقال : عبا بمكان كذا وكذا اي اقصاه والمعنى مه وهو المنزل . يقول : اقامت به اودعتك من حتما وقرأورها في المرتبة فكثت تودد اليه وتعطف رسائلها عليه

(٥) (المقلة) التهمة ليرتفع اساور وسواد و(شادن) من ولاد طباء الذي قر (شادن) ان ترعرع قال : شاد صه والخشف اذا ترعرع و(احوى) : حوذ من احوة وهي حمرة تصرب الى السواد قر احطال : من جعل احوة لسواد فهو من طباء الذي يحقويه حطال

- وَأَنْظِمَ فِي سِلَاحٍ يُذِينَ نَحْبَهَا ذَهَبُ تَوْقَدُ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ (١)
 صَفَرًا كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْعَهَا كَالْفَضَنِ فِي غُلْرَائِهِ أَلْتَأَوَدِ (٢)
 قَامَتْ نَرَى بَيْنَ سَجْنَى كَلَّةٍ كَأَنَّهَا يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٣)
 أَوْ ذُرَّةَ صَدْفِيَّةٍ غَوَّضَهَا بَهْجٍ مَتَى هَاهُنَا وَلَيْسَ بِجَدِ (٤)
 أَوْ ذَمِيَّةٍ مِنْ مَرَمَرٍ مَرْفُوعَةٍ نَبِيْتُ بَآجِرٍ تُشَادُّ وَقَرَمَدِ (٥)
 سَفَهَ النِّصْفَ وَلَمْ تَزُدْ اسْقَاطُهُ قَتَنَواتِهِ وَأَتَقَتْنَا بِالْيَدِ (٦)

سود و . وااد (ما حه) سند سوار المله و (المقلد) الذي قد ولد الخلي ورس به وصف الطيانه
 مارت و نه قد رس بالخلي الكون المع لحس المسه وقد ترس الساء الذاء المترسة كما قال
 رس تواصين النبال به ح عقدن باده شعبا

(١) نظم . ما سم من الخلي في سالك و (السلك) الخنث و (الجر) اصدر و (الشهاب)
 شع . رس هه . دل حرة بريه . هه ظم في سالك لم بردانه من صف اول هه بان قال هه
 ذهب و شئت حمة حمر مسد مسم . وان شئت حمة بدلأ واث بوقد لا فعل للذهب
 وذهب موة

(٢) (سيرا) توب من حرير فيه حموط و (الاس) طوة و ارتفاعه و (الذود) المشي
 من اسعه و بين في فتيح صفراء من كثرة طلب كما قال الاعشى:
 بصفه سحرتما وضعه م راء عتيه هه مراره
 اراد هه . هه . و موة . (كاسيرا) اراد ان يتبها و ليها كاسيرا . واه : (كالعس) اراد
 هه في بعثها و هه كعس

(٣) (السجد) استر ارميق المستغرق اليوس و كبير اوله و فح موانه . اراد
 ترة في ثوب حدن ال . من موهه : تتعرض و وتب ال هه و اشراق و حبها اشراق الشمس اذا
 طلعت و اسعد . و نه ما يكون سببها اذا كات بالاسعد وهو برج الحمل

(٤) ورون : كمسيد بدوة و (صدف) الخار و (سبح) الفرج اسرور (جبل) . اع
 موة . سكب و الحمد لله و هو حود من الاهلال الخنج و (سجد) صنع حمة على الارض شكرًا
 هه . و نه من ساسة هذه بدرة و حلانة مدرها شه المارة لدره حارحة من الله اي لم تقبها
 يدولا اندت في سلك فهو اصلي له و احى صائها

(٥) (ذمة) تمس و عبورة و (لمر) . جام لانس و الاحمر معروف و ابتاد . هه
 - شه و عمر لحص و قرمد حريف مدوح يقول هه امرأة مل دمية لي لها نبال مرتع و حملت
 فيه مبر صون ها و حمت حسم

(٦) (نصف) حمة . هه اهلل و قبل غيره : هو صف اخمار او نصف ثوب و قد تقدم

يَنْخَضِبُ رَخْصٍ كَانَ بَنَانُهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (١)

وهي قصيدة طويلة من اجابها وقعت العداوة بينه وبين النخل حتى وشى به الى النعمان فخاف النابتة فهرب فصار في غسان

قالوا جميعاً: فلما صار النابتة الى غسان تزل بعمر بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج ابن الحارث الأكبر بن ابي شمر. فمدحه النابتة ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيماً مع عمر حتى مات ومملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استطاع النعمان فعاد اليه. فمدح به عمر أقوله (من الطويل):

كَلَيْتَ لِمَ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ (٢)
تَطَاوَلَ حَتَّى قَاتُ لَيْسَ بِنَمَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى أَتُجُومَ بَأْتَبِ (٣)

في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت. وحدث الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسان المدني: كان البانسة والله بخشاً. فقلت له: ما علمك. فقال: أما سمعت قوله: سقط الصيف الى آحر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والعت الا نحث من نخني العقيق

(١) (البنان) الاصابع واحدها بنانة و (العنم) شجر ليس الاعصان لطيفها والواحدة عنمة وفل: هو شجر احمر يثبت في جوف السم وليس من السم. و ورد احمر مثل البنان الطوال يفا: له العنم وهو من نبات مكة. قال ابو عبيدة: العنم اسارع حمر تكون في الربع في البقل ثم تساخ فكون فراساً وقوله (بخضب) بيان لقوله (بالبد) اي ابقنا بك بخضب يكاد بنانه يعقد من لطائف ونمته

وكان البانسة يقول: ان في شعري لاهة ما اقف عليها. فلما قدم المدينة عني في شعره. فلما سمع قوله: واتقنا بالبد. ويكاد من اللطافة يعقد. تبين له لما مدت النبتة بايد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ففطن فغيره وجعله: عنم على اغصانه لم يعقد. وكان يقول: وردت يترب وفي شعري بعض الاهة فصدرت عنها واما اسعر اللاس

(٢) قوله: (كليت) أي دعيني وهمتي. ونصب امية لانه يرى الترخيم فاقحم الماء مثل ياتيم تيم عدي انما اراد ياتيم عدي فاقحم تيم الثاني. قال الخليل: من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالتخريم فنقول: يا أميم ويا عر ويا سلم فلما لم يرخم لعدم حاجته الى التخريم اجراها على لفظها مرخمة فاتي بها بالفتح. قيل: والاحسن ان يشد يا امية بالرفع. وقونه: (ناصب) اي ذو نصب. كما تقول طريق خائف. اي ذو خوف. وقوله: (اقاسيه) اعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزل وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

(٣) قال انور ابو نكر: يروي تفاعس. ويروي: وليس الذي يجدي النجوم. يريد اول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها. يقول: ليس بأتب اي ليس يؤوب الى مسقطه. قال ابو علي: اراد (بالراعي) الصبح فأقامه مقام الراعي الذي يذو فيذهب بالابل الماتية يلوح تلويحاً عجباً

وَصَدْرَ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)
 عَلَيَّ لِعَمْرٍ نِعْمَةٌ نَعْدَ نِعْمَةٍ لَوْلَدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ (٢)
 حَلَقْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَشْنُونِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ الْإِحْسَنِ ظَنِّ بِصَاحِبٍ (٣)
 لَنْ كَانَ لِلْقَبْرِينِ قَبْرٍ يَجْلِقُ وَقَبْرٍ بِصِيدَا الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ (٤)
 وَلِلْحَارِبِ الْجَنَفِيِّ سَيِّدَ قَوْمِهِ لِيَتَمَسَّنَ بِالْحَيْشِ دَارَ الْخَارِبِ (٥)
 وَثَقْتُ لَهُ بِالْغَضَرِ إِذْ فِيلٌ قَدْ عَرْتُ كِتَابُ مِنْ غَسَانٍ غَيْرِ أَشَائِبٍ (٦)
 بَنُو عَمِّهِ ذُنُوبًا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْهَمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ (٧)

(١) (أراخ) ردة نقل. أرا الرجل إليه إذا ردها إلى أهله و(عازب) به د قال الفيل.
 يقول رد عليه الليل ما كان طاريا من همه وذلك أن المأسوم يتعلل بالهار ويتسلل فدا أسيرهم
 صمغ فصاعف عليه في صار صمغ فوق صمغ
 (٢) قال أبو بكر: تقدير بيت: عليّ أمرو عمة حدية عد نعمة قدعة لولده عليّ
 وقوله: (ليست بذات عقارب) أي لم كدره، من ولا أدى
 (٣) قال أبو بكر: نصب (يعد) أي انصدركم أهول هو يدع تركه. وقوله: (غير ذي)
 مسوي. أن لم سب في يميني حسن ظن صاحبي ثقة به هذا الذي مدح
 (٤) قال الأصمعي: بقدر الكلام حلقت يميناً لمن كان هذا الممدوح من هذين الرجلين
 الدس في هذين القدرين يعني الأب والجد وود ردة لأنه عمرو بن يزيد بن الحارث الأعرج بن
 الحارث الأكبر ويرد واو هـ صا، قمرين ول أو عمرو: و(صداء) ارض، الشاء وقال
 الأتزم: (حارب) اسم رجل. وقيل. هو موضع واللام في قوله (ن) توطئة نرم نقسم أي
 نأمر بعدها

(٥) (الحارث) هو ابن أبي تيسر الحميري العسائي يقول: من كان ابن هولا الدس تقدم
 دكرهم لئلا يملهم وإنما قل هذا وهو يعرف أنه اسم مائة. في المدح كما يقال من لا يشك في
 نسبة: من كنت ابن فلان لتعلم فعله أي لأنه ابنه فيدعي أن يفعل فعله
 (٦) وروى: أن قيل صدت أو سرت بعض الملوك الانتاب و(انتاب) على هذه الرواية
 من انتاب جمع انتاب. وعلى الرواية التي في البيت (الانتاب) الاحلال من الناس ردة أنه عرا عسان
 لم يحالها أي يحاطم غيرها ولا احتاج أن يستعين سواها

(٧) وروى: بني عمه على أن يكون محمولا على عسان. ومن رفع ردة على قتائل لأنها مرفوعة
 على من روى قتائل أو على كذا وعمرو بن عمرو: من الورد وقوله: (ديا) أراد الأدبي من القراءة
 وإذا كسر أو أنه حرفه اتنوين ودا ضم لم يفسر فيه إلا ترك الصرف لأن فعله لا يكون إلا

- إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِمَصَابِي (١)
يُصَانِعُهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مَغَارَهُمْ مِنْ الضَّارِبَاتِ بِالْذِمَاءِ الدَّوَارِبِ (٢)
تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خَزَرًا عُنُونَهَا جُلُوسُ الشُّوْخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَابِ (٣)
جَوَانِحُ قَدْ آيَقْنَ أَنْ قَيْلَهُ إِذَا مَا أَتَى الْجَمْعَانِ أَوَّلَ غَالِبِ (٤)
لَهْنٍ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عَرَضَ الْخَطِيءُ قُوفَ الْكُوثِ (٥)
عَلَى عَارَقَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسُ بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٦)
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ ارْقُلُوا إِلَى الْمَوْتِ ارْقَالِ الْجَمَالَ الْمَصَابِ (٧)

للموت وهو مصوب على المصدر اذا بون كما تقول. هذا درهم صرب الامير وعلى الحال اذا كانت العلة للذات

(١) (عصائب) الجماعات قال القتبي. السور والعمان والرحم تمنع العساكر تسخر القتلى لتقع عليهم فادام تمم السور على الجيش او المنة يكون قتال والله اعلم
(٢) (يصانعهم) من المصانعة وهي حسن الصلحة. اراد ان السور تسير معهم ولا تودى دابة ولا تمنع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم و(الصاريات) المتعودات و(الدوارب) من الدرة وهي الصراوة ويروي يصاحهم

(٣) ويروي: تراهن خلف الصف قوله (حررا) جمع احرر والاحرار ادى يطر عمحر عيه قال او عمرو ترى القنار على اثراب ارض سمرالى ملل التوح عليه الغراء وتل ابو عبيدة: شه السور في السواد وما عداها من اريس توح عليها الاكسة ويقال: كساء مرسي اي من حلد ارب

(٤) (جوانح) اي مائلت للوقوع وقوله (قراقران) ولد اول عالم بردها اعادت مصاحبتهم ان تقع على قتلى من هاديجم فهذا هو يعيا لاهما تعلم ارب وبن هذا في البيت الذي بعده

(٥) ويروي علمها. قال الاصمعي: لهنه طير عادة قد عجمها بما يجتره وقال القتبي قوله (فوق الكوث) الكاة في السبع مام المربوس تقول: اذا عرست ارماع على اكرت علمت الطير ان ذلك لرق يسا ارماعا و(الخطي) رماح تنسب الى احد وهو موضع

(٦) (عارقات) اي صارات ويقال: وحدثت ورنا عروما على ذلك اي صابرا وقوله (عواس) اي كوالج و(احوال) جمع حانة وهو الايس من الخراج اي قد علته حلة يقال: حل الحرج اذا يس اعلاه و(اكلوم) جمع كأم وهو الخرج و(الدائ) المعب، الدم

(٧) عن الاصمعي: اذا اشتدت الحرب ووقع الانحزام رما صاق الموضع على الدابة ويرل

لَهُمْ شَيْئَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)
عَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
رِفَاقُ التَّعَالِ طَيْبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَانِدِ بَيْنَهُمْ وَكُسْبَةُ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
يَصُوْنُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمَهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرُ الْمَنَازِبِ (٥)
وَلَا يَحْسُبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسُبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَزِبِ (٦)

(١) (الشبهة) الطبيعة و (الأحلام) العقول و (العوازب) البعيدة . يقول لهم : شئمة من الخلود لم يعطها الله غيرهم اي لا يسأحون في جودهم وحسن افعالهم . واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . وروى : (خير العواقب) بالرفع اي الذي يرجونه خير (العواقب وقوائمه) اي مسكنهم و (ذات الاله) يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي مازل الانبياء . وهي الارض المقدسة . ومن روى (مجلتهم) بالجمع نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي هنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة وبروى ايضا : مخافتهم . وتقدير البيت : تقوهم ذات الاله اي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي : تقديره كتاب الله وكانوا صارى وكنائهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله : (فما يرجون غير العواقب) اي لا يمانفون الا عواقب اعمالهم يخوف الله (٣) قال القتيبي قوله : (رفاق النعال) راد انهم ملوك لا يخلصون نعالهم وانما يخلص من يمشي . قوله : (طيب حجزاتهم) يقول : هم اعفاء محضون قال القتيبي : اصل (الحجرة) الوسط أي يشدون ازرهم على عفة (والسباب) يوم السعابين وهو عبد عند النصارى وكان المدح - نصراينا

(٤) (الولائد) الاماء (والاضريح) الخمر الاحمر وقيل : هو كساء من حلد المرعى و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود يشر عليه التوب . قال الاصمعي : هم ملوك اهل نعمة لمحمد الاماء البيض الحسان وثياهم مصونة بتطبيقها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدم كم القصيص و (الخالص) الشديد البياض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ومناكها خضر وهي ثياب كانت تتخذ للوكم . عن ابي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يفضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الخبر والبقية لون آخر . قال خالد ابن كتوم : خضر المناكب من اتر اسلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللعة الفصحة لازب يقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا نصرت الزمان وتقديره فاذا اصابهم خير لم يتقوا بدوامه فيطروا واذا اصابهم شر لم يرهقهم وابتقوا انه لا يدوم عليهم فلم يقتلوا فوصفهم بالاعتدال

جَبَوْتُ بِهَا عَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعَيْتُ عَلَيَّ مَذَاهِي (١)

قال حسان بن ثابت : قدمت على النعمان بن المنذر وقد امدحته . فأتيت حاجبه عصام ابن شهبة فجلست إليه فقال : أي لأرى ربي ! أم الحجاز أنت . نعم . قال : فكن قحطاي . قالت : فانا قحطاي . قال : فكن يثريا . قالت : فانا يثري . قال : فكن - رجيا . قلت : فانا خزجي . قال : فكن حسان بن ثابت . قالت : فانا هو . قال : أجبت - بحجة منك . فأت : نعم . قال : فني ارشدك اذا دخلت اليه فريساب عن : له بن الايه وسبه فابك ان تساءد لي ذاك وكن أمو ذكره مرارا لا تافى فيه ولا تخال وتل : ما حول . ثني ايها الملك بينك وبين جبهة وهو ملك وانت منه . وان ذلك الى الدعام فلا توكله فان اقم سليك ذصب منه اليسير اصابه باره منه مستشرف بواكلته لا أكل جامع سغب ولا تطل محذته ولا تبداه باخبار عن شيء حتى يكون هو السالك . ولا تطل الاقامة في محاسنه . فقلت : أحسن الله روك فرأيت داري ودخل . ثم خرج الي فقال لي : ادخل . فدخلت فسلمت وحييت تمية المولى . فخارني . . . ام جبهة ما قامت صام كاهن . حاضرا واجبت بنا امرني . ثم استأذنته في الاشادة . ثم لي فاشدته . ثم دما بالطعام ففعلت ما امرني عدام به . وبالشراب ففعلت مثل ذلك . فمر لي بجارية سليمة . وخرجت . فمقال لي عدام : قمت علي واحد من اوتك يا قد باغي ان الامة الدياني فدم عليه وذا قدم فليس لاحد . . . حط سواه فاستدنى حينئذ ونصرف مكره . . . من ان تصريف مجنونوا . فقلت بابه شهر . ثم قدم عليه الفزاري . وكان بينهما وبين النعمان دحان (٢) وكان معها الباغية قد استجار بهما وسهر . مسألة النعمان ان يرعى عنه فضرب عليها فمة . من ادم ولم يشعر بان التابعة . معها . وقال بوزيد بن عمرو بن شبة في خبره : لما دار . معها الى النعمان كان يرسل اليها بطيب والخاف مع فيه . من امانه . فكانا يامرانها ان تبدأ بالباغية قباهما . فذهبت ذات النعمان فعلم انه التابعة . ثم اتى عليها شعره : " يا دار مية بالياء . . . اسند . . . وهي قديرة سذكر في موضعها . وسهلها ان تغنيه اذا اخذت فيه خمر . ففعلت . فجاره . فقال : هذا شعر تلوي هذا شعر الباغية . (قال) ثم خرج في غيب سماء . ففعلت الفزاري ان والامة بينهما

(١) (حوت) أعطيت يقال : حوت رجس جبه يقول : حوت ، مقصلة عسان اذا كنت لاحقا بقومي فكأنوا أحق من امدح . وقوله : (واذا اعت عي مذاهي) يريد ان كان هاربا من نعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه راهم اهلا ممدوح في حل خوفه ومنه

(٢) اي حاصة

لَمْ شَيْئَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)
مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينَهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
رَفَاقُ النَّعَالِ طِيبُ حُجْزَاتِهِمْ يُجَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَانِدِ بَيْنَهُمْ وَاكْسِيَةِ الْأَضْرِجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمَهَا بِخَالِصَةِ الْأَزْدَانِ خُضْرُ الْمَنَازِكِ (٥)
وَلَا يَحْسُبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسُبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ (٦)

(١) (الشبهة) الطيعة و (الأحلام) العقول و (العوازب) البعيدة . يقول لهم : شئمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يستأهون في جودهم وحسن افعالهم . واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . و يروى : (خير العواقب) بالرفع أي الذي يرجونه خير العواقب . وقوله (محلتهم) أي مسكنهم و (ذات الاله) يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء . وهي الارض المقدسة . ومن روى (محلتهم) بالحيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي هنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة و يروى أيضاً : مخافتهم . وتقدير البيت : تقوهم ذات الاله أي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي : تقديره كتابهم كتاب الله وكانوا نصارى وكنابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله : (فما يرجون غير العواقب) أي لا يخافون إلا عواقب اعمالهم بخوف الله (٣) قال القتيبي قوله : (رفاق النعال) ارادتهم ملوك لا يخضفون نعالهم وانما يخضف من يعيش . قوله : (طيب حجزاتهم) يقول : هم اعفاء محضون . قال القتيبي : أصل (الحجرة) الوسط أي يشدون ازرهم على عفة (والسباسب) يوم السعائين وهو يوم عد عند النصارى وكان الممدوح نصرانياً

(٤) (الولاند) الاماء و (الاضريج) الحزّ الاحمر وقيل : هو كساء من حلد المرعري و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود يشرب عليه التوب . قال الاصمعي : هم ملوك اهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثياجم مصونة بتعلقها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدم كم القميص و (الخالص) الشديد الباض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ومناكمها خضر وهي ثياب كانت تتخذ للوكم . عن أبي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يفضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الحبر والبقية لون آخر . قال خالد ابن كلثوم : خضر المناكب من اتر السلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبها فاذا اصابهم خير لم يتقوا بدوام فيبطروا واذا اصابهم شر لم يرهقهم وابتقوا انه لا يدوم عليهم فلم يفتنوا فوصعهم بالاعتدال

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعَيْتُ عَلَيَّ مَذَاهِي (١)

قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته. فأثيت حاجبه عصام ابن شهيرة فحاست اليه فقال: اني لأرى عربيا أفن الحجاز انت. قلت: نعم. قال: فوسكن قحطانيا. قلت: فانا قحطاني. قل: فكن يثريا. قلت: فانا يثربي. قال: فكن خزرجيا. قلت: فانا خزرجي. قال: فكن حسان بن ثابت. قلت: فانا هو. قال: أجبت بمدحة الملك. قلت: نعم. قال: فاني ارشدك اذا دخلت اليه فإنه يسلك عن جبلته بن الاثيم ويسبب فباك ان تساعد على ذلك وكن أمر ذكره مرارا لا توافي فيه ولا تتخالف وقل: ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلته وهو منك وانت منه. وان دسلك الى الدعام فلا تواكله فان اقم عليك فاصب منه اليسير اصابة بار مسمه مستشرف بواكلته لا اكل جانع سغب ولا تطل محادثته ولا تبداه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك. ولا تطل الاقامة في مجلسه. فقلت: أحسن الله روشك قد أوتيت وايا ودخل. ثم خرج اليّ فقال لي: ادخل. فدخلت فسامعت وحييت تحية الملوكة. فخاراني. من امر جبلته. ما قاله عصام كأنه كان حاضرا واجبت بما امرني. ثم استأذنت في الاشاد فذن لي فالتفتني. ثم دعا بالطعام ففعلت ما امرني عصام به. وبالشراب ففعلت مثل ذلك. فامر لي بجائزة سنينة وخرجت. فمقال لي عصام: بقيت علي واحدة لم اوصك بها قد بلغني ان النابعة الذيباني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حينئذ وانصرف. فمكروا خيرا من ان تصرف مجنونا. فالتفت بابه شهرا. ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخال (٢) وكان معهما النابعة قد استجار بهما وسأله مسئلة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بهما النابعة بهما. وقال ابو زيد عمرو بن شبة في خبره: لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاف مع قينة من امانه. فكانا يأمرانها ان تبدأ بالنابعة قبلهما. فذكرت ذلك للنعمان فعلم انه النابعة. ثم التقى عليهما شعره: "يا دار مية بالعباءة السند" وهي قصيدة ستذكر في موضعها. وسألها ان تغنيه به اذا اخذت فيه لخم. ففعلت فاجزته. فقال: هذا شعر علوي هذا شعر النابعة. (قال) ثم خرج في غب ساء. فعارضه الفزاريان والنابعة بينهما

(١) (حبوت) أعطيت يقال: حبوت الرجل حبة. يقول: حبوت بالقصيلة عسان اذ كنت لاحقا بقومي فكأوا أحق من امدح. وقوله: (واذا اعت علي مذهب) يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذهبه يعني انه رآهم اهلا لمدحه في حال خوفه وامنه

(٢) اي خاصة

قد خضب بجناء. فاقنأ خضابه. فلما رآه النعمان قال: هي بدم كانت احمرى ان تخضب. فقال
الغزاريان: ايت اللعن لا تثريب قد اجزناه والعفو اجل. فامنه واستنشد اشعاره. فعند
ذلك قال حسان بن ثابت: حسدته على ثلاث لا ادري على ايهن كنت له اشد
حسداً: على إدناء النعمان له بعد المباحة ومسامحته له واصفائه اليه ام على جودة شعره
ام على مائة بعير من عصافيره أمر له بها. قال ابو عبيدة: قيل لابي عمرو: افن مخافته امتدحه
وأناه بعد هربه منه ام لغير ذلك. فقال: لا لعمر الله ما لخافته فعل ان كان لآمننا من ان
يوجه النعمان له جيشا وما كانت عشيرته لتسلمه لاذل وهلة. ولكنه رغب في عطاياه
وعصافيره. وكان النابعة ياكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده
لا يستعمل غير ذلك. وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه
عليل لا يرجى فاقامه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع تلته وما خافة عليه واشفق
من حدوته به فصار اليه والاه محمواً على سريره ينقل ما بين العمر وقصور الحيرة. فقال
لعصام بن شهرة حاجبه من بني جرم كان النعمان يؤتیه امره وجيوشه (من الوافر)

الْمُ أَفْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَعْمُولُ عَلَى النَّعْسِ أَلْهَامُ (١)

فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ (٢)

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ ربيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)

وَمُسْكٌ بَعْدَهُ بِذَنَابٍ عَيْسٍ أَحَبُّ الظُّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

(١) قول ابو عبيدة: كن الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يتعاقبونه ويقولون انه
اوطأ له من الارض واروح من مكوته في محل واحد. وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما
بين العمر وقصوره

(٢) ويروى: (فاني لا الومك في دخول) اي لا الومك في حماي لاني محجوب وات مأمور.
وقيل: لا الومك في ميرة الاستدراك. قول ابو الحسن: تقديره على ما مر في البيت أي لا الام
على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه حصه علي وحوفي اياه على نفسي اذ قد كان هذردي.
قوله: (ولكن ما وراءك) كانه يقول: اذا مُنعت من الوصول اليه والدخول عليه فتحبيري يا عصام
بحقيقة امره في المرض وغيره

(٣) (رسم الناس) حلة معملة الرسم في الحصب لكثرة عطائه وفصله. قوله: (والشهر
الحرام) قال ابو حسن: هو موضع امن من كل مخافة لمسيجير وغيره مثل الشهر الحرام وقال: القتيبي
معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

(٤) (احب الظهر) لاسام له بقول: بقى في شدة من العيس وسوء حال وذنب) التي

وفي هذه الايات غنا' لحنين . قال حسان بن ثابت : خرجت الى النعمان بن المذر
مليت رجلا (وقال اليزيدي في خبره) . فليقت صانعة من اهل فدا . فلما رأيته قال : كن
يثريا . قلت : الامر كذلك . قال : كن خزرخيا . قلت : انا خزرجي . قال : كن نجاريا .
قلت : انا نجاري . قال . كن حسان بن ثابت . قلت : انا هو . فقال : اين تريد . قلت :
الى هذا الملك . قل : تريد ان اسدك الى اين تذهب ومن تريد . قل : نعم . قل :
ان لي به علما وخبرا . قلت : فاعلمني ذلك . قال : فانك اذا جئت متروك شهرآ قبل ان
يرسل اليك ثم عسى ان يسأل عك راس الشهر . ثم انك متروك آخر بعد المسئلة ثم عسى
ان يؤذن لك فان انت خلوته وعجبتك فانت صيب منه خيرا . فقم ما اقت فان رأيت ابا
أمامة فاطن فلا شيء لك عنده . قال : فقدمت ففعل بي ما قال الرجل . ثم اذن لي
واصبته منه مالا كثيرا ونادمته واكلمته . فبينما انا على ذلك وانا معه في قبة له اذا
رجل يرتجز حولها (من الرجز) :

اَنَا ثُمَّ اَمَّ سَامِعُ ذُو الْقَبَّةِ الْوَاهِبِ النَّوْقِ الْهَجَانِ الصُّلْبَةِ
ضَرَابَةِ بِالْمُسْفَرِ الْأَذْبَةِ دَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَلْبَةِ (١)
فِي لَاحِبٍ كَأَنَّهُ الْأَطْبَةِ

وكان حسان بن ثابت يقدم على جيلة بن الهم سنة ويقيم سنة في اهله . فقال : لو
وفدت على الحارث فان له قرأة ورحما بصاحبي وهه ابدل اناس لمعرف وقد ينس . في ان
ا قدم عليه لما يعرف من انقطاعي الى جيلة . فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى
قدمت على الحارث وقد هيأت مديحا . فقل لي حاجبه وكان لي ناصحا : ان المالك قد سر
بقدمك عليه وهو لا يدعك حتى تذصر جيلة فاياك ان تقع فيه فانه يختبرك فانك ان
وقعت فيه زهد فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا تبتدي بذكره . فون سألك منه فلا
تطلب في الشاء عليه ولا تبعه . امسح ذكره مسحا وجازوه . وانه سوف يدسوك الى الطعام وهو
طرفه . قال ابو علي : ذنب كل شيء عقه بكر الدال والذات من مسايل الماء . يقول : سمك
طرف عيش قليل الخير بعلة البعير المهرول الذي قد ذهب سامه قال ابو بكر . وروى : احب
الطهر بالنصب على نية التوطين في احب . الا انه لا يسرف وماله مررت رحل حس الوحه وطى
هذا استشهد به سيويه

(١) وفي نسخة : ذات هيات . وفي رواية البريدي : في يديا حدة اي طو — واضطراب .

والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع فيه بين الاديبين في الحدرد

يُثَقِّلُ عَلَيْهِ أَنْ يُوَكِّلَ طَعَامَهُ أَوْ يَشْرَبَ شَرَابَهُ . فَلَا تَضَعُ يَدَكَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَدْعُوكَ إِلَيْهِ . قَالَ : فَشَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ . ثُمَّ دَعَانِي فَسَأَلَنِي عَنِ الْبِلَادِ وَالنَّاسِ وَعَنْ عَيْشِنَا فِي الْحِجَازِ وَكَيْفَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْحَرْبِ وَكُلَّ ذَلِكَ أَخْبَرُهُ حَتَّى اتَّهَى إِلَى ذِكْرِ جَبَلَةٍ . فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُ جَبَلَةً قَدْ أَقْطَعْتَ إِلَيْهِ وَرَكَّتْنَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّمَا جَبَلَةٌ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ فَلَمْ أَجِرْ مَعَهُ فِي مَدْحٍ وَلَا ذَمٍّ وَفَعَلْتُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ كَمَا قَالَ لِي الْحَاجِبُ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي الْحَاجِبُ : قَدْ بَلَغَنِي قَدُومُ النَّابِغَةِ وَهُوَ صَدِيقُهُ وَأَنْسَ بِهِ وَهُوَ قَبِيحٌ أَنْ يُجْفِكَ بَعْدَ الْبَرِّ فَاسْتَأْذَنَ مِنَ الْآنَ فَهُوَ أَحْسَنُ فَاسْتَأْذَنَتْهُ فَأَذِنَ لِي وَأَمَرَ لِي بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَكَمَاءٍ وَحَمَلَانٍ قَبَضْتُهَا وَانْصَرَفْتُ إِلَى أَهْلِي وَكَانَ النَّابِغَةُ قَدْ رَكِبَتْ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَرٍّ لِيَكُنَّمَهُ فِي اسْرِىَ بَنِي أَسَدٍ وَبَنِي فِرَازَةَ فَاقْطَعَاهُ إِيَّاهُمْ وَارْكَبُهُ . وَقَدْ كَانَ حَصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ الْفَزَارِيِّ أَصَابَ فِي غَسَّانٍ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَامٍ فَقَالَ الْحَارِثُ لِلنَّابِغَةِ مَا رَمَى بَنِي أَسَدٍ إِلَّا حَصْنٌ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يَزَالُ يَجْمَعُ عَلَيْنَا الْجَمْعَ لِيُغِيرَ عَلَيَّ أَرْضَنَا . وَكَانَ النِّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ شَدِيدًا غَلِيظًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّابِغَةُ فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : أَنْ حَصْنًا عَظِيمَ الذَّنْبِ إِنَّمَا وَلى الْمَلِكُ فَقَالَ النَّابِغَةُ : أَيْتَ اللَّعْنُ أَنْ الَّذِي بَلَغَكَ بَاطِلٌ فَقِنِي ذَلِكَ يَقُولُ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النِّعْمَانِ خَيْرُهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (١)
بِأَنَّ حِصْنًا وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا جَمَانًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ (٢)
ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ سَنَ الْمُعِيدِي فِي رَغْيٍ وَتَغْرِيْبٍ (٣)
قَادَ الْحِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً مِنْ بَنٍ مُنْعَلَةٍ تَرْجَى وَجَحْنُوبٍ (٤)

(١) (النعمان) هو ابن الملك و (الأود) جمع وذ يقال : رجل وذ وقوم أود بضم الواو وكسرهما قال الأصمعي يقول : كاني عنده حاضر من علمي بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بني أسد حلفاء قومهم بأنهم يسمون عليه ويقولون حماما غير مقروب
(٢) (حصن) هو ابن حذيفة (الفزاري و (الحى) كلاً يُحْسَى الناس عنه . والباء في بان متعلقة بنجر

(٣) (ضلت) تلفت وذ هبت و (حلوهم) عقولهم و (السن) حسن القيام على المال والمواشي والربيع يسمنها ويصقلها و (المعيدى) تصغير معدى وهو منسوب إلى معد والالف واللام فيه للجنس لأنه لم يرد واحداً بينه و (الرعي) بالكسر هو العشب و (امتنع مصدر رعبته و (التغريب) أن يبيت الرجل بآبائته في المرعى لا يبرحهما إلى أهلها . يقول : ضلت حلومهم عنهم إذ قالوا حماما غير مقروب واغتر المعيدون بانسباط أموالهم في مراعيها . وصغرهم تحقيراً لحم وتضعيفاً لراحم

(٤) (الجولان) موضع و (قائظة) قد غزت في القيط و (المعلقة) التي البست نعلان من شدة

حَتَّى اسْتَعَاثَ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَعِمَتْ فِي مَنْزِلِ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيلٍ (١)
يَنْصَحْنَ نَصَحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَنْاقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ نِمَاءً غَيْرَ مَشْرُوبٍ (٢)
قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي اعْتَبَرَهَا كَالْحَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ (٣)
شُعْتُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ حَرْبِهِمْ شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ (٤)

الحفاء وكات العرب لا تجد نعال الحديد وكانت نعال خيلها الحلود و (ترجى) تساق و (المجوب) المهود . يقول : غرا في وقت لا يفسزى فيه وهو زمس القيط لتعذر الماء وأكلا وإنا ذلك لمرمه وقوة صبره على الشدة . وقوله : (من بين منقلة) يريد ناقة ذات نعل و (مجنوب) يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الادل ويقودون الخيل

(١) (الملح) اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضاً ومياه بني فزارة ملح و (التأويل) سير النصارى من غدوة الى الليل . يقول : ان هذه الخيل استعانت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نامت فيه وان الذي قام لها مقام القيلولة السير يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٢) (ينصح) يعرقن و (المراد) جمع مرادة وهو ما حمل فيه الماء و (الوفر) الضخام و (اتاقها) ملاها و (الرواة) المستقون . شبه عرق الخيل بنصح المراد ثم قل الا ان هذا الضح ليس ما يترب لأنه عرق

(٣) (قُبُّ) جمع اقْب وهو الضامر البطن و (الايطل) اكتسح و (تردي) ترح و (الحاضب) من النعام الذي احمر ساقاه واطراف رقبته وانما يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الربع واخذ البُسْر في الاحمرار فاذا استوفى تسري في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضاباً و (الرعر) جمع ازعر وهو القليل الرئيس و (الطائيب) جمع طيبوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالصهر والارتفاع وكذلك هي احسن للفرى ثم شبهها بالحاضبات وتقديره : دلحاضات الطنائيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالجرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزر او بكر : ويحتمل ان يكون على وجهه ولا يقدر فيه احواله بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر اقواماً كما قال علقمة :
كأنه حاضبٌ زعر قوائمه اجنى له بالذي شري ونوم

وكان ابو العباس ينكر ان يروى قواده والقوام الرئيس . وفي البيت ما يشل عنه وهو ان يقال : كيف شبه الخيل بالعام وهي اسرع من اعمار الا ترى اوصافهم لما بهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان الفضل زعم عن الاصمعي قل : اذا اخضب الطائم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه انتد ولا تطلبه الخيل لأنه في ذلك انتد اسرع منها فذا قاط استرخى وضعف فطلبه الخيل (٤) وروى : جن عليها . و (مساعير) واحدة مسعر وهو الذي يسمر الحرب ويحييها و (شم) جمع اشم وهو المرتفع الاف الحسة و (العرانين) الانوف و (المرد) جمع امرد وهو الشاب و (التيب) جمع اتيب . يقول : على هذه الخيل رجل قد شعثت رؤسهم من طول السفر اعزاة لا يذلون . وضرب

وَمَا بِحِصْنٍ نُّعَاسٌ إِذْ تَوَرَّقَهُ أَصَوَاتُ حِيٍّ عَلَى الْأَمْرَارِ مَحْرُوبٍ (١)
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُوَبَّلَةٌ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّورَاءِ مَنْصُوبٍ (٢)
 فَإِذْ وُقِيتَ بِحَمْدِ اللَّهِ شَرَّتْهَا فَانْجِي فَرَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَالْلُوبِ (٣)
 وَلَا تُتْلَقِي نَكْمًا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤُوبٍ (٤)
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوتِقٍ فِي حِبَالِ الْقَدَمِ مَسْلُوبٍ (٥)
 أَوْ حُرَّةٍ كَهَامَةِ الرَّمْلِ قَدْ كَبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِبِ (٦)
 تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ التِّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنَابِيبِ (٧)

الشمم في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ افه ورغم انف فلان
 (١) (حصن) من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة و(الامرار) مياه امرار وهي في بلاد بني
 اسد و(المحروب) الذي أخذ ماله وهو السلب . يقول : ما بحصن نعاس اذ تورقه أصوات بني اسد
 حين علم ايقاع النعان جهم فلذلك جزع وامتنع من النوم

(٢) قوله : (ظلت) اي اقامت و(اقاطيع) جمع قطع على غير قياس وهي الطائفة من
 الابل و(المؤبلة) التي تتخذ للقبلة لا تركب ولا تستعمل و(الصليب) صلب النصارى وكان النعان
 نصرانياً و(الزوراء) الرصافة . وقال هشام : وكانت للنعان وفيها كان يكون وفيها تنهي غنائسه
 و(الزوراء) مسكن بني حذيفة وهي ادنى بلاد الشام الى التيج والقيصور . يقول : ظلت انعام بني
 اسد في هذا الموضع

(٣) (انجي) أسرع الفرار الى الحبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب . يقول لبني فزارة فاذا
 وقيت يا فزارة غارة النعان فجد في الهرب والفرار بالاطواد والحرار

(٤) (التشؤوب) الدفعة من المطر بشدة وحمه شائب يريد ما نال بني اسد من غارة النعان
 عليهم . وضرب التشؤوب للعارة مثلاً كما يقال شن عليهم العارة أي صباها عليهم . قوله : (لا تلاقى) اي
 لا تقبلي بكمكان حيث تلقاك الخيل المعبرة

(٥) (الطريد) الذي طرده الخوف أي ابعده عن محله و(القذ) (الشراك) وكانوا يشدون فيها
 الاسير . يقول : الطريد منهم أي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفرع فهو بمنزلة الاسير الموثق .
 (٦) (المعصم) موضع السوار من اليد و(المهامة) البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهامة الرمل
 في حسن عيها

(٧) (قعين) بطن من بني اسد و(التفاف) خشبة تقوم بها الرماة و(الانابيب) جمع انبوب
 وهي كموب العصا يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فاوجعها فجمعت تستنبت بقومها

مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ أَلْقُوا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْيِيَّ وَيُوبِ (١)

وقال أيضاً يعتذر الى النعمان ويمدحه (من الطويل) :

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لَمُتِّي وَتِلْكَ أَلَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (٢)

فَمِتُّ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هِرَاسًا بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ (٣)

حَافَتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَأَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٤)

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمُبْلَغِكَ الْوَاشِي أَنْعَشُ وَأَكْذِبُ (٥)

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٦)

مُلُوكُ وَإِخْوَانُ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ (٧)

(١) (مستشعرين) يدعون شعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل اشرف من في قومه ويدعوه باسمه . يقول : ان بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعوي وايوب وهم ابناء من اليمن من غسان وهم نصاري وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٢) (أيت اللعن) اي ايت ان تأتي امرا تألعن عليه و(تلك) اي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتماً و(الصب) اربعاء بعد المتفة يقال : نصب الرجل نصبا اي تعب

(٣) (العائدات) الرايات من النساء في المرض . قوله : (فرش) اي بسطن و(الهراس) بيت له شوك كثير و(يُتَشَبَّ) يخالط ويبدد . يقول : لما اتصل بي من تلك الملامة كأنني قائم على فراش قد حُشِيَ شوكا وانا اغمغم ولا انام بل ارفع جني عه . وذكر العائدات وهن اللواتي يعين المرضى لانه بميلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

(٤) (الريبة) الشك يقول : حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله اي ليس بعد اليمين بالله عين ولا مذهب في عين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٥) (الواشي) الذي يزني الكذب . يقول : لئن بلغت عني اني اختان نعمك واتقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاشرك وكاذب فيا نفل

(٦) قال الاصمعي قوله : (لي حاب) اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرو اذا خرج رائدا لاهله و(مذهب) معقل من الذهاب واما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه وروى : مستماز ومذهب ذكره الخطابي : واصلة من الميز وهو الفصل بين الشئين

(٧) قوله (ملوك واخوان) يعني العساكر فانه حين حل جم بالعوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم . قال أبو الفرج : بين مستراد فقال : ملوك واخوان

كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَفَعْتَهُمْ فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا (١)
 فَلَا تَنْزُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ أَلْقَارُ أَجْرَبُ (٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ (٣)
 يَا نَتِّكَ يَمْنَسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاصِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكْبُ (٤)
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ (٥)
 فَإِنَّ أَكْ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ (٦)

وقال عامر بن الطفيل للناطقة في قصة

الا من مبلغ عتي زيادا غداة القاع اذ أرف الضراب

(١) قال ابو بكر قايس في هذا البيت فاحسن يقول : احبلي كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطعتم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فرقوا من كانوا معه . فانا ملهم صرت عمك الى غيرك فاصطعني فلان ترني مذنباً في شكرهم ان لم تر اولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطاع (٢) (الوعيد) الهديد و(القار) القطران . يقول : تداركني بعفوك ولا تدعي تحت غضبك فاصكون كالبعير الحرب الذي يتحاماه الناس لثلا يعدي اهلهم فهم يطردهونه عنها . وانا ان لم تعف عني تدافعي الناس واسدوني عن انفسهم

(٣) قال الوزير ابو بكر ويروي : صورة أي حملاً وجاء . وكان البعان قبيحاً فيسخر منه (كدا) وسورة بالسین مرلة وفضيلة و(يتذبذب) يضطرب ويعلق . يقول : ان منارل الملوك دون مرتبة فسكاهم متعلقون دونه

(٤) قال الوزير ابو بكر : وهذا مثل أي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس الجيوم (٥) قوله (بمستق) يقال : استبقيت فلانا في معنى ان تعفو عن زللته فتستبقي مودته (والتمت) التفرق والساد و(تلمه) تجمعه وتصلحه . يقول : من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستقبه ولا براغب فيه و(اللم) الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسّر وقال اي الرجال المهذب أي انك لا تجد مهذباً لا عيب فيه . وكان حماد الراوية يقدم الناطقة فقيل له : بم تقدمه . فقال : باكتماثك بالبيت من شعري بل بنصفه بل بربعه نحو :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليسى وراء الله للرو مذهب

كل نصف يفتيك عن صاحبه . وقوله : (أي الرجال المهذب) ربع بيت يفتيك عن غيره

(٦) ويروي : ذا عتب و(العتب) السخط والعتب الرضى والرجوع . يقول : ان اك مظلوماً فانا العبد الذي يحتمل سيده . وان كنت ذا عتي اي رضا ورجوع الى ما احب من عموك فمهلك يعتب أي انت ومن كان مثلك آحق بذاك لا فيه من الحلم والفضل

وهي آيات فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه وانتمروه . فقل الماعة
ان عامراً له نجدة وشعر ولسنا بقادرين على الانتصار منه ولكن دعوني اجه واصغره وافضل
اباه وعمه عليه فانه يرى انه افضل منهما واعيره بالجهل والصبي فقال (بن الوافر) :

فَإِنْ يَكْ عَامِرٌ فَذَقَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (١)
فَكُنْ كَأَيْكَ أَوْ كَأَيِّ بَرَاءٍ تَوَافُكَ الْحُكْمَةُ وَالصَّوَابُ (٢)
وَلَا تَذْهَبْ بِحِيلِكَ طَائِمَاتُ مِنْ الْخِيَلِ لَيْسَ لَهُنَّ نَابُ (٣)
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهِي إِذَا مَا شَبِتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٤)
فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حَسِيٍّ أَصَابُوا مِنْ إِقَانِكَ مَا أَصَابُوا (٥)
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ اذْكُوكَ وَهُمْ غَضَابُ (٦)
فَوَارِسُ مِنْ مَنُوءَةٍ غَيْرِ مِيلٍ وَمَرَّةٌ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٧)

(١) (المظنة) الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وحدته . وهو وروى : مظنة الجهل
السب . يقول : ان كان عامر قد قاتل جهلا فهو اهل ان يقول الجهل وان يطلقه لانه شاب
والعمرارة والجهل مقتدران بالثبات قال الورس او بكر : ومن رآه نالطاه اراد ان الجهل يتخطى
الشباب اي مركبه ويصرفه حيث يشاء

(٢) (انظر راء) عامر بن مالك بن حمير بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل .
يقول : ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يلحق بك الحكمه وصواب القول والفعل

(٣) (الطائيات) المرتفعات يقال : طما الماء ارفع وروى : طاحيات اي امكاب (الخيل) .
التكبر والاحتبال . قوله : (ليس لمن ناب) اي لا فرح له منهن ولا يكتنص عنه

(٤) وروى : فالك سوف تقصد يريد انه لا يبلغ ولا يسي عما هو عليه من الجهل حتى
يتيب العرب اي لا يبلغ اندا

(٥) (يوم حسي) كان لي بعض من ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوة حفظة بن الطفيل
(٦) يقول : لم يكن الذي لقيت منهم عن زاعد نسب يبك ويهم بكلمك اعستهم عما فعلت

فمازوك على اغصانك لهم

(٧) (منولة) هما مازن وشمح اي فرادة بن ذبيان و (مرة) هو مرة بن عوف بن سعد بن

ذبيان و (ميل) جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل : الاميل الحسن وميل : الذي لا رجع له
وقيل : الذي لا ترس له والعمقاب الراية

وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه فان بني قريع وشوا به للنعمان ورموه بالجمرة وقالوا
انظر وضعه لها (من الطويل) :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)
وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلَانَا أُسَائِلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أَبَيَّنْهَا وَالنُّوْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلْدِ (٣)

(١) (مئة) اسم امرأة و(العليا) مكان مرتفع من الارض و(السند) سد الوادي في الحجاز وهو ارتعاعه حيث يسند فيه اي يصعد و(اقوت) حلت من اهلها و(السالف) الماضي و(الابد) الدهر وجمعه آباد. يقول انه لما وقف على الدار وتذكر من كان بها من احبة اقبل عاها يخاطبها استراحه منه اليها وتوحيها على من ذهب عنها ثم تحول من محاطة المحاصر الى محاطة العائت اتساعا وحرارا وكذلك تفعل العرب تحول محاطة المحاصر الى محاطة العائت وهو كبير في كلامهم. قال ابو بكر: والباء من قوله بالعليا تتعلق بالالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في الداء اصل مرفوض وشرع منسوخ الا ترى ان ادعو اذا ظهرت في الداء صار حمرا والحر من حيث هو حمر يدلحله الصدق والكذب واما اذا حملته مكان ادعو حرحت من ذلك الخير ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وحرار ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعليا أى دعوتها حالة كرها كائنة في هذا المكان وهذا الصبح قال الاصمعي: ردد يا اهل دارمئة كما قال امرؤ القيس :

الاعم صاحبا ايجا الظلل المالى

يريد اهل الظلل قال العراء . ان نادى الدار لا اهلها اسعأ عليها وشوقا الى اهلها

(٢) وروى: وقفت فيها طويلا وروى: وقفت فيها اصلاكي اسالها و(الاصيل) العشي وجمعه اصيلا ومن توم انه صعر اصيلا نجمع اصيل فعد احطلا لانه اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له. فلو صغر المكبر منه اكل مكبرا ومقللا في حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعل من اكل الكلال والعمران ثم صعره وقال الخليل: يشد اصيلا على ان تكون اللام بدل من النون قوة: (عيت) يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عجي وعجي و(حوانا) نصب على المصدر أي سكنت عن ان نخبة حوانا و(الريع) مرل في الربع خاصة . ومعنى البيت : انه وصف صيق الوقت وقصره ودل عليه صعيه الطرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان صق الوقت لم يعمه من اوقوف عليها والسؤال من اهلها

(٣) وروى: الآوارى . والآواحي لا ان ما يُبَيَّنْهَا (الاورى) واحدا آرى وهى الائمة التي تشدها الدانة قال الخليل : انه الملفف وصرف منه فعلا فقال : اרת الدانة الى مطلعها تأري اذا الفتة و(الآوى) التدة و(النوي) حرة تجمل حول البيت والخيمة لثلا يصل اليها الماء و(المظلمة) الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض يقول : اما الدارق قد عفت لقدم عهدا وخيرت آثارها فلا يقدر ما حقى منها الا بعد جهد ووطوء وشته النوي بالحوض في استدراجه و(الماد) الارض التي يصعب حفرها

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي أَثْنَادِ (١)
حَلَّتْ سَبِيلَ آتِيٍّ كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَأَنْضَدَ (٢)
أَمَسَتْ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلُهَا أَتَمَلُّوا اخْنِي عَلَيْهَا الَّذِي اخْنِي عَلَى لُبْدِ (٣)
قَعْدَ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أُرْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْحَمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانِهِ أَجْدِ (٤)
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسٍ أَنْخَضَ بَارِزُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ أَلْقَعُو بِالْمَسْدِ (٥)

(١) (أقاصيه) جمع أقصى وهو ما شدة منه وبعد (الـ) (الصق التراب بمصه) بعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه و (الوليدة) الخادمة (الثانة) (التأد) اللال والدى . تحقيقه أنه على حذف مضاف تنديده ضرب الوليدة في موضع التأد وإذا كان التراب بديا التصق بعضه ببعض . قال القتيبي : ردت الوليدة على التوي أقاصي التوي وذلك لان التوي مستدير حول الحيمة

(٢) (السيل) الطريق (والآتي) السيل الذي لا يُدري من اين يأتي . والآن عدالمة هر يجرى فيه الماء الى الحوض . والآن يمرى السيل و (رفعت) قدمته وبلعت وهو من قولهم رفعت الى الماكم اي قدمته وبلعت به و (السمعان) ستران رقيقان يكوآن في مقدم البيت و (الضد) الى جسمها وهو ما يُضد من متاع البيت اي ألقي بعضه على بعض . يقول : ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلعت مسيل الماء في الآتي تنقيتها له من التراب كأنه كان انكس فكسسته ومنت ما فيه من مدر وغير ذلك ما كان يجبس الماء فيه حتى بلعت بحرها الى موضع السدود . وفي يجبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مصافا الى الماء فاتام الماء مقامه . والماء في رفعت تعود على السبي اي قدمت التوي حتى بلعت الى سحبي البيت لتقي السحامين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي قال ابو بكر : رفعت تراب التوي الى السحامين

(٣) و يروى : اضمت خلاء واصحى (اخني) اي عليها وقيل المعنى افسد لان الخي العساد و (لبد) نسر كان للقبان بن عاد قالوا في خبره : انه كان قيل له لك ستعين عمر سعة اسر والسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمّر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكأن يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقاب . يقول : ان الدار اصبحت خالية من اهلها لما احتملوا عها وعيّرهم الدهر وافسد آياتها وهو الذي اسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

(٤) و يروى : قعد عَمَّا مضى أي اصرف عنه . قوله و ايم القتود) قال ابو بكر : كان بعض النخوين يقول : غا المال وفاء الله ويحتج جدا البيت انه قال و ايم القتود بالـ موصولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود أي ارفها والقتود خشب الرجل واحدها قند و (العيرانة) الناقة المستنبهة بالعر لصلابة حمها وشدته و (الاحد) الموثقة الخلق يقول : اصرف عن وصف ما ترى من تعير الدار وخراجا اذا لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

(٥) (المقدوفة) الرمية و (الدخيس) لمحم و (الدخس) امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس

كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ (١)
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِيٍّ الْمَصِيرِ كَسِيفٍ الصَّقِيلِ الْقَرْدِ (٢)
 سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةٌ تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ (٣)

ومدحس كثير اللحم والنعش اللحم وهو جمع نخضة و(البازل) السن حين ينزل و(الصريف) الصباح من النشاط والفرح و(القمو) ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدًا فهو خطاف و(المسد) الحبل واختلف في (الصريف) وفرقوا بين صريف الاتي والمحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعباء. وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعباء وكذلك الهل ايضا والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط. قال ابو بكر وروى: صريف القمو بالرفع والنصب والصب احسن فيما كان فيه العمل له وتقديره يصرف صريقًا مثل صريف القمو بالمسد. يقول: ان الناقة لافراط سمنها كاخا رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما ارادت واذا كانت كذلك فحسك بها نشاطًا. قال القتيبي: الناس يملطون في تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط هنا وليس كذلك وكلمة اراد اني تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف فاجا والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعباء

(١) (زال النهار) انتصف و(بنا) في معنى علينا. وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار متأ قوله: (الجليل) موضع بنت الشام ويقال للتام الجليل والواحدة جليلة و(المستأنس) الذي ينظر بعينه ومنها آست نارا أي ابصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينه. وروى مستوحس وهو الذي قد اوجس بشيء يفرح منه فهو يتسمع والتوحس التسمع. قال ابو عبيدة: يخاف الانسان قال ابو بكر قوله (وحد) اي مفرد. معناه: انه شبه نشاط ناقة بنشاط التور من الوحش توحس من الانسان وجعله منفردًا في سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوجه الهاجرة فيقول: اذا اعبت الابل من شدة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالتور الوحشي

(٢) خص وحش (وجرة) لان وجرة في طرف السي وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون مبلًا وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاووية لذلك قوله: (موشي اكارعه) اي هو ابيض وفي قوائمه تقط سود و(طاوي المصير) يريد ضامر والمصير واحد مصران وجمعه مصارين وكثي بالمصير عن البطن (كسيف الصقيل) يريد انه ابيض يلعب ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال (الهرد) تثلثت الراء أي هو مقطوع فريد لا مثل له في جودته. قال ابو بكر: ولم يسمع بالهرد الا في هذا البيت. قال القتيبي: اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذ الطرماح فاحسن. قال يذكر التور:

يبدو وتضمره التلال كأنه سيف يسيل على التلال وينمد

(٣) (سرت) جاءت ليلاً وروى: اسرت و(الحوزاء) نجم يطلع بالليل في صمم الحر و(الشمال) الريح التي تأتي من ناحية الشام. يقول: ان السحابة سرت في نوه الحوزاء فلذلك شبهها بالحوزاء. قال ابو بكر: تنسب الامطار الى الحوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال: مطر الربيع

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ (١)
فَبَشَنَ عَلَيْهِ وَأَسْتَمَرَ بِهِ ضَمُّ الْكُؤُبِ بِرَيَّاتٍ مِنَ الْحَرْدِ (٢)
وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنُ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُجَرِّ النَّجْدِ (٣)
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرَى فَأَقْذَهَا طَعْنُ الْمُبْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْمَضْدِ (٤)

ومطر الشتاء فاراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا اليوم وبرده كان ميتة لذلك ميت سوء
فلحدت نفسه وتضاعف خوفه

(١) (ارتاع) فزع وهو اقل من الروع و(الكلاب) صاحب الكلاب و(الشوامت) الاعداء
والشوامت القوائم ايضاً والماء في قوله (له) تعود على الكلاب أو على الصوت. يقول: ان الثور بات
من الخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه ميت سوء وميته على ذلك الحال يسر اعداءه تقول:
الهم لا تطمع في شامتاً اي لا تفعل في ما يجب العدو ونقال طاع له وأناع له سواء اذا اتاه طائفاً
ولم يأتيه بكوه. وخرج طوعاً من اطاع على المصدر كفولك اكرمه كرامة. وقال ابو عبيدة: يروى
طوع بالنصب والرفع فن رفعه فعلى ما فسر من رفعه اي انه مرفوع بات اي انه كان من الثور
طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت
قدرته بات ما يسر التوامت به. ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحداها شامت. يقول: بات
الثور طوع قوائمه اي بات قاعاً. قال: ويموز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي ات
الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ
(٢) (بشَنَ) فرقه ومنه: كالفراس المشوث و(استمر به) اي استمرت قوائمه به و(الصمغ)
الضواير الواحدة صمعا وقيل: صمغ محددة الاطراف ملس ليست برهلة و(الكؤوب) جمع كؤب
وهو المفصل من العظام. قوله: (بريئات من الحرْد) يعني من العيب والحرْد استرخاء عصب اليد
من شد العقال فاستماره للثور لانه لا يشد بعقال. يقول: ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر
جريه من ذلك

(٣) (ضمران) اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمّران بالفتح عن الاصمعي و(يوزعه)
يفريه يقال: فلان موزع بكذا أي مولى به و(المعارك) المقاتل و(المجبر) المجأ والمدرج و(النجد) بضم
الحيم الشجاع والنجد بكسر الحيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد. فن رواه بكسر
الحيم جملة من نعت المجبر. ومن رواه بضم الحيم جملة من نعت المعارك. يقول: ان الكلب كان
من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على
المصدر أي لما اغرى الصائد الكلب طعنه طعناً مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له. وكان ابو عبيدة
يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضميران بكان ويعمل خبر كان في منه اي كان
الكلب منبطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه قال: سمعت ابا عمر الشيباني يسأل يونس بن حبيب
فقال هكذا

(٤) (شكّ) انفذ و(الفريصة) بضمة في مرجع الكنف وقيل هو من مرجع الكنف الى

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ (١)
 قُتِلَ يَجْمَعُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقٍ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ (٢)
 لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ (٣)
 فَأَلَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى ظَمْعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ (٤)
 فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي التُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ (٥)

الحاضرة و(المدرى) القرن. قال ابو عمر. وهو مقتل. والمبيطر البيطار (والمضد) داء يأخذ في العضد والفعل منه عَضِدَ يعضد. يقول: ان قرن التور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ موضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من المضد. والهاء في انفذها تعود على الفريضة. ويروى ايضا: فانفذه. فاذا روي على هذا الوجه عادت على القرن قال ابو بكر: وهو عندي احسن لانه اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار بمضغه في لحم الدابة

(١) (الصفحة) الجانب و(السفود) معروف و(الشرب) جماعة قوم يشربون واحدهم شارب (ونسوه) تركوه ومنه نسوا الله فنسبهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى و(المفتاد) موضع النار الذي يشوى فيه يقال: فادت وافتادت اذا شويت. يقول: انه شبه حمرة قرن التور في حال خروجه من الجانب الآخر لسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل. قال ابو بكر: ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظماً في قرنيه مثل ما ينتظم السفود من اللحم. ونصب خارجاً على الحال. واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الهمزة

(٢) (يعجم) يعضغ و(الرُّوق) القرن و(المالك) الاسود و(الصدق) الصلب و(الاود) الاعوجاج. يقول: ان الكلب لما صار على قرن التور رجع يعضغه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع. قال ابو بكر: و(في) هنا بمعنى (على) كما تقول خرج في ثيابه اي عليه ثيابه

(٣) (واشقى) اسم الكلب الآخر وسمي واشقاً لانه يشقى اللحم أي يقطعه و(الاقصاص) القتل الوحشي واصله من القصاص وهو داء يأخذ الشاء و(العقل) الدية و(القود) القصاص. قال الوزير ابو بكر: وهذا تمثيل أي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقُد به

(٤) (المولى) الناصر وقيل: رب الكلب وقيل: ابن العم وقيل: الصاحب والخليف. قال ابو بكر: ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب اراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد التور الذي قتلها. ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت له النفس تمثيلاً أي حدثته بهذا

(٥) يروى: البعد بالضم جمع بعيد وروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خدم وخدم وحارس وحرس. قال ابو بكر: روى ابو زيد في البعد. ويروى: في الادبين والبعد. قوله: تلك اشارة الى الناقه التي ذكرها وشبهها بالتور تبليغي هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعد

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنْ الْعَنَدِ (٢)
وَحَيْسَ الْحَيْنِ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ (٣)
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَتَقِعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذَلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ (٤)
وَمَنْ عَصَاكَ فَمَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تُنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى صِئْدٍ (٥)
إِلَّا لِيْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)

(١) الحاشاة الاستثناء. قال ابو بكر: ومعنى البيت لا احاشي اي ما استحي احدا وقول حاشا فلان فانه يشبهه. يقول: لا ارى فاعلا يعمل الخير يشبهه وان فعل خيرا. ويروي: وما ارى. ويروي: وما احاشي

(٢) قال الوزير ابو بكر: ويروي اذ قال الملك له. ويروي: فارحها عن العمد. ويروي: فارددها عن العمد (لبرية) الخلق وهو من رآه احاق الا ان اكثر العرب على ترك الصبرة ويموزان يكون اشتقاقه من البرا وهو التراب ويروي: كر في السرية و (احددها) احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حد و (العمد) الخطأ في الراي والقول ويقال: العمد الطلم ويقال: افند فلان اذا اخطأ يقول: انه تشبه العمان سليمان الحكيم لعلم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه وفوقه (قم في البرية) لم يره ذلما من يعود انما اراد قيامه على الطر في مصالح الناس اي امعهم من الطلم

(٣) ويروي: وحشر الحق الى قد امرهم. (حيس) اي ذل ومنه سعى السحر محبسا وتدمر بلد بالشام بها سليمان الحكيم و (الصفايح) حمارة عراص رقق و (العمد) السواري من الرحام وهي الاساطين واحدها اسطوانة

(٤) ويروي: فماعة لطاعته. ويروي: فماعة آء، حاره على الرشد

(٥) قال ابن السيراني: تقدير البيت عاقبة معاقبه يرتدح مما غيره و (الصمد) الدل والميط و (المطلوم) كبير الطلم

(٦) (استولى) غلب و (الامد) العاية التي تحصر اليها. قال المازني: ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله « فلم اعرض ايت الله بالصعود » (الاملك) أي املك ومن خرج من صلك ثم حكى عنه انه قال الاملك لا لرحل في مثل حالك او من فصلك عليه كفضل الخواد السابق على المعلى اي ليس يدحا لا يسير او لم ليس بملك وبسب في الفضل الا يسير. واما الاصعي فانه قال نحو ما قال المازني ثم حكى عنه انه قال: لا تقعد على صمد الاملك قال ابن الاعرابي: رعم السعة ان انه تارك ومالي قال هذا سليمان وحكي عنه انه قال: لا ادري ما معاه وانما اراد السعة المعمان وترعيه في المعو عنه ولا يضمم حقا

أَعْطَى لِفَارِهِمَ حُلُوَ قَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدٍ (١)
 الْمَوَاهِبُ الْمَائَةُ الْمَكَّةَ زَيْنُهَا سَعْدَانُ تُوضَحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدُ (٢)
 وَالرَّائِضَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ فَاتَّقَهَا بَرْدُ الْمَوَاجِرِ كَالْفَزْلَانِ بِالْجَرْدِ (٣)
 وَالْحَيْلِ تَمَزُّعُ غَرَبًا فِي أَعْتَمِهَا كَالطَّيْرِ تَجُوبُ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ (٤)

عليه لأنه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي : لا تقعد على غبط وغضب إلا لملك في حاله أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي فاما من فوق ذلك فامضي فيهم ارادتك

(١) (العارضة) الناقة الكريمة والمطية الحسنة قال ابو بكر : (العارضة هنا الفتية وتوابها) ما يتبعها من هبات (والنكد) الضيق والمسر . ويروى : لا تعطى على حسد اي لا يعطي ونفسه تتبع العطية ولا بأسف على خروجهما عنه . ويروى : حلو بالرفع والخفض . يقول : أنه اراد اعطى وحله صفة أي ولا ارى فاعلاً اعطى لهبة سيئة منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

(٢) قال ابو بكر : ويروى : المائة الجرجور اي الكاملة . ويروى : المائة الأيكار . (والمكاه) الغلاظ الشداد وهو اسم يقع على الواحد والجمع على لفظ واحد . (والسعدان) بنت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثله . (وتوضح) اسم موضع كانت ابل الملك ترعاه . ويروى : يوضح اي يبيت . (واللبد) ما تلبد من الورب الواحدة لدة . ويروى : في الابرار ذي لبد . يقول : أنه يجب الابل المؤبلة المهلة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحت اوبارها

(٣) ويروى : الساجات ذبُول الريط فتقها . ويروى : والساجات ذبُول الريط اتقها . (الذيبول) جمع ذيل وهو ما اسبل من التوب و (الريط) جمع ربطة وهي كل ملاة لم تكن لفقين . (واتقها) نعم عيشها . ويروى : فتقها . (والفتق) المسترف وحارية فتق منعمة . (والمواجر) جمع هاجرة وهي الحر الشديد . (والحرد) الموضع الذي لا ينت شيئاً . يقول : أنه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتي يرقن باذيالهن نعمة وتجتراً حتى يلفن من جرهما الى المشي عليها بارجلهن ثم فانقها برد المواجر أي اعاشهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من المواجر وانن لا يضحجن للشمس فهن في برد اذا تأذى غيرهن بجر المواجر . وخص الحرد من الارض لأنه لا ينت هناك فيستر شيئاً من حسن التزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شيء . قال ابو خيفة : اراد انن في براز من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

(٤) (تمز) تمر مرّاً سريعاً . ويروى : رهوا اي ساكناً . ويروى : قياً أي ضامرة . (وغرباً) حدة . (والشوبوب) السحاب العظيم القطر الواحدة شوبوبة ولا يقال لها شوبوبة حتى يكون فيها برد . يقول : ويجب الحيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منه . فشب سرعة الحيل باشد ما يكون من مرة الطيران

وَالْأَذَمَ قَدْ خُسِتَ قَتْلًا مَرَأْفَهَا مَشْدُودَةً بِرَحَالِ الْحِيرَةِ الْجَدُّ (١)
أَحْكُمُ كَحُكْمِ قَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ شَرَّاعٍ وَارِدٍ أَلْتَمَدَ (٢)
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَتَبِعُهُ مِثْلُ الرَّجَاةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٣)
قَالَتْ أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ (٤)
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تَسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَقْصُ وَلَمْ تَرِدْ (٥)

(١) (الادم) البيض من النوق وهو جمع ادواء و(خست) ذلت و(التلاء) التي نانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيصعبها بذلك عن السير و(الرحال) جمع رحل وهو كالسرج و(الحيرة) مدينة معروفة واليهما ينسب الرحال و(الجدد) جمع جديد. يروى: بضم الدال وفتحها والضم احسن لئلا يشبه جمع حدة وهي الطريقة و(الادم) معطوف على ما قبله أي يجب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

(٢) (قناة الحي) عن الاصمعي وبإي عبيدة: هي زرقاء الحمامة بنت الحسن واسمها الحمامة وهي من بقايا طسم وجديس. وذكر ابو حاتم ان زرقاء الحمامة كان لها قطاة ومرتجا سرب من القطاين جبلين. فقالت: ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة. فطروا فاذا هي كما قالت. وازادت الحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين. ويقال: انما وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انما قالت:

ليت الحمام لي ونصفه
الى حمامتي
او نصفه قدية ثم الحمام مائة

وقوله: (شرع) مجتمعة ويروى: شرع و(التمد) الماء القليل الذي يكون في الشتاء وينجف في الصيف ومعنى البيت: انه قال أصب في امري ولا تخفى فيه فتقبل ممن سعى اليك في كما اصابت الرقاة في عدد الحمام ولم تخفى فيه. ولم يرد بقوله: احكم حكم شي من احكام القضاء وانما اراد كن حكما أي مصيبا ووحد (وارد) لانه حمله على معنى الجمع

(٣) (يحفه) يحيط به و(جانبا) ناحيتا و(النق) الحبل. قال الاصمعي: اذا كان الماء بين جانبي نيق ضائق عليه فركب بعضه نصفا فكان أشد لعدده وحذره واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعدده فكان احكم لها اذا اصابته في هذه الحال. و(تتبعه مثل الرجاة) اراد عينا صافية لم يصيبها قط رمد فتحسب الى كحل

(٤) قال ابوبكر يروى: الحمام بالرفع والصب فن رفع حمل «ما» بمعنى الذي وهي منصوبة بليت و«هذا» خبر مبتدا مضمر تقديره الذي هو هذا ومثله «ما بموضة» فيمن رفع ويموزان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلأ منه فان حملت ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما فيج. ويروى: او نصفه فقد. و(فقد) بمعنى حسب

(٥) ويروى: ولم ينقص ولم يزد. ويروى: كما زعمت و(العوه) بمعنى وجدوه

فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَاسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ أَلْعَدِ (١)
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)
وَالْمُؤْمِنِ الْعَانِذَاتِ الطَّيْرِ تَسْمَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالْأَسْعَدِ (٣)
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَى يَدَيَّ (٤)
إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ (٥)

(١) وروى ابن الأعرابي: واحسنت حسبة. قال الأصمعي (الحسبة) المهمة التي يحسب فيها وهو مثل البسطة والحسبة. والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة. يقول: انصا اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والمهمة. قال أبو عمرو: وحسبت من الحساب
(٢) قوله: (فلا لعمري الذي) اقسام بالله تعالى. ويروي: فلا ورب الذي قد زرتك حججاً (ومسحت) زرت وطفت يقال مسحت الأرض مسحاً ومساحة (والكعبة) بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة قوله (وما هريق) أي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها (والأسعد) والاساد الزعفران وهو هنا الدم. يقول: انه اقسام بالله اولا ثم الدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الانصاب

(٣) (المؤمن) الله تبارك وتعالى اقسام به وفعاله آمن بهنيتين خُفَّتِ الثابتة منهما وكان اصله آمن وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قولك آمن زيد العذاب فقل بالهمزة فتعدي الى مفعولين كقولك: آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت: آمن الله الطير بمكة السيد. قال أبو بكر: (العانذات) مفعول بالمؤمن (والطير) بدل منها (واللعوذ) محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ. وقوله (تسحها) أي تسح الركبان عليها ولا تحميها باخذ (والغيل) يفتح الغين الماء الحار على وجه الأرض وهو ما يخرج من اصل الى قيس. وانكر الأصمعي روايته بكسر الغين وقال: الغيل الاجمة. ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال: الغيل والأسعد هما احتمالان كانا منافع ما بين مكة ومثى. قال الأصمعي: الغيل بكسر الغين الغضة وفتح العين الماء وإنما يعني الثابتة ماء كان يخرج من إد قيس. والمؤمن مجرور بواو القسم او عطف على «لعمري الذي» وهو انصب (والعانذات) الحذرة التناج من الحيوانات جمع عانذة والعانذات منصوب بالمؤمن لاعتداده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او مجرورة لاضافة المؤمن لهما اضافة لفظية فالطير اما منصوب او مجرور على انه هظف بيان لها ونسجها حال وركبان مرفوع على انه فاعل نسج

(٤) قال أبو بكر حمل (ما قلت) جواباً للقسم المحذوف في قوله (والمؤمن) كأنه قال: والله ما قلت فيك قولاً سيئاً. وقوله (إذا فلا رفعت سواطى إلى يدي) يقول: إذا فشلت يدي حتى لا اطبق رفع سواطى بما على خفتيه ويقال: شلت يده. ولا يقال: شلت على ما لم يُسم فاعله
(٥) قال أبو بكر: في (إذا) معنى الشرط. قال أبو علي: وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبني ربي معاقبة تفر بها عين حاسدي (والفند) الكذب أي الكاذب علي

- إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيَتْ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتَهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَيْدِ (١)
 أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ (٢)
 مَهْلًا فِدَاءُكَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَشَرُّ مَنْ مَالَ وَمِنْ وَلَدٍ (٣)
 لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ (٤)
 فَمَا أَفْرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ لَهُ تَرْمِي أَوَازِيهِ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ (٥)
 يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٦)
 يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأَحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْآئِنِ وَالنَّجْدِ (٧)

(١) قال أبو بكر تقدير البيت : ما قلت انا تنبأ سوى اعم قالوا وتكذبوا على فاعتجبت لذلك وتنقبت بقولهم فكأها قرعت كيدي لذلك و(الآ) بمعنى سوى و(القرع) الصد والصرب تقول منه قرعت الشيء قرعاً

(٢) (أبا قابوس) العمان من المنذر (أوعدني) هددني . يقال : أوعد في الترتي ووعد في الخير و(زار) الأسد) وزئيره واحد وهو صوته . يقول : أنه مثل العمان بالأسد وحديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تخديد العمان

(٣) قال أبو بكر : (فداء) يروى بالرفع والكسر والصب فعل الصب تقديره الاقوام كلهم يفدوك فداء ومن كسر جعله في موضع الرفع الآ أنه بناء . قوله : (وما أعر) أي وما اجمع . ومعنى البيت أنه قال : مهلاً أي تلبث وتأن في أمري ولا تعجل فيه ثم دعا له بأن حمل الاقوام يفدوه وماله الذي يجمعهم ومن معه من بني

(٤) (الكفاء) المثل والنظير و (تأنفك الأعداء) احتوشك فصاروا حولك كالآثافي . قال بعضهم : صاروا منه منزلة الآثافي من القدر أي يتعاونون علي ويسعون لي عندك أي يرفد بعضهم بعضاً علي عندك . يقول : لا ترميني بنفسك فالك لا مثل لك . قال العتيبي : معناه لا ترميني بدهاية لا مثل لها في البشر

(٥) قال أبو بكر : يروى : جاشت (غواربه) والغوارب الأعلى من الماء والأمواج . ويروى : إذا مدت حوالبه يعني أوديته التي تقدمه وتريد فيه و(أواذيه) أمواجه الواحد أذني و (العبرين) الناجتات . وجاشت فارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر أنه يكون في أكمل ما يكون من امتلائه ليحمل سبب الثمان أعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٦) (يمد) يزيد فيه ويقويه . يقال : مد أنهر ومدته خسر آخر و(المترع) الملولو و(الجب) ذو الصوت . يقال : سمعت لجب الحيس و(الركام) الحطام المتكاثف و(الينبوت) شجر الخشخاش واحدته ينبوتة و(الخضد) ما خضد وكسر . وروى : الخضد وهو ضرب من البنت (٧) (الملاح) صاحب السفينة و(الخيزرانة) السكن وهو ذنب السفينة ويروى : الخيسفوجة

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سِنْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاهُ الْيَوْمَ دُونَ غَدٍ (١)
هَذَا التَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنُ بِالْصَّفَدِ (٢)
هَإِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ تَقَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ الْكَفْدِ (٣)

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان اخذ منهم وسييياً من غطفان واخذ عقرب بنت النابتة فسالها من أنت فقالت : انا بنت النابتة فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أيبك وما انفع لنا عند الملك ثم جهزها وخلاها ثم قال : والله ما أرى النابتة يرضى بهذا مناً فأطلق له سبي غطفان واسراهم وكان ابن جلاح قائداً للحارث بن ابي شمر مالك غسان فقال النابتة يمدحه (من الطويل)

أَهَاجَكَ مِنْ سَعْدَاكَ مَقْنَى الْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةٍ نَعْمِي قَذَاتِ الْأَسَاوِدِ
تَمَاورَهَا الْأَرْوَاحُ يُنْسِفْنَ رُبَّهَا وَكُلُّ مِلْثٍ ذِي آهَاضِيبٍ رَاعِدِ

وهو الشراع و (الابن) العترة والاعياء (والنجد) العرق والكرب . قال ابو بكر : الايات في تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم اي يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج امواجه ويحاطه فكيف يكون حال غيره . والهاء في خوفه تعود على الفرات

(١) (السب) العطاء و(النافلة) الزيادة (ولا يحول) لا يمنع . قال ابو بكر : البيت متصل بقوله : فما الفرات أي ما الفرات اذا تنهى سبله باكثر من سبب النعمان وجوده اذا حاد فيما لا يجب عليه . ثم اكّد حوده بان قال : ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده . وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه اي اذا اعطى اليوم لم ينعم ذلك ان يعطى مثله غداً

(٢) قال ابو بكر ويروى : فما عرضت ابنت اللعن بالصفد يقال : عرضت وتعرضت سواء . وقوله : (ابنت اللعن) تحية كانوا يجيئون بها الملوك معناه : ابنت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم . ومن العرب من يقول ابنت اللعن فيفض على الفلظ تشبهاً بالمضاف و (الصفد) العطاء يقال : صفدته اذا اعطيته وصدفته اذا اوتقته في الصفاد . يقول : هذا التناء الصحيح الصادق فن الحق ان تقبله مني فلم امدحك متعرضاً لمعاتك لكن امتدحتك اقراراً بفضلك

(٣) (ذي) بمعنى هذه و(العذرة) الاعتذار . يقول : ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخبر . ويروى : مشارك البلد اي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد . قال ابو عبيدة - قال قائل لابي عمرو بن العلاء : أسكان النابتة يخاف لو اقام بارضه ام يأمن فقال : كان يأمن لانه لم يكن ليجهز النعمان اليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فاتاه واعتذر اليه ما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ وَخَسَاءٍ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ قَارِدٍ
عَهَدْتُ بِهَا سُغْدَى وَسُغْدَى غَرِيمَةٍ عَرُوبُ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَانِدٍ
لَعْمَرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ صَبَحَ سِرْبَنَا وَأَيَّاتُنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمُرَادِ (١)
يُؤَدُّهُمْ النُّعْمَانُ مِنْهُ يُخَصِّفُ وَكَئِدٍ نَيْسَمُ الْحَارِجِي مُنَاجِدٍ
وَشِيَّةٍ لَا وَانٍ وَلَا وَاهِنٍ الْقَوَى وَجَدٍ إِذَا خَابَ الْفَيْدُونُ صَاعِدٍ
قَابَ (٢) بِابْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلٍ وَأَنْسَ يَحْمِيهَا أَمْرُوهُ غَيْرُ زَاهِدٍ
يُخَطِّطُنَ بِالْمِيدَانِ (٣) فِي كُلِّ مَقْعِدٍ وَيَحْتَبَانُ رُفَّانَ الْثِيَابِ التَّوَاهِدِ
وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَازٍ حِسَانِ الْوُجُوهِ كَالْظُّبَا أَلْوَاغِدِ
غَرَارُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَثْقَنُ بِوَاغِدِ
أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَاضْتَحَوْا عِبَادَهُ وَجَلَّاهَا نَعْمَى عَلَى غَيْرٍ وَاحِدِ
فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سَيْرُهَا أَلِيلُ قَاصِدِ
تَحُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
فَسَكَنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا وَالْبَسْتِي (٤) نَعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ بِحَاسِدِ
سَبَقَتْ الرِّجَالُ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا كَسَبَقَ الْجَوَادُ أَصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ
عَلَوْتَ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً قَانَتْ لَيْثُ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ
وقال ايضا يعتذر الى النعمان ويمدحه (من الطويل) :

كُتِمَتْكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِ مِنْ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا (٥)

(١) وُروى : الموارد (٢) وفي رواية : فتأب

(٣) وفي رواية : ويخططن بالميدان (٤) وُروى : والبستي. وفي نسخة : والبستي

(٥) (الحموان) موضع (مستكنًا وظاهرا) منه ما بدا ومنه ما خفي . يقول لصاحبه :

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٍ أَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (١)
 تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَهْمَا وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٢)
 أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعَشُهُ عَلَى فِتْنَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَابِرَا (٣)
 وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلْأَرْضِ عَامِرَا (٤)
 وَنَحْنُ نَرْجِي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قَدْ حُنَا وَزَهَبَ قَدْ حُ مَاتَ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (٥)
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدَا وَاصْبَحْ جَدُّ النَّاسِ يَطْلُعُ عَائِرَا (٦)

كنتك ههين ثم بين الهمين فقال : احدهما مستخف غير محدث به والثاني ظاهر يحدث به . ومثله قول الراعي

اخليل ان اناك حاز وساده همين ناتا حبة ودخلا

(الحبة) ما قد ظهر وحديث به و (الدخل) ما لم يطهر ولم يطلع عليه . وقال ابو بكر : واخلف في اعراب همين والاحسن عندي ان يكون معطوفا مقدما على احاديث اي كنتك احاديث وهمين فاحاديث معدى لكنتك وهمين معطوف عليه لكمة قدمه ومثل ذلك : ملوك ورحمة الله السلام وفيل حمل الال معدى على السعة لكنتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين

(١) قال الاصمعي : اراد بالنفس ههيا معه . وقوله : (ما يريها) يقال منه : راى الامر وراى من الريب وهو التثك . قال ابو بكر : وقد فرق بين راى وراى وقال ابو زيد : راى اذا استبقت منه الامر فاذا اسأت به الطل ولم تستيق بالريية قلت : قد راى في ورى امر هو منه يقول : نفسي تشكي ما تحقق عندها من مرض اسما وتشتك ورود هموم ترد علي ولا تصدري . يريد انضمام لامة لنفسه غير معارفة لها وعدا تعظيم لاهتمامه بمرض العرن

(٢) قوله : (ههما) اي مرادها . قال ابو بكر : قل ابو الحسر يقول : ان معه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مملا لا يكون ولا يقدر عاه وقد بين حواه لها في القسم الثاني في البيت (٣) (خير الناس) يعني به العمان وكن قد مرض واستند مرضه فكان يحمل على اعاق الرحال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما بضرا للعر واما ليعلم اساس بمرضهم فيدعى لهم . وقال ابو علي : (العس) شبيه باخعة كن يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموت نعشا

(٤) (الخلد) البقاء . ويقال : منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقى في دار لا يخرج منها يقول : نحن ندعو الله ان يقيه فينا ولا يخرجنا من بين اظهرنا ففي خلده رد الملك وعمارة ارض (٥) قال ابو الحسن هذا مثل يقول : كأن المية تقامر فيه فجن نرحو ان يرا من مرضه فيعوز قدحنا ونزه ايضا ان يعوز قدح المية فتذهب به فجن بين رجاء وخوف . ويرى : قاهرا (٦) (وارت) من الموارد وهو اندفن والتفبيب و (الحد) الخت و (يتلخ) يبرج . يقول :

وَرَدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يَنْجِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا (١)
رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ وَتَبَعْتُ خَرَّاسًا عَلَيَّ وَنَظَرًا (٢)
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمَنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَلَابِرَ (٣)
فَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرَمًا وَلَا أَتَّبِعِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا (٤)
فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِأَمْرِي إِنْ أَتَيْتُهُ تَقْبَلُ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَقْفِرَ (٥)
سَأَكْفَمُ كُلِّي أَنْ يَرِيكَ نَجْمُهُ وَأَنْ كُنْتُ ارْتَمَى مُسْخَلَانٌ فَحَامِرًا (٦)

ان وارثك الارض فالحبر لك حياً وميتاً وقيل : انه على حية الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره : ان وارثك الارض فانما توارى واحداً لا مثل له في فعله ولا تنبيه له في الناس ويكون واحداً معمولاً بوارى . وقوله : (واصح حد الناس) تقديره : ان ووريت عتر جد الناس واخذت احرازه

(١) (مطايا) جمع مائة و (الراعون) الضالون المعروف و (عريت جياذك) اي خطت عنها السرو و منه تستعمل في سفر ولا عرو . يقول : ان مت وعلمه بذلك لم يفد اليك وافذ ولا قصد فاءك قاصد ومعمت ج . ذك ولم تستعمل مذك

(٢) (ترعاني) ترسني وتعمسي (بعين بصيرة) حذيدة الطر الخ . و (الحراس) جمع حارس وهو رقيب . ويروى : وناصرا

(٣) (الملبير) السامح وحدها ملبرة . قل ابو عمرو : واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزعة ومأربة بقول : رايتك ترقب علي وتعت عيو ، علي ينصلون حردي وذلك من دس اعدائي اليك السام ومن تقولهم علي ما لم اقله ودل علي ذك بقوله : (اناك اتولاه) . وقيل : ان ما بملك كذب وزور

(٤) (آبت) اقسمت و (الحرم) الذنب . يقال : اجرم على نفسه شراً وحرم . يقول : لا آتيتك وانا مجرم اي مذنب اغا آتيتك وليس علي ذنب حتى آتيتك . ويروى : فحرم بالهاء اي لا آتيتك حرمة من احد وقيل : محرم داخل في الشهر الحرام . كما قال : فتلو ابن عباس الخليفة محرماً . اي داخل في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام امن . يقول : لا آتيتك في الشهر الحرام من خوفك ولكي آتيتك في شهر الحلال وا ، آمن بامالك

(٥) (نفس) بمعنى قبل . و (معروفه) ثناءه ومدحه و (المعافر) واحدها فقر ومثله : مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قل ابو بكر : رواية لحوسي : اذا اتيت

(٦) ويروى : سارط كلبي . ويروى ايضاً : سامع كلبي اي سامك لساني يقال : كعمت البعير كماً اذا جعلت في فيه الكمام (ومسخلان وحامر) موضعان . يقول : سامك لساني ان اقول

- وَحَلَّتْ يُسُوِي فِي يَمَاعٍ مُنَعٌ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (١)
 تَرَلُّ الْوَعُولُ الْعَصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا (٢)
 حِذَارًا عَلَى آلَا تَنَالُ مَقَادِي وَلَا نِسُوِي حَتَّى يُمِثْنَ حَرَارًا (٣)
 أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرًا (٤)
 أَلِكْنِي إِلَى التُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَأَهْدِي لَهُ اللَّهُ الْغَيْثَ الْبَوَاكِرًا (٥)
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرًا (٦)

فيك سوءاً وان كنت عنك ثائماً وكنت في عز وممنة لانه من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عز وممنة . قال الاصمعي : كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سيل

(١) (البفاع) المشرف من الارض و(الحمولة) الابل التي قد اناقت الحمل . والحمولة بالضم الاحمال يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعي الحمولة طائراً اي صغيراً لطول هذا الموضع وارتفاعه . قال ابو علي : ما كان من الأشخاص في مستور من الارض صار فيه الصغير كبيراً وما كان في شرف عال رآيت فيه الكبير صغيراً وعطف حلت على قوله وان كنت . ويروى : تخال به (٢) (الوعول) الثيوس البرية واحدها وعل و(العصم) الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض و(القذفات) بالضم جمع قذفة وهي الشرفات . قال ابو بكر : ومن رواه بالفتح أراد جوابه واكنافه و(ذراه) آعليه و(كوافر) ملبسة مظلة . بقول : ان هذا الحمل شامخ مرتفع ترل عنه الوعول فكيف غيرها . والسحاب اذا نشأت فيه فكاها شكت في السماء فهي تحتها كما هي تحت السماء

(٣) (مقادي) مظلة من قدته اليك اذا سقته . قال ابو الحسن : حذارا نصب على المصدر . وانشده سيويه : على انه مفعول من اجله . يقول : اي من اجل حذاري ان تصاب مقادي أي لئلا أقاد اليك انا ونسوتي ترلت هذا الجبل

(٤) (شطت الدار) بعدت تقديره : اذا ما لقينا مسافراً يسافر الى ارضك اقول ما يأتي (٥) ويروى : الا ابلغ العمان . قال ابو بكر : (الكني) أي كن رسولي وتحقيق اللطع بلغني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير التكلم قد حذف ما حرف الجر وانشد سيويه : الكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا هدلاً

و(الغيوث) جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لان الغيث اذا تاخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

(٦) (الفلج) (الظفر) يقال : فلج وافلجه الله . وروى ابن الاعرابي : واصمحه فلجاً و(الكتب) الجدة والذكر . يقال : ملاكب فلان اذا علا قدره . قوله : وصبحه مطوف على قوله فاهدى الذي هو

دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان

وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا (١)
فَأَلْقَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحَرَ عَطَاءَ يَسْتَحِفُّ الْمَعَارِ (٢)

قال يرد على بكر بن حراز ويذكر خزيمًا وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك انه بلغه اهما اعانا بدرا ورويا شعرة فيه (من الوافر) :

أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي خُزَيْمًا وَزَبَانَ الَّذِي لَمْ يَزَعْ صَهْرِي (٣)
فَأَيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءُ جَمْرٍ (٤)
فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَسَّخْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَذَرٍ (٥)
فَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ تَوَلُّكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ (٦)

(١) (رثه) اتمه واصله ان يقال : رثت معروفي عد فلان ارثته ربا اذا ادمته عليه ونعمته لديه . (ورب عليه) دعاء معطوف على ما قبله

(٢) (يبدد) يهلك يقول : ابدد عدوه وفي نسخة : يُبِير اي يهلك ايضا و (المعار) جمع معمر والمعر بكسر الميم سبعة يعمر عليها الهر وفتح الميم شط صر هي للهور و (العدو) هم ا في معنى لاعداء يقول : العينة يهلك العدو ورايته بحر حود يجي الاوا . وبحر معطوف على يبدد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبدد عدوه وبحر حود وى : ومجر عطاء يسحق

(٣) قال الورير ابو بكر : خزيمًا وزبان قد ذكرت احارهما انفاً و (الصهر) الذي ذكره السابعة هو اس بنت هاشم بن حرملة ام رآن وهي احد بن نساء بني مرة

(٤) (عورًا) جمع عوراء المراد بها الكلمة القديمة يريد قصائد المحو و (داميات) يريد هجاء يقتر منه لدم ومن هذا : والقول يعد ما لا يعد الاثر وحرر اللسان كحرج اليد

وقوة : (كان صلاء من صلاه حمر) مثل صرته أي من هجي ما ناله من حرها ما مال من اصلى بحمر

(٥) أصل (الترشح) حس قيام على الشيء وتريبيه يجدهم ويقول : وصل الي انكم رويتم من شعر بدر في وحسنه لهُ

(٦) يروي : ولم يك توككم ان تقعدوني قل : اقدمت لهُ في المطى اذا حنت محش . وقوله : لكم اي يسعي لكم وقيل : معنى قوله : (توككم) سمعة وطلب صلاح فهو على هذا حين كان مقدمًا و (تتقدوني) تؤدوني . واصل الاستعداد الاعاد وطرد و (حجر) مدينة البهامة يقول : لم يكن استفاذي سمياً لكم وان كنت بعيداً منكم اي كان يح ان لا تغفروا بعددي

فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفَّرِ (١)
وَمَنْ يَرَبِّصِ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرٍ (٢)

وكان خويلد بن عمرو بن خويلد لقي النابتة بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه
ترك حاف بني أسد فأبى النابتة الغدر وبلغه ان زرة يتوعده فقال يهجو (من اكامل):

نَبْتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَاءَ يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٣)
فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرِ أَتْنِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٤)
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُمَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَّتْ عُبَارِي (٥)
أَنَا أَقْتَسَمْنَا خُطْبَتَنَا بَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فُجَارِ (٦)

(١) (حواها) يريد جواب المصيدة التي هي بها (الم) رل و(الور) المال . يقول : الحواب
عليها ياكم فلم باعراسكم حتى يملقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تُعروا فتذهب اموالكم
(٢) يقول : من تربص بعيره حوادث الدهر وتقي له الشر لم يأمن ان يرل به ذلك . واراد
بالعوان داهية قديمة قال الورر ابو بكر : قال ابو الحس : اراد البعان ان يبرو بي حن وم
قوم من بني عدرة وقد كات سودة قبل ذلك فقلوا رحلا من طي يقال له ابو حار واحدوا
امرأتهم وعلوا على وادي القرى وهو كثر الخل

(٣) ويروى : اواند والاواند العرائف و(السفاهة والسفاهة) بقيص الحلم يقول : اسم
السفاهة قبيح وعلها قبح اي ان الذي يأتيها قبح مستنع كقبح اسمها وشاعته وقوله : (جدي
إلى عرائف) تقدسه بنت عن زرة انه جدي إلى عراة وذلك عري من قلبه اد هو ليس من
اهل الشعر

(٤) يقال : اصرا لشيء بالتيء اذا دامته واثرب فيه ومنه صرر الوادي وهو حرقه (الذي يدنو
منه ويؤثر فيه) . يقول : انا اقس ان قربي من عدوي ما يشق عليه لظهوري عليه .

(٥) ويروى : ما حططت عاري . أي لم يرتفع عارك فوق غاري فيخطه و(عكاظ) سوق
من اسواق العرب كات تجتمع فيه فيعظ بعضها بعضا بالمعارة أي يترك وقال ابو عيدة قوله :
ما شقت عباري اي لم تشق عاري بمحملتك علي اي ارتدعت وجبت عي فوكبت ولم تلحقني . واصل
المثل للعرس المواد يقال : ما يشق عاره لانه يسق الليل ويتعرد منها فلا يشق عاره

(٦) (برة) اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر و(فجار) اسم للعجور وصفة من العجور . قال
ابو بكر : وحمله سبويه مدولا عن المصدر وهو البر كما حمل فجار مدولا عن العجور واحسن
من قول سبويه ان يكون مدولا عن صفة عالة ودلل ذلك انه قال : حملت برة وحملت
فجار . مجملها بقبص مرة ومرة صفة كانه قال : حملت الحصلة البرة وحملت الحصلة العارة كما تقول
الحصلة القبيحة والحصة فهما صفتان وحمل برة معرفة عرف ما كان حبيلا مستحسنا فجارها

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (١)
 رَهْطُ بَنِي كُوزٍ مُحَقِّبِي أَذْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْمَةَ بْنِ حُذَارٍ (٢)
 وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سُوْرَةُ فِي الْحُجْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا بِمُطَارٍ (٣)
 وَبَنُو قُمَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ أَتَوْكَ غَيْرَ مُقْلَبِي الْأَظْفَارِ (٤)
 سَهْكَيْنِ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَانَهُمْ تَحْتَ السَّوْرِ جَنَّةُ الْبَقَّارِ (٥)
 وَبَنُو سُوءَاءَ زَارُوكَ يُوَفِّدُهُمْ جَيْشًا يُوَدُّهُمْ أَبُو الْأَظْفَارِ (٦)
 وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيٍّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَعْشَارٍ (٧)

معدول عن فاجرة مثل خدام عن خادمة . اما جعل النافذة خطه مرة لان زرعة دعاه الى المدر فلم يرضه فاتم الوفاء فخطه برة واعتقد زرعة المدر فخطه فاجرة

(١) و يروى : وليد فغن العا اليك قوادم الاكوار . و (قوادم الاكوار) واحدا قادمة وهو مقدمة الرجل . و (الاكوار) جمع كور وهو رجل الناقة . قوله (فلتأتينك قصائد) توعده بالهجو والعرو (او يدفن جيش اليك قوادم الاكوار) أي ليسوف اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويمشون الحيل وقت الحاجة اليها

(٢) (كوز) من بني مالك بن ثعلبة و (ريمة بن حذار) من بني سعاد وقوله : محقبي جعلوها كالحقائب أي هذه معدة لوقت الحاجة اليها و يروى : محقو بالرفع والصب

(٣) (حرب) وقد (رجلان من اسد و (السورة) المجد والفضيلة . وقوله : ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه . يريد انه وقع في مكان يجيد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل : العراب ههنا سوادهم

(٤) (بنو قمين) حي من بني اسد . يقول : يأتوك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح . وضرب الظفار مثلاً للسلاح اي انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاخالف ههنا لبي حقبة انغارها لم تقلم

اي نحن في زمن حرب . وليس بزمان سلم وقد قيل : انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب
 (٥) (السهكة) راحة كريحة من لبس الحديد ومنها رجل سهك و (السور) السلاح التام و (البقار) اسم موضع كثير الحن وقيل : هو رمل بعلج . و (الحنه) واحد من حني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقيل جنة يقول : قد تعبرت ريجهم من طول لبس الدروع وتبهم بالحن لضيقهم فيها شاذوا وتغادهم فيما ارادوا

(٦) هو ملك قومه وسيدهم

(٧) (بنو جذيمة) من كلب . و (تشار) من ارض كلب

مُتَكَنِّي جَنِي عُكَاظَ كُلَيْهِمَا يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ عَرْعَارِ (١)
 قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصَّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وَفَرًّا غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ (٢)
 وَالنَّاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلَوَائِهِمْ سَيَرَا لِدَارِ قَرَارِ (٣)
 تَمْشِي بِهِمْ أَدُمُ كَانَ رَحَلَهَا عَلَقُ هُرَيْقٍ عَلَى مُتُونِ صُورِ (٤)
 بُرْزُ الْأَكْفِ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجُ مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)
 جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِ (٦)

(١) قوله (متكني) اي يحيطين بحبي هذا الموضع (وعرعار) لمة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون بها ليجتمعوا للعب قال ابو حاتم قول : هم آمنون وصياهم يلعبون (وعرعار) عدد سبويه مما عدل من سات الاربعة ورد عليه ابو الماس هذا وقال : لا يكون العدل الا من سات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا : عرعار ومتل ذلك من لعمري حراح بمعنى ارحح
 (٢) (وفر) جمع وفور وان شئت همرت فقلت (أفر) لان الواو اذا صمت لم يدر علة فلك همرها (الروع) الفرع . يقول : اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستحسب الناس الفرع فتتوا ولم يدرحوا

(٣) (العاصريون) هم من بني عاصرة بن مالك من بني اسد يريد احم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والتبات وروى صرراً لدار قرار
 (٤) وروى : يجرى بهم ادم (والأدم) الابل المتناق (والعلق) الدم (وهريق) صب يقال : هراق يهريق هراقه هو هريق واسم المفعول هراى وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لاهما بدل من همرة اراق واستدوا : ولم يجر قوا بهم مل محمجر
 وقال غيره : وان شعاني عذرة مهراقة

(والصوار) جماعة نفر الوحش يريد رجال الابل قد السلت الادم الاحمر فتسه همرة الرجال على الابل البيض بالدم المهرق على ظهور القرم
 (٥) (الخدام) جمع خدمة وهو الخلال (والوصيلة) واحدة الوصائل وهي تياب حمر يوثق بها من اليمين (والفرج) هنا باب الهم (وخر وحوارج) طاهرة . يقول : هن دوات حلى يدرنهن من اكمامهن وثيابهن رقيقة

(٦) (الصماء) ما اتسع من الارض (ومعصل) صيق هذا الحيتن يريد احم يملأون الارض حتى تصيق هم (والاكام) ما ارتفع من الارض وعلظ . يقول : الاكام مدفوفة لكثرة من يمر بها ويطأ عليها من هذا الحيتن حتى يسوجا فتصير ككها صحار ومثله :
 ترى الاكم منه سبيداً للحوافر

لَمْ يُجْرَمُوا حُسْنَ الْفِذَاءِ وَأُثْمُ طَلَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِي مَذْكَارِ (١)
 حَوَلِي بَنُو ذُوْدَانَ لَا يَفْصُوْتِي وَبَنُو بَيْضِ كُلْهُمْ أَنْصَارِي (٢)
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ وَعَلَى كَنْيَبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٣)
 وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سَكِينٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٤)
 فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجِدِيِّ وَلَاحِقٍ وَرَقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ (٥)
 يَتَحَلَّبُ الْبَيْضِيْدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَنَآخِرُهَا مِنَ الْحِرْجَارِ (٦)
 تُشَلَّى تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفْهَا خَبَبَ السَّبَاعِ الْوَلَهُ الْأَبْكَارِ (٧)

(١) (طلحت) اتمعت وعلبت و(النائق) مأخوذ من شق السقاء يقال: اسقى سقاءك اي انفض ما فيه . وانما يريد انما تنفض ما في رحما . وقال القتبي: النائق الكثيرة الولد اخذاً من شق السقاء وهو نفثه حتى يخرج ما فيه و(مذكار) تلد الذكور . يقول: انهم غدوا عذاء حسناً فانسوا وكثروا و(الام) هها هي النائق لا غيرها وان كان اللفظ لميرها ومنله:

ببردة لص بعدما مر مصعب اتمعت لا يعلى ولا هو يقمل

(٢) (بنو دودان) من بني اسد و(بنو ببيض) من بني عيس
 (٣) (زيد بن زيد ومالك بن حمار) من بني فرارة . و(عراعر) ماء . وروى ابو عبيدة: وبنو عميرة حاضرون عراعر . و(كيب) ماء لبني فرارة وهو احد الامرار
 (٤) (الرميثة) ماء لبني فرارة . وروى ابو عبيدة: وعلى عوارة من سكين . قال: وعوارة ماء لبني فرارة و(سكين) دهق بني هيرة (الغزاري و(الدثينة) ماء لهم ايضاً
 (٥) قال ابو بكر ويروى: ورق الرفع جمع اوراق وهو الذي لوبه لون الرماد و(العسجدي ولاحق) فرسان كانوا في الجاهلية من الخول المحبة . و(المراكل) جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس . و(المضمار) ان مركبا الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتمخات شعرها واذا تمخات الشعر وبنت غيره فالغا يخرج اوراق . وقيل: (ورق مراكلها) اي قد تمخات . موضع عقب الفارس فاسود
 (٦) (الببيضيد والجرجار) بنان يصف احم في خصب ودعة فهي ترى الببيضيد فيساقط من نعمته من اشداقها وترعى الحرجار فتصفر مناخرها من نوار . لانه نبت له نوار اصفر . والببيضيد بقل رطب كبير الماء
 (٧) (تلى) تدعى يقال: أشل فرسك فغيره الخلاء . و(توابعها اولادها) او خيل اخرى

تتبعها . و(الوله) جمع واله وهي الفاقد لولدها . و(الانكار) اشد ولها على ولدها من غيرها . ويروى: الانكار بالنون جمع نكر . يقال: سبع نكر اي مكر و(الاف) من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه (الافها) غير متدد فهو جمع إلف على وزن جذع . يقول: تدعى الصنار من الخيل الى اماتها فنحن اليها حين السباع الوله

إِنَّ الرَّمِيَّةَ مَانِعٌ أَرْمَاخًا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ (١)
فَاصْبَنَ أَبْكَارًا وَهَنَّ بِأَمَةٍ أَعْجَلْنَهِنَّ مَظْنَةً الْأَعْذَارِ (٢)

كان النعمان بن الحارث حمي ذا أقر وهو واد مملؤ خصباً ومياهها فاحتاه الناس وتربته بنو ذبيان فنهاهم النابتة وحذرهم وخوفهم اغارة الملك قترعوه وعيروه خوفاً النعمان وكان منقطعاً اليه فلما مات النعمان رثاه النابتة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم خيلاً فاصابهم فقال (من البسيط) :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ مُأَقْرِ وَعَنْ تَرْبِيهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ (٣)
وَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ أَلَيْثَ مُنْقَبِضٍ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوُثْبَةِ الضَّارِي (٤)
لَا أَعْرِفُنَّ رَرْبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نَعَاجُ دَوَارٍ (٥)

(١) (الرمية) ماء لبني فزارة (والسحم) نبت رطب (والصفار) نبت يقول : تفتح ارماخاً الرميثة وما كان من سحم بها وصفار . وتحقيق (ما) ان يكون مفعولاً جامع ويعود من الجملة على الاسم الماء من قوله بها

(٢) قال ابو بكر ويروى : فَنَكَحْنَ أَبْكَارًا وَهَنَّ بِأَمَةٍ (والأمة) النعمة (والمظنة) الوقت (والاعذار) الختان . يقول : نكحن وهن ماسورات لم يمتحن بعد وقوله (اعجلنهن) اي سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار . وروى ابن دريد : فولدن ابكاراً وهن بأمة . وقال الأمة السيب في الانسان يريد اخن سبين قبل ان يمتحن فجعل ذلك حباً

(٣) (بني ذبيان) رهط النابتة بن بعض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان (والتربع) الإقامة في الربيع . قال الاصمعي : قوله (في كل اصفار) يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربيع . وقال ابو بكر : قال ابو مبيدة . أصفار حين يصفى الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف وقال القتيبي : (الصفريّة) ما كانت من البت في أوّل الرمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع وأول الشتاء . وفي ذلك يقول عمرو بن الاثم :

تفتح لنا ارماخاً كل غارب من الصفري سوقه قد تدلّت

(٤) (الليث) الاسد و (البراش) الاثفار و (الضاري) المعتاد . قال ابو بكر : هذا مثلي . يقول : ان الملك منقبض أي مستجمع للفرز والتوب فعل الاسد الضاري . ويروى : للوثبة الضاري فيكون جينذ من صفة الليث واذا خففها بالاضافة فتقديره لوثة الاسد الضاري

(٥) (الربرب) القطيع من البقر شبه الساء به و (حوراً) واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض و (دوار) ما استدار من الرمل . قال الوزير ابو بكر : قوله (لا اعرفن) اوقع التهي على نفسه والمراد به غيره ومثله : لا اراك بها أي لا تكن مكان اراك فيه . فعنى البيت :

- يَنْظُرْنَ شَرَّارًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ بِأَوْجِهٍ مُنْكَرَاتٍ الرِّقَى أَحْرَارٍ (١)
 خَلْفَ الْعَصَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاخِشَةً مُسْتَسْكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَكُؤَارٍ (٢)
 يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْخَدِرًا يَا مُلْنَ رَحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ (٣)
 إِمَّا عُصِيتُ فَآتِي عَيْرٌ مُنْقَلِتٍ مِنِّي الْأَصَابُ فُجْنِبَا حَرَّةَ النَّارِ (٤)
 أَوْ أَصْعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ نُقَيْدُ الْعَيْرِ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ تَرْكَبُهَا مِنَ الْمُظَالِمِ تُدْنِي أَمْ صَبَّارٍ (٦)

لا تكوينا يمكن تسي فيه مساوكم فاعرف ذلك فيكم

(١) (الشرر) الطر غوحر العين و (العرض) الحلب و (الرق) العودية يقول : يلتفتن بيميناً وشمالاً رجاء ان يرين من يعتاهن قوله . (مكرات الرق احرار) اي كى في حرية فلما سين اكرن العودية

(٢) (العصاريط) الاتاع ولاحراء و (الاقاب) عدان الرحل و (الأكوار) الرجال يقول : هن يصبن دموعهن حرّاً واحترافاً ما يلعين من فبرهن ولستع ص ولا تطلق دفع ذلك عن اعسهن لاهن متملكات

(٣) (الاستعار) جمع شعر وهو هذب العين نبي دمعهن ممدد على الحدين وقوله : (أملل رحلة حصن وان سيّار) يريد حصن من حديفة المراري وان سار وانما يأملل رحلتها ليعك اساره

(٤) قل ابو الحسن : يقول لعومه : ان عضتموى فاني ارل هذه الحرار والخا اليها فلا تصل الي الحل و (الاصاب) جمع لصب وهو الشعب الصيق من الحلل وقوله : (اي باجر ا وحرّة النار) حرّة اي مرة قال او عسدة : هي لبي سليم . وقال غيره . هي ذات اللطى واصله من حرّة بي سليم . قال الورر ابو بكر : و (الاصاب) فاعل بمملت وروى : فان عصت . تحاطب العمان يقول : ان عصت علي فاني عير مملت

(٥) قوله (السوداء) اي في حرّة سوداء . وقوله (نقيد العير) أي تتمع من المسي فيها لحسوتها وصلاتها . وحصن العير لانه اصلب الدواب حافراً فاذا امتنع من المشي فيها فلا سدل ان يطاها حين

(٦) (من المظالم) هي حرّة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول : اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا من السودان في موضع التعت ويتعلق بسوداء أي سوداء ظلامية ويحتل ان يكون من المظالم من الظلم وقال الاصمعي : ممناه تدافع الناس عما لانه لا يمكنهم ان يعرفوا وها اي لا تقدر الخيل على ان تطاها قوله : (تدنى ام صبار) اي تسمى ام صبار . كما قال اس احمد وكنت ادعو فدام الاتقد العردا

اي اسبي و (الصارة) المحارة قل :

سَاقَ الرَّقِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عَظْمٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِنَعِيٍّ وَجَحَّارٍ (١)
 قَرْنِي قُضَاعَةً حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ (٢)
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ نَبِيُّ الْوُحُوشِ عَنِ الصَّخْرَاءِ جَرَّارٍ (٣)
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ الْمَاءِ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٤)
 وَعَيْرَتِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتُهُ وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ

قال أبو بكر: بلغ بدر بن حجاز قول النابتة: «ينظرون شرراً الخ» وهو في هذه القصيدة

من مبلغ عمرًا بان المر م ٠ لم يخلق صباره

أي هذه المرأة أم التجارة لكثرتها. قال ابن الأعرابي: أم صبار لأنه لا يقدر على القرو فيها إلا ينصب

(١) (الرقيدات) هم بنو ربيعة من كلب بن وبرة. ويروي: من حوش ومن خرد (وخرد) أرض لكلب (وماش) خلط و (حوش) أرض أبي القين (ودبي وحجار) من بني عذرة بن سعد وقيل: رجلان من قضاة. يقول: ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع لينزوم

(٢) قال أبو بكر: من رواه (قري قضاة) بالخفض جعله نعتاً «لربي وحجار» يقول: نزل هذان الرحلان بمن معهما حول حجرة العمان لينزوماً. قوله: مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ أي يقوم متقدماً (وأنفار) جمع نعر ومعنى مد كما تقول: مد علينا فلان أي مدنا. ومن رواه «قرما فزارة» بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار. وقوله: مدا عليه أي على المدوح سلف كريم لهم. وهذا مأخوذ من قولك: مدتت على الإنسان التوب أي سترته به

(٣) (استقل) ارتفع ونقص (لا كفاء له) لا مثل له (والجرار) الحيت الكبير يمر بعضه بعضاً. يقول: يدعروا الوحوش في مواطنها حتى يعيها عنها وذلك لكثرتها وإنسائها في الصحراء

(٤) (الرز) الصوت (ولا يضل) لا يخطئ (والمصباح) هنا البصر (والساري) الماشي بالليل. وصف الحيت بالكثرة وأهم لا يفيضون أصواتهم إذا حلوا بمكان أو صاروا فيه. يريد: أنهم يشبهون أنفسهم عزة وثقة بجمعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا ينفخونها فرائدتهم في الليل لم يخطئوا لكثرتهم وشدة ضيائهم يشبهون نيرانهم ويرفعون أصواتهم ويعلوهم. قال الوزير أبو بكر: وأوطأ النابتة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما أشبهه من إعادة اللفظ والمعنى قال الرماني: وقد جاء عن العرب ذلك. قال النابتة الذياني:

أواصنع البيت في سوداء مثالمه

البيت. وقوله: لا يخفض الرز عن أرض الماء

البيت. واصل الإناء أن يطأ الإنسان في طريقه على أثر وطاء قبله فيعيد الوطاء على ذلك الموضع كذلك أداة القافية في قصيدة واحدة

الناطقة الذُّبْيَانِي

٦٨١

المتقدمة وقوله ايضاً : "يأمان رحلة الخ" فغضب عند ذلك وقال يرد على الناطقة ويذكر ان عمرو بن الحارث اخا النعمان اسر في تلك الوقعة ناساً من بني مرة فيهم بنو عم الناطقة وكان الناطقة قد قل : اوضع البيت الخ يعني الحرة ولم يفعل ما قال بل تزل برداً وهي أرض سهلة فأغار عليه جيش لابن جفنة وقيل لرجل من قضاة فاصاب ناساً من قومه فشمته به بنو قزارة فقال بدر (من البسيط) :

أبلغ زياداً وحين المرء مدركه وان تكيس او كال ابن أحنار (١)
اضطرك الحرز من ليلي الى برد تختاره مهقلاً عن جش أعيار (٢)
حتى لنيت ابن كهف اللوم في لجب بني العصافير والغريان جرار (٣)
فالآن فاسع باقوام غدرتهم بني ضباب ودع عنك ابن سيار (٤)
قد كان وافد اقوام فجاء بهم وانتاش عانيه من اهل ذي قار (٥)

واراد النعمان ان يغزو بني حن بن حزام وهم من بني عذرة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيئ يقال له ابو جابر واخذوا امراته وغلبوا على وادي القري وهو كثير النخل فلما أراد النعمان غزوهم نهاه الناطقة عن ذلك واخبرته انهم في حرة وبلاذ شديدة فإلى عليه فبعث الناطقة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم ان يمددوا بني حن ففعلوا فنهزموا غسان فقال الناطقة في ذلك (من الطويل) :

(١) يقال للرجل (الخذل) اس احدثار و(زياد) اسم الناسمة . وروى : ابلغ زياداً وحين القول اصدقه . يعيره بكذبه انه لم يدرل بيته حيث قال
(٢) (جش اعيار) موضع من حرة ليلي . وفي نسخة : حش يومحه ويستزئ به . يقول : أضرك المكان الذي كست تحت زفيره من حرة ليلي الى ان تدرل برداً وهو المكان الذي أعيار طاه فيه وخرة ببلدية وخرة رجل وخرة واقم مطيعة بالمدة
(٣) وروى : حتى اتاك ابن كهف الظلم (وابن كهف) هو الرجل الذي اثار عليه و(اللجب) الجيس الكثير الاصوات

(٤) (بنو ضباب) رهط الناطقة وبنو عمه . يقول : فالآن فاسع بمن عررتهم من رهطك حتى أسروا واحتل في فكيم ودع عنك قولك : يأمان رحلة حص واس سيار
(٥) (استر) تناول واستخرج واستعد (عيه) اسيره . وقد ورد ابن سيار في من اسر من اهله ففداهم وكان قصة بن سيار قد ركب فيهم فعدى بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الاعرابي : كان يقال لبني سيار التوك لانهم منهم قطبة وعويجة وفتادة وطلحة . قال : وكان قطبة سيدهم وخزيمة

فارسم

- لَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ يَرْقُبُهُ صَادِرٌ (١)
تَحْبِبُ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَايِرِ (٢)
عِظَامُ اللَّهِى أَوْلَادُ غُذْرَةٍ إِنَّهُمْ لِهَاهِمُ يُسْتَأْهِمُونَكَ بِالْجُرَاجِرِ (٣)
هُمْ مَنَعُوا وَادِي الْفُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ يَجْمَعُ مُبِيرٌ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ (٤)
مِنْ أَطْطَالِبَاتِ الْمَاءِ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٥)
بُرْخِيشَةٍ الْوَتِ بَلِيفٍ كَانَتْهُ عَفَاءٌ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٦)

(١) (الرقبة) هي الارض ذات الرمل والحصي ويقال : الرقبة بقعة فيها حجارة سود يحاذيها الرمل الارض والقطعة منها يقال لها رقبة فان اتسمت فهي الاروق و (صادر) اسم موضع
(٢) يروى : وان لقاءهم رهيب يوم تكسف الشمس ناسر و (الاسر) الكمال الشديد . قوله : (الابصار) يريد برجل صابر يقول : قلت نه تحب بني حن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب يريد انهم اشتد صرا منى يلقاهم وان بلغ في الصبر العاية
(٣) (اللهى) جمع لهُوة يريد المال واصل الالهة المنة من العلم ما يجعل في ضم الرحل (يستأهونها) يتلوهن (المخارجر) يريد الخلو و (الهائم) واحدة للمحوم وهو العظيم الصبح واصل من اساقفة الهمومة وهي العريرة وهذا مثل قول : عطاياهم عصاة الا انما تصغر عددهم لعظم افعالهم حتى اصم يرون ما يسمون عبرة ما يتأخرونه تحقيرا له وان كان عظيما . ويحتمل ان يكون وصفهم من الخلق وكثرة الاكل وهي اذهب في مقام الاول و (للمحوم) المتاع ما حود من لصحت الشئ . وتهته اذا اتلعت واذا وضعهم لعظم الخلق وطول الاحسام وكثرة الاكل كان نعا على البعث ونحو ما له مهم
(٤) (وادي الفرى) هو وادي الذي علوا عليه ومعه من اهله وحموه مهم و (المير) هلت يريد ان مهمهم يبهر من نكاحهم
(٥) يروى : من اواردات الماء بالقاع تستقي باذناها (والواردات) اسحل يريد يشرب الماء معروقه من الارض تجعل عروقه اذنا على الاستمارة (والمخارجر) الخلق اراد ما اعانها قل ابو بكر ورواه القتيبي : من انكارات الماء نافع تستقي باعجازها : اي تمتدي من اصولها . وحاء في البيت على اللع وتقدر البيت : معوا اهل وادي فمري من الخس انكارات الماء وادكرعت من الماء كان احسن لها وانعم

(٦) (راحية) مسنونة الى راحة وهي بلد و (الوت ليف) أي دفعة واشارت به كما يلوي الرجل شونه من مكان مرتفع ويستبر به على صاحبه . يريد انهم يحن طوال في تنبير نايم (وعفاء) اي وبر واصله اريش فاستمارة لور ادرص و (العلاء) الفتنة ورحا أكثر وعبر من ور المسنة و (التواجر) الحسان اماقة في السوق تروى بالرفع وانصب قال ابو الحسن : يقال التواجر الحسان وهو من صفة العدة واداك من صفة العفاء كان مرفوعا و البيت مقوم ومهم من

صَفَارُ التَّوَي مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قَشْرُهَا إِذَا طَارَ قَشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرٍ (١)
 هُمْ طَرَفُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَاصْبَحَتْ بَلِيُّ بَوَادٍ وَنَ تِهَامَةٍ غَارٍ (٢)
 وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ فُضَاعَةٍ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ النَّغَاوَرِ (٣)
 وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ غَنَوَةً أَبَا جَابِرٍ وَأَسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ (٤)
 وقال ايضا وهي ليست من مرويَّات الاصمعي . وقيل . تروى لادس بن حجر (من البسيط) :

وَدَّعَ أُمَامَةٌ وَالتَّوْدِيعُ تَعَذُّرٌ وَمَا وَدَّعَكَ مِنْ فَقْتٍ (٥) بِهِ الْعَمِيرُ
 وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ يَوْمَ النَّهَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
 إِنَّ الْقَفُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَدَدُوا أَمْسُوا وَذَوْنَهُمْ شِهْلَانُ فَالْتَبِيزُ (٦)
 هَلْ تُبَلِّغُنِيهِمْ حَرْفَ (٧) مُصَرَّةٍ أَجْدُ الْقَفَارِ وَادَّلَاجٌ وَتَعْجِيرُ

يحمله من صفة العلاس فيسلم ابنت من الافواه . وقال ابو الحسن (راجع) تخرج بمحمدا
 اي تتقاعس من كثرته وراحية معوجه و (راحة) موضع بالحرس ويقال : راحه ماء لبي اسد
 وقال ابو عبيدة : راحية سبها الى راح . وراح الحل بوادي القرى ولكن اصل فسيلها من راح
 الحرس قال ابو العباس . راح مديته وادي القرى
 (١) (المكورة) المكبرة بالحلم وادا كثر لحم نمر غلط حلهه وصغر وا وذلك احوذ
 التمر واطية ومثله :

وكت اذا ما قرب الراد مولماً لكل كعبت حلدته لم يؤسف
 مداخلة اقربا غير ضئيلة كعبت كاهما مرادة محلف
 (كعبت) يعني قمره حلدتها غلبت كثيرة اللحم (لم تؤسف) لم قشر والسفر يدح اذا لم يقتصر
 و (اقربا) بواحيها و (لضئيلة) الدقيقة و (المحلف) المستقي ريد : كاهما من امتلائها مرادة قال
 القتيبي : واما شديدا المرادة لاهما مكتبرة رياء من الدس كاكثرت تلك المرادة من الماء
 (٢) (طرفوا) ردوا وروى : طردوا و (بلي) من بي القبيس حجير من الحس و (العائر)
 المطش من الارض ريد ان بي حن طردوا بليا عن هذا الحل ووعوم الى غير بلاده
 (٣) (مضر الحمراء) قال ابو عبيدة : سميت مضر الحمراء لانها ترار كات من ادم
 فصارت اليه . وقال ابو عمرو : واما سميت مضر الحمراء لانها ترار اعضاء قسة حمراء . واطقة حمراء
 و (النغاور) مصدر ما حوذ من اهرقة . يقال : عورته ور
 (٤) (المحصر) ما يح مديسة يامة وبالحسن هو حمر عود و (عيرة) اي قهرا وعلية (واستنكحوا)
 في معنى كحوا (٥) وروى : قصت (٦) وروى : فلبس (٧) وفي نسخة : حرد

قَدَّرَيْتَ نَصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرَ أَجْدَادًا (١) يَسْنِي عَلَى رَحْلَيْهَا بِالْحَيْرَةِ أَلْمُورُ
وَفَارَقَتْ (٢) وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّجِيِّ سَفْسِيرُ
لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا الْفَاوِرَ كَيْهَا (٣) نَشْوَانُ فِي جَوْهَةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ
تُلْقِي الْأَوَزِينَ فِي أَكْوَافِ دَارَتِهَا بَيْضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ (٤) مَشْشُورُ
لَوْلَا الْهَمَامُ (٥) الَّذِي زَجَجَى نَوَافِلَهُ لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي غَضَبَةٍ سَيَرُوا
كَانَهَا خَاضِبُ اخْطَلَاْفِهِ لَهَقَ قَهْدُ الْأَهَابِ تَرَبُّتُهُ الزَّانِبِرُ (٦)
أَصَاحُ مِنْ نَبَاةٍ أَصَغَى لَهَا أُذْنَا صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرُّوقِ مَسْتُورُ
مِنْ حِسِّ أَطْلَسٍ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعُ كَانَ أَخَاكَهَا السُّقْلَى مَاشِيرُ (٧)
يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجَبِّيُّ مُرْتَفَقًا هَذَا لَكِنَّ وَلَحْمَ الشَّاةِ مَخْجُورُ

وقال ايضا مما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب الخاش يعاتب بني مرة
على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك
وكان النابغة محسودا لعفته وشرفه (من الطويل) :

أَلَا أَبْلَغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَقَدْ أَصْبَحْتَ عَنْ مَنْهَجِ (٨) الْحَقِّ جَائِزَةً
أَجِدْتُمْ لَنْ تَرْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ سَفِيهَا وَلَنْ تَرَعُوا الَّذِي (٩) أَلُوذُ أَصِرَةً
وَلَوْ شَهِدْتُ سَهْمُ وَافِنَاءِ (١٠) مَا لَكَ فَتَعَذَّرْتَنِي مِنْ مَرَّةٍ الْمُتَنَاصِرَةِ
جَلَّأُوا وَبَجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَالُّ مِنْهُ بِالْعِشِيِّ قُصَاوَرَةُ
لَيْهِنَا لَكُمْ أَنْ قَدْ تَقِشِمُ (١١) بَيُوتَنَا مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْفَحْلِيِّ بِاقِرَّةٍ

(١) وُيْرُوى : هَقْبًا (٢) وُيْرُوى : وَفَارَقَتْ

(٣) وفي رواية : غَشَّى الدَّحَاحَ حَوَائِجَهَا وَرَاكِبَهَا (٤) وُيْرُوى : التِّبْنُ مَسْتُورُ

(٥) وُيْرُوى : الْأَمَامُ (٦) وُيْرُوى : الزَّانِبِرُ (٧) وُيْرُوى : مَاشِيرُ

(٨) وُيْرُوى : مَدَهْدُ (٩) وفي نسخة : لَوْدَى

(١٠) وُيْرُوى : وَافِنَاءُ (١١) وُيْرُوى : رَقَبَتُهُ

وَأَنِّي لَأَلْفَى مِنْ ذَوِي الضَّغَنِ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحْتَ تَسْكُو مِنْ أَلَوْجِدِ سَاهِرَةً
 كَمَا لَقِيتَ دَانَ الصَّمَا (١) وَمِنْ حَلِيفِهَا وَمَا أَنْفَكْتَ أَلَمَالًا فِي النَّاسِ سَاهِرَةً
 فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِيًا وَلَا تَغْشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلَمِ بِأَدْرَةٍ
 فَوَاقَتْهَا بِاللَّهِ حِينَ تَرَاخِيَا فَكَانَتْ تَدِيهِ أُمَالًا عِبَا وَظَاهِرَةً
 فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلُ إِلَّا أَفْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ (٢) جَائِرَةً
 نَذَرَ أَنِّي بِجَعْلِ اللَّهِ جَنَّةَ (٣) فَصَبَّحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَارِدَةً
 فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ثَمَرَ اللَّهِ مَالَهُ وَأَثَلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَافِرَهُ
 أَكَبَّ عَلَى قَاسٍ يُحَدِّثُ غَرَابَهَا مُذَكَّرَةً مِنْ (٤) الْمَعَاوِلِ بَارِدَةً
 فَنَامَ لَهَا مِنْ فَوْفِ خَجَرٍ مُسَيِّدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَخْطِي الْكَفَّ بِأَدْرَةٍ
 فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً قَاسِهِ وَلِلرَّعَيْنِ لَا نُغْمَضُ نَاضِرَةً

(١) دات الصما هذه هي احدة ١ تحذف عن العرب وذكرها في اسماها قوة (٢) من
 حليم اذكر ان احوس حرت لادهم، وكذا، قرنا من وديعه حة فدحة فلا يرله احد فعال
 احدهما لاحه لوانت هذا الودى، كذا ورع، الى فاسجها فقال له احوة : احاف عليك
 احبه الاترى انه لم يحط به احدا اهكبه فعال ولنه لا ممل ثم انه هطه ورعى به الم راا ثم
 ان الحية حته فقتله فعال احوة والله ما في احاه خير بعد، ولا تطلب الحية فطلب الحية منها
 فيرمعون انه لما احبها واراد وهاه لة، الاترى ان فلتت وبدت على ما كان مي فعل لك في اصلح
 ودعت في هذا الودى فكون وه آء، واعليك ده احيث في كل يوم دسارا اصلحها على ذلك
 وحملت له وحلف لها وحذب تعطيه كل وه ددرأ فكثر ماله وقول : احاكات تانه وما وسع
 يومين ثم قال كيف معي هذا العيس وانا رى و ل احي فعبد لى قاس فاحدها ثم بعد لها مسطرا
 فرت به فصرها فاحده فدخلت حجرها وكان الماس اصاب راس دها فمطعة فلما رات فعله
 قطعت الديرة قال وعيدة : ثم ان حجرها فجاءها فخرحت اليه فصرها واراد راسها فاحطاه
 فقات : ما هذا وعلى عليها سمع انديا رفعت من سبي وسك بعد هذا الا العداوة فحد حدرك فانى
 فالتلت فحد ثرها فعول : هل لك في ان تنوار ويكون كما كما فعات : وصيف اعادوك وهذا
 اتر وسك وات فاحر لاتباني بالعهد فهذا حدث الحية

(٢) وُروى : احير (٣) وُروى : فرصة

(٤) وُروى : من

فَقَالَ تَعَالَى تَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تَجْزِي لِي آخِرَهُ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ (١) إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْخُورًا (٢) يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ
أَبَى لِي فَبُرُّ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبُهُ فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ (٣)
وقال في امر بني سامر (من الطويل) :

لَيْسَ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ بِلَادَهُمْ خَلَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ (٤)
سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ بِالْفِي كَيْ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ (٥)
قُمُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقِ نَقِيمُونَ حَوْلَاتِهَا بِالْمَقَارِعِ (٦)
يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُتُونَهَا بِأَيْدِ طَوَالِ عَارِبَاتِ الْأَشَاجِعِ (٧)

(١) وُروى: فقالت معاذ الله اعطيك (٢) وروى: متوثوما وفي رواية

أخرى: عدارا

(٣) وفي نسخة بنت لي قبرا وقيل رعم بعض الرواة: ان عبد الملك س مروان دخل المدينة
المدورة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال: يا اهل المدينة لا احكم ما ذكرت اس عمان
ولا تحسبوا ما ذكرتم الحرة واشدد هذا البيت

(٤) (المولى) اس اعم و(البايع) المسع لهم قال الورس او بكر - قوله (لهي) اس فيه معنى
الدعاء - تقديره هاهم حلوا بدارهم من بني عس ومن حلهم هم والذين كانوا لا يصنعون لهم الوداد
(٥) يقال: انشرفت الشمس تشرق اذا طلعت - وانثرت اذا اصبحت و(الكي) (الكي) الشجاع
و(السلاح) يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وحممه اسلحة كما يقال: حمار وحمرة ولو كان
مؤنثا لم يكن حممه الا اسلح كما يقال: عتق واعق و(الدارع) ذو مدع ودرع الحديد مؤنثة
يقول: حلت بدارهم الامم بني اسد الذين يجمعوها كل صل تشرق فيه الشمس وحصر الصالح لان
العارة تكون فيه

(٦) (الوجه ولاحق) فرسان محاسن قال ابو الحسن: هما بني والغراب لهم وسيل لهم وفي
امر اعوج واعوج لبي قال:

هو الحواد اس الحواد س سئل ان ديموا حادوا وان حادوا ول
(و حولياها) حدها و(المقارع) جمع مقربة وهي المعصا معنى البيت ان هذه الحوادث فيها اعتراض
ونشاط فهي تقوم بقرع المعصا تاديبا لها

(٧) (المتون) (الطهور و) (الاشاجع) عروق طاهر انكف قال ابو بكر: اذا وصف الرمح بانطول
فاذا مراد بالرمح قوة حاملة وشدة اسره واذا طالت اليد عد الصرب فانما يطوئها فدام صحبه
ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوتها السم

فَدَعَّ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْحَقْوَاعِبْسَاءُ بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (١)
وَقَدَّعَسَرَتْ مِنْ ذُوْنِهِمْ بِأَكُنْفِهِمْ بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْحَاضِ الْمَوَانِعِ (٢)
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمْ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ بِطَامِعِ (٣)
إِذَا زُلُّوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعَتَانِدَا يُغَيِّهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٤)
قُعُودًا لَدَى آيَاتِهِمْ يَمْدُونَهَا رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوَفِ الْكَوَانِعِ (٥)

قال يمدح النعمان ويعتذر إليه لما سعى به مرة بن ربيع بن ذبيان بن قريع بن عوف بن كعب ويهجو مرة بن ربيع وكان النعمان قبل ذلك يغضب على الناقة ولم يكن ليجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكن الناقة ذكر ما كان يعطيه وكان اسخى العرب فله يصير قدم مع منظور وبأن ابني سيار بن عمرو الفزاريين كما تقدم الخبر . فغضب عليهما فله لينحهما مع قتيه فجعل لا يؤتيان بشي . الأبداء بالناقة فقالت الجارية للنعمان : ان معها شيئاً لا يؤتيان بشي . الأبداء به ثم دس الى قينة له بثلاث ايات من اول قوله يا دار مية الخ

(١) (القعاقيع) من بلاد باهلة مما يلي اليمن و(عبس وذبيان) اسما لبعض . يقول : (لرمة) دع العتاب في بني اسد فاصم اهل عرب ونخوة بتاهم يرتبط ونحلف متاهم يعتبط وهم نوا عبسا الى غير بلادهم

(٢) (عسرت) دفعت اكفها بالسيف كسح الناقة من الفحل اذا حملت تقدره : وقد عسرت بنو عامر با كفها السيوف دون بني عبس يريد : ان بني عامر ممت بني اسد من عبس على احما لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن : ويقال نعمت بنو عامر بايديهم كما تعي الحاض الفحل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتيبي

(٣) (سهم ومالك) حيآن من غلفان و(عبد س سعد) من ذبيان و(مولاهم) يريد ابن عامر او حليفهم . يقول : ما انا في نصر هؤلاء طامع على قرابتهم فكيف اترك حالف بني اسد

(٤) (ضرغد وعثاند) موضعان و(نقيق) صوت الضفدع . قال الاسمعي : هم نازلون بالحرار لقتلهم وذئهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتيبي : (الضفادع) مكموه في الخشب يريد اصم في ارض مخضبة والاول اصبح لانه يريد تحويرهم لا وسفهم مائة

(٥) يروى : ندى ادهم يشمدونها . يقول : يتربون بها قليلاً . وقوله : (يتمدونها) الضحية . راجع الى الايات يريد يلحون في مسلها كتحمل لطول اقامتهم في البيوت وقلة ظلمهم الرزق يسألون البيوت ويستزقونها . وقوله (رمى الله في تلك الانوف) اي رمى فيها المدح وحذف المعول يريد اصاحم الله بالذل (والكوانع) : المتشعبة المتقبضة . ويقال : الكانع الخاضع . ويروى : يتمدونها أي يد لوتهم

قَالَ غَنِيهِ إِذَا ارَادَ أَنْ يَنَامَ وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ بِلَوْكِ الْإِعَاجِمِ فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ هَذَا شِعْرُ عَلَوِي هَذَا شِعْرُ التَّابِعَةِ ثُمَّ قَبْلَ عَذْرَى وَعَفَا عَنْهُ وَكَرَّمَهُ (من العلويل) :

عَفَا ذُو حُسَا مِنْ فَرْتَنَا فَالْقَوَارِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ (١)
فَجَمَّعَ الْأَشْرَاجَ غَيْرَ رَشْمَهَا مَصَافٍ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَاجُ (٢)
تَوَهَّمَتْ آيَاتِهَا فَعَرَفَتْهَا لِسْتَةِ أَنْعَامٍ وَذَا أَلْعَامٍ سَائِعُ (٣)
رَمَادُ كَنْحَلِ الْعَيْنِ لِأَيَا أَيْنَهُ وَنُؤْيُ كَنْحَمِ الْخَوْضِ أَتْلَمُ خَاشِعُ (٤)
كَانَ عَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُوْلَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَقَمَتْهُ الصَّوَانُ (٥)

(١) (عفا) درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والريح تغفو الدار (والعفا) التراب (والتلاع) جمع تلعة وهي تجرى الماء من أعلى الوادي والتلعة ما انصبط من الوادي (والتلاع) جمع دافعة وهي التي تدفع إلى الوادي . وقال أبو عبيدة : (ذو حسا) مكان في بلاد مرة (وفرتنا) امرأة (أريك) موضع . تقدس البيت عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

(٢) (الاشراج) مسابيل الماء من الحرة إلى السهل الواحد شرح . و (المصاف) جمع مصيف وهو من الصيف (والمراجع) جمع مرجع وهو من الرجوع . يقول : بحيث آثار هذه المواضع ودرست آياتها من الأمطار ورياح الصيف . قال أبو بكر : ويمثل أن يكون مرور وتغاف الزمان عليها عفا آثارها

(٣) (الآيات) العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله (لسته أعوام) بمعنى بعد كما تقول كبت نلشر خلون أي بعد عشر . يقول : تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها ألا بعد نظر واستدلال لأفراط أتمائها ودروسها

(٤) (النؤي) حفير حول الحيمة و (المحزم) الأصل وحزم كل شيء أصله (والتلم) متالم (والتلم) لاصق بالارض فسر الآيات فقال : منها رماد ككحل العين وتبه الرماد ككحل العين لسواده وقتله لأنه إذا تقادم عبد الرماد وأصابته الأمطار اسود . ثم قال : ومنها أي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه ألا مثل ما يبقى من الخوض إذا حتم . قال أبو بكر : وأعراب رماد الابتداء وخبره في الجبرور ولو أراد نصبه على أبدال من آيات له مير لأنه ذكر أولا آيات ولم يفسر منها ألا تتبين وإنما يجوز النصب إذا ذكر جمعا ثم فسر جمع

(٥) قال أبو بكر ويروى : عليه قضيم و (القضيم) الأدم الخروز . وقال القتيبي : القضيصة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطق فتقدير اليد عنده : قضيم نغمت به الصواع على ظهر مبناة و (المبناة) الطع لاحت كانت تنخذ قبائبا وثقبة والمبناة واحد والاطع تنبى بها القباب . و (نقته) زينة وذلك أهم كانوا ينقشون النطق بقضيم يقطع وينقش به الأدم يلزق عليه ويغرز . وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد غنمته . و (الرامسات) الريح سميت بذلك لأنها تدفئ الأثر . و (الرمس) القبر وذيل الريح أواخرها أو أوائها . ومن روى : عليه (حصير) فهو حصير يعمل من حريد وادم : شبه

عَلَى ظَهْرِ مِبْنَةٍ جَدِيدِ سُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ الْأَطِيمَةِ بَائِعٌ (١)
فَكَفَّتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى الْخَرَمِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ (٢)
عَلَى حَيْنٍ عَائِبَتِ الْمَشِيبِ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (٣)
وَقَدْ حَالَ هَمُّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشِّعَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ (٤)
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَذَوْنِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٥)

ذبول الريح في هذا الرسم جدا الحسير الذي قد غرق والرق اذا عرضوه . بيع . والهاء في عليه تعود على التوحي اراد ان الرياح حرت عليه فاستوى . فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكره

(١) (المبنة) النطع والعرب تكسر اوله وتغخه وكانوا يبسطونه ثم يلفون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي : (المبنة) هي التي يبسطها التاجر على ما يديمه حصرها كان او نطما و (اللطيمة) غير يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك . قال ابو عمرو : واللطامة سوق فيها طيب وليس المراد هما و (السيور) الاشراك واحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبنة

(٢) قال ابو بكر : (فكففت) اراد كففت فكر . اجتماع العالت فاندل من احدى العالت كافتا وهذا المذهب لانل اكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعابلا و (العبرة) الدمة و (الهر) الصدر و (المستهل) السائل المنصب و (الدامع) الذي يرانق الدمة في الخروج من العين . معنى البيت . انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصباة فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شبه وكبر سنه

(٣) (حِين) نصب وخفض . فالنصب لانه اضافته الى غير متحرك والمضاف يكتب ن المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه اضافته الى فعل مبني على الفتح ويجوز ان تخفضه على اصابه ولا ينظر الى ما اضمته اليه و (العب) المواحدة . قوله : (اصح) اي ايقى . يقال : صحا من سكره اذا افق . قوله : (وازع) كاف . يقال : منه وزعه يزعه اذا كفه . يقول : كففت دمي حين عاببت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت : أَلَمَّا أَصَحَّ أي أَلَمَّا افق من صباي والمشيب كاف عن ذلك وناوعته

(٤) قال ابو بكر ويرى : ولكنهما دون ذلك داخل دخول الشفاف . (قال) القتيبي : (الشفاف) داء يكون تحت الشرايف في الشق الايمن تبتغيه اصابع المسلمين نمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البر والشفاف ايضا حجاب القلب . يقول : وقد حال ايضا عن البكاء على الديار ثم دخل في اغواء حتى اصابه منه داء

(٥) (في غير كنهه) قال ابو عمرو : في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه و (راكس) واد . ومع الضواجع ضاحمة وهي نحي الوادي . بين الهم بقوله وعيد أبي قابوس فاندله من الهم . يقول : اتاني وعيده على غير ذنب اذنبته وبلغ مني مبلغا من اجله كاللادوخ على

فَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنْ الرَّقْشِ فِي آيَلِيهَا السُّمُّ نَاقِعٌ (١)
 يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّلَامِ سَلِيمًا لِحَلِي النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعٌ (٢)
 تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمْعِهَا تُطْلَقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ (٣)

بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلي

(١) (ساورتني) وابتنيت (ضيلة) دقيقة اللحم . تقول العرب : سلط الله عليه افى حارية . يريدون انها تحري أي ترحم من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دما ورطوبتها ويشد سمها اذا اسنت . وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حنس اعى اصم قد عاشر دهرا وهو لا يثني بدم
 وكلما اتار منه الجوع تم

قال : الافعى اذا هرمت اقعها السم ولم تنقه الطعام . يقال : انه ليس في الحيوان شيء اصبر على الجوع منها و (الرقشا) التي فيها نقط سود وبض و (الناعم) النابت . يقال : تقع تقوعا اذا ثبت اي طال مكثه . وانشد سيوبه هذا البيت على الغاء الطرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال . عظم امر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم هم

(٢) (يسهد) يمنع من النوم و (ليل التام) ليلي الشتاء الطوال . قال ابن الاعراب : ليلي التام التي تطول على من فاساها وان قصرت . وقوله : (لحلي النساء في يديه قعاقع) . قال (تقيني) : كانوا يعملون الحلي والخالخل في يد السليم ويمركونها لئلا ينام فندب السم فيه . وقال بعض الاعراب : اذا لدغ الرجل ملقنا فيه الحلي سبعة ايام لتنعذ عنه الحمة . فقيل له : انما تعلق عليه لئلا ينام . فقال : كيف يمنع ذلك من النوم وانما هو حلي النساء اندي بمن فيه . وقال بعضهم : لم يدر ندا العائل ما يقول لانه كان الحلي في الرمان الا ل له حلاخل يسع صوته من المرأة اذا امتت دليل ذلك قول الاعشى :

تسمع للحلي وسواها اذا انصرفت

و (القعاقع) جمع قعقة وهو الصوت الشديد و (السليم) المددوع ففادوا له بالسلامة فقالوا : سليم اي يسلم . وقيل : يعلق الحلي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وانشد :

غرورا كما غر السليم قائم

(٣) (من سوء سمعها) وروى : من تر سمها و (تطلقه) يروى : تطلقهم . يقول : تخرج مرة ومرة لا تخرج اي تحجب مرة ومرة لا تحجب من سوء سمعها . يقول : من ختها لا تحجب الرائي كما قال : «واعيت ان تحجب رفي الرقي» . وقال الاصمعي : لم يرد انما صاء الا تراهم قالوا : اسمع من حبة . قال ابو بكر : واما ابن الاعرابي فقار : من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر اي من شهرتها في الحب تسامع الرقاة عنها فتناذروها اي انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها . ومن روى : تطلقه (فالها) عائدة على السليم أي تخف الاوجاع عة تارة وتشتد عليه تارة وكذلك (السليم) وانشد :

كما يعتري الاوصاب راس المطلق

و روى : تطلقه حيناً وحيناً تراجع . قال ابو علي : (الحبن) هنا كالمسكة فهذا يدل على ان الحبن يقع على القليل والكثير من الرمان . وروى : من سوء سمها اي لشدة وسرعة قتله للذئب

آتَانِي أَبَيْتَ أَلَمْنِ أَنْكَ مُتَيِّ وَتِلْكَ أَلَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا أَلْسَامُ (١)
مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ وَتِلْكَ رَأَيْغُ (٢)
لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِنَّ أَمْدَ نَطَقَتْ بَطْلًا عَلَيَّ أَلْفَارُغُ
أَفَارُغُ عَوْفٍ لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا وَجَوْهَ قُرُودٍ تَبْتَنِي مِنْ تَجَاعُ (٣)
أَتَاكَ أَمْرُؤُ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِبُضَّةٍ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذَلِكَ شَاعِغُ (٤)

(١) (تستك) تضيق والسكك ضيق الصباح يقول: «استك سمعه واستك الوادي بالاء تاسد» يقال: اتيتي علك ملامه فثبت ان اكون اصم ولا اسمها لتساعتها ولتيه اذا كرهوا ما به
تقوا لانفسهم الصمم حتى لا يسمعه وحسدوا من كان اصم قال:

لعمري لئن صم الفع عن نعمت فيا حذا من بعده الفع اصم

و(تلك) اشارة الى الملامة وعلى ذلك انت وقيل: (تستك منها المسمع) ادهر عقله فلا يسمع
(٢) روى: مقالة بالرفع ولصب قال ابو بكر: فر ربه فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو
وعلى ان في البيت الاول تقدره ان وملك تين الهم فقال: هو فواك سوف اباله ومن نصب
في في موضع رفع على لبدل الا انه نصبها لاسماها اي غير ممكن ويجوز ان يكون خبرا عن
معدود تقدره: هو يعود على المصدر المعلوم من معنى الفعل وذكر (ذلك) لانه شارح الى القول
اي ذلك القول ملك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان (راجع) اي مفرع

(٣) قال ابو بكر: البيت الثاني متعلق بادل الا ان (ادرج سوف) بدل من الافارغ.
واراد بالافارغ بي قرع من عوف وكاوا قد وشوا به الى العمان على «قد قدم به الخبر» قال
ابو عمرو: قوله (لعمري) أي لذي وهي بين حلفها وقيل غيره: حمر هو قسم بالقاء والعمر
واحد واحد. يقال: اظال الله عمرك الا انه لا يستعمل في قسم من المعين الا المفتوح لكثرة استعمال
القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مصدر تقدره: قسيه (الطل) لبدل قوله: لا (احاول غيرها)
أي لا اعلم بها غيرها. ومعنى (تجاءع) تشام. يقال: حادع ادا شتة وقيل: تجاءع حادع اي
تساقسا. يقول: هانت عليهم الساحة وبهم فهم يعرضونها لمقاومة قال ابو جعفر: قوله:
(لا احاول غيرها) لا اريد بها غيرها. ونصب (وجوه قروود) الى التتم ويجوز رفعه على اصمار
متدا ومعى حصة بدلا من افارغ عوف

(٤) قال ابو بكر رواه الفتيبي: مستعمل في بعضه اي مصير (والعصاة والسعص) مثل الدلة
وبدل والقلة والقل وقوة (شافع) اي معه آخر شفعه فيكون اثيب يقال: شفع الرجل اي
صبرت معه آخرته. يقول: اتك رجل من اعاني معه آخر مله قول قوله ومن روى: مستط
اراد مصير سائر عدوانه ويروى مثل ذلك بالعصب عي ان يكون حالا لانه صفة لتافع

تقدم عليها

أَتَاكَ يَقُولُ هَلْهَلِ السَّحَابِ كَذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ (١)
 أَتَاكَ يَقُولُ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولُهُ وَلَوْ كَيْلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٢)
 حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتُنْ ذُو أَمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ (٣)
 بِمُضْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزْنَ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ (٤)
 سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُيُونُهَا لَهْنٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَانِعٌ (٥)
 عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَبْنِيِّ خَوَاضِعُ (٦)

(١) قال ابو بكر: يقال ثوب هلهل وهلهال وهليل. اذا كان سخييف السح و (الناصر) الواضح ليّن. يريد اتركك يقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الوب الخفيف السح
 (٢) (الجوامع) الاغلال الواحدة جامعة و (الساعد) الذراع. يقول: هذا القول الذي نقل اليك لم اكن لا قوله ولو حبست حتى يبلغ من حبيبي ان اغلّ
 (٣) (الريّة) الشك و (ذوامة) بالضم واكسر ذو دين و (الامة) الممة. قال الاصمعي: ذو امة اي ذو دين واستقامة. وقال ابو مبداه: معناه هل آثم وانا ادين لك وفي طاعتك
 (٤) (لصاف وثبرة) موضعان. ولصاف يروي بالكسر والفتح و (الال) حبل عن عيين الامام بعرفة. قال الوزير ابو بكر قال محمد بن يزيد: اخبرني ابن ابي بكر الهذلي قال: كتب هشام بن عبد الملك الى بعض ولده: اما بعد فاذا اناك كتاني هذا فامض الى الال فقم باسم الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدروا اي ولاية هي. قال فجاء ابو بكر الهذلي فقال: يا ابا بكر ما الال فقال: هي الموسم حلفني الله فذاك. اما سمعت قول السابعة. واستدع البيت فاعطاه عشرة آلاف درهم. قال ابو عبيدة: الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلّع عليه الشمس رؤي له بريق كالخراب. معنى البيت انه اقسم بالابل التي يمتطيها التجار الى مكة تعطيها لها. وقوله (سيرهن التدافع) اي يدفع بعضها بعضاً من الهجلة وقيل: سيرهن التدافع يعني اها قد اعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما جهن من الاعياء.

(٥) (السمام) طائر يشبه الخفاف بل هو اكبر منه شديد الطيران. (تباري) تمارض و (خوصاً) غائرة العيون من المجد و (رذايا) جمع رذية. وهو المتروك المطروح من الابل. ويقال: مة ارذاه السفر. قوله (ودائع) أي استودعت الطريق. يريد ما سقط منها. ويروي: سماما تباري الشمس. اي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدته. يقول: هن في سرهن مثل السمام. ووصف اخن يارين الريح على ما جهن من الاعياء والمجد فكيف لولم يدركن جهد. وقبل: خلقة هذه الال كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق اتعبها حتى تسير سيرها تدافعا. ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن اي يزرن الا لا سراعاً يبارين الريح في حال غوث وود عيونهن

(٦) (شعْتُ) جمع اشعث وهو المتعبّر الثمر من طول السفر. (عامدون) قاصدون للحجهم.

لَكَفَّتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْمُرِيكُوى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ (١)
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضُّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبٌ وَلَا حَلِيفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ (٢)
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بَأْسَرِي لَا مَحَالَةَ وَأَقِمْ (٣)
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتَ أَنْ أَلْتَمَأَى عَنْكَ وَسِعُ (٤)

قال الوزير ابو بكر: اهل نجد اجمعون يكسرون الحاء واهل حزام يفتحونها و(الحي) القسي و(حواضع) جمع خضعة و(الخضع) نظامن العنق ودنو الراس الى الارض . معنى البيت : انه شبه النور في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

(١) قال ابو بكر: (المسر) بافتح الحرب وبالضم قروح تخرج في عنق الفصيل . فاذا ارادوا ان يمالجوه كانوا بعيراً آخر صحيحاً فيبرأ ذلك البعير . وقد قيل : انما يكونه ثلاثا يتعاقب به الحرب ويصيبه الداء لا يفيق العليل . قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال : انما كان اهل الجاهلية يعتززون بعيراً من الابل "تي يكون ذلك فيها فيكون مشغره . يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم . يقول : فذو المر الذي به الداء يكوى ويترك غيره . فاما ابو عبيدة فانه قال : ان هذا لا يكون وانما هو على جهة التمثيل . قال ابو عثمان يقول : الرمتني ذنب حان وتركتها فانا وهو بمنزلة ذي المر من الابل وهو الذي يصيبه المر وهو داء اذا اصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه

(٢) قال الوزير ابو بكر : من روى (كنت) بضم التاء رفع (ذو) على الابتداء و(مكذب) خبر عنه . ومن رواه بفتح التاء على الخطأ نصب (ذا) على انه مفعول مقدم لمكذب على صيغة الفاعل . ونصب مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها . ومما يمترض به في هذا البيت ان يقال : كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل : حلفت ولم اترك لنفسك رية . فالجواب عن ذلك ان (لا) حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله :

فما لوم البيض ان لا تسخرنا وقد راين السخط القفندرا

أي لا الوها على ان تسخر بي لابي شيخ . فالملح ان كنت لا تكذب الساعي اليك في وتنكلكه ويميني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذوامة اي ذودين واستفامة

(٣) (مأمون) من قولك انت الرجل اذا لم تخنه ومنه : هل آسكم عليه ألا كما آمتكم على اخي من قبل . وامنته وتمنته اذا لم تخش جنايته . وعليه قول القرآن : فان امن بضعكم بعضاً . ففني البيت : اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا اوثر على ما اقول من الصدق وما اصنع

(٤) قال ابو بكر : اعترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل . قال ابو جعفر : (الليل) يعني كل شيء يظلمته فيغير له كالمعتاء والوعاء فيمنع التصرف لسرعة انطباقه على الارض في الارض القرية من خط الاستواء . والنهار وان أبس كل شيء . فانه لا يمنع من التصرف والانتشار . وايضاً فان الليل جاب للظلمة والنهار ليس كذلك و(المتأني) البعد . ويروي : المتنوى من النية وهو الوجه الذي يريده ويقصده . وقال بعض الخويين : انما قدم

- خَطَاطِيفُ نَجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ (١)
 أَنْوَعُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ وَتَرَكْ عَبْدٌ ظَالِمٌ وَهُوَ ظَالِمٌ (٢)
 وَأَنْتَ رَيْعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أَعِيرَتْهُ الْمُنِيَّةُ قَاطِعٌ (٣)
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاءُهُ فَلَا تُكْرِمُ مَعْرُوفٌ وَلَا تُعْرِضُ ضَائِعٌ (٤)
 وَتُسْقَى إِذَا مَا شُتَّ غَيْرُ مُصَرَّدٍ بَزُورَاءٍ فِي حَافَتِهَا الْمُسْكُ كَانِعٌ (٥)
 وقال يمدح النعمان بن الحارث الأصغر وقد خرج الى بعض متزهاته (من الطويل):
 إِنْ يَرْجِعُ النَّعْمَانُ فَرَحٌ وَنَبْتٌ هَجٌّ وَيَأْتِ مَعْدًا مَلِكُهَا وَرَبِيعُهَا (٦)

الليل لانه أول ولان أكثر اعمالهم كانت فيه لشدة حر بلادهم فصار عدم ذلك متعارفا

(١) (خطاطيف) جمع حذاف البز (حجن) معوجة واحدها احجن وحجاء (ومتينة) قوية و(توازي) حواذب. يقول: صافت الدنيا لي فكاني من نسقها في شر واذا اردتني وارمت نسوقي اليك فانا امد بالخطاطيف اليك لاحد غيرك وقال الاصمعي: كاني في خطاطيف اجرها اليك. قال ابو بكر: و(خطاطيف) متداحجود المبر تقديره لك خطاطيف

(٢) (أنوع) اي تحدد و(الطلع) المائر الخارج عن الحق. ويروى: صالح بالصاد. وهو الجائر المذنب واصله من ضلع البعير لدا. يصينه

(٣) قوله (انت ربيع) مل صرته اي عدله الربيع لاوليائك تمنعهم (سيك) اي بطائفت و(سيف) على اعدائك تستألفهم (اعيرته) المية من المقلوب ي اعير المية كما تقول: كسبت حبة زيدا وانما هو كسوت زيدا حبة. فاراد ان هذا السيف. صررت شيئا لم يحى مد الصرب لان المية فيه

(٤) ('نكر) المنكر و(العرف) المعروف. ويقال: صاع التيو. يصيح اذا بطل. يقول: أبى الله الآن ان يعدل ويبي. والهاء في (عدله) هائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان. والاقرب ان تكون الهاء رحمة الى اسماء والمعنى عليها داهر. وقوله (فلا تنكر معروف) أي يس المنكر مثل المعروف في الحراء والحكم ولا العرف صانع اي لا تبطل المجازاة عليه

(٥) ويروى: كاسع. قال ابو بكر: قال الفتيبي (التصريد) شرب دون الري. يقال: صرد ترابه اذا قلله وصرده اذا قطعه. (وزوراء) دار بالمخيرة للنعمان هدها ابو جعفر و(الخافات) الحواذب. وقوله (كانع) هو ان يدنو بعضه من بعض و(التكع) في اليدين من هدا. ويقال: اكسع وكع اذا قرب وقيل: كانع حاضر. وقال ابو عمرو: مكوك مستطيل من قصب وهو المراد هاهنا. ويروى: وكارع يعني ان المسك على شفاة هذه الطاسة التي يسقى بها. يقال: كرع الرجل في الاتاء وكرعت الخلة في الماء

(٦) ويروى: ويأتي معدا خصبها. يقول: ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان

وَمَجَّعُ إِلَى غَسَّانَ مُلْكُ وَسُودَدُ وَتِلْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّا نَسْتَطِيعُهَا (١)
وَأَنْ يَهْلِكَ النِّعْمَانُ تَعَرَّ مَطِيَّةُ وَيُلَى إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ قُطُوعُهَا (٢)
وَتَنْحُطُ حَصَانُ آخِرَ الْأَيْلِ نَحْطَةً تَفْضُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٣)
عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَاكِنَا وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا (٤)
وقال يمدح النعمان بن المنذر (من الوافر) :

إِمِنْ ظَلَامَةِ اللَّيْمِ الْبَوَالِي بِمُرْقَصِ الْحَيِّ إِلَى وَعَالٍ
قَامُواهُ الدَّنَا (٥) فَمَوِزِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْدَ أَجَاءِ (٦) حِلَالٍ
تَابَدَ لَا زَى إِلَّا ضَوَارَا بِمَرْقُومِ عَالِهِ الْهَيْدُ خَالٍ
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي وَمَا تُذْذِي الرِّيحُ مِنَ الرَّمَالِ
أَيُّنْتُ نَبْتُهُ جَعَدُ ثَرَاهُ بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَابِ
يُكْشِفْنَ الْأَلَا، مَزَيَّاتٍ بَغَابِ رُدْنَتِهِ أَسْتَحْمُ الطَّوَالِ

لما سمع حصينا وصلاخا حالها

(١) (الملى) جمع مية من التميمي ونقل للماء، من الال الملى (وعسان) ميلة المدحوق
قال الورس ابو بكر: وقوله . (ملك الملى) اشارة الى رحمه اى رحمه هي اى بواسطة اها ومدرا
عليها وظاهر هذا انه رثاء

(٢) (تعري) اي يبرع بالرجل وتعري منه (والهـ) واء الدار وهو آخرها سمى هذا
(و) (نقطوع) جمع قطع وهي كالطعسة يقول: ان هلك النعمان ترك كل رافع الرحلة ولم يستعمل مطية
وروى باروتها الى حب فانها استماء عما

(٣) (تنحط) تنحط من الحزن يقال: تنحط يحط ادارو والمصالح المرأة العقيمة يقول
اذا تذكرت معروفي وافضاه هاج لها حزن ورنجات كعاد تكسر ضلوعها من تلك ابرومات وحسن
احر الال لانه وقت الصبوب من اليوم . وقيل: انه وقت يرقب فيه العدو والعارفة فتذكر المصالح
لدته عما ونصره لها

(٤) (وروى) في حب الفتاة . وهو احوود (وكذا رواه اس ادعرائي) قول وان كان معها
روحها فهي تنكبه وتذكر معروفي وايدديه ولا تختتم

(٥) (ويروى) الدنا (٦) وفي نسخة: امواه

كَانَ كُشُوحَنَّا (١) مُبْطَنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُؤُوبِ (٢) بِرُودُ خَالٍ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٣)
 نَهَضْتُ إِلَى عُدَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذْكَرَةٍ تَجَلُّثُ عَنِ الْكَلَالِ
 فِدَائِهِ لِأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةٍ رَبَّهَا عَمِّي وَخَالِي
 وَمَنْ يَفْرِفُ (٤) مِنَ النُّعْمَانِ سَجَلًا فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيِّهِ فِي الضَّلَالِ
 فَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا قَدْ سَوْتُ ظَنًّا بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ
 فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذِيَّانٍ فَاسْأَلْ وَلَا تَجْعَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلَالِ
 لَمَّا أَغْلَقْتُ شُكْرَكَ فَاتَّصَحَّنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
 وَلَوْ كَيْفِي أَلَيْمِينَ بَعَثْتَ خُونًا لَأَفْرَدْتَ أَلَيْمِينَ مِنْ (٥) الشِّمَالِ
 وَلَكِنْ لَا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
 لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْمَدْوَلِي وَبِالْخَلْجِ الْمُحَمَّلَةِ التِّقَالِ
 مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاوِيرَ التَّنِيظِ إِلَى التَّلَالِ
 وَهُوبٌ لِلْخَيْسَةِ النُّوَاجِي عَلَيْهَا الْقَانِنَاتُ مِنَ الرِّحَالِ

وقال في وقعة غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن

ذيان (من الطويل) :

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ (٦) بِرَوْضَةٍ نَعْمِي فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ (٧)
 أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحَ حَتَّى كَلَّمَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى تَرْبِهَا بِالْمَنَاجِلِ (٨)

(٢) ويرى: الكلاب

(١) وفي رواية: كساء من

(٣) وفي رواية: وخالك حال أهل الدار حالي. وفيه تصحيف (٤) وفي نسخة: يعرف

(٥) وفي رواية: عر (٦) ويرى: اشارك من سداك معي المنازل. ويرى:

ربع المنازل (٧) وفي رواية: مرقعة نمي. فروض الاحاول (٨) ويرى: للمنازل

وَكُلُّ مُلْكٍ (١) مُكْفَهَرٍ مَحَابَه
 إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَحَةٍ
 كَيْشِ التَّوَالِي مُرْتَعِنٍ الْأَسَافِلِ
 تَبَجَّ (٢) نَبْجَ غَزِيرِ الْجَوَافِلِ
 عَمِدَتْ بِهَا حَيًّا كِرَامًا قَبِذَتْ
 خَنَاطِلِ آجَالِ النِّعَامِ الْجَوَافِلِ
 تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُبَالِجُ (٣) رَبَّيَا
 عَلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَانِلِ
 يُثْرِنُ الْخَصَى حَتَّى يُبَايِشْنَ بَرْدَه
 إِذَا أَلْسُنُ نَجَّتْ رِيْفَهَا (٤) بِالْكَلاَكِلِ
 وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لِاحِبٍ (٥)
 سَخَلَ الْإِيْمَانِي قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ
 لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي
 إِلَى كُلِّ ذِي نَبْرِينَ بَادِي الشَّوَاكِلِ
 وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ حَادَتْ
 وَهَمُّ اتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَانِلِ (٦)
 فَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا
 وَصَاتِي وَلَمْ تَنْجِ لِدَبْهُمْ وَسَائِلِي (٧)
 قُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفُنَّ عَقَائِلَا
 رَعَايَبَ مِنْ جَنِي (٨) أَرَبِكَ وَعَافِلِ
 ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَازِ
 حَسَانِ كَارَامِ الْعَصْرِيمِ الْخَوَافِلِ
 خَلَالَ الْمَطَايَا يَتَصَلْنَ وَقَدْ آتَتْ
 قَنَانُ أَبِيرِ ذَوْنَهَا وَالْكَوَائِلِ (٩)
 وَخَلَّوْا لَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ (١٠) وَعَالِجِ
 فِرَاقِ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ (١١) الْزُرَائِلِ
 وَلَا أَعْرِفَنِي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ
 أُجَادِلُ يَوْمَافِي شَوْيٍ وَحَامِلِ (١٢)
 وَيَبِضُ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ ذَمُوعَهَا
 بُمَسْكَرِهِ يُذَرِّنُهُ مَالَنَا مَلِ
 وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَرِيدُ مَخَافَتِي
 عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَامِلِ

(١) وفي رواية: ملكت . (٢) وفي نسخة: تبحج . (٣) وفي رواية: يبالج . (٤) وفي رواية: يبايشت . (٥) وفي نسخة: واحدة عديت في متن لاحب . (٦) و يروى : شاعلي . (٧) وفي رواية : رسولني ولم تنجج لديهم رسائلي . (٨) و يروى : حسي . (٩) في نسخة : فالكوائيل . (١٠) و يروى : الحان . (١١) وفي رواية : فرار الخليط ذي اداة مرابيل . (١٢) وفي نسخة : سويي وحامل .

مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُمَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَلْعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْحَجَافِلِ
 شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ (١) رِمَها سَمَاحِقَ صُفْرَا فِي تَلِيلٍ وَقَائِلِ
 بَرَا وَقَعَ الصَّوَانِ (٢) حَدَّ نُسُورِهَا فَهِنَّ لَطَافُ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ
 وَيُمَدِّنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ تَتَحَطَّ (٣) فِي آسِلَائِهَا كَالْوَصَائِلِ
 تَرَى عَافِيَاتِ الطُّبْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشَبَعٍ مِنْ السَّخْلِ أَلْمَتَاقِ الْأَكَايِلِ (٤)
 مُقَرَّنَةً بِالْعَسْرِ وَالْأَدَمِ كَالْفَسَا عَلَيْهِا الْخُبُورُ مُخْفَبَاتُ الْمُرَاجِلِ
 وَكُلُّ صُمُوتٍ ثَلَاةٌ تُبْعِيَّةٍ (٥) وَنَشِجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قَضَاءٍ (٦) ذَائِلِ
 عُالِينَ بِكَدْيُونٍ وَأَبْطَنَ كُرَّةً (٧) فَهِنَّ وَضَاءُ (٨) صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ
 عَتَادُ أَمْرِي لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ
 تَحِينُ بِكُفْمِهِ الْمَنَانَا وَنَارَةً لَسْكَانٍ سَخَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
 إِدَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرَبَةِ (٩) اصْصَبَتْ كَعْيَبَةٍ وَجَهَ غَيْبَهَا غَيْرُ طَائِلِ
 يَوْمٌ بِرَبْعِي كَانَ زُهَاهُ (١٠) إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ حَرَّةً رَاجِلِ

وقال يرثي المعالي بن الحارث بن أبي سفيان الغساني (من الأول) :

دَعَاكَ الْهَوَى وَأَسْتَجَلَّتْكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَالِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (١١)

(١) وروى : زال (٢) وفي رواية : الصواب (٣) وروى : تحط

(٤) وفي نسخة : الأكامل (٥) وفي رواية : يوكل يوم الروع من كل مرة

(٦) وروى : قصاء (٧) وفي رواية : واسعن كذبة (٨) وفي نسخة : اصالة

(٩) وروى : الرية (١٠) وفي رواية : عداة

(١١) قال أبو الحسن يقول لما رأت مارل من كت تحوى وعرفت أن حركت ملك ما كان

ساكنها ودكرت بك بعض ما قد سبت وحملت على الحيل والصا قال أبو بكر قول أبو الحسن : قوله

و (كيف تصالي المرء) رجع يعدل نفسه ويرحرها عم دعه اليه من اللهو اد لا يلقى بدي

الشيب الصا

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ إِلَيَّ مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (١)
 أُسَائِلُ عَنْ سَعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعُ كَوَامِلٍ (٢)
 فَسَلَيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عَرْمِسَ نَحْبُ بِرَحْلِي تَارَةً وَتَسَاقِلُ (٣)
 مُوْتَقَّةُ الْإِنْسَاءِ مَضْمُورَةٌ الْقَرَا نَعُوبُ إِذَا كَلَّ الْعَتَا فِي إِمْرَائِلِ (٤)
 كَأَنِّي شَدَدْتُ الرِّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضْمَنُ عَاقِلُ (٥)
 أَقْبَ كَغَدِّ الْأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ خَزَابِيَّةٌ قَدْ كَدَمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٦)

(١) (الرج) الممرن حيث كانوا (لمعارف) ما عرف به انداز من علامات و(الساريات) صحاب يأتي ليلا و(الهوطل) (السؤال للمطر) يقول: وقتت ربع هذه المدار وقد تحت الامطار رسوها وغيرهما

(٢) (عرصات) جمع عرصة وهي وسط الدار قال ابو بكر وقوله (سبع كوامل) اراد سبع سنين كوامل لم يقصر منهن شيء . وقتت ربع الدار أسائل عن سعدى وقد تدارس العهد (٣) يقال: سلوت وسليت اذا افقت و(روحة عرمس) (ركوبها في الراح) و(المرمس) اسافة التشديد والصلبة . والمرمس الصحرة سميت المارقة سما و(المارقة) ان تساقل يديها ورمليها في السير وهو وضع الرجل مكان اليد . قال حرير في وصف الفرس

من كل مشرف وان بعد المدى صرم الاثاق مائل الاحراق

يريد: لا يصعب يديه على حجر ولكنه يعلقها به . قال ابو بكر: وكذلك معنى البيت ان هذه المارقة اذا دخلت في الوعر من الارض اكثرية المحاربة احسنت هل رحلها ويديها

(٤) ويروي: موتره الانساء . قال ابن اعرابي: وذلك لقصر سناها وتاخير عراقها و(التاخير) القفاف فيهما وذلك مما توصف به . ودا استرحى بها لم تتأخر رحلاها وامتنعت مما تعاب به . وكذلك الفرس ايضا قال ابو بكر قال ابو عمرو: و(موتره) شديدة التوتير كما هو قوس و(النساء) عرق يسقط العبد . ولا تقول العرب: عرق النساء لان النساء هو امرق والثني لا يضاف الى مسه وحكي الكسافي وغيره انه يقال: عرق النساء وهو مذكر يقال: هاج به النساء وينتاليها . ولواو يقال: سبان وسوان و(مضورة) (موتقة) و(الترا) (الطهر) و(النعوب) التي تم في سيره أي ترمع يقال: ناقة نعوب اي سريعة . وفرس مبع اي حواد و(العتا) (الركبة) و(المراسل) جمع مرساة وهي السريعة . معنى البيت: انه وصف قوة لفة التي استعملها في تسليته نفسه

(٥) ويروي: اكور وهو ارجل (وتشددت) تشطت واسرعت و(عاقل) حل لان يسكنه حجر من الحارث من أصل المراد اذا صاد الوحش يقول: كاني ركت مركولي هذه المارقة عيرا قارحا من حجر هذا الموضع وحصن قمارح قوته وغمره

(٦) ويروي: كغدد الاندري و(الاندري) قرية بنسليم و(الكند) الحبل . وقال ابو بكر:

أَصْرٌ بِجَرْدَاءِ الْتُسَالَةِ سَمَجٍ يَقْلِبُهَا إِذَا أَعَوَزَتْهُ الْحَلَالِلُ (١)
 إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَتَتْ تَسَاقَطَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٢)
 وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا آثَارًا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوَا حَزَنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ (٣)
 وَرَبِّ بَنِي الْبَرِشَاءِ ذَهْلٍ وَقَيْسِيهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبَهَلَتْهَا الْمَنَاهِلُ (٤)
 لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرُوعَاتِهَا مِنِّي الْقَوَى وَالْوَسَائِلُ (٥)

ومن روى (كمدته) اراد الطاقة من الحبلى وهو ما ضمير منه و(السمج) الممضى و(حراية) عليل شديد و(كدمته) عضضته و(المساحل) الحمر واحدها مسحل . يقول : هذا المير قد تخمس بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم . و اراد بقوله (كدمته المساحل) ان الحمر قد دافقته عن الاتن ودافعها عنها وماضضته عليها حتى ظلمها وامرء بها

(١) (التسالة) ما تاسل من الشعر وتساقط . يقال : انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط و(السمج) والسمحاج الطويلة الطهر و(الحلالل) جمع حليلة و(يقلمها) يصرفها . يقول : قد اضر هذا المير هذه الاتان واضراره لما عصه لها وغيرته عليها . وقوله : (اذا اعوزته الحلالل) اي اعجزته يريد لما فاتته العانة واغرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها . اما لعجالة صاولته عنها فاقطعها واما لسوء مصاحبه لها وغيرته اضر بها هذا الاصرار

(٢) (الشد) العدو وقوله (ونت) فترت و(تساقط) انحل وترك من عدوه من غير ان يني و(المتخاذل) الذي يخذل عنده بعضا . يقول : اذا اجتهدت الاتان في العدو وسارت المير في الاحتداد أي ارادت ان تساويه في جده المير متاعه لها . وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفت ولا يخذلها في الحالتين جميعا لا في الحد ولا في الفتور

(٣) (اثار) حرك و(عجاجة) غيرة و(الحرن) ما علط و(تشطت) تكمرت و(الجنادل) الحجارة . وروى ابن الاعرابي : (تقطعت) أي تقضضت من الانتقاض . يقول : اذا صار الى ما سهل من الارض اثار وقع حوافرها حا المبرة . وان صار الى ما علط من الارض وصلب ككرا الحجارة فمسا ياتيان بعدد عدو ويتزايدان فيه . قاله ابو الحسن

(٤) (البرشاء) امر شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي : انما سميت برشاء لان الضريتين اقتلتا فالتت احدهما على وجه الاخرى نارا . وقطعت الثانية يد التي اقلت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء نائر النار و(استبهلتها) اخرجتها . ويقال : استبهلتها اقامت بها مبهلة أي مهلة . والثاقه الماهل التي لا صرار عليها . وتقول : استبهلت الباقه اذا اتيتها ولا صرار عليها (٥) (عالي) احزني وشق علي و(القوى) جمع قوة والقوى طاقات الحبلى و(الوسائل) الاسباب يقول : لقد شق علي ما سر قيسا من موت العمان وانقطعت لروعات منبه قوتي وذهبت بدهايه اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال ابو بكر : وهو احسن . ويروى : لروعه أي لروعات موت

التمسان . فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انتت عاد على النية

- فَلَا يَهْنِي الْأَعْدَاءُ مَضْرَعُ مَلِكِهِمْ وَمَا عَنَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (١)
 وَكَانَتْ لَهُمْ رِبِيْعَةٌ يَخْذَرُونَهَا إِذَا خَضَخَصَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٢)
 يَسِيرُ بِهَا التُّغْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيْشُ بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا الْمَرَاجِلُ (٣)
 يَخْتُ الْحِدَادَةَ جَارِزًا بِرِدَائِهِ يَبْقِي حَاجِيَهُ مَا تَثِيرُ الْقَبَائِلُ (٤)
 يَقُولُ رَجَالٌ يُنْكِرُونَ حَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا لَا أَبَا لَكَ عَاقِلُ (٥)
 أَبِي غَفَلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَائِي فِي فُؤَادِي دَاخِلُ (٦)

(١) يقال : أعنق العبد فمعتق . ومماها هنا نجا و (ما) مع عنقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره : لا يهني الأعداء موت المعان وبماهم منه . وذلك أنه كان يعروهم فسموته نجوا منه واستراحوا من معرته . قال أبو بكر ورواه أبو عمرو : ولا عنقت منه تيم ووائل على أن تكون داء أي لا هاهم الله بموته ولا تخاهم بعده . والاول احسن

(٢) ربيعة (عروة في الربيع أو كنية معروفة) وانما كان عروهم في بقية الشتاء وذلك ان الحيل اذا وجدت ماء ناقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في العرو . قال أبو بكر : قوله (يخدروها) أي يحرقها فيس ويقم وقوله : (اذا خضخضت) أي حركت الماء باستفائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء و(الغائل) على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن . القبائل جمع قبيلة بمعنى القطعة من الحبل . والرواية الاولى احسن

(٣) (تجيش) تغلي (المرجل) العدور والقياس ان يقال لكل قدر مرحل صرب عليان القدر مثلا لاستمرار الحرب وشدة ما يال العدو منها . يقول : يسير المعان بهذه الكنية وهي تمور وشرها يطير أي لا يستطيع احد ان يدبرها كما لا تقرب القدر في شدة عاصها

(٤) ورواه أبو عبيدة : عاصاً ردائه و(العاصب) الذي قد عصب رأسه (والجار) الذي قد تعصب بعمامته أحد من حلق السمر اذا عصبه بعقب وشده به و(الحداة) الساقون وكل من تابع شتبا فقد حداة . وقوله : (حاجيه) أراد عبيه و(الغائل) جمع قسلة وهي القطعة من الباس . يقول : أنه قد شمر لهذه الحالة وناشرها بنفسه ولذلك صرب المتل بقوله : عاصاً ردائه أي حاداً في الامر مستمرا له

(٥) (الحليقة) الطيبة و(زياداً) اسم النافعة و(العاقل) ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يمييه . ومن روى : عاقل أي المتعادل عن الشيء التارك له

(٦) وروى : تحرك داء في شفاي داخل . و(الشاف) جمع القلب . قال أبو بكر : معنى البيت أنه رد على من زعم أنه عاقل عن موضع المعال يقول : كيف اعلم عن موته وفي فؤادي من تذكر اباديه وفقدني لما عوته ما يبتغي على ان لا اعلم وتقدير البيت في الاعراب أني العملة التدكر (فان) وما بعدها في موضع العامل

وَأَنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشَكَّيْتُ وَمَهْرِي وَمَا صَمْتُ لَدَيَّ الْإِنَامِلُ (١)
 حَبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْفِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَهْيِ تُحْدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٢)
 فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مُدَمِّمٍ أَوَاسِي مَلِكٍ ثَبَّتَهَا الْأَوَائِلُ (٣)
 فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمُنِيَّةَ مُوعِدُ كُلِّ أَمْرِي يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (٤)
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَلِيلًا أَبُو نُجَيْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٥)
 فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ (٦)
 قَابَ مُصْلُوهُ بِمَيْنٍ حَلِيلَةٍ وَغُودَرَ بِالْجُولَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٧)

(١) (التلاد) المال القديم و(الشكة) السلاح. وازداد المهر الفرس و(الانامل) الاصابع. وكئي بها عن اليد وهم يكونون بالبد عن الملك يقولون: ما حوته يدي أي ملكي. ومن ذلك قولهم: في يد زيد الضيعة العيسة. لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٢) (حباؤك) اي هبتك و(العيس) الانل اليس و(هجان المهي) يضيا و(تحدى) تساق. وروي: تردى من الرديان وهو السير و(الرحائل) جمع رحالة وهي سرج. حمل (حباؤك) خبر ان فتقديره: ان تلادي وسلاحي وسرحي وفربي وملك يمي حباؤك. والعيس عطف على موضع المصوب بان وان شئت كان رفعاً بالابتداء وحذف الخبر كانه قال: وان العيس حباؤك. قال ابو بكر: وجائر ان يروى بالنصب

(٣) (ودعت) فارقت و(الواسي) جمع آسية وهي السارية والدعامة. يقول: ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك اورتوك اياه فلم تعارقه وانت تدم بل ذرقته وانت تحمد وتجمع عليك وكان مات حتف انعه

(٤) (لا تبعدن) لا تحلك يقال: بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد بفتح العين و(النهيل) المكان الذي ينهل منه اي يشرب. قال ابو بكر قال ابو الحس و(الحال) هـ الموت ولذلك ذكر فقائ: زائل. قوله (لا تبعدن) دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال: لا تحلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لثلا يحققوا الموت الا ترى ان النابعة عثر عن هذا في قوله:

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بمحسن والحبال تنوح
 (٥) (ابو حجر) كنية العممان بن حارث. يقول: لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويحيى بنا بمحيته

(٦) يقول: ان حيث لم امل الحياة لما اناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بمدك
 (٧) قال الاصمعي: قوله (آب مصلوه) اراد قدم اول قادم بخير موته ولم يذنبه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الاول وقد جاؤوا على اثره واخبروا بما اخبر

سَقَى الْغَيْثَ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ يَغِيثٌ مِنَ الْوُسَيْيِ قَطْرٌ وَوَابِلٌ (١)
وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مَتْنَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ (٢)
وَيُنِيتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلٌ (٣)
بِكَيِّ حَارِثُ الْخَوْلَانِ مِنْ قَبْدِ رَبِّهِ وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحَشٌ مُتَضَائِلٌ (٤)
قَمُودًا لَهُ غَسَّانٌ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتَرْكٌ وَرَهْطٌ الْآتَجَمِينَ وَكَأْبِلٌ (٥)

(١) (بين جلته) اي بجبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول . وانما احده مر السابق والمصلي لان الخبر الاول لم يصدق لاحديهما فصدق الثاني : نواتره وتطابقه للخبر الاول . وقال ابو عبيدة : مصلوه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين منهم . وقوله (يعين جلته) اي علموا انه دفن . وروى : مصلوه بالضاد المعجمة وهم الدفانون وهذه الرواية افضل (يعين حلية) اي اضم قد دفنوه . وقوله : ورغود بالمولان حرم وائل) اي تركوا في القبر رجلا كان يمزج في افعاله ويبيع فاصده (١) (بصري وجاسم) موضعان بالشام و(الوسبي) اول المثلر لانه بسم الارض بالبات . قال ابو بكر : تدعو العرب للقبور بالسقيا . كثر انصب حولها فكل من مر بها دعا لما الرحمة (٢) وروى ابن الاسراني : ريجان ومسك ينزه على متواه . فقوله . (يتيره) اي يبيع رائحته ويذكيه و(متواه) موضع تباعه عن الاحياء والنبه . ومن روى : متهاد اراد قبره وسماه مهي لانه الموضع الذي لا يقدر ان يتجاوز احد واليه مهي كل شيء . (٣) (الخوذان والعرف) نباتان الا ان الخوذان الطيب رائحة . وانتد سيبويه هذا البيت بالفراع ولم يجعله جوابا اراد وذلك ينت حوذانا اي انه يبيت الخوذان على كل حال . ومثال المبرد : لو جعله جوابا وانصب لكان وحما جيدا . وقوله (ساتبه) من خير ما قال قائل) اي ساتي عليه بخير القول واذكره باحسن الذكر

(٤) (الخولان وحوران) مكانان معروفان بالشام و(الحارث) معلوم (وموحش) أي ذو وحشة ورمضائل) متصاغر . ومثلة :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سود المدينة والحبال المشع

(٥) (غسان) اسم ماء بالشام ترته ماء السماء بن حارثة العطاريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن ازد بن غوث بن بت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر . وسمي بقاء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من امواله ما لا يحصى فلم ير في زمانه قحط فولد له عمرو وولد لعمره حفة وخلفة ولد عمرو وولد لعمره ثعلبة وولد للحارث وولد للحارث حلة وحلبة ولد الحارث وولد للحارث اجم وولد لاجم الحارث وهو ابو العثمان المذكور فسموا ببني غسان وتبلغ عليهم اسم الماء فانتبهوا به وهم في الاصل بنو مزريقا فمن اقام منهم ليس من ازد تنوة وهم ارد السراة ومن سار منهم مع من سار فثقف بمكة فم خراة لانغراهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة فهم الاوس والخزرج ومن

وقال يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذيان وانقطعوا الى بني عامر (من

الطويل) :

أَبْلِغْ بَنِي ذِيَّانَ أَنْ لَا آخَا لَهُمْ يَبْعَسُ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمًا (١)
بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنُ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحَذِيمًا (٢)
هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ حَيَاضِهِ إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمًا (٣)

وقال (من البسيط) :

بَأَنْتَ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعُ مِنْ أَصَمًا (٤)
إِحْدَى بِلْيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا إِلَّا السَّفَاهُ وَالْأَذِكْرَةُ حُلْمًا (٥)
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ اعْقَابًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَبِيعُ بَجْنِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا (٦)

ترى منهم بيمان فهم المراديون . معنى اليت : وصف ان العرب والترك والعجم كانوا ياملونه ويرحون خبره

(١) (الدماخ) جبال عظام ضخام واحدها دمح وهي منازل بني عامر بن كلاب و(الظلم) موضع . يقول : اذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذيان اخاؤهم ونفعهم
(٢) (الاعبل) الحبل الانيض الحجارة و(الجون) الانيض هما وقد يكون الاسود لانه من الاضداد (وزهير وحذيم) ابناء جذية و (جذية) ملك بني عبس . تقديره : اذا حلوا الدماخ بجمع مثل الحبل يبرق ويلعب من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تليق لبني ذيان عليهم
(٣) (هم يردون الموت) يعني بي عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانحراف وسوء الاحدوث به

(٤) (بانت) انقطعت و(انجذم) انقطع (والشرع) موضع الفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعي واي صيدة بالكسر و(الاجراع) جمع جزع وهو منتهى الوادي و(اضم) واددوس اليحامة و(الحبل) الوصل . يقول : انت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرا واما بعدا
(٥) (بلي) قبيلة من قضاعة وبلي اخوة ويقال : بلي من بني القين . يقول : هي احدى بلي تنظيمًا لها واكبارًا لحسنها . وقوله : (وما هام المواد بها الا السقاء) اي لم يجم بها الا سقاءها وتذكرنا لرويتها في الحلم

(٦) (الاعقاب) جمع عقب (ونخلة) بستان عبد الله بن معمر و(البرم) جمع برمة وهي قدر الححاس . ويروى : البرم بفتح الباء وهو ثغر الاراك . يقول : ليست بسوداء الرجل اذا انقضت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول : اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد لوحه والقدم . فبحس القدم يستدل على حسن سائرها . وقوله : (ولا تبيع بجني نخلة البرما) اي هي

عَرَّاهُ أَكْمَلَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرَهُ الْكَلِمَا (١)
قَالَ أَرَأَيْكَ إِذَا رَحِلٌ وَرَاحِلَةٌ تَعْتَمِي مَتَافٍ أَنْ يُنْظَرَ نِكَاحُهَا (٢)
حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا هُوَ الْتَسَاءُ وَأَنْ الَّذِينَ مَذَّعَرَمَا (٣)
مُشْمَرِينَ عَلَى حُوصٍ مُرْمَمِهِ زَجُو الْإِلَهِ وَزَجُو أُنَّةٍ وَالطُّعْمَا (٤)
هَلَّا سَأَلْتُ رِيَّ ذَيْلًا مَا حَسَى إِذَا الدُّخَانُ تَعَسَى الْأَشْطَطُ الْهَرَمَا (٥)

مضمونه محذره لانه من خدمه قال ابو علي وقد منع كاهنا من ان يمسوا النساء في ذلك
في حمانه الحسن والشرع والدعه

(١) (عراء) اي مصاه و قوله (حاوره) اي راحته و (الكلم) جمع كلمه يقول هو صا
وجه لان عراء ما حوده من العره وهي سميل في اوجه فكما دل ايها حسه القدم قال هو حسه
الوجه لجمع لها الحسن ثم وضعها عره الكلم و اذا حسن كلام دل على حفره والعرب تبدل
على احسن ذلك يقول اذا حسن من المراه عفاها حسن سارها من ذلك الصوت و ر و ط
لا اذا كانت فرسه الخفي دل على ان لها ذئبا و

(٢) (ارجل) المرحه (راحله) اسفله بعد سر وقوه (طبل) و دل
(الهرم) اكبر يقول اراك صاحب عمر و حمل مسلم على ما لم تكن ولا يدرى الى وقت
لهرم و معنى هذا حذفت اصناف واقام المصنفه و

(٣) (احاء) من احيه و (الدين) هما الملح من لا مرصت له هذه الامه قاله لما
لا يحل لنا لمهول لا احتجاج قد ما اعلمه اي على الملح و دل او عذبه الدين القوي يقول قد
عنه اي يعقوب فهو يد بحجر عن اللهو

(٤) (مسمرين) حذرين و (الحوص) الايام اماره الله من واحد لها حوصاه و (مرممه)
ممدوده و راحله يقول لاجل ما هو انسا في حال سمه و حر رحو يعقوب الله و حومه
خير و احارة في الاحرة و رحو ارض في الداء و (الطعم) جمع طعمه قاله عمرو وهو طعمه
الانسان اي سروره

(٥) و نكا (هل) نأى اسماءه و أخذ للحج فان سددت لامها نازت معنى الله
والخصص و لم يعل على ما معنى من الزن و اخصص على ما نأى و (الحسب) فعل الرجل و كرمه و محبه
وسره في نسبه و (الاصم) نأى حاشه اسف و (الهرم) نأى لا يدخل مع لغوم
في المسر قال الاصمعي حصن الاشطط لانه اخرج المرء من بيت فهو معه ارفله ولو حطه
ساناد الثبات لا يخرج من مرد و اخرى ان لا يفعل ذلك الا من مرد سديد فهو احوذ في معنى
السعر و مال انما قاله ما راي وقوه (الهرما) قول ليس هو من ستنس منه بالاحد
في ليس فاما دانه ان حصن موضع ذلك اطعم واستقرط مدحان لانه احوذ في وقت نارد
احاها الى ابو قود و ن قال المرء من بول

وَهَبَتْ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلِ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمًا (١)
 صُهِبَ الظَّلَالِ آتَيْنِ اللَّيْنَ عَنْ عُرْضِ بُرْجَيْنِ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شِيمًا (٢)
 يُنْيِكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِهِمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمًا (٣)
 إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْتَحُمُ مَثْنَى الْإِيَادِي وَآكُسُوا الْجَنَّةَ الْأَدُمَا (٤)
 وَأَقْطَعُ الْحَرْقَ بِالْحَرْفَاءِ قَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ تَشْكِي الْأَيْنِ وَالسَّامَا (٥)

دكي عديته رقيقاً حائناً والبار تلحج وجهه ناوارها

(١) يقال (هبت) الريح هبوباً اذا تحركت و(ارل) حل نارص عطفاً و(تلقاؤه) قبالة و(الصرد) سمح لا ماء ويؤ. واما اس الاعرابي فقال: الصرد شدة البرد و(صرم) جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٢) وروى: صهباء اي لا ماء فيهن و(الصهب والصهبه) الحمرة وحمرة السحاب من علامات الخدب و(التين) حل مستطيل و(العرض) اعتراض عن اي عد الله وعن غيره (عرض) حاب و(برجيين) يسق و(التسم) البارذ يقال: تسم سماً ومعنى البت: انه وصف الحمل بالطول والارتفاع فاذا اده الرّيح السحاب فاعا تقع تحته وتأتي عن حابه لاتصلو فوقه واذا مرت الريح بالحمل التهاق السحاب اكتسبت من تلحج برداً فهو اتد لها. قال ابو بكر قال القتيبي: اذا كانت الريح شمالا اتت من عرضه

(٣) (ييك) ييمرك وحرمة على جواب التخصيص اي هلاً سالت من ييمرك وقوله (ذو عرضهم) يريد الذي له عرض مهم يشح به وهو الكرم الذي يني التتم وقال ابو محمد: العرص الحسب

(٤) (الايصار) جمع يسر وهم المقامرون و(الياسر) الصارب بالمذاح والميسر الحرور و(امتهم) اعطيهم و(الأدما) جمع أدم و(مسي) معدول عن اثنين. ذل القتيبي يقول: ان نقص المقامرون احدث ما بقي مهم فتعتمهم وقال ابو عبيدة: ان كان اصحاب القداح في الحرور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتسوا سعة كمت انا احداً ثلاثة اصبياء مكان ثلاثة وكذلك في البرم وقوله (مثنى الايادي) اي اعطيهم نصيبين وقال ابو عبد الله: اعطيهم نصيبى مرة بعد مرة وقال القتيبي (مثنى الايادي) ما فصل عن سهام الحرور يقول: اشتريه فاقسمه على الارام. وقال ابو بكر: وقيل (مثنى الايادي) يريد المعروف وقوله (واكسو الجنة الادما) اي اصنع التريد واطعمه

(٥) (الحرق) الواسع من الارض الذي يحرق فيه الرّيح و(الحرفاء) الباقية التي حاصو هوح من نشاطها و(الايين) الاعياء و(السأم) العور والمثلل يشترى بى بعد السعر وطوله وانه استعمل هذه الباقية نشيطة في اول امرها حتى اعيت من طول السعر فلو كانت ممن يشتكى لتكت طولاً

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي بِذِي الْحُجَّازِ وَلَمْ تُحْسِنْ بِهِ نَعْمًا (١)
 مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَنُّوا هَلْ فِي مُحَقِّقِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا (٢)
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ ابْتِهَاجِهَا لَا تَحْطِئَنَّكَ إِنْ أَلْبَيْعَ قَدْ زَرِمًا (٣)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْحُجَّازِ تُرَاعِي مَازِلًا زَيْمًا (٤)
 فَأَنْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً عَدُوَّ الْأَنْحُوصِ مُخَافًا الْقَانِصِ الْحَمَامَ (٥)
 مُجِيدٌ عَنْ أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ مَشْيَ الْأِمَاءِ الْفَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزْمًا (٦)

(١) (المبتدة) مبتدة السرج والجمع موائر و(ذو الحجاز) موسم من مواسم العرب . قال ابو بكر : ومواسمها خمسة ذو الحجاز والخجعة ومنى ومكاذ وحنين . وقال الاسمي يقول : كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاناً ولم يكن ذلك لطرب ولا حين الى ابل وانما يريد احداً تبطئة تنفر من كل شيء ولو احست نعلماً لمحت اليه ولكان اشد الى نعارها

(٢) (حرمة) مسبوقة الى الحرم وسبب الى حرمة البيت وهو يقال : لنعم والكسر و(الادم) الجلد . يقول : كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمة التي قالت (هل في محققكم من يشتري ادمًا) و(الخف) من لم يشغل بغيره وهو اخرى ان يشتري . وقيل : الخف الخفيف الباع ومن كان خفف المتاع فهو اخرى ان يشتري . قال ابو بكر وقال ابو عبيدة : في تخفيفكم اي الذين تزلوا خيف مني يقال : منه اخاف الرجل اذا آتى خيف مني

(٣) (اللبة) الصدر و(تحتطك) تكسرك و(زرم) انقطع ومضى يقال : ازرمه اذا قطع عليه امره وحاجته قبل ان ياتها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه : احذري لا تكسرك الباقية ياذهبي عني فان الناس قد انشعروا وانقطع البيع

(٤) (ثلاث ليلال) يعني ليلي التثريق . ثم نعت فباتت ليلة واحدة بذو الحجاز . قوله (تراعي) ترافق هذا المنزل حتى تخرج منه . وقوله (زيمًا) يقول : الناس متفرقون منه فرقا فرقا . ونصب (زيمًا) على التعت وتقديره منزلاً ذا فرق

(٥) (القنوص) الاثان الحائل التي ليس لها لبن و(الجافلة) المسرعة . يقال جفل القوم واحفلوا اي اسرعوا و(القانص) الصائد و(الحما) القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد . يقول : انشق عمود الصبح اي اكشف عنها وتبين وهي جافلة اي مسرعة تدو عدو الحوص اي تسرع في المشي كما تسرع الحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فسببه سرعة ناقته بسرعة الحوص من الحمر . وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٦) (الاست) شجر منكر الصورة يقال لتمره رؤوس الشياطين . وهو يشد بكسر التاء وفتحها . قال ابو بكر : ويروي هذا البيت بعد قوله «أوذى وشوم» وقبله . فاذا كان قبله فهو للناطقة واذا روي بعده احتمل ان يكون للناطقة وللثور . وقوله (سود اسافله) يريد انه غفر

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِمَحْوَضِي بَاتٍ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيْمًا (١)
 بَاتَ يَحْفَفُ مِنَ الْبَقَارِ يَحْفَزُهُ إِذَا أُسْتُكِفَ قَلِيلًا تَرْبُهُ أَنْهَدَمَا (٢)
 مُوَلَّى الرِّيحِ رَوَّقِيهِ وَجَبَّتْهُ كَالْهَبْرِقِيِّ تَتَحَّى يَنْفُخُ أُلْفَحَمَا (٣)
 حَتَّى غَدَا وَمِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلَّتَا يَمُرُّو الْأَمَازِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالْأَكْصَا (٤)

الاسفل تشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة امامه سود على رؤوسه
 حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واعلاه يابس الاغصان فكانه حطب على رأس امرأة
 سوداء . يقول : هذا التور نشيط فهو ينفر عن كل شيء يريه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه
 الناس . قوله (مثي الاماء القوادى) قال الاصمعي : انما توصف الاماء بالروح في هذا الموضع لا
 بالقدو واشد : كأنها اماك ترجي بالعشي حوامل
 وقال غيره : اراد بالقوادى تحمل الخزم رواحاً وقيل : لقرب الموضع وسرعة رجوعه بالخط
 كأنهن صرن جافوا

(١) قال ابو بكر : يروى او ذي وشوم عطفاً على اللفظ . ويروى : او ذو وشوم بالرفع عطفاً
 على موضع الفصوص لان موضعها رفع و (ذو الوشوم) تور وحشي بقوائه سواد و (المنكرس) الداخل
 المنقبس و (احضلت) ملت بطر دائم وتقدره : ملت الارض بالطر الدائم فحذف الباء . وجمادى عندهم
 اسم لرمن الشتاء كله و (ناجر) اسم للحر كله وانشدوا في تصادق ذلك :

إذا جمادى منعت قطرها زار خنابي عطن مصصف

قوله (مصصف) اي كثير الزرع . واشدوا ايضاً للبد : حتى اذا سلجا جمادى ستة
 بالخصف في ستة على اضافة جمادى اليها . اراد ستة اشهر الشتاء . وهي رواية ابى عمرو اشيباني وكان
 يقول : صرفت جمادى بالذي سدها

(٢) (الحقف) ما انطف من الرمل وجمعه احفاف و (البقار) موضع و (يحفزه) اي يرقبه
 و (استكف) بمعنى كف . يقول : بات التور برمل منطف فهو يرقبه لتلاً ينال عليه
 (٣) يروى : مقابل الريح روقيه و (الهبرقي) الحداد (وتحي) احرف . وانما شبهه بالحداد لانه
 مكب يبحث بقرنيه الرمل ليحمله كناساً كما يكب الحداد على الكبير ينفع ويسحرف . هذا عن ابر
 السرياني . وقال غيره : يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في كناسه كانت الريح من خلفه
 لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل : شبهه بالهبرقي الدافع للفحم في
 تدفة نعه لما لقبه من سوء المبيت

(٤) يروى : ثم اغتدى ينفض الاعطاف . وقوله (يقرؤ) أي يتبع الامازز وهي الاماكن
 الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امز . ويروى : يعلو الذكادك . وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه .
 قال الاصمعي : قوله (مثل نصل السيف) اراد يبرق كما يبرق نصل السيف و (المصلت) الماد
 الماضي . قال ابو بكر : وانا احب اني انما اراد بقوله (منصلتاً) ظهوره على ما اشراف من الارض .
 ومثل ذلك قواه :

كان يزيد بن سنان بن ابي حارثة عجمي الحاش وهم خُصيلة بن مرة وبنو نُسبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابعة قحالفوا على بني يربوع على النار فسموا الحاش تحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان النابعة واهل بيته من قضاة وكانت قضاة تحولت الى الين ثم من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعير النابعة ويعرض به :

اني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدّع حسبا ولا مستكر
وهي آيات فرد عليه النابعة وقال (من الكامل) :

جَمِعَ حَاشَكَ يَا زَيْدُ فَإِنِّي أَعَدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيًّا (١)
وَلَحَقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرَتِي وَرَكَتَ أَصْلَكَ يَا زَيْدُ ذَمِيًّا (٢)
عَيْرَتِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمُفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيًّا (٣)
حَدِثْ عَلِيَّ بَطُونُ ضَنَّةَ كُلِّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا (٤)
لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بَنِي جُشَّةَ أَصْبَحْتَ بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي آيِكَ عَقِيًّا (٥)

يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف يسل على البلاد ويفسد

(١) قال ابو بكر : (الحاش) كسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أحشوا اي احترقوا . واما الحاش بفتح الميم فالمتاع . قوله (وتيميا) لم يرد تميم بن مرة انما اراد تميم بن ضنة بن عذرة بن سعد بن ذبيان يقول ليزيد : ضم محاشك واستعد فقد اعددت لك يربوعا وتيميا

(٢) كان يزيد قد طلق ابنة النابعة وكانت امرأته . فقال له : لم طلقتها فقال : انا رجل من عذرة . قال القتيبي : وكان يزيد قال للنابعة : والله ما انت من قيس ولا انت الا من قضاة . يقول : انا لاحق بمن عيرتني ومتحقق بهم ولست مثلك تنفي عن اصلك

(٣) ويرى : وانما ظفر المفاخر ان يعد كريا . قال القتيبي يقول : عيرتني بنسب كريم وهذا ظفري وغم

(٤) (حدث) عطف واستغقت . قال ابو بكر : وضنة بالباء . وعن ابن اسحق : بالنون وهو الصحيح . وضنة من قضاة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تتفق عليه وتمينه . وقوله : (ان ظالما) منصوب على خبر كان . قال ابو الحسن : تغدبره ان كان الخبر عنه ظالما او مظلوما

(٥) يقول : لولا بنو جشة لقتلت انت واخوتك فكانت تبقى امك كأنها لم تلد قط . قال ابو عبيدة : عيره هذا اليوم وهو يوم فراقه . وكان عمرو بن كلثوم اغار فاصاب نُسبة بن غيظ ابن مرة فاغاثهم زيد بن عوف في قوم بني عوف بن جشة من بني عبد الله بن غطفان فاستقدوا

وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا (من البسيط) :

- لَا يُعِيدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكَتَهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ (١)
لَا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّهْ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَحْمَالِ كَأَلَادِمِ (٢)
هُمْ الْمُلُوكُ وَابْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَلَاءِ وَالنِّعَمِ (٣)
أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ مِنْ الْمَقَةِ وَالْأَقَاتِ وَالْإِثْمِ (٤)

كانت بنو عامر قد بعثت الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد والمحقوقهم ببني كنانة ونحالفكم فحن بنو ابيكم فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذيان اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فابوا فقال النابتة لزردة بن عمرو العامري (من البسيط) :

- قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ (٥)

ما في يد عمرو بن كلثوم واسروه

(١) وروى : طخينة الظلم وطخينة الظلم و(الطخينة) الطلمة يريد انهم يستضاء بأرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام . قال ابو بكر : ويحتمل ان يكون شبههم بالمصابيح في حسن وجوههم

(٢) (البرم) الذي لا يدخل في فدادح الميسر بخلا ولو مأ و(الافق) افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها (جلله) غناه و(الاحمال) جمع حمل وهو القحط و(الادم) جمع اديم وهو الجلد الاحمر . يقول : ليسوا بابرام اذا اشتد الرمان وامتنع قطر السماء وجلال السماء من السحاب حمرا وهو من علامات الحذب

(٣) (الالاء) المشقة والتدة . قال ابو بكر يقال : اللواء بمناءها حكاؤه ابو علي . يقول : هم ملوك وابناء ملوك فجدهم ليس بمحدث مستطرف وافضلهم مستمرة على الناس في حال التدة والرخاء (٤) (احلام عاد) اراد حلما عاد وهو جمع حلیم . والحلم من العقل و(احلام عاد) قال ابو الحسن : حلما عاد ثمانية من العمالة والحلم من عاد متعارف مشهور . يقول : لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس متهمة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستعمالها . وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعه لانه عنه يكون وسنه : ام تارهم احلامهم بهذا أي عقولهم

(٥) قال الوزير ابو بكر : (خالوا) من خاليتهم يقال : خاليتهم بخالاة وخلاء . فغناه اخلاوا من حلفهم وتاركهم . قوله : (يابؤس للجهل) اقبح الامم واراد يابؤس الجهل . قال ابو سعيد : حملوه على ان الامم لو لم تأت لقلت يابؤس الجهل . والامم من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلقى . وقال الوزير ابو بكر : وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأنيب من

يَأْتِي الْبَلَاءُ فَلَا نَنْبِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا نَزِيدُ خِلَاءَ بَعْدَ احْكَامِ (١)
فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَلَهَا عَامِ (٢)
إِنِّي لَا خَشْيَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَعْضَائِهِمْ يَوْمَ كَايَامِ (٣)
تَبْدُو كَوَاكِبِهِ وَالشَّمْسُ طَائِعَةٌ لَا الْأُنُورُ نُورٌ وَلَا الْأِظْلَامُ اِظْلَامٌ (٤)

الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من صراراً لانه كان يابوس
الحمل الضرار على التعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومعناه ان بني عامر اضر
جم في عرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) (البلاء) التجربة والمعرفة . يقال : بلوته الملوء بلواً وبلاءه اذا جرته (والخلاء)
المتاركة . قال القتيبي : تقرير اليت يأبى البلاء أي يأبى علينا ما قد بلوته من نصحك ان نخالهم .
ثم قال : فلا نبني جم أي بني اسد بدلاً منهم ولا نزيد خلاء اي نقضاً لما احكمناه من معاملتهم
(٢) وقوله : (عام) اراد يا عامر فرخم . وهو عامر بن صمصمة . يقول : لا تسومونا متاركة
بني اسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال (يوم كايام) ريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل اياماً . ويوم الشر
يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول : اخاف ان يحكمكم بغض على ان تبصوا
حرباً بيننا وبينكم فيقتل انكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام
(٤) قال الوزير ابو بكر : هذا البيت فيه اكفاء . وكذلك اشد وبعضهم يسميه اقواء يزعم
الحليل رحمه الله : ان الاكفاء هو الاقواء . وقال ابو الحسن : الاخفش . وقد سمعته من غيره
من اهل العلم الا ان الاتبع عدهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :

كأما قارورة لم تعقب منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول النافذة

سقط النصب ولم تر ذاسقاطه فتناولته واتقنتا باليد

بمخضب رخص كان بنانه عم يكاذ من الطافة يعقد

فاتجمع الرفع والمخض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن حني : الاكفاء اصله
من كفات الاناء اذا اكبتت وقلبت . ويقولون ايضاً : اكفأت الشيء اكفأت القوس اذا امت
رسيها عند الرمي وعلى كل حال فالمكفاء الخالف به عن جهة المادة . قال ذو الرمة :

وداوية فقر ترى وجه ركبها اذا ما علوها مكعاً غير ساحع

أي مخالفاً غير متفق الاحوال للشدّة . وكذلك لما احتلف حرف الروي او لما احتلفت حركاته على
الشرح الذي سلف ذكره سمّي ذلك العيب اكفاء . وقوله (تدوكواكبه) اي تبدو كواكب ذلك
اليوم من شدته كما يقال : لا ريتك اكواكب ظهراً . يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس
طالعة . وقوله (لا الور نور) يريد ان اليوم ليس تشديد النور كما هارولا بشديد الطلعة كالليل

وقال : اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا كلالته ظلمة ان غفر به . ومن تجنب الاكفاء في البيت

أَوْ تَرْجِرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ (١)
 مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَآذِي يَهْدُهُمْ شَمُّ الْعَرَانِينَ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٢)
 لَهُمْ لَوَاءٌ بِكَفِّي مَاجِدٍ بَطَلٍ لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٍ (٣)
 يَهْدِي كِتَابُ خَضْرَاءٍ لَيْسَ يَفْصَحُهَا إِلَّا ابْتِدَارُ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَامِ (٤)
 كَمْ غَادَرَتْ خَيْلَنَا مِنْكُمْ بُعْتَرَكِ لِلْغَامَاتِ أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامِ (٥)

يقول: لا الور نور ولا ليل كظلام . اي لا اظلام كظلام هذا اليوم . يعني ذلك اليوم اشتد ظلمة من الليل

(١) (المكهر) السحاب المتراكم فاستعاره للبيش أي هو في كثرة اهل وتراكبه كالسحاب . قوله (لا كفاء له) اي لا مثل له و (الاصرام) جمع صرمة وهي الابيات القليلة قال ابو عدا الله : الاصرام حملات الناس يقول : اني لا خشي عليكم ان يكون لكم يوم كايلم . وان ترجروا مكهرا يخط اصراما ناصرام اي يلحق كل قوم ناصرام وكل حي يحجم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليستمعوا بهم . ويروى : لا ترجروا . ومعناه لا تدفعوا بالرحر عنكم هذا الحيس الذي هو كالليل لما يجعل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالحصرة اي السواد

(٢) (مستحقى حلق المآذي) اي يحملون الدروع في حقائبهم و (المآذي) جمع مأذية وهي الدرع البيضاء المصقولة و (تم) جمع اشم . والشم في الانف ارتفاع القصبة واستواء اعلاها واشراف في الارنية وانما هو مثل مصروب للمرة أي اهم اعرة . قوله (ضرابون للهام) اي يضربون سيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان هذا الجيش سرعانا من اعرسان وهم المتقدمون المقدمون (٣) (الخرق) الارض الواسعة التي يحرق فيها الريح و (الطرف) العين و (السامي) المرتفع غير العريض . يقول : لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماحد أي شريف بطل و (السطل) الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . قوله : (طرفه سام) قال ابو الحسن : ليس تكليل البصر ولا خروج على السهر والسفر فطرفه اذا أي في كل احواله سام

(٤) (الكتاب) جمع كتيبة وسميت كتيبة للاختراع . وقيل هي المائة فصاعداً يقول : يهدي هذه الكتاب الماحد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله (ليس يعصمها) أي ليس يعصم الكتاب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة اعدائهم

(٥) (غادرت) تركت و (المعترك) موضع القتال حيث تعترك الاطال و (الخامات) الضباع و (كم) هنا ظرف وتقيها محذوف تقديره : كم مرة غادرت جيلا اكفاً حد اقدام الضباع . قال الوزير ابو بكر : فعلى هذا التقدير يريد : انه اوقع سمه وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفاً تميزاً قدر كم من اكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات آمده من

يَا رَبِّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعَنِي بِهِ وَمُوتِمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ آيَاتِمِ (١)
وَالْخَلِيلُ تَعْلَمُ أَنَا فِي تَجَاوُلِنَا عِنْدَ الطَّيْطَانِ أَوْلَاؤُا بُوَيْسَى وَأَنَامِ (٢)
وَلَوْ أَكْبَسْتُهُمْ يَكْبُو لِحَبَّتِهِ عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرَبًا جَوْفُهُ دَامِ (٣)

وقال يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المذزر أبيه (٥ من الوافر) :

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٍ وَضَنًا بِالنَّحْيَةِ وَالْكَلامِ (٤)
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَجِبِي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ عِدَاةُ الْبَيْنِ مَنَّتْ (٥) وَقَدْ رَفَعُوا الْحُدُورَ عَلَى الْحَيَامِ
صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ (٦) فَرَأَيْتُ مِنْهَا تَحْتَ الْحَذَرِ وَاضِعَةً الْقِرَامِ
رَأَيْتُ يَسْتَضِيءُ الْحَلِي فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُذَرَ بِالظَّلَامِ
كَانَ الشَّدَرُ وَالْيَافُوتُ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءٍ قَاتِرَةٍ الْبُغَامِ
خَلَّتْ بَغْزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكَ الْجِرْعُ اسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

وقعة واحدة . هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والاصمعي وقال غيرهما : الايات الملائكة التي بعدها

(١) (الخليل) الروح لانه يحال المرأة و (الصح) التوحيح يقال : رحل متعجم اي موحج
(و) موتيم جمع موتم وهو الذي فقد اناه والفعل منه ايمه يوقمه اي افقد اناه فهو موتم
والمعمول موتم غير مهمور . قال الوررر او كمر : ومن هه شينا من هذا فقد احطلا لان الواو
فيه بدل من الباء يقول : فجمعت الخليل هذه المرأة لخليلها وصيرت بينها من ايتاما ركوا قلبه غير
يتامى وتقديره : يا رب ذات خليل قد فجعته به وموتيمين ايتهم وكانوا غير ايتام

(٢) (التجاوول) الهوى والذهاب في ميادين الحرب وقوله (أولو بويسى) يريد أولو ابتلاء
والبائس المتلى عن الخليل يقول : اذا حاربا فعن ألو بويسى وابتلاء لمن اسرناه او قتناه
وأولو اعلم لمن مسا عليه واطمانه وقوة و (الخليل) اراد اصحاب الخليل

(٣) (الكتس) سيد القوم و (كبو) يسقط وقوله (لحبهته) اي على حبه و (الكماة)
التحمان واحدم كمي وقوة (حوفة داي) اي مدى الطعام يقول . رجع هولاء القوم ورتيبهم
قد صرع وسقط على وجهه وحوفه يسيل دما من الطعام

(٤) وروى : والسلام

(٥) وفي نسخة : فلو كبروا عداة البين مؤوا

(٦) وروى : طمحت وروى ايضا . سمح . وهو تخفيف

تَسْفُ بَرِيدَهُ وَتَرَوُدُ فِيهِ إِلَى دُبْرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ (١)
 كَانَ مُشْعَمًا مِنْ خَمَرِ بُصْرَى نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ
 نَمِنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُثْمَانٍ فِي سُوقِ مُقَامِ
 إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَالَاهُ يَيْسُ الْفُحْمَانِ مِنَ الْمُدَامِ
 عَلَى آتِلِيهَا يَغْرِيسُ مُزْنٍ تَقَبَّلَهُ الْجُبَاهُ مِنَ الْعُفَامِ
 فَاصْخَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ يَنْطَاقُ الْجَنُوبَ عَلَى الْجِهَامِ
 تَلَذُّ لِطْعُمِهِ وَتَحَالُ فِيهِ إِذَا نَبَهَتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ
 قَدَعَهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بِعَادِكَ فِي غَرَامِ
 وَلَكِنْ مَا آتَاكَ عَنْ ابْنِ هَنْدٍ مِنَ الْحَزْمِ الْمُبِينِ وَالْتِمَامِ
 فِدَاءُ مَا تُقِلُّ النُّعْلُ مِثْنِي إِلَى (٢) أَعْلَى الذُّوَابَةِ لِلْهُمَامِ
 وَمَغْرَاهُ قَبَائِلُ غَائِظَاتِ (٣) عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لُجْبِ لُهَامِ
 يَقْدَنَ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْهُوَيْنَا وَيَعِيدُ (٤) لِلْمُهَمَّاتِ الْعِظَامِ
 أَعِينِ (٥) عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ وَسَاهِبَةِ تَجَلَّلَ فِي السَّمَامِ
 وَاسْتَمَرَ مَارِدٍ يَلْتَأَحُ فِيهِ سِنَانٌ وَمِثْلُ نَبْرَاسِ النَّهَامِ
 وَأَنْبَاهُ الْمُنْسَى (٦) أَنْ حَيًّا حُلُولًا مِنْ جَدَامٍ أَمْ جُدَامِ
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَضَرُهُمْ جَمِيعُ قِيَامِ (٧) مُجْلِبُونَ إِلَى فَنَامِ
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ شُعْنًا يَصْنُ (٨) الْمَشْيَ كَالْحِلْدِ الْتَوَامِ

(٢) ويروى: لما

(١) وفي رواية: مع القسام

(٤) ويروى: يعمّر

(٣) وفي رواية: غائطات

(٦) ويروى: وإنبأه المبته. وفي نسخة: إنبأه المدة

(٥) وفي نسخة: يعبر

(٨) ويروى: يصير

(٧) وفي رواية: قيام

عَلَى اثرِ الْأَدَلَّةِ وَالْبَغَايَا وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ (١)
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُ (٢) لَهُمْ لَيْلُ التِّمَامِ
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صِرْفًا كَانَ رُؤُوسُهُمْ بَيْضُ النُّعَامِ
فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَيَا نَّاجِيْنَ اظْفَارُ دَوَامِ
وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ نَعَاجُ رَمَلٍ نَسَوْنَ الذُّيُولَ عَلَى الْخُدَامِ
يُوصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلْمُوا يَشْغَتْ مُكْرِهِينَ عَلَى الْفِطَامِ
وَأَضْحَى سَاطِعًا (٣) مَجْبَالِ حَسَنِي دُفَاقُ التُّرْبِ مُخْتَرَمُ (٤) أَلْقَتَامِ
فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ (٥) وَمَا رَأَمُوا بِذَلِكَ وَنَ مَرَامِ
إِلَى صَعْبِ الْقَادَةِ ذِي شَرِيسِ (٦) نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْجُدِ نَامِ
أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو آيِهِ بَوَا مَجْدِ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ
فَدَوَّخَتْ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرٍ يُجَلِّلُ خَنْدَقُ مِنْهُ وَحَامِ
وَمَا تَنْفُكُ مَحْلُولًا غَرَاهَا عَلَى مُتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ

حين قتلت بنو عبس نخلة الاسدي وقتلت بنو اسد . منهم رجلين أراد عيينة عون بني
عبس وان يخرج بني اسد . من حاف بني ذبيان فقال النابعة (من الوافر) :

عَشِيتُ (٧) مَنَازِلًا بِعَرَيْتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجُزْعِ لِلْعِي (٨) أَلْمِينِ
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مَرْنِ (٩)
وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ عَلَى الْكُتَابِ وَذَلِكَ تَفَارِطُ الشُّوقِ أَلْمَعْنِي

(١) وفي رواية : وحبَّ الناجيات من التَّامِ (٢) وفي نسخة : يقرحهم له

(٣) وفي رواية : فاصح عاقلا . وهو تصحيح (٤) ويرون : مخترم

(٥) وفي رواية : ليظلموه (٦) وفي نسخة : شديد (٧) وفي رواية : عرفت

(٨) وفي نسخة : بالخبيف (٩) ويرون : مرن

أَسَانِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ (١) دُمُوعِي كَانَ مَفِضُهُنَّ غُرُوبُ (٢) شَنِّ
بُكَاءِ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنٍّ تُفَنِّي
أَلِكْنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
قَوَائِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبُهَا التَّظَنِّي
بَيْنَ آدِينَ مَنْ يَبْغِي آذَاتِي (٣) مُدَايَنَةِ الْمُدَايِنِ فَلْيَدِينِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ (٤) عَبَسًا أَيْرُوعَ (٥) بَنَ غَيْظٍ لَامَعِنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ (٦) خَلْفَ رَجْلَيْهِ يَشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوَى الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ
تَمَنَّ بَعَادَهُمْ وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي
لَدَى جِرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ
إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
فَهُمْ دَرْعِي الَّتِي أَسْتَلَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْإِسَارِ وَهُمْ مَجْنِي
وَهُمْ وَرَدُوا الْخِفَارَ (٧) عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتِ (٨) آتَيْنَهُمْ بُوْدَ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ سَارُوا (٩) لِلْخَجْرِ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
وَهُمْ (١٠) زَحَفُوا لِنَسَائِنِ بِزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرَعَنَ مُرْجَجِنِ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ (١١) كَأَلَيْتِ لَيْسَمُو عَلَى (١٢) أَوْصَالِ ذَبَالٍ رِفْنِ

(١) وفي رواية: سلحت (٢) ويروى: عدوب (٣) وفي رواية:

هرادير من يتنفي آذاتي. وهو تصعيف (٤) وفي رواية: وتعين (٥) ويروى: ويربوع

(٦) وفي رواية: يثن (٧) وفي نسخة: المياه (٨) ويروى: صالحات

(٩) وفي رواية: وهم دلعوا بهجر في خميس (١٠) ويروى: وقد

(١١) وفي رواية: مدجج (١٢) ويروى: الى

وَضَمِرٍ كَأَقْدَاحٍ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعَشَرُ أَشْبَاهِ جَنِّ
غَدَاةٍ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ يَبِضُّ دُفْعَنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكِينِ
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِتِّي

اغار ابو حريف الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي وكان
يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلابي فقال
في ذلك الربيع بن زياد

واذ أخطأت قومك يا يزيد فابغي جعفرا لك والوليدا

خلف يزيد بن عمرو ان لا يدّهن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد من قبائل
شتى فاغار فاستاق غنما لهم وعصافير كانت للنعمان بن المنذر ترى بذي ابان فقال يزيد
في ذلك :

فكيف ترى معاقبي وسعي باذواد القضية والقضية

وهي ايات فقال الناقة يذكر ذلك ويهجو يزيد (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنْ أَلْفَحْرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَتَانِي (١)
كَأَنَّ التَّلَجَّ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادِ أَصْبَنَ بِذِي أَبَانَ (٢)
فَحَسْبُكَ أَنْ تَهَاضَ تُنْحَكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرُّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (٣)

(١) (المضلل) يروى بصيغة الفاعل وهو الذي يضلل صاحبه . ويروى بصيغة المفعول وهو

الذي يسب الى الضلال

(٢) وقوله (التاج معصوباً عليه) يقال : اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على

راسه و (الأذواد) اللق ما بين الثلاث الى العترة و (ذي أن) هو الموضع الذي اصاب فيه اللق
المصافير التي للنعمان . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : كان التاج ادي عصب
عليه انما عصب لهذا القليل الذي اخذه ما وباله وغتل هذا لا ينبغي فخر . قال ابو بكر : نصب
معصوباً على الحال من التاج وقد مر مثله

(٣) يروى : بحسبك ان تخاض و (الحيص) كسر العظم بعد الحبر وقد هضت فانهاض .

و (الروي) القافية . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : بحسبك ان تعري وان تدل

هذه القوافي

فَقَبْلَكَ مَا شِئْتُ وَقَادَعُونِي فَمَا زَرَّ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي (١)
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمِ الْهَيْجَانِ (٢)
أَثَرَتِ النَّيِّ ثُمَّ رَزَعَتْ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَرَبُ عَنْ الظَّعَانِ (٣)
فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ أُلْمَعِيشُهُ فِي هَوَانِ (٤)
وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجِيمِ الْجُوفِ أَنْ (٥)

(١) (قادعونني) من المفازة وهو المهاجة والمشاقة و (زرر) قل و (شجاني) اخزني . يقول:
قبل هجوك هيمت فما تزرر كلامي عند المجاورة عليه ولا تعذر علي ما أقول فاحزن . قال الوزير ابو
بكر : يريد ان مادته من الكلام غررة

(٢) (الثنيان) الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم
فلا يلحق بفحول الشعراء . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي : الثنيان الذي يستثنى من القوم رفيعاً
كان او دنياً . ولذلك قيل للدون وللضعيف : ثنيان . وقيل : الثنيان الذي هو شاعر وابوه شاعر
ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان . وقال ابو عمر : والثنيان الذي يستثنى فيقال :
ما في القوم اشعر من فلان الا فلان فقلان المستثنى هو الشاعر الافضل وقال الاصمعي : النيان
الذي تُثْنَى عليه المتناصر في المدد لانه أول . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعراء لانه
دونهم و (البكر) (القبي) و (القسم) الفحل الكرم من الابل و (الهجان) الابيض جعل نفسه كالفضل
الكرم وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول : لا يطيق مهاجتي كما لا يطيق البكر
مقاومة القرم

(٣) (اثرت النبي) اي هيجته و (الازب) البعير الذي على راسه شعر يبلغ حاجبيه وعينه فهو
نفور ابدا والعرب تقول : كل ازب نفور و (الظعان) حال الهودج وهي متسعة طويلة تشد بها ركب
النساء . وقال ابو بكر : لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية ابى عمرو . وروى غيره (الظعان)
بالطاء المهلة لا بالظاء المعجمة فيقول : هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو
ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

(٤) (تمط) اي تمد والمط والمذ واحد . والطاء تقوم مقام الدال . قل ابو بكر قال القتيبي :
كان الاصمعي يشده بفتح الميم من تمط وفتح الطاء . وقال : وجاء عمرو بن كعب الى ابى عمرو بن
العلاء ومعه يونس فانشده غمط بضم الميم والفاء . وجائر ان يكون ماخوذاً من غمط اذا امتد فحذف
الالف منه للجزم و (ابو قبيس) كنية النعمان مصر قابوس من تصغير الترخيم . يقول : ان
قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

(٥) (نجيع) الحوف يعني الدم الخالص و (الآن) شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ آناه . يقال :
منه أنى يأتي فهو آن . وهذا شطر ايضاً ينسب الى عنبرة ويروى فيه (قال) بدل أن وهو
الشديد الحرارة . قال الوزير ابو بكر : قوله و (تخضب) معطوف على غمط أي ان قدر عليك

وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي (١)

قال يزيد بن عمرو بجيبه (من الوافر) :

وان يقدر عليّ ابو قيس . تجدني عنده حسن المكان (٢)
تجدني كنت خيراً منك غيباً وامضى باللسان وبالسنان (٣)
واي الناس اغدر من شامٍ . له صردان . منطلق اللسان (٤)
وان القدر قد علمت . بناءه في بني ذبيان بان (٥)

وما ينسب له قوله (من الوافر) :

كَانَ مُدَامَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مَرَاجِمًا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وذكر الاصمعي ان اول بيت قاله الناطقة هو قوله (من الوافر) :

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بِخَيْلٍ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ أَشْتَرَاهَا

وله (من الرمل) :

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلُ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبُ

فتلك وخضب لميتك دم حوفك . وسب العدر الى اللحية مجازاً . وصيراً ما يقع الدم عليها والمراد بها صاحبها

(١) قوله : (وكي لا امانة لليماني) قال ابو الحسن : انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني . ومنه قولهم : الركن اليماني وهو بمكة لانه الى اليمن ويقال : ان يزيد بن عمرو هذا المنحور كان هو وقومه منازلهم قرب من محال بني الحارث س كعب وهم من اليمن . فلما سمع هذا البيت قل لقومه : اجيبوه . فاجابه يرد بما ترى من الايات

(٢) يقول : ان قدر عليّ احسن اليّ وقرب مجلي منه

(٣) ويروى : تجدني كنت آمن منك غيباً . اي تجدني اذا غبت عنه ذاكراً له بالخيال (وكننت) ههنا زائدة لا خبر لها (وخيراً) نصب على التعمدي لتجدني . وقوله : (وامضى باللسان وبالسنان) اي تجد لساني البناء عليه ماضياً وسناني فيما يردّه : هذا

(٤) (الصردان) هما عرقن مكنتهما اللسان . ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي : هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروى : له صردان منطلق اللسان . على ان يكون من صفة الصردان اي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من مطلق على انه منصوب على الطرف اي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفف جملة من صفة شام . وسب الناطقة الى الشام لان منازل بني ذبيان ما يلي الشام فنسبها اليها لانه شام .

(٥) يقول : القدر ثابت في بني ذبيان بقرلة البنيان

وقال أيضاً (٥٠ من المتقارب) :

بِأَرِي النَّوَاهِقِ (١) أَصْلَتِ الْجُبَيْنِ مَ يَسَنُّ كَالْتَيْسِ ذِي الْحَلَبِ (٢)

ومن نظمه قوله (٥٠ من الطويل) :

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ ضُجَيْمٍ نَزُورُ بِبُضْرَى أَوْ بِبُرَّةِ هَارِبٍ
فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ أُمِّ قَرِيبَةٍ فَيَضْوِي وَقَدْ يَضْوِي رَدِيدُ الْأَقَارِبِ

وله يذكر حوادث الدهر في اهله (٥٠ من البسيط) :

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تَذْرِكُهُ مَخَالِبُهُ وَالْدَّهْرُ بِالْوَزْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي عَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ إِلَّا يَشْدُ عَلَيْهِمْ شِدَّةُ الذِّبِ
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سِرَاتَهُمْ بِالنَّافِذَاتِ مِنَ الثُّبُلِ الْمَصَائِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً بِكُلِّ حَنْفٍ مِنَ الْأَجَالِ مَكْنُوبٍ

وله يتنزل (٥٠ من الطويل) :

أَرْسَمَا جَدِيدًا مِنْ سُمَادٍ تَجَبُّ عَقَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيُثْبُ
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَاسْتَحْمُ دَانَ مَرْئُهُ مُتَصَوِّبُ

ومن نظمه أيضاً (٥٠ من الطويل) :

كَأَنَّ قُتُودِي وَالنُّسُوعَ جَرَى بِهَا مِصَكْتُ بِيَارِي الْجُنُونِ جَابُ مُعْقَبُ
رَعَى الرُّوْضَ حَتَّى نَشَتْ الْغُدْرُ وَالْتَوَتْ بِرِجْلَاتِهَا قِعَانُ شَرْجٍ وَابْهَبُ

وله يقول (٥٠ من البسيط) :

حَذَاءُ مُذِرَّةٌ سَكَاةٌ مُقْبِلَةٌ لِلْمَاءِ فِي النَّخْرِ مِنْهَا نَوَطَةٌ عَجَبُ
تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَأْخُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ (٣)

(١) ويروي: يبادي الواهق حلتُ ويروي أيضاً: يباري. ويروي: يباري

(٢) الحلب بقلة حمدة عبراء في خضرة تسلط على الارض يسيل منها الملب اذا قطع منها شيء

(٣) ويروي: يا صدقها حين تلقاها فتنتسب

وله ايضا (من الوافر) :

وَمَا حَاوَلْنَا بِقِيَادِ خَيْلٍ يَصُونُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكَمَيْتُ
إِلَى ذُبْيَانَ حَتَّى صَبَّحْتَهُمْ وَدُونَهُمُ الرِّبَايِعُ وَالْخَيْتُ
وقال ايضا (من الوافر) :

كَانَ الظَّنَّ حِينَ طَفُونِ ظُهْرًا سَفِينُ الْبَحْرِ يَمْنَنُ الْقَرَا
قِمًا فَبَيِّنَا (١) أَعْرِيَّتَاتِ يُوحِي (٢) أَلْحَى أَمْ أَمْوَالِ بَاحَا
كَانَ عَلَى الْخُدُودِ نِعَاجِ رَمَلٍ زَهَاها الذَّعْرُ (٣) أَوْ سَمِعَتْ صِيَا
وقال ايضا (من الكامل) :

وَأَسْتَبْقِ وَذَلِكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِفَارِبٍ مِلْحَا
فَالرِّفْقُ يَمِينُ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَتَانٌ فِي رَفْقِ تَنَالٍ فَجَا
وَالْيَأْسُ مِمَّا (٤) فَاتَ يُعْقِبُ رَاةً وَلَرَبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَا
يَعِيدُ (٥) ابْنَ جَفْنَةٍ وَابْنَ هَاتِكِ عَرْشِهِ وَالْحَارِثِينَ بِأَنْ يَزِيدَ فَلَاحَا
وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالَهُمْ قَدْ غَالَ حَمِيرَ قَيْلِهَا (٦) أَلْسَبَا
وَأَتَّبَعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ غَدُوَّةً وَعَلَا أَدْنِيَةَ سَالِبِ الْأَنْوَا (٧)
وله ايضا يرثي حصنا (من الطويل)

يَقُولُونَ حَصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي نَفْسُهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُمُوحُ
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتِ الْقُبُورُ وَلَمْ تَرَلْ نُجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيحُ

وله يقول وهذا مما يستشهد به النحاة (من الطويل) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (٨) تَجِدُ حَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا حَيْرٌ مُوقِدٍ
وله (من الطويل) :

- (١) وفي رواية: فبيننا (٢) ويروى: يوحى (٣) ويروى: الدعر
(٤) وفي رواية: عن ما (٥) ويروى: بعد (٦) وفي رواية: قد ابن حمير قبلها
(٧) ويروى: الأرواح (٨) وفي رواية: ارضه

اَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً وَمَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمُحَمَّدِ
حِبَاءً شَفِيقٍ فَوْقَ أَكْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرُ وَافِدٍ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءً وَنِعْمَةً وَرُبَّ أَمْرٍ يُسَمَّى لِآخِرِ قَاعِدٍ
وقال ايضاً (من الكامل) :

يَا عَامَ لَا أَعْرِفُكَ تَنْكِرُ سَنَةً بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ
لَوْ عَايَنْتُكَ كَمَا تَأْتَا بِطَوَالِهِ بِالْحَزْوَورِيَّةِ أَوْ بِإِلَاحَةِ ضَرْعَدِ
لَثَوَيْتَ فِي قَدِّ هُنَالِكَ مُوْتَفَاً فِي الْقَوْمِ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُوْسَدِ
وقال يبرئ نفسه مما يشي به الى النعمان (من البسيط) :

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
هَذَا لِأَبْرَأُ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ طَارَتْ تَوَافِذُهُ حَرّاً عَلَى كِبْدِي (١)
وقال ايضاً (من الوافر) :

فَأَضَحَّتْ بَعْدَ مَا فَصَلَتْ بِدَارِ شَطُونٍ لَا تُعَادُ وَلَا تُعُودُ
وله في وصف حية (من الرجز) :

صِلْ صَفَاً لَا تَنْطَوِي مِنْ الْفَصْرِ طَوِيلَةَ الْأَطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ
دَاهِيَةً قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكَرُ
مَهْرُوتَةً السِّدْقَيْنِ حَوْلَاءِ النَّظَرِ تَفَرُّ عَنْ عَوْجِ حِدَادٍ كَأَن لَابَرُ
وله يحرض قومه (من البسيط) :

يَوْمًا حَلِيمَةً كَأَنَّا مِنْ قَدِيمِهِمْ وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا أَنْتَمَرَا
يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ جَزَرَا
وله يمدح النعمان (من البسيط) :

(١) ويروي : هذا لأبرأ ويروي ايضاً :

الآ مقالة أقوام شقيت هم كات مقالاتهم قرعاً على كدي

أَخْلَقَ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطْرُ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبْرِ
مُتَوَجِّعٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الْوَعْيِ ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
وله فيه ايضا (من الطويل) :

بِحَالَةٍ أَوْ مَاءِ الذَّنَابَةِ أَوْ سُورَى مَظْنَةِ كَلْبٍ أَوْ مِائِهِ الْمَوَاطِرِ
تَرَى الرَّاعِيْنَ الْعَاكِفِينَ بِبَابِهِ عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُتْرَعَتْ بِالْعَرَاكِ
لَهُ يَفْنَاءُ أَلْبَيْتِ سَوْدَاهُ فَحْمَةٌ تَلْقَمُ أَوْصَالَ الْجُرُورِ الْعُرَاكِ (١)
بَقِيَّةٌ قَدْرِ مِنْ قُدُورٍ قُورَتْ لِأَلِ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)
تَقْلُ الْأِمَاءُ يَتَدَرْنَ قَدِيمَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهِ قَرَارِ (٣)
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَرَازِيِّ بَعْدَ مَا أَتَاهُمْ بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ قَاهِرِ
أَتَطْعَمُ فِي وَادِي الْأَثَرِ وَجَنَابِهِ وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمُعَاشِرِ
وقال ايضا (من الكامل) :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ آيَةً وَمَنْ أَلْتَصِيحَةُ كَثْرَةُ الْأَنْذَارِ
لَا أَعْرِفَنَّكَ (٤) عَارِضًا لِمَاخِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبِ وَادِي الْأَمْرَارِ

(١) وروى : دهماء حوتة يعني قدراً وحمل اشتغالها على الاوصال كتلقمها اما
والحرور) مؤنثة وقد وصفها بها بالعراعر وهو من وصف المذكور يقال : حمل عراعر اي عظيم
الحلق والجمع عراعر . وهذا البيت يشهد بفتح العين وصحبا
خلع الملوك وسارت تحت لوائه شجر العري وعراعر الاقوام
يعني (بالعراعر) السيد و (بالعراعر) السادات ولما كان المراد يقع على الذكر والاني حاء العراعر
في بيت الناسة على وصف المذكور

(٢) لم يوجد كابر في معنى كبير الا في هذا المكان وقد بين بذكر مطلة بعد ان (ع) في
قولهم (كابر عن كابر) بمعنى بعد وكان ابو علي يقول : كابر ليس اسم العاقل كاقاعد والقائم
والخالس وانما هو اسم صاع للجمع كاللقر والمجامل . والمراد كبراء بعد كبراء

(٣) (تقدح) العرق شبه تادرا الاماء نحو القدر شادر بطون سعد الى تلك المياه . والقديح
فصيل بمعنى معول وهو الرق المقدوح

(٤) وروى : فلا عرومك فارضاً لماخا في حق تلغ وادي الامرار

يَا لَهْفَ أَيِّ بَعْدُ أَسْرَةٍ جَعُولٍ إِلَّا الْأَقِيمِمْ وَرَهْطَ عِرَارٍ

وله أيضاً وهي أول مجهرات العرب (من البسيط):

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تَحْيَوْنَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَخْجَارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرٍ مِنْ نُؤْيٍ وَغَيْرِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِهَارِ التُّرْبِ مَوَارِ
دَارِ لِنُعْمٍ بِأَعْلَى الْجَوْ قَدْ دَرَسَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَادُ بَيْنِ أَظَارِ
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ أُمُونًا غَيْرَ أَسْفَارِ
فَأَسْتَجَمْتُ دَارَ نُعْمٍ لَا تَكَلَّمْنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلَّا الشَّامَ وَالْأَمَاقَ مَوْجِدَ النَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لِابْنَيْنِ مَعًا وَالْدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ
أَيَّامٍ تُخَيِّرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكُنْتُمْ النَّاسَ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلَّقْتُ بِهَا لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيْ إِقْصَارِ
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِيهِ وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
تَبَيَّتْ نُعْمٌ عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَلِكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ وَالْعَيْشُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَرِيعَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ حِينًا وَتَوَفَّقَ أَفْدَارُ لِأَفْدَارِ
يَبِضَاءَ كَأَشْمَسٍ وَأَفْتِ يَوْمَ أَسْعُدِهَا لَمْ تَوُذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْخَشْ عَلَى جَارِ

ومنها قوله:

أَقُولُ وَأَتَلَجِّمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةً حَارِ
الْحَمَّةِ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجْهَ نُعْمٍ بَدَأَ لِي مِنْ سَنَا نَارِ
بَلْ وَجْهَ نُعْمٍ بَدَأَ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَنْوَابٍ وَأَسْتَارِ

إِنَّ الْحَمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجِرَةً يَتَّبَعْنَ أَمْرَ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِفْجَارِ
 نَوَاعِمٍ مِثْلُ بَيْضَاتِ بَحْنِيَّةٍ يَخْفُضْنَ ظِلْمٍ فِي نَقَا هَارِ
 إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوَزْقُ ذَكَرَنِي وَلَوْ تَغَرَّبَتْ عَنَّا أُمُّ عَمَّارِ
 وَمَهْمَ نَازِحِ تَأْوِي الذِّئَابُ بِهِ نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ مِفْكَارِ
 جَاوَزْتُهُ بِمَلْتَدَاةٍ مَذْكُورَةٍ وَعَثَّ الطَّرِيقُ عَلَى الْأَخْزَانِ مَخْمَارِ
 بُحْنَا بِأَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ لَدَى رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مَخْيَارِ
 إِذَا الرِّكَابُ وَتَتْ عَنْهَا رِكَابُهَا تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الْقِسْرِ خَطَارِ
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جَدٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارِ
 مُطَرِّدٍ أَفْرِدَتْ عَنْهُ حَلَالُهُ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ
 مُحَرَّسٍ وَاحِدٍ جَأْبَ أَطَاعَ لَهُ بَاتَ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَذْرَارِ
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَاتِهِ لَهْفُ وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْهَارِ
 وَبَاتَ ضَيْقًا لِأَرْطَاةٍ وَالْجَاهُ مَعَ الظَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلُ سَارِ
 حَتَّى إِذَا مَا أُنْجِلَتْ ظُلُمَاتُ لَيْلِنِهِ وَاسْفَرَّ الصُّبْحُ عَنْهُ أَيُّ اسْفَارِ
 أَهْوَى لَهُ فَا نَصْرُ يَسْمَى بِأَكْنَبِهِ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ فُنَاصِ أَمَّارِ
 مُخَالِفُ الصَّيْدِ تَبَاعُ لَهُ لَحْمُ مَا أَنْ عَلَيْهِ يَابُ غَيْرِ أَظْمَارِ
 يَسْمَى بِضَفِّ بَرَاهَا وَهِيَ طَاوِيَةٌ طَوْلُ أَرْتَحَالِ لَهَا مِنْهُ وَتَسَارِ
 حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ بَعْدَ التَّنْفَرِ أَمَكْنَهُ أَشْلَى وَارْسَلْ غَضْفًا كُلُّهَا صَارِ
 فَكَّرَ حُمَيْةً مِنْ أَنْ يَفْرَ كَمَا كَرَّ التَّحَامِي حِفَاطًا خَشِيَةَ الْعَارِ
 فَشَكَ بِالرَّوْقِ مِنْهَا صَدْرَ أَوْهَا شَكَ الْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 ثُمَّ أَتْنَى يَعِدُ الثَّانِي فَا قَصَدَهُ بِذَاتِ ثَمَرٍ بِعِيدِ الْقَهْرِ نَعَارِ

وَأَبْتُ الثَّلَاثَ الْبَاقِي بِكَافِذَةٍ مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ بِالطَّنِّ كَرَّارٍ
وَضَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحْنٌ بِهِ يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرٌّ إِسْوَارٍ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَاتَهُ وَعَادَ فِيهَا بِاقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
اقْتَضَرَ كَأَنَّكَ كَوَكَبُ الدَّرِيِّ مُنْصَلِّيًا يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيًّا بِاحْضَارٍ
فَذَلِكَ شَبَهُ قُلُوصِي إِذْ أَضَرَّ بِهَا طُولُ السَّرَى وَهَجِيرٌ بَعْدَ ابْكَارٍ
وقال أيضاً (من البسيط) :

فَلَنْ يَكُنَّ قَدْ قَضَى مِنْ خِلِّهِ وَطَرًا فَاتَنِي مِنْكَ لَمَّا أَقْضَى أَوْطَارِي
يُذِنِي عَلَيْهِنَّ دَقًّا رِيْشُهُ هَدِيمٌ وَجُوجُوا عَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارٍ
وقال أيضاً (من الطويل) :

تَقْدَمَ لَمَّا فَاتَهُ الدَّخْلُ عِنْدَهَا وَكَانَتْ لَهُ إِذْ خَاسَ بِالْهَدْيِ قَاهِرَةٌ
وله يقول (من مجزؤ الكامل) :

أَلَمْ يَأْهُلْ أَنْ يَعْيشَ مَطُولُ عَيْشٍ قَدْ (١) يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى مَبْعَدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةٌ
وَتَحْوَنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا يَسِرُّهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ مَوْقَاتِلَ اللَّهِ دَرَّةٌ

وقال أيضاً (من الطويل) :

ظَلَمْنَا بِبِرْقَاءِ الْأَهْمِ تَلْفُئَا قَبُولُ تَكَادُ مِنْ ظِلَالَتِهَا تَمْسِي

ومن حكمه قوله (من الطويل) :

إِذَا أَنَا لَمْ أَتَقَعَ خَلِيلِي بِوَدِّهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَا يَضُرُّهُمْ بُغْضِي

وقال يمدح قومه (من الطويل) :

إِذَا تَلَقَّيْتَهُمْ لَا تَلَقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةٌ وَلَا أَلْجَارَ نَحْرُومًا وَلَا أَلَمْرَ ضَائِمًا

وقال ايضا (من البسيط) :

صَبْرًا بَيْضُ بْنُ رَيْثٍ إِنَّهَا رَجُمُ حُبَّتُمْ بِهَا فَأَنَّاخَتْكُمْ بِمَجْجَاعٍ
وله شطر في المديح وهو (من الطويل) :

وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ مَا تَعُ

وله في توبيخ نفسه (من الكامل) :

تَعْصِي الْأِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا لَعَمْرُكَ فِي الْمَقَالِ بَدِيعُ
لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ حُبَّهُ لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْأُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال ايضا (من الطويل) :

إِذَا غَضِبْتَ لَمْ يَشْعُرِ الْخِيُّ أَنَّهَا غَضُوبٌ وَإِنْ نَالَ رِضَى لَمْ تُهْزِقِ

وله يمدح (من البسيط) :

يَا مَانِعَ الضَّمِيرِ أَنْ يَغْشَى سَرَائِهِمْ وَحَامِلَ الْأَصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرَقُوا

وله من نوع الاجازة عندما لقي الربيع بن ابني الحقيق (من البسيط) :

كَادَتْ تُهَالٍ مِنْ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي

قال النابعة

وَالشَّعْرُ وَنَهَا إِذَا مَا أَوْحَشَتْ خَلْقُ

قال الربيع بن الحقيق

لَوْلَا أَنَّهُنَّهَا بِالسُّوْطِ لَا جَذَبَتْ

قال النابعة

مِنِّي الزِّمَامُ وَإِنِّي رَاكِبُ لَبِقُ

قال الربيع

قَدْ مَلَّتِ الْحَبْسَ فِي الْأَطَامِ وَأَشْتَعَتْ

قال النابعة

إِلَى مَنْأَهْلِهَا لَوْ أَنَّهَا طَلِقُ

قال الربيع

وله في المدح (من الوافر) :

تَخَفُ الْأَرْضُ إِنْ تَفْضَدَكَ يَوْمًا وَتَبَقَى مَا بَقِيََتْ بِهَا ثَقِيلًا

لِأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقَسْطَاسِ مِنْهَا فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا (١)

(١) ورد في المرمر في فصل المعلنين من الشعراء ان النابعة لما استند البيت الاول طرأ عليه

وله في ذم النعمان (من الخفيف) :

حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا مَنَعُ فَقَعًا بِقَرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا
قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ تَنَّى بِلَعْنٍ وَارِثَ الصَّانِعِ (١) الْجَبَانَ الْجُهُولَا
مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَى وَيَحْزُ عَنْ ضَرِّمِ الْأَقَاصِي (٢) وَمَنْ يَخُونُ الْحَلِيلَا
يَجْمَعُ الْجَنَسَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَنْزُو ثُمَّ لَا يَزَا الْعَدُوَّ قَتِيلَا

وقال ايضا (من الطويل) :

عَهِدَتْ بِهَا حَيَا كِرَامَا فَبَدَّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
وقال ايضا (من البسيط) :

مَاذَا رُزِنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضَاصَةٍ بِالرَّزَايَا صَلِّ أَصْلَالِ
لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرَعُونَ مِنْ كَلَالِ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّوَابِي عَلَى ابْوَى اضْحَى (٣) بِلَدَّةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالِ
سَهْلِ الْحَلِيقَةِ مَشَاءَ بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى حَمَالِ أَثْقَالِ
حَسْبُ الْحَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَالِيَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

وقال ايضا (من الطويل) :

وَعُرَيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرِ جَمْعَتِهِ كَمَا عُرَيْتُ بِمَا تَمُرُّ الْمَغَازِلُ

وله ايضا (من السريع) :

الطَّاعَنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَى يُعَلُّ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

وله يمدح (من السريع) :

نظر عصان فتلا في الامر كتب من زهير وكان حاصرا وقال - اصلح الله الملك ان مع هذا بيتا وابتد
الثاني فصحك العمان وامر لهما بحائرتين والله اعلم

(١) وروى ردة الصانع (٣) وفي رواية : الاعدى

(٢) وروى ردة الصانع

(٣) وفي رواية : امسى

النافقة الذبياني

٧٢٩

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ (١) التَّامِّ
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثُ مِ الْأَصْفَرِ وَالْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَتَامِ
ثُمَّ لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ (٢)
خَمْسَةٌ (٣) آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْعَمَامِ (٤)

وله في وصف الخيل (من البسيط) :

خَيْلٌ صَيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ نَحْتُ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَلَاكُ الْجَمَامِ
وَقَالَ أَيْضًا (من الرجز) :

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا حَتَّى عَلا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا
وَقَالَ أَيْضًا (من الكامل) :

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَأْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ يَوْمَ الْأُبَيْسِ إِذْ لَقِيتَ لَيْثِمَا
قَوْمٌ تَدَارَكَ بِالْمُقِيرَةِ رُكُضَهُمْ أَوْلَادُ زُرْدَةٍ إِذْ نَزَكَتْ دَمِيمَا
وله أيضًا (من السريع) :

أَلِمْتُ بِرِسْمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ بِجَانِبِ السَّكْرَانِ فَالْأَيْمِ
وله أيضًا (من البسيط) :

نَعْدُو الدِّثَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَقَى مَرْبِصَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي
وله أيضًا (من الوافر) :

وَلَسْتُ بِذَاخِرِ (٥) لِهِنْدٍ طَعَامًا حَذَارُ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ
تَخَضَّتِ الْمَنُورُ لَهُ يَوْمَ آتَى وَابْكَلَّ حَامِلَةٌ تَامُ

(١) وفي رواية : يجمع في الروايات ماء العام

(٢) وفي رواية : أكرم من شرب صعو المدام

(٥) وروى . حاتم إذا

(١) وروى : كدر

(٣) وروى : ستة

ويعروى أيضًا : ماء العام

وله ايضا (من الوافر) :

وَاعْيَارِ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا لَيْلِنِ الْكُفْرِ وَالْبَرْقِ الدَّوَانِي
أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبْسٍ يَا نِي أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِّ قَانِ

ومن نظمه (من الطويل) :

لِسُعْدَى بِشَرِّعٍ فَأُلْجِجَارِهِ سَاكِنُ وَقَارُ فَعَقَّتَهَا شِمَالُ وَدَاجِنُ

وله ايضا (من الوافر) :

نَأَتْ إِسْعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ قَبَّانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا رَهِينُ
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ (١) شُؤُونُ
تَأَوَّبَنِي بِعَمَلَةِ الْأَلَوَاتِي مَنَعَنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَاتُ عُيُونُ
كَانَ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفُ مِنْ أُلْجُونَاتٍ هَادِيَةً عُيُونُ
مِنْ الْمُتَعَرِّضَاتِ بِعَيْنِ نَحْلٍ كَانَ بَيَاضَ لَبْتِهِ سَدِينُ
كَقُوسِ الْمَاسِيحِيِّ أَرَنَّ فِيهَا مِنْ الشَّرْعِيِّ مَرْبُوعٍ مَتِينُ
إِلَى ابْنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي وَرَاحَتِي وَفَدَتْ أَلْعُيُونُ
أَتَيْتُكَ عَارِيَا خَاقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ (٢) تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَأَلْقَيْتُ أَلَمَانَةً (٣) لَمْ تَخْنَهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يُحُونُ

وقال ايضا (من الطويل) :

فَتَّى تَمَّ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقُهُ (٤) عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْمُعَادِيَا (٥)
فَتَّى كَلَمْتُ اخْلَاقَهُ (٦) غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادُ فَمَا يُبْقِي مِنَ أُمَالٍ بَاقِيَا

(٢) وروى : وحل

(٤) وروى : رقيقة

(٦) وروى : حبراته

(١) وفي رواية : لهم ما

(٣) وفي رواية : الودية

(٥) وفي رواية : الاغادي

وقال ايضا مدح عمرو بن الحرث في الشاء المسجع

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبَارَكُ . أَلَسَّمَاءُ غَطَاؤُكَ . وَالْأَرْضُ وَطَاؤُكَ .
وَوَالِدِي فِدَاؤُكَ . وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ . وَالْحَجَمُ حِمَاؤُكَ . وَالْحُكْمَاءُ جُلَسَاؤُكَ .
وَالْمُدَارَاةُ سِيَاؤُكَ . وَالْمَقَاوِلُ إِخْوَانُكَ . وَالْعُشَلُ شَعَارُكَ . وَالسَّلَامُ مَنَارُكَ .
وَالْحِلْمُ دَنَارُكَ . وَالسَّكِينَةُ مِهَادُكَ . وَالْوَقَارُ غِشَاؤُكَ . وَالْبِرُّ وَسَادُكَ .
وَالصِّدْقُ رِدَاؤُكَ . وَالْيَمِينُ حِذَاؤُكَ . وَالسَّخَاءُ ظَهَارَتُكَ . وَالْحِمَّةُ بِلَانَتِكَ .
وَالْعَمَلُ غَايَتِكَ . وَالْكَرَمُ أَلْحِيَاءُ أَحْيَاؤُكَ . وَاشْرَفُ الْأَجْدَادِ أَجْدَادُكَ .
وَحَيْرُ الْأَبَاءِ آبَاؤُكَ . وَأَفْضَلُ الْأَعْمَامِ أَعْمَامُكَ . وَاسْرَى الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ .
وَأَعَفُ النَّسَاءِ حَلَالَتُكَ . وَافْخَرُ الْفَتَيَانِ أَبْنَاؤُكَ . وَاطْهَرُ الْأَمْهَابِ أَمَهَاتُكَ .
وَأَعْلَى الْبُلْبَانِ بُيُوتُكَ . وَاعْدَبُ أُمِّيَاءِ أَمْوَاهُكَ . وَافْسَحِ الدَّارَاتِ دَارَاتُكَ .
وَأَزْهَ الْخَدَائِقِ حَدَائِقُكَ . وَارْفَعْ اللَّبَاسِ لِبَاسُكَ . وَادْفَعْ الْأَجْنَادِ أَجْنَادُكَ .
قَدْ حَالَفَ الْأَضْرِيحُ عَاتِقُكَ . وَلَا مِ الْبَسْتُ مَسَكُكَ . وَجَاوَرَ الْعَنْبِرُ
تَرَابُكَ . وَصَاحَبَ النَّعِيمُ جَسَدُكَ . آَلَعَسَجَدُ آَنِيَتُكَ . وَاللَّجَيْنُ صِصَافُكَ .
وَالْعَصْبُ مَنَادِيلُكَ . وَالْحَوَارِي طُعَامُكَ . وَالشَّهْدُ أَدَامُكَ . وَاللَّذَاتُ غَذَاؤُكَ .
وَالْخُرُطُومُ شَرَابُكَ . وَالشَّرَفُ مَنَاصِفُكَ . وَالْخَيْرُ بِنَفَائِكَ . وَالشَّرُّ
بِسَاحَةِ أَعْدَائِكَ . وَالنَّصْرُ مَنُوطُ لِيُولَائِكَ . وَالْخِذْلَانُ مَعَ أَلْوِيَةِ حُسَادِكَ .
زَيْنُ قَوْلِكَ فَعْلُكَ . قَدْ ظَنَحَ عَدُوُّكَ غَضَبُكَ . وَهَزَمَ مَقَانِبَهُمْ
مَشْهَدُكَ . وَسَارَ فِي النَّاسِ عَدْلُكَ . وَشَسَعَ بِالنَّصْرِ ذِكْرُكَ . وَسَكَنَ قَوَارِعَ
الْأَعْدَاءِ ظُفْرُكَ . أَلَذَّهَبُ عَطَاؤُكَ . أَلَدَّوَابُ رَمْزُكَ . وَالْأَوْرَاقُ لِحْظُكَ .
وَأَلْنِي أَطْرَافُكَ . وَأَلَفُ دِيْنَارٍ مَرْجُوْحَةٌ إِيْمَاؤُكَ . أَيْفَاخِرُكَ أَلْنَذِيرُ أَلْخَمِي

فَوَاللَّهِ لَقَعَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَأَسَمَاكَ أَجُودَ مِنْ يَمِينِهِ . وَلَا خُمُصَكَ خَيْرٌ مِنْ
رَأْسِهِ . وَلِحَظَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَابِهِ . وَلَصَمَّتْكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَا مَمَكَ
خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ . وَلَحَدَمَكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارَى قَوْمِي .
وَأَسْقِيْنِي بِذَلِكَ شُكْرِي . فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ . وَأَنَا مِنْ
سَرَوَاتِ عَدْنَانَ *

* قد لخصنا ترجمة النابتة عن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني وعن العقد الثمين
في دواوين الشعراء للجاهليين طبعة لندن واضفنا اليه كل ما وجدنا من الشروح والفوائد عن
خمسة دواوين العرب طبعة مصر



الحَصِينُ بْنُ حُمَامٍ (٦٢١ م)

هو ابو يزيد الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن تار . قال ابو عبيدة : كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة اجمعاً صرقة بنت مغم بن عوف بن لي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم وكان حصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال له : مانع الضيم . وحديثي جماعة من اهل العلم ان ابنه أتي باب معاوية بن أبي سفيان . فقال لآذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم . فاستأذن له . فقال له معاوية : ويحك لا يكون هذا الا ابن عروة بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المرّي أدخله فلما دخل اليه . قال له : ابن من أنت قال : انا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام . فقال : صدقت . ورفع مجلسه وقضى حوائجه . وكان الحصين يؤمن بالله ويقرُّ بالبعث قبل الهجرة وفي شعره ما يدلُّ على ذلك فقال من قصيدة (من المتقارب) :

وَقَافِيَةٍ غَيْرِ انْسِيَةٍ قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ امثالها
شُرُودٍ تَلْمَعُ بِالْحَافِقَيْنِ إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ مَنْ قَالَهَا
وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ مِنَ الظُّلَمِ يَتَّبِعُ ضَالِّهَا
وَدَاعٍ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَفِثِ وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبِي لَهَا
إِذَا أَلْمُوتُ كَانَ شَجِي بِالْخُلُوقِ وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا
صَبَرْتُ وَلَمْ أَلِكْ رَعْدِيْدَةً وَلَلصَّبْرِ فِي الرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا
وَيَوْمَ تَسْعَرُ فِيهِ الْحُرُوبُ لَيْسَتْ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَالَهَا

مُضَعَّفَةَ السَّرْدِ عَادِيَةً وَعَضْبَ الْمَضَارِبِ مِفْصَالَهَا
وَمُطَرِدٍ مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ أَدُوْدٌ عَنِ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا التَّقَى وَنَفْسُ نُعَالِجٍ أَجَالَهَا
أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقَادِيرُ تُنْزَلُ إِزْأَالَهَا
أَعُوْدُ بَرِّي مِنَ الْخُزْيَا تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا
وَخَفَ الْمَوَازِينَ بِالْكَافِرِينَ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِتُبْرِزَ أَثْقَالَهَا
وَسِعَرَتِ النَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَغْلَالَهَا

وكان الحصين فارساً مقدماً وله مع قومه وقائع اشتهر فيها منها أنه تل بقومه بني سهم رجل يهودي من وادي القرى اسمه حصين بن حي فقتله بنو صرمة فقتل بنو سهم قوداً به يهوديا آخر من اهل تيماء يقال له جهينة بن ابي حمل كان بجوار بني صرمة . فشد بنو صرمة على ثلاثة من قضاة جيران بني سهم فقتلوهم فقال حصين : اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر . ففعلوا الشر بينهم . وكانت بنو صرمة اكثر من بني سهم دهط الحصين بكثير . فقال لهم : الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا فقتلنا به جاركم . فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم من بني سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم . اسة قرية فرروا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلوا عنكم وناسر جيراننا من قضاة فيرتحلوا عنا جميعاً ثم هم اعلم . فأبى ذلك بنو صرمة وقالوا : قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلاً من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عدداً واذل وانما بنا تفرزون وتتمنون . فناشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضرم من محارب وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا : نشهد نهب بني سهم اذا انتهبوا فنصيب منهم . وخذلت غطفان كلها حصيناً وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه وامرهم الا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما

أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة ان يكفوا عن القوم حتى ائمنوا فيهم. وكان سنان ابن ابي جارية خذل الناس عنه لعداوتة قضاة واحب سنان أن يهبط الحيان من قضاة. وكان عيينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو بن جابر ممن خذل سنان أيضا. فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأحلبت محارب بن حصقة معهم. فقال الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات (من الطويل):

أَلَا تَقْبَلُونَ النَّصْفَ مِنَّا وَأَنْتُمْ بَنُو عَمَّنَا لَا بَلَّ هَامَكُمُ الْقَطْرُ
سَنَابِي كَمَا تَأْبُونَ حَتَّى تُلَيْنَكُمُ صَفَائِحُ بُصْرَى وَالْأَيْسَةُ وَالْأَصْرُ
أَيُّو كُلِّ مَوْلَانَا وَمَوْلَى ابْنِ عَمَّنَا نَعِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَمَا نَصَرْتُ جِسْرُ
فَتِلْكَ إِلَنِي لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّنِي خَفْتُ لَهَا حَتَّى يُعَبِّبَنِي الْقَبْرِ
فَلَيْتَكُمْ قَدْ حَالَ ذَوْنُ لِقَائِكُمْ سِنُونَ ثَمَانٍ بَعْدَهَا حَجٌّ عَشْرُ
أَجْدِي لَا أَلْقَاكُمْ الدَّهْرَ مَرَّةً عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا خُدُودُكُمْ صُغُرُ
إِذَا مَا دُعُوا لِلْبُعْيِ قَامُوا وَأَشْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ وَالرُّشْدُ وَرُدُّهُ نَفْرُ
فَوَاعْجَبَا حَتَّى خَصِيْلَةٌ أَصْبَحَتْ مَوَالِي عِزٍّ لَا تَحِلُّ لَهَا الْحُمْرُ (١)
أَلَمَّْا كَشَفْنَا لَأَمَةً الدَّلِيلَ عَنْكُمْ تَجَرَّدَتْ لَا بَرٌّ جَمِيلٌ وَلَا شَكْرُ
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا تَجِرْ مِنْكُمْ جَوَارِي أُلَالِهِ وَالْحَيَانَةُ وَالْفُزْدُ

فأقاموا على الحرب والتزول على حكمهم. وغازتهم بنو ذبيان ومحارب بن حصقة وكان رئيس محارب حميصة بن حرملة ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخانتاه وهما عدوان وعبد عمرو ابنا سهم. فسار حصين وليس معه من بني سهم إلا بنو وائل بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان فيهم المدد فالتقوا بدارة ووضع قطر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فاكث وقال الحصين بن الحمام في ذلك (من الطويل):

(١) قال صاحب الاغاني: قوله: موالى عز جبراً هم ولا تحل لهم الحمر ارادوا فحرموا الحمر

على انفسهم كما يفعل العرب وليسوا هاك

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ الشَّيْطَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضِعٍ (١) عُفُوقًا وَمَأْتَمًا
بَنِي عَمَنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا فَرَاةَ إِنْ دَارَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظَمًا
مَوَالِيَكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسًا قَدْ تُقْسِمًا (٢)
وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمًا (٣)
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَشْطُنَ كَفًّا وَمِعْصَا (٤)

(١) لك ان تنصب (كلها) فيكون تأكيداً للافناء وان نجمة فيكون تأكيداً للشبهة
(و موضوع) هو مكان

(٢) قال المرزوقي: انما قسم الموالى هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعمالهم
منها: المولى في الدين وهو الولي . ومنها المصيبة ونحو العم وم الذين ساهم الشعراء مولى
الولادة . ومنها الحليف وهو من انضم اليك فمز بعزك وامتنع بتمتك وهو الذي ساه مولى اليمين
لانه يقسم له عند الانضمام ومنها المتق والمعتق يقول: فتداركوا الذين ينسبون بولاء النسب
ولاء الحلف والصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مفار عليه . وقوله: (حاسباً) في
معنى محبوس لكنه أخرج مخرج النصب اي ذو حبس وانصابه على الحال . وقوله: مواليكم اتصّب على
هذا فعل مضمر كأنه قال: اعينوا مواليكم . ويروي: حاس متقسماً وقد تقسماً . وقيل هو اسم علم
وارتفعه على انه بدل من مولى اليمين وقد تقسماً في موضع الخبر واكتفى بالانخبار عن الموالين
لان الموالى انقسموا اليهما

(٣) لما كان المعنى مفهوماً اضمر اسم كان كأنه قال : وان كان اليوم أو الوقت أو نحو
ذلك ومنه قول الآخر:

فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي اذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا
وقوله (ذا كواكب) هو مأخوذ من قولهم: اراه الكواكب خاراً . وهو شيء ينطقوا به في الدهر
الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب . ويجوز ان يكون ضريح هذا المثل مأخوذاً من كسوف
الشمس لان الناس في كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رؤيت النجوم ويحتمل
ان يكون اصل ذلك في الحرب وهو اشد ما يقال لان السنة تشبه بالجموم ولا يبعد ان يكون
قولهم (اراه الكواكب خاراً) جازياً بجري قولهم: وقع القوم في سلا جمل . اي في اسر لا يكون
مثله لان السلا للاقة لا للجلل فيريدون انه اراه حالاً لم تجر العادة بثلاثها . وقد اعترض بين لما
وجوابه بقوله: وان كان يوماً

(٤) يجوز ان تتعلق الباء من (باسيافنا) بصبرنا واعترض بينهما قوله: وكان الصبر منا
سجية . ويقطن في موضع الحال للاسلاف وفي طريقته قول تحشل بن حري:

ويوم كان المصطابين بجمرة وان لم يكن نار قومود على المسير
صبرنا له حتى تجلّى وانما تخرج ايام الكريهة بالصبر

فَقَلَّيْنِ هَامَا مِنْ رَجَالِ اعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا اعَقَّ وَظَلَمًا (١)
 وَجُوهُ عَدُوٍّ وَالصُّدُورُ حَدِيثُهُ بَوْدٍ فَأَوْدَى كُلُّ وَدٍّ فَأَنْعَمًا (٢)
 فَلَيْتَ أَبَا شَيْلٍ رَأَى كَرَّ خَيْلًا وَخَلِيلِهِمْ بَيْنَ السِّتَارِ وَظَلَمًا (٣)
 نَطَّارِدُهُمْ نَسْتَقْذُ الْجُرْدَ بِالْقَنَّا وَيَسْتَقْذُونَ السَّمْعَرِيَّ الْمُقُومًا (٤)
 عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِي الْمُصَمَّمَا
 مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًا مُسُومًا (٥)
 وَاجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمُحْبَوَكَّةً كَالسَّيْدِ نَيْقَاءً صَالِمًا (٦)

(١) يقول: نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى المعوق :
 واصل المعوق القطع يقال : عقى الرحم كما يقال قطعها . وجمع العاق اعقة وهو جمع نادر

(٢) يجوز رفع وجوه على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال : وجوهنا وجوه الاعداء اذا التقينا
 لما حدث يسا من الضاغ والتعاسد ويجوز نصبه على اضرار فعل كانه قال اذكر وجوه عدو . قال
 الاصمعي : انعم بالغ في الدهاب

(٣) يريد ابا شيل ملبى بن كعب المرى . و (الستار واطلم) جبلان بالعالية في ديار بني
 سليم . ويروى : وليت ابا شير

(٤) نستقذ الجرد اي نقتل العارس فأنخذ فرسه . ويستقذون السمعي وهو القنا الصلب
 اي قطعهم فقبرهم الرماح

(٥) قوله : (من الصبح) استعمال (من) مكان (مذ) لأن من المكان ومذ للزمان والآنة
 احكن (من) في الحر جاز دخولها على مذ . وقال ابو العلاء : قوله (الا خارجا مسوما) : كانوا في
 قديم قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعا او كريما وهو ابن جنان او بخيل ونحو ذلك خارجيا .
 وكذلك يقولون للفارس الحواد اذا برز وابواه ليسا كذلك (خارجي) قال الشاعر :

اكر صريح الخيل في كل موطن اذا ما رضى الخارجي الموضعا
 ثم صاروا في الاسلام يحملون الخارجي من خالف السلطان والجماعة قال الشاعر :

وميعاد قوم ان اراد لقاءا يجمع من ان كان للناس مجمع
 يروا خارجيا لم ير الناس مثله تشير لهم كفت اليه واصبح

والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك . ومسوم له علامة يعرف بها . ويروى :

لن غدوة حتى ترى الليل ما ترى من الليل الا خارجيا مسوما
 (٦) ويروى : نقاء وصلدا

يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قَصْدِ أَلْقَا جِيَادًا قَمَا يَجْزِينَ إِلَّا تَقَحَّمَا (١)
 عَلَيْهِنَّ فَيَكُنَّ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا (٢)
 صَفَاخَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونَهَا (٣) وَمُطَرِّدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا
 يَهْزُونَ شُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْيَةِ إِذَا حُرِّكَتْ بَصَّتْ (٤) عَوَامِلَهَا دَمَا
 وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ وَالِ سَبِيعِ أَوْ أَسْوَكِ عُلُقَمَا (٥)
 لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنِّي مُحَارِبُ عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ حَتَّى تَنْدَمَا
 وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضُبُّ لِثَانَهُمْ يَهْزُونَ أَرْمَالًا وَجَنِيثًا عَرَمَرَمَا
 وَلَا غَرَوْ إِلَّا الْخُضْرُ خُضِرَ مُحَارِبُ يَمْشُونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَآمًا
 وَجَاءَتْ جِجَاشُ قَضَاهَا فَضِيضَاهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَا (٦)
 وَهَارِبَةُ الْبَقْعَاءِ أَصْبَحَ جَمْعُهَا أَمَامَ جَمْعِ النَّاسِ جَمْعًا مُقَدَّمَا (٧)

(١) و يروى : حبارا ما يجرين الاتجشما

(٢) محرق احد ملوك لخم حرق قوما فسمي محرقا وقال قوم : انما تعني العرب بمحرق الملك الحسيري الذي حرق اصحاب الاخدود . وقيل انه ذو نواس الذي غرق نفسه في البحر لما همرته الحبشة . وقد سموا عمرو بن همد محرقا لانه حرق بني دارم يوم اواره . وقيل انه حرق تحت ملكهم . ويقولون للدروع والة الحرب : ترات محرق

(٣) يعني بالصفاخ السبوف ولم تحر المائدة بان يقولوا كسوته سبعا وانما حاز ذلك لانه جاء آخر الكلام لقوله : ومطردا من نسج داود . اذ كانت الدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال قيس بن الخطيم : ولما رأيت الحرب حرا فجردت لبست مع العردين ثوب المحارب فلما اخبر عن شيء يخطر ان يقال فيه (كسوت) حسن ان يجعل معه غيره

(٤) و يروى ضبت اي سالت

(٥) رزام بن مازن بن ثعلبة وسبيع من بني ثعلبة وعلقمة من بني امية

(٦) هو ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة

(٧) قوله هاربة البقعا سموا بذلك لكثرة الخيل البلق فيهم . وقوله (اصبح جمعهم امام جموع الناس) صانف وهر . لانه لا عدد لهم ولا وفود فيهم . . . طافوا غير بي ذيان فسموا هاربة البقعا تزلوا بقعة غير ارضهم . وقيل تحولوا عن قوتهم الى الشام وقيل رحلوا عن غطفان فتلوا في بني ثعلبة بن سعد فرارا من حرب وقعت بينهم . وهاربة من بني ذيان سميت البقعا لكثرة البلق ولا يرك الابلق الا مدلل بشجاعته

مَوَالِي مَوَالِنَا لِيَسْتَبُوا نِسَاءَنَا لِعَمْرِي أَقَدْ جِئْتُمْ بِسِنَةِ إِشَامَا
أَتَلَبَّ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِي مِثْلَهَا إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا
فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا (١)
أَمَا تَعْلَمُونَ الْحِلْفَ حَلْفَ عُرَيْنَةٍ وَحِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشُّطُونِ (٢) وَمُقَسِّمًا
وَأَنْبَغُ أَنْتِيسَا سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرَهَا كَانَ أَخْزَمَا (٣)
فَأَنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ إِذَا لَبَعْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَأْتَمًا
وَأَنْبَغُ تَلِيدًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ وَهَلْ يُنْفَعَنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَخْلَاقِ قَوْمِكَ رَاغِبًا فَعُذْ بِضَيْعٍ أَوْ بِعَوْفٍ بِنِ أَصْرَمَا
أَقِمْ إِلَيْكَ عَبْدَ عَمْرٍو وَشَانِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسَطَ ذُبْيَانَ خِيًّا
وَعُودِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا يَعُودُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيَعَصَمَا (٤)
جَزَى اللَّهُ فِيهَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً وَعُدْوَانَ سَهْمٍ مَا أَذَلَّ وَالْأَمَا (٥)
وَقَالُوا تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيٍ الْأَكْفَ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمًا (٦)

(١) قوله: تفاقدم اي فقد بعصكم بعضاً ووضع (مقدماً) موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات الصادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لداع يدعو اذا لم يكن ثم مانع وانما قلت هذا لان (قدم) قد يكون مرة متعدياً مرة يكون بمعنى تقدم فلا يتعدى. ومقدماً هذا يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله. ومنه مقدمة الجيش يراد به مقدمته وقوله: (تفاقدم) اعتراض بين (ما لكم) وبين (لا تقدمون) وهو دعاء عليهم في الامرين جميعاً. ومثله قول الآخر: ان الساتنين وبلغتها قد احوجت سعي الى ترجل

وان كان هذا دعاء خبر

- (٢) (الشطون) ماء لبني كلاب. ويروى: بدل عرينة عرينة وطمية
(٣) قوله (انيسا) قال الاصمعي: هذا أنيس بن يزيد بن عمرو المري يريد انس بن عامر المري
(٤) ويروى: عودي باذراء العشيرة جمع الذري وهو الكنف والثاجة
(٥) قال الاصمعي عبد عمرو هو عبد غم بن وثلة بن سهم وعدوان بن وثلة. وقوله (جرى

الله فيها يعني القصة التي يقتضاها

- (٦) ويروى: قلت تبين ان ما بين ضارج ونهي الاكف صارخ غير اخزما

وَحَيٍّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ وَقُرَّانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْجَمَا
وَالْ لَقِيطِ إِنِّي لَنْ أَسْوَهُمْ إِذَا لَكَسَوْتُ أَلْعَمَ بُرْدًا مُسَهَّمًا (١)
وَمُعْتَرِكٍ صَنْكَ بِهِ قِصْدُ أَقْنَا صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمًا
فَالْحُثْنَ أَقْوَامًا لِلَّامَا بِأَصْلِهِمْ وَشَيْدَنَ أَحْسَابًا وَقَاجَانٍ مَقْنَمًا
وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخَطَّةٍ مِنَ الْعُذْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤَلَّمًا
أَبَى لِابْنِ سَلَمَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي أَلْمَنِيَا أَيْ صَرْفٍ تَيْمَمًا (٢)
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا (٣)
وَلَكِنْ خُذُونِي أَيْ يَوْمَ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ فَخَزُوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا
بِأَيَّةٍ أَتَى قَدْ فَحِجْتُ بِفَارِسٍ إِذَا عَرَدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعَلَمًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ أُلُودًا لَيْسَ بِنَافِعِي تَعَدَّتْ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا (٤)

وبروي : اخرا من قولهم : فلان اخره الراي اي ضعيفه . و (ضارج) ماء لبني عبس كانه
اقل على واحد منهم فقال : تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارخاً غير منقطع . وقال
ابو العلاء : المعنى انهم يتواترون أرسالاً في الصراخ غير محتمين له يقع بعضهم بعضاً في ارضكم
ودياركم يستصرون فلا يُبصرون فما لكم لا تأعون . ومن روى : غير اعجماء . فالاعجم الذي لا
يفصح . و (ضارج) قيل منيث . و (اخزم) جبل . ومعنى البيت على هذا : انه ليس بين هذين المائتين
معزج ألا هذا الجبل

(١) آل لقيط يجوز فيه النصب على العطف او الرفع على الابتداء

(٢) قال الاصمعي : ابن سلمى يريد به نفسه لان سلمى امر الحصين ابن الحمام . وقال :
انه ضي لذلك عمه

(٣) وبروي : نسيئة بدل بذلة . وبروي ايضا : ولست بمبتاع الحياة بسية . وفي نسخة : ولا
مبتغ بدل ولا مرتقي . يقال : ابتاع الشيء بمعنى اشتراه وان كان بثته بمعنى اشتريته وبثته جميعاً
و (السبة) الحصلة بسببها كالحجنة والمرّة . يقول : فعلت ذاك لاني لست ممن يطلب العيش مع
الصبر على الدلّ ولا من يرتقي في الاسباب خوفاً من الموت . بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من
الاحدوث المحيلة آثر غدنا من العيشة الدميعة على ما يخاطها من الدنية

(٤) جعل الحزم للامر وهو مجاز واتساع واصلح ان يريد بقوله (احزم) احزم من غيره

تَأَخَّرْتُ اسْتَبَقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ (١)
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْعَى كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَفْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا (٢)

(قال ابو عبيدة) : وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب
ابن واثلة بن سهل قتلتُه يوم صرمة يوم دارة موضع. وكان اذا للحصين فقال يرثيه
(من الوافر) :

قَتَلْنَا خَمْسَةً وَرَمَوْا نَعِيمًا وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنًا
لَعَمْرُ الْبَالِكَاتِ عَلَى نُعَيْمٍ لَقَدْ جَاءَتْ رَزِيئُهُ عَلَيْنَا
فَلَا تَبْعُدْ نَعِيمٌ فَكُلُّ حَيٍّ سَيَلِقَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حِينًا

(قال ابو عبيدة) : ثم ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا ففتح
الحصين بن الحمام فردهم ولامهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم. وقال في
ذلك (من الطويل) :

لوقوعه خيراً لانه كما يجوز حذف الخبر بأسره اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به منه
اذا لم يلبس بغيره ولم يحتل الكلام به. وقوله : ولما رأيت الود حذف المضاف فيه واقلع
المضاف اليه مقامه كأنه قال : لما رأيت مراعاة الود ومحافظته او اظهار الود وإيقاؤه. ومعنى البيت
لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للعزم معهم من مكائرتهم وترك
الاقاء عليهم

(١) يقول : لما تأخرت طمع في العدو وتصوّرت في الحين فاحترأ علي. والقتل الى الحبان اسرع
لان كل احد يطعم فيه وقيل : ان الحبان حنقه من فوقه فتقدمت فكان التقدم انجا لي والمرب
تقول : الشجاع موقى اي تنبيه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له. ويجوز ان يكون المعنى :
احصمت مستقبلاً لئيشي فلم اجد لنفسي عيشاً كما يكون في الاقدام وذلك ان الاحدوثه الجميلة
انما تكون بالتقدم لا بالتأخر. وقوله (حياة مثل ان اتقدما) معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم
(٢) اي لسنا بدامية الكلام على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام :

ليست كلومنا بدامية على الاعقاب يقول : نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا
ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابتنا جراح قطرت دماؤنا على اقداسنا. وقوله : (تقطر الدما)
اذا رويت بالاء كان المعنى تقطر الكلام الدم فيكون الدما مفصلاً به يقال : قطر الدم وقطرته
وان شئت جعلت الدم منصوباً الى التعبير كأنه اراد تقطر دماً وادخل الالف واللام ولم يندجما.
ويجوز ان يروى : يقطر الدى بالماء ويكون (الدى) في موضع رفع على انه فاعل يقطر لكنه رد
على الاصل فاني به مقصوداً وان كان الاستعمال بحذف لامه

إِنَّ أَمْرًا بَعْدِي تَبَدَّلَ نَصْرُكُمْ بَصُرَ بَنِي ذُبْيَانَ حَقًّا لِّخَلِيرِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يُهَانَ ثَوْبُهُمْ إِذَا صَرَّحَتْ كُحْلٌ وَهَبَ الصَّنَائِرُ
وقال لهم ايضا (من الوافر):

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا حَمِيسٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِأُمْلِيمِ
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْلَى نَصُورٍ وَخَطْبُكُمْ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ
فَإِنَّ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ لَبْسٍ (١) إِلَى ثَقِيفٍ إِلَى ذَاتِ الْعُظُومِ
غَدَتُكُمْ فِي غَدَاةِ النَّاسِ حِجْنَا غَدَاءَ الْجَانِحِ الْجُدَيْعِ الْأَنِيمِ
فَسِيرُوا فِي الْبِلَادِ وَوَدِّعُونَا يَحْطِ الْغَيْثُ وَالْكَلاُ الْوَحِيمِ
ومن اخبار الحصين ما ذكره ابو عبيدة قال: وزعوا ان المثلث بن رباح قتل رجلا
يقال له حباشة في جوار الحارث ابن ظالم المري فلقى المثلث بالحصين بن الحام فأجاره. فبلغ
ذلك الحارث بن ظالم فطلب الحصين بدم حباشة. فسأل في قومه وسأل في بني حميس
حيث انه فقالوا: انا لا نقفل بالابل ولكن ان شئت اعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم
ممنه (من الطويل):

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجِلْ أَنْ تَرُودَا وَأَنْ تَجْمَعَا شَيْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا
فَمَا لَتْ يَوْمًا بِسَاقِ مُغْنَمٍ (٢) وَلَا سُرْعَةً يَوْمًا بِسَابِقَةِ غَدَا
وَأِنْ تُنْظِرَانِي الْيَوْمَ أَقْضِرْ لِبَانَهُ وَتَسْتَوْجِبَا مِنَّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْدُو بِصِرْمَتِي تَنَاهَى حَمِيسٌ بِأَدْيِينِ وَعُودَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بَوَائِقُ جَهَّةٍ وَأَفْرَعُ مَوْلَاهُمْ بِنَاثِمٍ أَصْعَدَا
وَمَا كَانَ ذَنْبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنْتِي بَسَطْتُ يَدًا فِيهِمْ وَأَتَّبَعْتُهَا يَدَا

(١) لبس ماء بنته عطفاً شبهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعطونه ويسمونهم حرماً فمرام

رعيه من حاب الكلب فهدمه (٢) ويروي: سابق مغنم وهو الاصح

وَإِنِّي أَحَامِي مِنْ وَرَاءَ حَرِيمِهِمْ إِذَا مَا الْمُتَنَادِي بِالْمَغِيرَةِ نَدَدَا
 إِذَا الْفَوْجُ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا مُحَافِظُ كَرِيمٍ أَنْحِيًا مَا جُدَّ غَيْرُ أَجْرَدَا
 فَإِنْ صَرَّحَتْ كَحُلٍّ وَهَبَتْ عَرِيَّةً مِنَ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ لِذِي الْعَرِضِ مِرْقَدَا
 صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجْمَدَا
 وكانت وفاة الحصين قبل الهجرة بقليل . قال أبو عبيدة : مات في بعض أسفاره فسمع
 صائحٌ في الليل يصيح ليعرف في بلاد بني مرة :

أَلَا هَلْكَ الْحُلُو الْحَلَالُ الْحَلَالُ وَمَنْ عَقَدَهُ حَزْمٌ وَعَزَمُ وَتَأْنَلُ (١)
 وَمَنْ خَطَبُهُ فَصَلْ إِذَا الْقَوْمُ أَغْمُوا يُصِيبُ مَرَادِي قَوْلِهِ مِنْ يَحَاوُلُ (٢)
 فلما سمع أخوه معية بن الحمام ذلك قال : هلك والله الحصين ثم قال يرثيه :
 إِذَا لَاقَيْتُ جَمْعًا أَوْ فِتْنَامًا فَاِنِّي لَا أَرَى كَأَنِّي يَزِيدَا
 أَشَدَّ مَهَابَةً وَاعْزُ رُكْنًا وَأَصْلَبُ سَاعَةِ الْخُرَاءِ عُودَا
 صَفِيِّي وَابْنَ أُخْيٍ وَالْمَوَاسِي إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتْ الْوَرِيدَا
 كَانَ مُصَدِّرًا يَجِبُو وَرَائِي إِلَى أَشْبَالِهِ يَبْغِي الْإِسْوَدَا (٣)

والحصين شاعرٌ مقدَّمٌ يُعَدُّ مِنَ الْمُقَلِّينَ الْحَكَمِيِّينَ مِنْ طَبَقَةِ سُلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ
 وَالتَّمَلُّسِ وَالْمُسَيْبِ بْنِ عِلْسٍ . فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَرُدُّ عَلَى الْبَرَجِ بْنِ الْحَلَّاسِ الطَّائِي وَكَانَ
 أَغَارَ عَلَى جِيرَانِهِ . مِنَ الْحَرْقَةِ فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَتَى الصَّرِيحَ الْحَصِينَ بْنِ الْحَمَامِ فَتَبِعَ الْقَوْمَ
 وَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لِلْبَرَجِ : مَا صَبَّكَ عَلَى جِيرَانِي يَا بَرَجَ . فَقَالَ لَهُ : وَمَا أَنْتَ وَهُمْ هَؤُلَاءِ . مِنْ
 أَهْلِ الْبَيْنِ وَهُمْ مَنَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَنِّي لَكَ الْحَرْقَاتُ فِيمَا يَنْنَا عَنْ بَعِيدٍ نَسَكَ يَا ابْنَ حَمَامٍ
 أَقْبَلَتْ تَرْجِي نَاقَةً مُتَبَاظِنًا (٤) عَلَطًا تَرْجِيهَا غَيْرَ خِطَامٍ

(١) الحلو الجميل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلال التريف الماقل

(٢) المرادي جمع مرادة وهي صخرة ترديها الصخور أي تكسر

(٣) المصدر العظيم الصدر شبه آحاه بالأسد

(٤) تَرْجِي تَسُوقُ . عَلَطًا لِاخْطَامٍ . وَلَهَا لَا زِمَامَ أَيِ آتَيْتَ هَكَذَا مِنَ الْعَبْلَةِ

فاجأه الحصين بن الحام (من الكامل):

بُرْجُ يُوْنِي وَيَكْفُرُ نِعْمَتِي صَبِي لِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَامٍ
مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَإِنَّكَ إِن تَشَأْ أَوْرِدْكَ عِرْضَ مَنْاهِلِ أَسْدَامٍ
أَوْرِدْكَ أَقْلِبَةً إِذَا حَافَلْتَهَا خَوْضُ الْقُعُودِ خَيْبَةُ الْأَخْصَامِ
أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِذِمَّةِ (١) عَطَلٍ أَسُوفَهَا يَغْيِرُ خِطَامِ
فِي إِثْرِ إِخْوَانٍ أَنَا مِنْ طَيْبٍ لَيْسُوا بِأَكْفَاءَ وَلَا يَكِرَامِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَخَا حَلَّاسٍ أَنِّي رَجُلٌ بِخَيْرِكَ لَسْتُ كَأَلْعَلَامِ

ثم ناصب الحصين ابن الحام البرج الحرب قتل من أصحاب البرج عدة وهزم
سائرهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج. ثم عرف له حتى ندامته وعشرته إياه فن عليه
وجز ناصيته وخلي سبيله. فلما عاد البرج الى قومه وقد هجاه الحصين ركب رأسه وخرج
من بين أظهرهم فلقى ببلاد الروم فلم يعرف له خبر وقال ابن الكلبي: بل شرب الخمر
صرفاً حتى قتله

ولابن حمام أيضاً قوله في الفخر وكان أغار على بني عجيل وبني كعب فأنخن فيهم
واستاق نعماً كثيراً وأصاب أسماء بنت عمرو سيد بني كعب ومن عليها. وقال في ذلك
(من الوافر):

فِدَى لِبَنِي عَدِيٍّ رَكْضُ سَارِقِي وَمَا جَعْتُ مِنْ نَعَمٍ مُرَاحٍ
تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَجِيلِ أَيَّامِي تَبْتَنِي عَقْدَ النِّكَاحِ
أَرْعِيَانِ الشَّوِيِّ وَجَدْتُمُونَا أَمْ أَصْحَابُ الْكَرْيَةِ وَالنِّطَاحِ
لَقَدْ عَلِمْتَ هَوَازِنَ أَنْ خَلِي غَدَاةَ النَّعْفِ صَادِقَةَ الصَّبَاحِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَغٍ هَبْرِيٍّ شَدِيدِ حَدِّهِ شَاكِي السِّلَاحِ

(١) يقال: فرس ذم وناق ذمة أي مفرطة الغرال مائة:

فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقَيْنَا بِمَضْمُولٍ عَوَارِضَهَا صَلَاحُ
 قَاتِنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّيَا وَبِالْيَضْرِ الْخَرَائِدِ وَالْفَاحِ
 وَاعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمِرُو وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ
 روى له ابن اسحاق قوله يرد على الحارث بن ظالم ويثني الى غطفان (من الطويل) :
 أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّثْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ
 أَقْنَا عَلَى عَزِّ أَحْجَازٍ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 يعني قريشاً ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانثى الى قريش
 وَأَكْذَبَ نَفْسُهُ فَقَالَ (. من الطويل) :

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قَاتِمُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبِ
 فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نَضْفِينَ مِنْهُمَا بَكِيمُ وَنِصْفُ عِنْدَ حَجْرِي الْكَوَاكِبِ
 أَبُونَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 لَنَا الرَّبْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرِائِهِ وَرُبْعُ الْبَطَاحِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبِ
 اي ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف *

٦ اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى وسيرة محمد لابن هشام وكتاب الحماسة
 والعمدة لابن الرشيقي وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب طبقات الشعراء وهو مخطوط ايضا



كعب بن سعد الغنوي (٦١٧ م)

هو كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن بني غني بن اعصر وهو منبه بن سعد بن قيس عيلان شاعر جاهلي مجيد له ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون وهو يعد من اهل الطبقة الثانية وشعره من النقي الحريستشهد به اهل اللغة وكان له اخ يدعى ابا المغوار قتل في حرب ذي قار وكان ابلي فيها بلا حسناً فقال يرثيه وهي مرثاة معدودة في مرثي العرب الطائفة الذكر (من الطويل) :

نَقُولُ ابْنَهُ الْعَبْسِيَّ فَذُشِبَتْ بَعْدَنَا وَكُلُّ أَمْرِي بَعْدَ الشَّابِّ يَشِيبُ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَانِيًا وَمَا أَقُولُ إِلَّا مَخْطِئٌ وَمُصِيبُ
نَقُولُ سَلِمِي مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الذَّرَابَ طِيبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَغِي الْجَوَابَ وَلَمْ أَجْ وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ (١)
تَتَابُعُ أَحْدَاثٍ يُجْرِعُنَ إِخْوَتِي فَشَيْبَنَ رَأْسِي وَأَخْطُوبُ شَيْبُ
لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةُ أَخِي وَالْمَنَاءُ لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَمُزِيبُ
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ رَبِّهِ (٢) وَلَا وَرِعٌ عِنْدَ الْفَقَاءِ هَيْبُ
أَخٍ كَانَ يَكْفِيَنِي وَكَانَ يُعِينِي عَلَى التَّائِبَاتِ السُّودِ حِينَ تَنْوِبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةٌ أَلْجَلُّ أَطْلَقَتْ حَيَّ الشَّيْبَ لِلنَّفْسِ الْجُوجِ غَلُوبُ
هُوَ الْمَسْلُ الْمَازِي حِلْمًا وَشِيَّةً وَلَيْتُ إِذَا لَاقَى الْعُدَاةَ قَطُوبُ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبِثُّ الصَّبْحُ عَادِيًا وَمَاذَا يَوَدُّ (٣) اللَّيْلُ حِينَ يُوُوبُ

(١) وُروى : فَقُلْتُ مَحُولٌ مِنْ حَطُوبٍ تَتَابَعَتْ عَلَى كَارِهِ وَالرِّمَاءِ يَرِيبُ

(٢) وُروى : يَبِثُّ (٣) وَفِي رِوَايَةٍ : يُوُودِي

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرَهُ مِنْ أُنْجَدٍ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُؤْبُ
 قَتَّى أَرْجَحِي كَانِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كَمَا أَهْتَرُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ
 كَمَا لِيَةِ الرَّمْحِ الرُّدْيِيِّ لَمْ يَكُنْ إِذَا أَبْتَدَرَ الْقَوْمُ الْعُلَاءَ يُخِيبُ
 أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيُكْثِرُ مَاءً فِي أَنَاهُ يَطِيبُ
 حَيْبُ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ جَبَلُ الْخِيَمِ شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبُ
 إِذَا قَصَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْهَلَا تَنَاولَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ كُؤُوبُ
 جَوْعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا حَلَّ مَكْرُوهٌ بَيْنَ ذَهُوبُ
 يُفِيدُ لِمَلَقِ الْقَائِدَاتِ مُعَاوِدُ لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ نَدُوبُ
 وَدَاعُ دُعَاهِلٍ مِنْ نُجِيبٍ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ نُجِيبُ
 فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى (١) وَارْفَعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبَا (٢) الْمَعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
 يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ بِأَمْتَالِهَا رَحْبُ الذِّرَاعِ أَرِيبُ
 أَتَاكَ سَرِيحًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ
 كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ السَّوَابِجَ مَرَّةً إِذَا أَبْتَدَرَ الْخَيْلِ الرِّجَالُ نُجِيبُ
 قَتَّى لَا بُيَالِي أَنْ تَكُونَ بِجِسْمِهِ إِذَا حَالَ حَالَاتُ الرِّجَالِ شُخُوبُ (٣)
 إِذَا مَا تَرَاءَى لِلرِّجَالِ رَأْيَتُهُ (٤) فَلَمْ يَنْطَفُوا اللَّغْوَا (٥) وَهُوَ قَرِيبُ
 عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ رَأَيْتُهُ وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبُ
 حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ سَرِيحًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
 غِيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُغِيثُهُ وَتَخْتَبِطُ يَغْشَى الدُّخَانَ غَرِيبُ

(١) وَيُرْوَى: الْآخَرَى (٢) وَيُرْوَى: إِلَى الْمَعْوَارِ عَلَى تَقْدِيرِ لَعَلَّ حُرُوفَ اسْتَشْهَدَ هُ
 الْمَعْوَاتِيُونَ (٣) وَيُرْوَى: قَتَّى لَا بُيَالِي وَيُرْوَى: إِذَا نَالَ حَالَاتُ الْكِرَامِ شُخُوبُ (٤) وَيُرْوَى:
 إِذَا مَا تَنَالَى لِلرَّحَالِ تَحَمُّطُوا. وَيُرْوَى: إِذَا مَا تَرَ آهَ الرِّحَالِ (٥) وَيُرْوَى: الْمَوَارِ.

عَظِيمٌ رَمَادِ النَّارِ رَحْبُ فِتَاؤُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِبْهُ عُيُوبُ
يَبِيتُ أَلْدَى يَأْمَ عَمْرِىَ صَحِيحُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْفِقَاتِ حَلُوبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبُ
مَعْنَى إِذَا عَادَى الرَّجَالَ عَدَاوَةً بَعِيدًا إِذَا عَادَى الرَّجَالَ رَهِيبُ
غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ عَلَيْنَا أَلَّتِي كُلَّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
فَأَبَقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ لِأَخَرِ وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيِّ مِنْهُمْ إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ أَلَمُوتُ الْحَيَاةُ وَقَدْ أَتَى عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ عَلَى جَنِيبُ (١)
أَتَى دُونَ حُلُولِ الْعَيْنِ حَتَّى أَمَرَهُ نَكُوبُ (٢) عَلَى آثَارِهِنَّ نَكُوبُ
فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُئُوبُ
كَأَنَّ أَبَا الْمُنْغَوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا مَا رَبَا الْقَوْمَ الْفُرَاةَ رَقِيبُ
وَلَمْ يَدْعُ فِينَا كِرَامًا لَيْسِرِ إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
فَإِنْ غَابَ غَنَّا غَائِبٌ أَوْ تَخَاذَلُوا كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ
كَأَنَّ أَبَا الْمُنْغَوَارِ ذَا الْجُدِّ لَمْ تَجِبْ بِهِ الْيَدَ عَيْسُ بِالْفَلَاةِ جِيُوبُ
عَلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ
وَإِنِّي لِبَاكِهِ وَإِنِّي لَصَادِقُ عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَانَ سَمَاءُهَا وَفِي السَّفَرِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ
وَحَدَّثْتَنِي إِنَّمَا أَلَمُوتُ فِي الْقِرَى فَكَيْفَ وَهَذِي هَضْبَةٌ وَكَيْبُ (٣)

(١) وثروى: حبيب وثروى: يكون وهو تصحيف

(٢) وثروى: فكيف وهاتاروضة وقلب

(٣) وثروى: فكيف وهاتاروضة وقلب

وَمَا سَمَاءَ كَانَ غَيْرَ مَجْمَةٍ بِأَدِيَةِ تَجْرِي عَلَيْهِ جُنُوبُ
وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبُ (١)
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ بِهَا إِذْ بِهِ كَانَ النَّفْسُ طَيْبُ
بِعَيْنِي أَوْ يَمْنَى يَدَيَّ وَقِيلَ لِي هُوَ الْفَاخِمُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يُوْوبُ
لَعَمْرِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدَا لَقَرِيبُ
وَأَتَى وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَائِ شُعُوبُ
كَدَائِي هُذَيْلٌ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا وَلَيْسَ أَهْ حَتَّى الْمَمَاتِ مُجِيبُ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ وَمَا أَهْتَرَّ مِنْ فِرْعَ الْأَرَائِكِ قَضِيبُ

وفي أخيه أيضا يقول (من الطويل) :

يَمِينُ أَمْرِي آلِي وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ وَمَا فِي يَمِينٍ بَثَّهَا صَادِقُ وَرُزْ
لَنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمَغُورِ قَدْ تَوَى فَرِيدَا (٢) لَنِعَمَ الْمَرْءُ غَيْبُهُ الْقَبْرِ
هُوَ الْمَرْءُ الْمَعْرُوفُ وَالْدِّينُ وَالْدِّدَى وَمَسْعَرُ حَرْبٍ لَا كِهَامُ وَلَا عُثْرُ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَلُوا وَصُرِمَتِ الْأَسْبَابُ وَاخْتَلَفَ الْبَجَرُ
فَإِي أَمْرِي غَادَرْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ إِذَا هِيَ أَمَسَتْ لَوْنُ آفَاقِهَا حَمْرُ
إِذَا الشُّوْلُ أَمَسَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُهَا عِجَافًا وَلَمْ يُسْمَعْ لِفَحْلٍ لَهَا هَذْرُ
كَثِيرُ رَمَادِ الْقَدْرِ يُنْشَى فَنَآؤُهُ إِذَا نُوْدِي الْأَبْسَارُ وَاخْتَضَرَ (٣) الْجَزْرُ
فَتَّى كَانَ يَنْفُلُو الْحَمُّ نَبْئًا وَلَحْمُهُ رَخِيسٌ يَكْفِيهِ إِذَا تُنْزِلُ الْقِدْرُ
يُقَسِّمُهَا حَتَّى يُسْبِغَ وَلَمْ يَكُنْ كَأَخَرٍ يُضْحِي مِنْ تَحْيِيهِ زَجَرُ

(٢) ويروى: يريد وهو تصحيف

(١) ويروى: وما ائفال من حكم علي طيب

(٣) ويروى: واحتصر

فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحْتَهُمْ بَلِيلٌ وَزَادُ السَّفَرِ إِنْ أَرَمَدَ السَّفَرُ
وَحَفَّتْ بَقَايَا زَادِهِمْ وَتَوَاكَلُوا وَكَسَبَ مَالُ الْقَوْمِ مَجْهُولَةٌ قَفَرُ
إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا لِيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا غَدًا وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا فَتْرُ
وَلَنْ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمْ وَتَضَاءَلَتْ مِنَ الْإِنِّ جَلِّي مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصَّغَرُ
وَأِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ وَبَاتَتْ وَفِي يَهَا فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْتِكْ لِحَارَتِهِ سِتْرُ
عَفِيفٌ عَنِ السَّوَاتِ مَا أُلْتَبَسَتْ بِهِ صَلِيبٌ فَمَا أَتَى بَعُودَ لَهُ كَسْرُ
سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَا قَيْتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا مُلَاقٍ حِمَامَهُ وَإِنْ بَاتَتْ الدَّعْوَى وَطَالَ يَهَا الْعُمُرُ
فَأَبْلَيْتْ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا تَوَأْبُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
لِيَفْدِكَ مَوْلَى أَوْ أَخُ ذُو دِمَامَةٍ قَلِيلُ الْفَنَاءِ لَا عَطَاءُ وَلَا قَصْرُ
دُرِّي الْبَكْرِي كَعَبِ قَوْلُهُ (٥٠ من الكامل):

عَرَجَ نَحْيِي بِذِي الْكُوَيْرِ طُلُولا أَمَسَتْ مُودَعَةُ الْعِرَاصِ حُلُولا
يُرْبِي أَلْعَالِثَ حَيْثُ وَاجَهَتِ الرُّنَى سَنَدَ الْعُرُوسِ (١) وَقَابَلَتْ نَهْزُولا
وَجَرَتْ بِهَا الْحُجَّجُ الرُّوَامِسُ فَانْكَسَتْ بَعْدَ التَّنَازَعِ وَحَسَةً وَذُبُولًا
دُرِّي لَهُ أَيْضًا (٥٠ من الوافر):

تَأَبَّدَتِ الْعَجَاذُ (٢) مِنْ رِيَّاحٍ وَأَقْفَرَتِ الْمُدَافِعُ مِنْ خَرَّاقٍ
وَأَقْفَرَ مِنْ بَنَى كَعَبِ جُبَاحٍ قَذُو عَشِّ (٣) إِلَى وَادِي الْعَنَاقِ

(١) قوله: (سند العروس) أراد العراص وهي حبات تلي قطبيات من يسار المصعد وهي هصات
مُمرُتسخت هذا الاسم والعناث حبات الوصح (٢) العجاذ التي ذكر أراد تجلرا وهو
ماء في الطريق بينه وبين القرينتين تسعة أميال وإلى حبه ماء يقال له رَحْنُ
(٣) ذو عَشْتٍ هو وادي يصب في النسرير يصب فيه وادي مَرْنَى هَكَذَا قَالَ السَّكُونِي مَرْنَى
نَالِمٍ قَالَ الْكُرَيْ: وَأَطْنَةُ تَرْنَى نَاتَاءُ الْمَضْمُونَةِ لَا يَلَا أَعْلَمُ مَرْنَى اسْمُ مَوْصِعٍ وَهُوَ وَادِي نَبِي الْوَلِيدِ
دَاخِلُ الْحَسَنِ مِنْ أَكْرَمِ مِيَاهِ الْحَسَنِ وَهُوَ بِنُصُوطِ الْوَضِيحِ مَرْتَابِصٌ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ

وَكَاؤُوا يَدْفَعُونَ الْحَضَمَ عَنِّي فَيَقْصِرُ وَهُوَ مَشْدُودُ الْحِنَاقِ

ولكعب حكم كثيرة في شعره منها قوله (من الوافر) :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى اخٍ فَأَسْتَقِهِ لَعْدٌ وَلَا تَهْلِكُ بِإِلَا إِخْوَانٍ

وقوله (من الطويل) :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ إِعْوَرَاتِ الْكَلَامِ دَلِيلُ

وقال الحاتمي : أشهر بيت قيل في الحَضَمِ على طلب الغنى قول كعب بن سعد الغنوي

(من البسيط) :

إِعْصِ الْعَوَازِلَ وَأَرْمِ اللَّيْلَ عَنْ غُرْضٍ يَذِي شَيْبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ جَبَّابًا
حَتَّى تَمُوتَ مَالًا أَوْ يُقَالَ فَتَى لَأَقَى آلَتِي تَشَعُّبُ الْفَتَيَانِ فَأَنْشَعَا

وله (من الطويل) :

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَنْفِتْ لَهَا وَمَا الْكَلِمُ الْغُورَانُ لِي بِقَبِيلِ
وَأَعْرِضْ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبَنِي وَمَا كُلُّ حِينٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ
وَلَسْتُ بِإِلَاقِي الْمَرْءَ أَرْعُمُ أَنَّهُ خَلِيلٌ وَمَا قَائِي لَهُ بِخَلِيلِ

وروي له صاحب الأساس جملة آيات متفرقة منها قوله (من الطويل) :

قَرِيبُ ثَرَادٍ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبْطُ آيِي الْهُوَانِ قَطُوبُ (١)

وقوله أيضا (من الطويل) :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ (٢) بَعْضُهُ بَعْضَ آبَتِ عِيدَانِهِ أَنْ تَكْسُرَا *

* انَّ يحمل هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة وكتاب تاريخ العرب

والعقد الفريد لابن عبد ربه وآيات ابن هذيل ومجموع ما استعجم للبكري

(١) يُقَالُ : فَلَانَ لَا يَنَالُ بَعْضُهُ لِمَا يَرْصِفُ بِالْمَرْءِ . وَلَعَلَّهُ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَتِهِ الْبَاقِيَةِ

(٢) يُقَالُ : مَرَعُوا النَّبْعَ مَا جَعَلُوا تَلَاقُوا

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (٦٥٣م)

هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ واسم الصَّمَّةِ فيما ذكر أبو عمرو معاوية الاصفر بن الحارث بن معاوية
الأكبر بن بكر بن علقمة . و قيل : علقمة بن خزاعة بن غزاة بن جشم بن معاوية بن بكر بن
هوازن . وأما أبو عبيدة فقال : هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ واسمُ معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة
ولم يذكر معاوية . وقال ابن سلام : الحارث بن معاوية بن بكر بن علقمة . ودُرَيْدُ (١) بن الصَّمَّةِ
فارس شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان
الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأمينهم نقباً عند العرب وأشعرهم دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ . وقال أبو عبيدة : كان دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان
مظفراً ميمون القية . وغزاه نحو مائة غزاة . ما أخفق في واحدة منها . وأدرك الإسلام فام
يسلم وخرج مع قومه يوم حُنين مظاهرةً للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجه تيمناً به
وليتقبسوا من رأيه . فنعيمهم . الك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر .
فقتل دُرَيْدُ بْنُ يَوْثَبَ . وخبره يأتي بعد هذا . وكان لدُرَيْدِ اخوة وهم عبد الله الذي قتلته غلطان .
وعبد يغوث قتله بنو مرة . وقيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب . وخالد قتله بنو الحرث
ابن كعب . أهم جميعاً ربيعة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب كان
الصَّمَّةُ سبأها ثم تزوجها فأولدها نبيه وإياها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره :

أمن ربيعة الداعي السميعُ يورقي وأحيا لي هجوعُ
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيعُ

وكان لدُرَيْدِ ابن يُقال له سلمة وكان شاعراً وهو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم
فأصاب ركبته فقتله وارتجز فقال :

ان تسالوا عني فاني سلمة ابن سادير لمن توسمه

اضرب بالسيف رؤس المسلمين

(١) وفي الحاشية في ترجمة دُرَيْدِ ما نصه : دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ بن الحارث بن بكر بن علقمة بن
حُداعة بن عريّة بن حُثَمَ بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصَّمَّةِ معاوية . قال أبو الفتح :
يجوز أن يكون دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ أَدْرَدَ على الترجيم يقال : رجل أدرد وامرأة درداء . وهو الذي
كسر حتى سقطت أسنانه فصار يعص على دردره . ومنه أبو الدرداء غير أن دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ أدرد

على الترجيم

وكلت لدريد ايضاً بنت يقال لها عمرة شاعرة ولها فيه مراث كثيرة . قال أبو عبدة :
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن
الصمة (من الطويل) :

تَقُولُ إِلَّا تَبْكِي أَحَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ (١)
فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهُ أَبِي أَمِ الَّذِي لَهُ أَجْدَبُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ (٢)
وَعَبَدَ يَفُوتُ تَحْلُلُ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبِرَ عَلَى قَبْرِ (٣)
أَبِي أَلْقَتُلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ أَبَوَاغِيْرُهُ وَأَقْدَرُ يُجْرِي إِلَى الْقَدَرِ (٤)

(١) قوله : (مكان البكاء) بين استحقاق أحدهم البكاء عليه وورد قصر الدكاء وهو يد
ويُقصر . ومثله :

ولو شئت أن أكره دماً لم يكنه علمه ولكن ساحة الصدر أوسع
(٢) كأنه قال : إلى من أصرف البكاء ومن أحسن به أعدائه أم المدون في العبر الأعلى قتيل
أبي بكر بن كلاب و(الأعلى) يريد الاشترف وحوار أن يريد الأعلى في مكانه وموضعها وانصب
عند الله ما نكي وقتيل على الدل من الدي

(٣) قوله : (وعبد يعوت) أن استأنف الكلام به فهو في المعنى معطوف على ما قبله كأنه
قال : اجمع اليكم وقد كثروا وقوله : (وعز المصاب) روى : رفع المصاب والمصاب المصيبة و(رفع
حشو على أنه بدل منه فيكون معقول (عز) مجذوماً كأنه قال : وعز الساعر المصيبة حشو وقبر على
قبر أي حصول الواحد في امر الواحد و(عز) حشو وقبر واستعمال الحشو هاهنا محار لان العبر
لا تحتو والمجذوء من التراب وغيره ما جمع فيه شئ من حشو وعز المصاب وروى بعضهم : وعز المصاب
حشو وقبر حمل الحو لا من والمعنى سأل المصاب أو بعثه عن الكاء بوالى المصبات علمه ويكون
كقول الآخر .

فقد جعلت نفسي على الأبي تخلوي وعبي على فقد الصديق تمام
(٤) هذا كقول الآخر : ارى الموت يتمام أكرام
وقوله . (اعمدوا غيره) يشبه قول الآخر : وما مات مائة منكم حتم الله
وقوله : (والقدر تجري إلى القدر) يريد كما قدروا القدر فقدر العمل لهم . وفي العرب ثلثة بسمون
الصمة . الصمة الأكبر وهو مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن العائلي .

حاشا الحل من تألمت حتى اصدا اهل صارات وفرد
ولم حش ومن بكل ولكن محمد بن كل اتم حشد
إذا لمع بي حشم من بكر فان كان ما تمنع عدي
والصمة الأصغر وهو من بني الحارث احو الصمة الأكبر وهو اردريد وهو العائلي :
واعددت للحرب جماعة ورحما طويلا وسيفاً صقيلا

فَأَمَّا تَرِينَا لَا تَرَالْ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (١)
 فَإِنَّ لَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُحْمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ (٢)
 يُفَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَنَى بِأَنْ أَصْبْنَا أَوْ نُغَيِّرُ عَلَى وَتِرٍ (٣)
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ (٤)
 قال أبو عبيدة : فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله أنه كان غزا غطفان

والصمة بن عبد الله بن طفيل بن قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الحير بن قشير
 القائل :

فلما رأينا قلة البشر أعرضت لنا وطوال الرمل غيرها البعد
 وأعرض ركن من سواج كأنه لعينيك في آل الضحى فرس ووزد

(١) الفاء من فاما رابطة ما بعدها ما قبلها و (لا تترال دماؤنا) الى آخر البيت في موضع
 المفعول لترينا و (لدى واتر) لفظة واحد والمراد به الكثرة و (آخر) الدهر ظرف والعامل فيه
 لا تترال دماؤنا لان المعنى اما ترينا لا تترال دماؤنا ابد الدهر لدى واترين يسمون بها ولا يجوز
 ان يكون العامل فيه يسعى بها لان فيها اجماعا اهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا ولكنهم يسمون
 بدمائهم ابد الدهر اي لدى واترين يقول : ان تربنا أبدا دماؤنا عند من قتلنا له قتيلا يطالبنا بدمه
 ويسعى بما يطلبه من دماؤنا

(٢) (غير نكيره) انتصب على المصدر وأكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والنكير كالمذر
 والعذير ومثل هذا المصدر يؤكّد به الكلام الذي قبله ويجري مجرى حقا وما اشبهه ويجوز ان
 تكون الهاء من النكيره للبالغة . و (الحين) اسم الزمان المتصل فكانه ونُحْمُهُ فيا يتصل من الاوقات
 وليس يريد حينا من الاحيان . وان روي (غير نكيره) على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف
 فكانه قال غير منكور له فيحصله حالا (لحم) فليس بجيد . لان القصد الى تأكيد الكلام بهذا
 المصدر فكما ان في آخر البيت قوله : (وليس بذي نكر) تأكيد لما قبله كذلك يجب ان يكون (غير
 نكيره) هكذا ليتقابل الصدر والمجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاء التانيث في غير
 نكيره لا يجب ان ينكر كما لا ينكر في قوله : معرفة ونكيره كما لا تنكر الالف في آخر ذكرى وعذري .
 يقول : انا خاظر بأنفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك فينا ومنا بنكر

(٣) انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقوله : (أو نغير على وتر) اي على

وتر لنا عندهم

(٤) انتصب (شطرين) على المصدر كأنه قال : قسمنا الدهر قسمين ويجوز ان يكون حالا
 على معنى قسمناه مختلفا وقوع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول : طرحت متاعي بعضه على
 بعض كأنك قلت متفرقا والمراد جعلنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقض
 شيء منها الا ونحن فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

ومعه بنو جشم وبنو نصر ابنا معاوية فظفر بهم ، ساق اموالهم في يوم . يُقال له يوم الالوى ومضى بها . ولما كان منهم غير بعيد قال : اتزلوا بنا . فقال اخوه دريد : يا ابا فرعان (وكانت لعبد الله ثلاث كنى أبو فرعان وأبو ذُفافة (١) وأبو اوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره) نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها . فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه وينقع نقيعه فيأكل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه . فبينما هم في ذلك وقد سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم وادا عبس وفزارة وأشجع قد اقبلت . فقالوا : لريشتهم انظر . اذا ترى . فقال : أرى قوما جمادا كأن سرايهم قد عمست في الجادي . قال : تلك أشجع ليست بشيء . ثم نظر فقال : أرى قوما كأنهم الصبيان أستهم عند آذان خيلهم . قال : تلك فزارة . ثم نظر فقال : ارى قوما اده انا كلنا يحملون الجبل سوادهم يخدون الارض باقدامهم خدا ويجرون راحهم جرا . قال : تلك عبس والموت معهم . قتلاحقوا بالمنعرج من رُميلة اللوى فاقتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن الصمة . فتادوا : قُتل أبو ذُفافة . فغطف دريد فذب عنه فلم يُعن شيئا . وجرح دريد فسقط . فكفوا عنه وهم يرون انه قُتل . واستنقذوا المال ونجا من هرب . فمر الزهدهان وهما من بني عبس وهما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة واما قبل لهما الزهدهان تغلبا لاشهر الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر

قال دريد : فسمعت زهدا العسبي يقول لكردم النزارى : اني لاحسب دريدا حيا فانزل فاجهز عليه . قال : قد مات . قال : اتزل فانظر الى سبته هل ترمز . قال دريد : فسددت من حنارها (اي من سترجها) . (قال) فنظر فقال : هيات اي قد مات . فولى عني . (قال) ومال بالزج في شرح دريد فطعنه فيه فسال دم كان احتقن في جوفه . قال دريد : فعرفت الخفة حينئذ . فأهات حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد ترفني الدم حتى ما اكاد ابصر . فحزت نجاة . تسير فدخلت فيهم فوقمت بين عرقوبي بعير طعينة ففر البعير فادت نعوذ بالله . منك . فانتسبت لها فاسلمت للحى بمكاني . ففسل عني الدم وزودت زادا وسقاء . فنجوت . وزعم بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علموا بكناه فتركوه فداوته المرأة حتى برى ولحق بقومه .

(قال) ثم حجّ كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس . فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفاً .
ومر بهم دُرَيْد فانكروهم فجعل يمشي فيهم ويسألهم من هم . فقال له كردم : عَمَنْ تَسْأَلُ :
فدفعه دُرَيْد وقال : أما عنك وعن معك فلا أسأل ابداً . وعانقه وأهدى إليه فرساً وسلاحاً
وقال له : هذا بما فعلتَ بي يوم اللوى . وكانت امرأته أم معبد قد رأتَهُ شديد الجزع على أخيه
فما لبته وصغرت شأن أخيه وسبته فطأها وقال فيها (من الطويل) :

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةِ أَمٍّ (١) أَحْلَقَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
وَبَانَتْ (٢) وَلَمْ أَحْمَدِ إِلَيْكَ جَوَارَهَا وَلَمْ تَرْجُ مِتًّا (٣) رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
أَعَاذَلْتِي كُلَّ أَمْرِي وَأَبْنِ أُمِّهِ مَتَاعُ كَزَادِ الرَّاكِبِ الْمَتْرُودِ (٤)
أَعَاذِلْ إِنَّ الرُّزْءَ أَمْثَالُ خَالِدٍ وَلَا رُزْءَ مِمَّا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدِ

ومنها في رثاء أخيه

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطُ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمُ شَهْدِي (٥)
قُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالَّتِي مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْقَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ (٦)
وَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَحَالِيفَ أَصْبَحَتْ مُطْنَبَةً بَيْنَ السَّتَارِ قَتْمُودِ (٧)
وَلَا رَأَتْ الْحَبْلَ قَتْلَى كَأَنَّمَا جَرَادُ يُبَارِي وَجْهَهُ الرِّيحُ مُقْتَدِ (٨)

(١) ويروى : او (٢) ويروى : وبانت (٣) ويروى : ولم ترج فينا
(٤) ويروى : بناصية الشخفاء عصية مذود . و (التحناء) موضع . و (المذود) مرتبط الخيل
(٥) (عارض) هو أخو دريد وكانت له ثلاثة إماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان
يكنى أبا أوفى وأبا ذفافة وأبا فرغان أو فرغان كما مر . يقال : نصحته ونصحت له نصحاً ونصيحة
ونصاحه ونصاحية وهو ناصح الحبيب أي ناصح الصدر (والقوم شهدي) يعني شهودي على نصحي لهم .
(٦) (رهط بني السوداء) يعني أصحاب عبد الله . ويروى : فقلت لعراض (٧) (طبوا) أي ايقنوا .
وقيل معناه ما ظنكم بالتي مدجج . و (المدجج) إتمام السلاح من الدجج وهي شدة الظلمة لأن الظلمة تستر
كل شيء . فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدجج . وقيل أنه من الدح وهو المشي الزويد وإتمام السلاح لا
يسرع في مشيه . و (سراهم) خياهم . وعنى (بالقاريسي المسرد) الدروع . و (السرد) تتابع الشيء كأنه
أراد في الدرع تتابع الخلق في السح ولذلك قيل في الأشهر الحرم ثلاثة سرد واحد فرد . وقال الخليل :
السرد اسم جامع الدروع وما اشبهها من عمل الخلق لأنه يسرد فيتب طرفاً كل حلقة بالسمار . والمعنى إني
نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم إن الاعداء لكم مترصدون فاسيئوا الظن
بهم إذا تآكلوا منكم أو ايقنوا لأن الظن يستعمل في مواضع اليقين ويروى : علانية ظنوا

(٨) (مطنبه) أي ضربوا الاطناب ويروى : هذه مكان أصبحت (٨) ويروى : أيضاً قبل

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ ارَى غَوَاتِبَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ (١)
 أَمْرُهُمْ أَمْرِي يُنْمَعِرُجُ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَيْنُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ (٢)
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَأَنْ تُرْشِدَ غَزِيَّةٌ ارْشُدِ (٣)
 دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِمَعْدٍ (٤)
 أَخِي أَرْضَعْتَنِي أُمُّهُ يَلْبَانِيَا بِشَدَائِي صَفَاءَ يَتْنَنَا لَمْ يُجَدِّدِ
 تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْحَيْلَ فَارِسًا فَقُلْتُ عَبْدُ اللَّهِ ذَلِكُمْ الرَّدْيُ (٥)
 فَحِثُّ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوُسُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي السَّيْحِ الْمَمْدِ (٦)
 وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ رِيْعَتٌ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جِلْدٍ مِنْ مَسَكٍ سَقْبٍ مُقَدَّدٍ (٧)
 فَمَا رُحْتُ (٨) حَتَّى خَرَّقْتَنِي رِمَاحُهُمْ وَغَوَدَرْتُ أَكْبُوَ فِي أَلْقَانَا الْمُتَقَصِّدِ
 فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْحَيْلَ حَتَّى تَفَسَّتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالُكَ أَلْوَنُ أَسْوَدِي (٩)

بدل قتلى . و (القل) التي تطر اطراف اناملها وروى : تاري وحة الريح اي قالة

(١) (كست منهم) من تعبد هما تيبين الوفاق وترك الخلاف وان الساتين واحد وم يقولون في العبي اي انقطع ما بيما فلا حلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر « فاني لست ملك ولست مي » وروى : فلما رأوني (٢) (امري) يجوز ان يريد في المأمور ويكون الاصل امرتهم بامري فحدث الحار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون مصدر امرت وجاء به لأكيد الفعل وقوله (ممرح اللوى) تحديد وتوقيت ويقال رَشَدَ يرشد رشاداً ورشداً ورشد يرشد (٣) (هل) في مذهب العبي ولذلك تسمه « الآ »

كانه قال ما انا الا من عرية في حالتي العبي والرشاد و (عرية) رهطه (٤) وروى : يَمْعُدُ (٥) أي أعد الله ذلكم الهالك واعاد دعاه إلى هذا القول امران احدهما - سوء ط

الشميق والتاني انه علم اقدامه في الحرب (٦) وفي رواية : نظرت اليه والرماح (التاوش) التاول وروى : يشقته من قولك : شققت اللحم اشقة ووشقة توشيقاً قطعتة (والصيصية) شوكة يمرها الهالك على التوب حين يسحقه يقول : اتيت عد الله والرماح تذهوله ولها حشنة وونغ كوقع صياصي الهاكة في توب يسح . (٧) (دت اسو) انة يدع ولدها أو يموت فيحشى لها حلهه قترامة أي كست من الو به عليه مثل ذلك كنه اتبي إلى ابيه وقد فرغ من قتله ومُرق كل مرقق (والجلد) ما حلد من السلوح وألس غيره لقتنه أم السلوح تدر عليه . و (المسك) الجلد لانه يسك ما وراه من اللحم والعظم وروى : الى قطع من حلد بوي مجلد (٨) وروى : فارمت (٩) وروى : اسود على الاتواء واسودي يرشد أسودي كما قبل في الاحمر : أحمرتي وفي

قَتَلَ أَمْرِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ (١)
 فَإِنْ تَمَكَّنَ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ تَعَلَّمُوا بَنِي قَارِبٍ أَنَا غَضَابُ بَعْبَدٍ
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ حَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ أَلِيدٍ (٢)
 وَلَمْ تَذَرِ مَا أُذِمُّ الرِّيحَ تَنَاحَتْ بِرَطْبِ الْفَضَاءِ وَالضَّرِيعِ الْمُعْصَدِ (٣)
 وَتُخْرِجُ مِنْهُ صِرَّةَ الْفَرِّ جُرَاةً وَطُولُ السَّرَى ذُرِّيَّ عَضْبٍ مُهْتَدٍ
 كَيْشُ الْأَزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ بَعِيدُ مِنَ الْأَقَاتِ طَلَاعُ أَنْجَدٍ (٤)
 قَلِيلُ الشَّكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظُ مَنْ أَلْيَمَ انْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ (٥)
 إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْفَضَاءُ تَرْتَبُ لِرُؤْيَيْهِ كَالْمَاءِ أَنْ التَّبَدُّ (٦)
 وَكَمْ غَارَةٌ بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ قَبْلَهُ تَدَارَكْتُهَا مِنِّي بِيَدِ عَمَرٍ
 سَلِيمُ الشُّظَا عَيْلُ السَّوَابِحِ وَالْأَشْوَى طَوِيلُ الْقَتَا نَهْدُ نَيْلِ الْمُقْلَدِ (٧)

الدُّوَارُ دَوَارِي ثُمَّ خَفَعَتْ يَاءُ السَّبَبِ بِحَدَفٍ أَحَدَاهُمَا وَهُوَ الْأَوَّلُ وَجَعَلَ النَّاسُ صَلَةً. وَيُرْوَى :
 عَوْضُ تَنْفَسَتْ تَبَدَّدَتْ. وَيُرْوَى : حَتَّى تَنْهَتْ (١) (قَتَلَ أَمْرِي) انْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ
 إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْفَلْظِ الْأَوَّلِ وَاسْتِجَارَهُ لِأَنَّ الطَّاعَةَ قَتَلَ أَيَّ فَاتَلَتْ عَنْهُ قَتَلَ أَمْرِي. يَسْتَقْتَلُ فِي
 نَصْرَةِ أَخِيهِ لَعَلَّهُ بَانَ الْمَرْءُ مَيْتٌ لَا مَحَالَةَ (٢) (خَلَّى مَكَانَهُ) مَضَى لِسَبِيلِهِ. وَ(وَقَافٌ) هَيَاةٌ يَقِفُ
 وَلَا يَتَقَدَّمُ. وَ(الطَّائِشُ) الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رَمَى. يَقُولُ : فَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ مِنَ الرَّئَاسَةِ فَمَا
 كَانَ وَقَافًا فِي الْحُرُوبِ وَلَا ضَعِيفَ الْيَدِ حَاحِلًا بِالرَّيِّ (٣) وَيُرْوَى :

وَلَا بَرْمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ بِرَطْبِ الْعُضَاءِ وَالْهَشِيمِ الْمُعْصَدِ

وَيُرْوَى : أَمَّا بَدَلٌ إِذَا. وَيُرْوَى : الضَّرِيعُ بَدَلُ الْهَشِيمِ (٤) (كَيْشُ الْأَزَارِ) مِثْلُ فِي الْحَدِّ
 وَالْثَّمِيرِ وَالْكَشِّ وَالْكَبْشِ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةُ يُقَالُ : انْكَشَى أَيَّ تَخَفَعَ وَأَسْرَعَ . وَاضْأَفُ
 الْكَبْشِ إِلَى الْأَزَارِ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا يُقَالُ : خَفِيفُ الْعِجْزَةِ وَنَقِيَّ الْحَيْبِ وَقَوْلُهُ (خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ) يَصْنَعُهُ
 الْثَّمِيرُ. وَ(بَعِيدُ مِنَ الْأَقَاتِ) يَرِيدُ أَنَّهُ لَا دَاءَ بِهِ وَهُوَ سَلِيمُ الْأَعْضَاءِ (٥) يَرِيدُ بِقَوْلِهِ
 (قَلِيلُ الشَّكِيِّ) نَقِيَّ أَنْوَاعِ الشَّكِيِّ كُلِّهَا عَنْهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْقُرْآنِ : فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ وَقُلْ رَجُلٌ يَقُولُ
 ذَاكَ وَأَقْلَرُ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَتَأَلَّمُ لِلْوَائِبِ تَمَزُّلَ بِسَاحَتِهِ وَأَنَّهُ يُحْفَظُ مِنْ يَوْمِهِ مَا
 يَتَعَقَّبُ أَفْعَالُهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ فِي ذَمِّهِ . وَيُرْوَى : صَبُورٌ عَلَى وَقْعِ الْمَصَائِبِ حَافِظٌ. وَيُرْوَى : قَالِ
 تَشْكِيهِ الْمَصِيبَاتِ ذَاكِرٌ (٦) وَيُرْوَى : لِرُؤْيَيْهِ كَالْمَاءِ التَّنَدُّدِ

(٧) وَيُرْوَى :

سَلِيمُ الشُّظَا عَلَى الشَّرِّ شَنْجُ النَّسَا طَوِيلُ الْقَرَى عُدُّ أَسِيلِ الْمُقْلَدِ

يَفُوتُ طَوِيلَ الْقَوْمِ عَقْدُ عِذَارِهِ مُنِيفٌ كَجِزْعِ الْخَلَّةِ الْمُتَجَرِّدِ
وَكُنْتُ كَأَنِّي وَاقٍ بِمُصَدَّرٍ تَمَنَّى بِأَكْنَافِ الْجِبَالِ قَتْمُهُ (١)
لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا وَإِنْ يَلْقَ مَثْنَى الْقَوْمِ يَفْرَحُ وَيَزْدَدُ
تَرَاهُ حِمِصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَقْدَرِ (٢)
وَإِنْ مَسَّهُ الْأَقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَاتِّلَاقًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٣)
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَعْبَدِ (٤)
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَجْهَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٥)
وقال دريد (من البسيط):

أَبَا دُقَاقَةَ مَنْ لِلْحَيْلِ إِذْ طُرِدَتْ فَأَضْطَرَّهَا الطَّعْنُ فِي وَعْثٍ وَاجْجَافٍ
يَا قَارِسَ الْحَيْلِ فِي الْهَيْجَاءِ إِذْ شَفَّتْ كَلَّتَا الْيَدَيْنِ دُرُورًا غَيْرَ وَقَافٍ
قال ابو عبيدة في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سببت اخاه فطلقها والحقها باهلها
وقال في ذلك (من الوافر):

أَعْبَدَ اللَّهُ إِنْ سَبَّكَ عِرْسِي تَقَدَّمَ بَعْضُ حُلْمِي قَبْلَ بَعْضِ

(١) ويروي: يجتني بأكناف الحيل فثممه (٢) مثله قول الآخر:

«ياس الحبين من غير بؤس» يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الراد لانه يؤثر به غيره على نفسه. و(العتيد) المعد يقال: عتد فهو عتيد عتادا واعتدته أما ومنه سُميت العتيدة التي يكون فيها الطيب والعند بكسر التاء، وفيها العرس المعد للمهات والذكر والاثنى فيه سواء. (٣) أي وإن افتقر زاده سماعاً ثقة بنفسه أنه سيخلف ما يسمح به. أو يريد أنه يزداد ساحة في الاقتدار لتدل على شدة كرمه. (٤) يجوز أن يكون (صبا) الاول من الصبا. و(صبا) الثاني من الصباء بمعنى الفتاة فيكون المعنى تماطى اللهو والصبا ما دام صبياً فلما اكتهل وطهر في رأسه الشيب لحى الباطل عن نفسه ويجوز أن يكون المعنى تماطى الصبا ما تطاها إلى ان علاه المشيب. و(ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعاً أي مدة الامرين. و(حتى) للعابية وقوله (أبعد) من بعد يبعد اذا هلك. (٥) (أتني) في موضع الفاعل لطيب وليس القصد إلى انه لم يقل له كذبت فقط وإنما المراد أنه لم يحفه بأدون حفاء. ويروي البيت:

وهون حدي أنني لم أقل له كذبت ولم أجهل بما ملكت يدي

إِذَا عَرِسُ أُمْرِي شَتَمَتْ أَخَاهُ فَلَيْسَ فَوَادُ شَانِهِ بِمَحْضٍ
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَمَنَ رَهْطِي وَإِنْ يَمْلِكُنْ إِبْرَامِي وَنَهْضِي

قال أبو عبيدة : أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه . فاستقراهم حيا حيا وقتل من بني عبس ساعدة بن مرّ وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو فادياه . فأبى ذلك دريد عليهم وقتله باخيه عبد الله . وقتل من بني فزارة رجلا يقال له جذام واخوة له واصاب جماعة من بني مرة ون بني ثعلبة بن سعد ون احياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ون قتل فيه منهم يقول (من المتقارب) :

تَأْبَدُ مِنْ أَهْلِهِ مَعْشَرُ فَحْرَمُ سُوَيْقَةٍ فَلَا أَصْفَرُ
فَجَزَعُ أَحْلَيفٍ إِلَى وَاسِطٍ فَذَلِكَ مُبْدِي وَذَا مُحْضَرُ
فَأَبْلَغُ سُلَيْمَى وَالْفَافِيَا وَقَدْ يَمْطِفُ التَّسْبُ الْأَكْبَرُ
بِأَنِّي تَارَتْ بِإِخْوَانِكُمْ وَكُنْتُ كَأَنِّي بِهِمْ مُحْفَرُ
صَجِنَا فَزَارَةَ سَمَرِ الْفَنَّا قَهْلًا فَزَارَةَ لَا تَصْبِرُوا
وَأَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ فَكَيْفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْدِرُوا
فَإِنْ تَقْتُلُوا فِتَّةً أَفْرَدُوا أَصَابَهُمُ الْحَيْنُ أَوْ تَقْفَرُوا
فَإِنْ حَرَامًا لَدَى مَعْرَكٍ وَاخْوَتُهُ حَوْلَهُمْ أَنْسَرُ
وَيَوْمَ يَزِيدُ بَنِي نَاشِبٍ وَقَبْلَ يَزِيدِكُمْ الْأَكْبَرُ
أَثَرْنَا صَرِيحَ بَنِي نَاشِبٍ وَرَهْطَ لَقِيطٍ فَلَا تَخْرُوا
تَجَرُّ الضَّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ وَيُلْقِنَ فِيهِمْ وَلَمْ يُشَبِّرُوا
ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى (من الطويل) :

جَزَيْنَا بَنِي عَبْسٍ جَزَاءَ مُوقَرَا بِمَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَابِ
وَلَوْلَا سَوَادُ الْأَيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا بِذِي الرِّمِّ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بَنِي نَاشِبِ

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ ذُوَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
وقال دريد أيضاً في هذه الواقعة :

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ وَخَيْرَ شَبَابِ النَّاسِ لَوْ صُمَّ أَجْمَعًا
ذُوَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ مَنِئْهُ أَجْرِي إِلَيْهَا وَأَوْضَعَا
فَقِي مِثْلُ نَضَلِ السَّيْفِ يَهْتَرُّ لِلنَّدَى كَهَالِيَةِ الرَّيْحِ الرَّدْيِيَنِ أَرَوْعَا

وقال ابن الكلبي : قالت ربيعة بنت معدي كرب لدريد بن الصمة بعد حول من
مات أخيه : يا بني ان كنت عجزت عن طاب الثار بخيك فاستعن بجراك وعشيرته من
زيد . فأنف من ذلك وحلف لا يتكلم ولا يدهن ولا يعس طليبا ولا يأكل لحما ولا
يشرب خمرأ حتى يدرك ثاره فغزا هذه الغزاة وجاءها بذواب بن أسماء فقتله بفنائها وقال :
هل بلغت ما في نفسي . قالت : نعم . متعت بك . وقال أبو عبيدة : انه غزا في قومه
بني خزاعة من بني جشم . فأغاروا على ابل لبني كعب بن أبي بكر بن كلاب فانطلقوا بها .
وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها قال عمرو بن سفيان الكلبي وكان
حازماً عاقلاً : امكثوا . وعضى هو . تنصروا حتى آتى رجلاً من بني خزاعة فسأله عليه
واستسقامه . فسأله وانتسب له هلالياً . فسأله عن قومه وأيسر مرعى ابائهم وأسلمه انه جاء
زائراً لقومه يريد مجاورتهم . فخبزه الرجل بكل . اأراد . ورجع الى قومه وقد عرف بغيته .
فصيح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمة وذهبوا بلبل بني خزاعة وارتجعوا
أموالهم . وكان يقال لعمرو بن سفيان ذو السيفين لانه كان يلقى الحرب ومعه سيفان خوفاً
من ان يخونهُ أحدهما . وياه عن دريد بن الصمة بقوله (من البسط) .

إِنَّ أُمَّةً أَبَاتَ عَمْرُو بَيْنَ صَرْمَتِهِ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ ذُو السَّيْفَيْنِ مَغْرُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمِ هَلْ تَتَّبِعُونَ وَبَاقِي الْقَوْلِ مَا ثُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمِ أَنْتُمْ كَعِيرٌ فِي الْأَحْلَامِ عُصْفُورُ
هَلَّا نَهَيْتُمْ أَخَاكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ أَذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوِي الْحُمُرِ مَذْخُورُ
لَا أَعْرِقَنَّ لِمَةَ سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ تَذْغُو كِلَابًا وَفِيهَا الرِّيحُ مَكْشُورُ

لَنْ تَسْبُؤُنِي وَلَوْ أَهْلَتْكُمْ شَرْقًا عُمَيَّ إِذَا أَبْطَأَ الْفَتْحُ الْخَاصِيرُ

وأخبرنا بنجر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس الليدي قال : قرأتُ على أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال : أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على أسد وغطفان . وكان دريد وعمر بن الصمة وعمر بن سفيان بن ذي الحجة متساندين فدريد على بني جشم بن معاوية وعمر بن معاوية على بني عامر . فقال عبد الله بن الصمة لآخيه : اني غير معطيك الراسة ولكن لي في هذا اليوم شأن . ثم اشترك عبد الله وشرحيل بن سفيان . فلما أغار القوم أخذ عبد الله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم ما شاءوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة . فقال له عبد الله بن الصمة : ارجع فاني كنت شاركت شرحيل بن سفيان . فان استطاع دريد فليأته وليأخذ مالي منه . وأقام دريد في أواخر الحمي . فقال له عمرو : ارتحل بالناس قبل ان يأتك الصرخاء . فقال : اني انتظر أخي عبد الله . حتى اذا طال عليه قال له : ان أخاك قد أدرك فوارس من الحليفيين يسوقون بظعنهم فقتلوه . فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيث يفتقون قال دريد لشرحيل : ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شرحيل فأدوا لنا شركته . فقالوا له : ما شاركناه قط . فقال دريد ما أنا بشاركم حتى استخلفكم عند ذي الخلصة (وثن من أوثانهم) . فأجابوه الى ذلك وحلفوا له . ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة . فجأوه ينشدونه الشرك . فقال لهم دريد : ألم احافكم حين ظننتم ان عبد الله قد قُتل . فقالوا : ما حلفنا . وجعلوا ينشدون عبد الله ان يعطيهم . فقال : لا حتى يرضى دريد . فأبى أن يرضى . فتوعده ان يسرقوا ابله . فقال دريد في ذلك (من البسيط) :

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الْأَهْوَاءِ مَعْدُورُ وَالشَّيْبُ بَعْدَ شَبَابِ الْمَرْءِ مَقْدُورُ (١)
قَدْ خَفَّ صَخِيٍّ وَوَلَوْنِي وَارَقِّي خَوْدُ تَرْبِيهَا الْأَبْوَابُ وَالْأَدُورُ
لَمَّا رَأَيْتُ بَانَ جَدُّوًا وَشِعْنِي يَوْمَ الصَّبَابَةِ وَالْمَنْصُورُ مَنْصُورُ
وَكَجَبْتُهُمْ بِأَمُونِ جَسْرَةٍ أُجْدٍ كَانَهَا قَدْنُ بِالطَّيْنِ مَمْدُورُ
وَجَنَاءُ لَا يَسَامُ الْأَيْضَاعُ رَاكِبَهَا إِذَا السَّرَابُ أَكْتَسَاهُ الْحَزْنُ وَالْقُورُ

كَانَهَا بَيْنَ جَنبِي وَاسِطِ شَبَبُ وَبَيْنَ لَيَانَ طَاوِي الشَّخْخِ مَذْغُورُ

وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

إِلَى الصَّرَاخِ وَسِرِّيَّ مُضَاعَفَةُ كَانَهَا مَفْرُطُ بِالسِّيِّ مَمْطُورُ
يَبِضَاءُ لَا تَرْنَدِي إِلَّا عَلَى فَرْعٍ مِنْ نَسِجٍ دَاوُودَ فِيهَا أَلْسَنُ مَقْتُورُ
إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطُشُونَ بِهِ كَمَا تَهْدَمُ فِي أَلْمَاءِ الْجَاهِرِ
وَأَنْتُمْ مَعَشَرُ فِي عِرْقِكُمْ شَجٌّ بُذِخُ الظُّهُورِ فِي الْأَسْتَاهِ تَأْخِيرُ
وَقَدْ أَرُوعُ سَوَامِ الْقَوْمِ ضَاحِيَةِ بِالْجَرْدِ يَرْكُضُهَا الشُّعْتُ الْمَغَاوِرُ
قَوْمٌ إِذَا اخْتَلَفَ الْهَيْجَاءُ وَاخْتَلَفَ صَبْرٌ إِذَا عَرَدَ الزَّلُّ الْمَوَاوِرُ
يَحْمِلُنَ كُلُّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرَ وَتَحْتَهُمْ شَرْبُ قُبُ مَضَاهِرُ
أَوْعَدْتُمْ إِبْلِي كَلًّا سَيَمْنَعُهَا بَنُو غَزِيَّةٍ لَا مِيلَ وَلَا صُورُ
كَانَ وَلَدَانَهُمَا لَمَّا اخْتَلَطْنَ بِهِمْ تَحْتَ الْحِجَابَةِ بِالْأَيْدِي عَصَافِيرُ

وأما عبد يعوث بن الصمة فخير مقتله أنه كان يزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه . قال
أبو عبيدة في خبره : قتله مجمع بن مزاحم أخو شعبة بن مزاحم وهو بن يربوع بن نبط
ابن مرة . فقال دريد بن الصمة (من البسيط) :

أَبْلَغُ نَعِيمًا وَأَوْفَى إِنْ لَقِيتَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي سَمْعِهِمَا صَمٌّ
فَمَا أَخِي بِأَخِي سُوءٌ فَيَنْقُصُهُ إِذَا تَقَارَبَ بِابْنِ الصَّادِرِ الْقَسَمُ
وَلَنْ يَزَالَ شَهَابًا يُسْتَضَاءُ بِهِ يَهْدِي الْمَقَابِ مَا لَمْ يَهْلِكِ الْقَسَمُ
عَارِي الْأَشْلَاجِ مَعْصُوبٌ يَلْمُهُ أَمْرُ الزَّعَامَةِ فِي عَرْنِينِهِ شَمٌّ

قال أبو عبيدة : ثم ان بني الحرث بن كعب غوت (١) بني جشم بن معاوية فخرجوا
اليهم فقاتلهم فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة وایاه عنى . وقال غير الي عبيدة :

خالد بن الحرث الذي غناه دريد وعمه خالد بن الحرث اخو الصمة ابن الحرث قتلته
احس بطن من شنوءة وكان دريد بن الصمة أغار عليهم في قومه فظفر بهم واستاق
ابلهم واموالهم وسبي نساءهم وملأ يديه وايدي اصحابه ولم يصب أحد ممن كان معه
الآ خالد بن الحارث عمه رماه رجل منهم بسهم فقتله . فقال دريد بن الصمة يرثيه
(من البسيط):

يَا خَالِدًا خَالِدَ الْأَيْسَارِ وَالنَّادِي وَخَالِدَ الرِّيحِ إِذْ هَبَّتْ بِصُرَادِ
وَخَالِدَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ الْمَعِيشِ بِهِ وَخَالِدَ الْحَرْبِ إِذْ عَصَتْ بِأُورَادِ
وَخَالِدَ الرِّكْبِ إِذْ جَدَّ السَّفَارُ بِهِمْ وَخَالِدَ الْحَيِّ لَمَّا ضَنَّ بِالزَّادِ

وقال ابو عبيدة : قال دريد يرثي اخاه خالدا (من الطويل) :

أُمِّمَ أَجْدِي عَافِي الرُّزْءِ وَأَجَشِّي وَشُدِّي عَلَى رُزْءِ ضُلُوعِكَ وَأَبُوْسِي
حَرَامٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى فِي حَيَاتِهَا كَمِثْلِ أَبِي جَعْدٍ فَعُودِي أَوْ أَجَلِي
أَعَفَّ وَأَجْدَى نَائِلًا لِعَشِيرَةٍ وَأَكْرَمَ مَخْلُودٍ لَدَى كُلِّ مَجْلِسِ
وَالَيْنَ مِنْهُ صَفْحَةٌ لِعَشِيرَةٍ وَخَيْرًا أَبَا ضَيْفٍ وَخَيْرًا لِمَجْلِسِ
تَقُولُ هَلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ إِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي سَلِيلٍ وَقَوَاسِ
يَشْدُ مُتَوْنَ الْأَقْرَبِينَ بِهَآؤُهُ وَتُخَيِّتُ نَفْسَ الشَّانِي الْمُتَعَسِّ
وَلَيْسَ بِمِكَابٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ نَوْمٌ إِذَا مَا أَدْلَجُوا فِي الْمَعْرِسِ
وَلَكِنَّهُ مِذْلَاجٌ لَيْلٍ إِذَا سَرَى يَنْدُ سَرَاهُ كُلَّ هَادٍ مُمْلَسِ

هذه رواية أبي عبيدة . وأخبر محمد بن الحسن بن دريد ان خالد بن الصمة قتل في
غارة أغارها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم . يقال له يوم ثيل فاصابوا
اناسا من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فلقوهم ورئيس بني جشم يومئذ .الك بن حزن
فاستقذوا ما كان في ايديهم من غنائم بني نصر فاصابوا ذا القرن الحارثي أسيرا وقتلوا عين
شهاب بن ابان الحارثي بسهم . وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع .الك بن حزن .

واصاب بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن ابان ولم

يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم . فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بجالد بن الصمة . ولما قُتِم
لُتْضَرْبُ عُنُقِهِ صَاحَ بَأْسُ بِنِ الصِّمَةِ وَكُلِّ لَهْ صَدِيقًا وَلَمْ يَكُنْ أَوْسَ حَاصِرًا . فَلَمْ يَمَعَهُ ذَلِكَ
وَقُتِلَ . فَلَمَّا قَدِمَ أَوْسُ غَضِبَ وَقَالَ : أَقْتَلْتُمْ رَجُلًا اسْتَجَارَ نَاسِي . فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
فِي ذَلِكَ :

نَبْتُ أَوْسًا بِكِي ذَا الْقَرْنَ إِذْ شَرِبَا عَلَى عَكَازٍ بَكَاءَ غَالٍ مَجْهُودِي
إِنِّي حَلَفْتُ بِمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ وَهِيَ ذَنْجَتْ عَلَى أَصَابِكَ السُّودِ
لَتَبْكِيَنَّ قَتِيلًا . نَكِّ مَقْتَرَبًا إِنِّي رَأَيْتُكَ تَبْكِي لِلْأَبَاعِيدِ

قال ابو عبيدة وابن الاعرابي جميعا في هذه الرواية : أسر دريد بن الصمة عياضا الثعلبي
احد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليه ثم ان دريدا اتاه بعد ذلك يستنييه فقال له :
انت رحلك حتى ابعث اليك بنواك فانصرف دريد فبعث اليه بوطى نصفه ابن ونصفه
بول فغضب دريد ولم يلبث الا قليلا حتى اغار على بني ثعلبة واستق ابل عياض وأقلت
عياض منه جريحا فقال دريد في ذلك من فصيدته (من الطويل) .

فَإِنْ تَنْجُ تَدْمَى عَارِضَاكَ فَإِنَّا نَزَبْنَا بِنَيْكَ لِلصَّبَاحِ وَلِلرَّحْمِ
جَزَيْتُ عِيَاظًا كُفْرَهُ وَعَقُوقَهُ وَأَخْرَجْتَهُ مِنَ الْمُدْفَاعِ الدَّهْمِ
أَلَا هَلْ آتَاهُ مَا رَكِبْنَا سِرَاتِهِمْ وَمَا قَدَّارُنَا مِنْ سَفِيٍّ وَمِنْ قَرَمٍ
وهجا دريد بن الصمة عبدالله بن جدعان التميمي قريش فقال (من البسيط) :
هَلْ بِالْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ أَمْ يَا بَنَ جُدْعَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ كَلْبٍ
إِذَا لَقِيتَ بَنِي حَرْبٍ وَأَخَوْتَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ عَطِينِ الْجِلْدِ وَالْأَهَبِ
فَاقْعُدْ بَطِينًا مَعَ الْأَقْوَامِ مَا قَعَدُوا وَإِنْ غَزَوْتَ فَلَا تُبْعِدْ مِنَ النَّصَبِ
فَلَوْ تَقَفْتُكَ وَسَطَ الْقَوْمِ تَرْضَدُنِي إِذَا تَلَبَّسَ مِنْكَ الْغَرَضُ بِالْحَقَبِ
وَمَا سَمِعْتُ بِصَفَرٍ ظَلَّ يَرْضَدُهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْجَنْبِ الْمَرْجِ مِنْ خَرَبِ

(قال) فلقبه عبدالله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد . قال : لا
قال : فلم هيوتني . قال : من أنت . قال : انا عبدالله بن جدعان . قال : هيوتك لانك
كنت امرءا كريما فاحببت ان اضع شعري . وضعه . فقال له عبدالله : لان كنت هيوت

لقد مدحت وكساه وحمله على ناقته برحلهما . فقال دريد يدحهُ (من المتقارب) :
 إِلَيْكَ ابْنُ جُدْعَانَ أَعْمَلْتَهَا تُحَقِّقَهُ لِلْسُرَى وَالنَّصَبِ
 فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُتْلِقِي أَمْرًا جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ الْغَضَبِ
 وَجَلَدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزْلِ الْحَطَبِ
 رَحَلَتْ أَلْبِلَادَ فَمَا إِنِّي أَرَى شَبِيهَ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطَ الْعَرَبِ
 سِوَى مَلِكٍ شَاخٍ مُلْكُهُ لَهُ الْبَحْرُ يُجْرِي وَعَيْنُ الذَّهَبِ

ثم ان دريد بن الصمة مر بالحساء بنت عمرو بن الشريد وهي تها بغيرا لها ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاجنحه فانصرف الى رحله وانشأ يقول (من الكامل) :

حَيُّوا تَمَازِيرَ وَأَرْبَعُوا صَنِييَ وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسَنِي
 أَخْنَسَ فَدَهَامَ الْفُؤَادِ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلُّ مِنْ الْحَبِّ
 مَا إِن رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَأَيَّومٍ طَالِي أَنْتِي حُرْبُ
 مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مُحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ
 مُتَحَسِّرًا نَضَعَ الْهِنَاءَ بِهِ نَضَعَ الْعَبِيرَ بِرِيطَةِ الْمُطَبِ
 فَسَلِّهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا عَضَّ الْجَمِيعُ الْحُطْبُ مَاخُطِي

قالوا وتماحروا اسمها والحساء لقي غاب عليها . فلما أصبح غدا على ايها فخطبها اليه . فقال له ابوها : مرحباً بك ابا قرة انك للكريم لا يطلع في حسبه . والسيد لا يرد عن حاجته . والفعل لا يقرع انفه . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ادركك لها وهي فاعلة . ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يحطبك وهو ممن تلمين ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناقته شيخ بني جشم هامة اليوم او غد . فخرج اليه ابوها فقال : يا أبا قرة قد امتنعت ولعلها ان تجيب فيما بعد . فقال : قد سمعت قولكما وانصرف ثم اشأت تقول :

اتخطي هُبلت على دريد وقد طردتُ سيد آل بدر

معاذ الله ينكحني حَبْرَكِي
ولو أمسيت في جشم هديا
قَالَ أَبُوهُ مِنْ حُشَمِ بْنِ بَكْرِ
لَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي دَنْسٍ وَقَفَرٍ

فغضب دريد من قولها فقال يهجوها (من الوافر)

لَمَنْ طَلَّلُ بِذَاتِ الْحُمْسِ أَمْسِ عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنُ ضَرْسِ
أَشْبَهَهَا عِمَامَةً يَوْمَ دَجْنِ تَلَا لَا يَرْفَعُهَا أَوْ ضَوْءُ شَمْسِ
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرِو بِذَاتِ الْخُلَالِ مِنْ جِنِّ وَإِنْسِ
وَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرِو مِنْ الْفَتَيَانِ أَمْثَالِي (١) وَنَفْسِ
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكُحُكِ مِثْلِي إِذَا مَا كَلَيْتُ طَرَقَتْ بِخَسِ (٢)
وَتَرَعُمُ أَتْنِي (٣) شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَرْتُهَا أَيُّ ابْنِ خَمْسِ (٤)
تُرِيدُ شَرَبْتَ الْقَدَمَيْنِ شَتْنًا (٥) يُقَلِّعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلَّ كَرَسِ (٦)
وَمَا قَصُرَتْ يَدَيَّ عَنْ عُظْمِ أَمْرِ أَهْمُ بِهِ وَلَا سَهْمِي بِنَكْسِ (٧)
وَمَا أَنَا بِالْمَزَجِيِّ حِينَ يَسْمُو عَظِيمٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا بُوْهْسِ
وَقَدْ آجَتَا زُ عَرَضَ الْحُزَنِ لَيْلَا بِأَعْبَسَ مِنْ جَمَالِ الْقَبْدِ حِلْسِ
كَانَ عَلَى تَنَائِفِهِ إِذَا مَا أَضَاءَتْ شَمْسُهُ أَثَوَابَ وَرْسِ
إِذَا عَقَبَ الْقُدُورَ عَدَدَنْ مَالًا (٨) نُحِبُّ حَالِئُلَ الْأَبْرَامِ عَرْسِي (٩)

(١) ويُروى: من الأرواح أتاهي

(٢) يريد ليلة طاعت بعدة وظلمة

(٣) ويُروى: وقالت إنه (٤) وفي رواية: وما آتيتها إلى أن أمس

(٥) ويُروى: الصبح القدمين (والشرى والتندر) غلبت الأصابع

(٦) ويُروى: يبادر المزارع (والمريرة) الخطيرة ويُروى أيضاً: يباشر هتاه و(كل

كرس) أي يعالج العر والسرجهين وغير ذلك

(٧) ويُروى: سعي (٨) كانوا إذا استماروا قدراً ردوا فيها شيئاً من مرق

(٩) و(الأبرام) الذين لا يدخلون في الميسر أي سوتهم

نحب عرسى لأحبا نطمهر

وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جِمَادَى (١) إِذَا اسْتَعْلَنَ عَنْ حَزْرٍ بَنَسٍ (٢)
 بِأَنِّي لَا آيِتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي
 وَأَيُّ لَا يَهْرُ الضَّيْفَ كُلِّي (٣) وَلَا جَارِي يَبِيتُ حَبِيثَ نَفْسٍ
 فَإِنْ أَكْثَدَى فَتَامِكَةُ تُؤَدِّي وَإِنْ أَرَبِي (٤) فَإِنِّي غَيْرُ نَكْسٍ
 وَأَصْغَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرَعَ بِهِ عَلَمَانِ مِنْ حَزْرٍ وَضَرَسٍ (٥)
 دَفَعْتُ إِلَى الْمُفِضِ إِذَا اسْتَقَلُّوا عَلَى الرُّكْبَانِ مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
 (قال) قليل للحنساء . الاتحيينه . فقالت : لا أجمع عليه ان اردته وان اهجوه

وحدث دماذ عن أبي عبيدة قال : لما اسن دريد جعل له قومه بيتا منفردا عن السموت
 ووكلوا به أمه تخدعه فكانت اذا أرادت ان تبعد في حاجة قيده بقيد الفرس فدخل
 اليه رجل من قومه فقال له : كيف انت يا دريد . فانشأ يقول (من البسيط) :

أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ الْمُنُونِ كَمَا يَرْمِي الدَّرِيَّةُ ادْنَى فُوقَةِ الْوُتَرِ
 فِي مَنْزِلٍ نَازِحٍ مِ الْحَيِّ مُنْتَبِذٍ كَمَرَبَطِ الْعَنْزِ لَا أَدْعَى إِلَى خَبَرِ
 كَأَنَّنِي خَرَبُ قَصَتْ قَوَادِمُهُ أَوْجُهُ مِنْ بَغَابٍ فِي يَدَيَّ خَصِرِ
 يَمْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا فَقَدُوا مِنِّي عَزِيمَةً أَمْرٍ مَا خَلَا كَبْرِي
 وَنَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مُنِعْتُ وَمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ شَأْوِي وَمِنْ عُمْرِي
 وَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِي قَيْدٍ حُبِسْتُ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يَمْشِي عَلَى أَثَرِي
 إِنَّ السَّيِّئِينَ إِذَا قَرَّبْنِ مِنْ مَائَةٍ لَوْ بِنِ مَرَّةٍ أَحْوَالٍ عَلَى مُرِّ

(١) (في جمادى) شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك

(٢) (عن حَزْرٍ بنَسٍ) أي يقطع ويهتته من شدة الرمن . ويُروى في الاغانى : اذا استعْلَنَ

عن حَزْرٍ بنَسٍ

(٣) وفي رواية : واني لا ينادي الحي ضيفي

(٤) ويُروى : ان اروي

(٥) وقد روى الاصمهاني هذا البيت :

واصر من قِدَاحِ النَّبْعِ صلب خفى الوسم في ضرسٍ ولمس

أَخْبَرَهُمْ بَنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دِمَازُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةٌ دُرَيْدَ لَهُ :
أَسْنَنْتَ وَضَعْتَ جِسْمَكَ وَقَتْلَ أَهْلِكَ وَفِي شَبَابِكَ وَلَا مَالَ لَكَ وَلَا عِدَّةَ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ
تَقُولُ أَنَّ طَالَ بِكَ الْعُمُرُ أَوْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَخَافُ أَهْلَكَ أَنْ قَتَلْتَ فَقَالَ دُرَيْدُ (مَنْ الْوَافِرُ) :

أَعَاذِلْ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي زُكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى كُلَّ جِسْمِي وَأَقْرِحَ عَاتِقِي حَمْلُ انْتِجَادِ
أَعَاذِلْ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ تِلَادِ
أَعَاذِلْ عُذَّتِي بَدَنِي وَرُحْمِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ شَكِسَ انْقِيَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حُلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي (١)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ دِمَازَ عَنْهُ : قَتَلْتُ ذُو يَرْوَعِ الصَّمَّةَ أَبَا دُرَيْدٍ غَدْرًا وَأَسْرَوْا
ابْنَ عَمٍّ لَهُ فَعَزَاهُمْ دُرَيْدُ بَنِي نَصْرٍ فَأَوْتَعَ بَنِي يَرْوَعِ وَبَنِي سَعْدٍ جَمِيعًا وَقَتْلَ فِيمَ وَكَانَ فِي
مَنْ قَتَلَ عُمَارَ بْنَ كَعْبٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ (مَنْ الْوَافِرُ) :

دَعَوْتُ الْحَيَّ نَصْرًا فَاسْتَهَلُّوا بِشَبَابِ دَوِي كَرَمٍ وَشَيْبِ
عَلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي وَرَجُلٍ مِثْلَ أَهْمِيَةِ الْكُتَيْبِ
فَمَا جَبُنُوا وَلَكِنَّا نَضَبْنَا صُدُورَ الشَّرْعِيَّةِ لِلْقُلُوبِ
فَكَمْ غَادَرْنَا مِنْ كَابِ صَرِيحٍ نَجَّجْنَا نَجِيعَ جَانِقَةِ ذُنُوبِ
وَتَسْلُكُمُ عَادَةً لِابْنِ رَبَابٍ إِذَا مَا كَانَ مَوْتُ مَنْ قَرِيبِ
فَاجْلُوا وَالسَّوَامُ لَنَا مَبَاحٌ وَكُلُّ كَرِيمَةٍ خَوْذِ عَرُوبِ
وَقَدْ تَزَكَّ ابْنُ كَعْبٍ فِي مَكْرٍ حَيِّسًا بَيْنَ ضَبْعَانِ وَذَيْبِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ الصَّمَّةُ أَبُو دُرَيْدٍ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي حَرْبِ الْحِجَارِ الَّتِي كَانَتْ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ

لَا قَتْلَ قُرَيْشٍ غَدَاةَ الْعَقِيقِ مِ امْرَأَتِهَا وَحَدَّثَهُ وَيْلًا

(١) هَذَا الشَّعْرُ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ لِدُرَيْدٍ . وَعِيره يَرْوِيهِ لِعُمُرِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ . وَقَوْلُ

أَبِي عُبَيْدَةَ أَصَحُّ

وجئنا اليهم كجوج الاقي يعلو النجاد ويملا السيل
واعددت للحرب خيفانة ورحمًا طويلا وسيفًا حقيلا
وحكمة من دروع القيون م تسمع للسيف فيها صيلا
(قال) وكان اخوه الك بن الصمة شاعرا وهو القائل يرثي اخاه خالدًا :

ابي غزية ان شاول ماجدا وسط البيوت السود دفع كركر
لا تسقني بيدك ان لم التمس بالخيول بين هيوته فالتفرق

وحدث ابو نسان دهاذ عن ابي عبيدة قال : تخالف دريد بن الصمة وهماوية بن عمرو بن الشريد وتوافقا ان هلك احدهما ان يرينه الباقي بعده وان قتل ان يطلب بثاره .
فقتل هماوية بن عمرو بن الشريد قتله هاشم بن حرملة بن الاشعر المري فوثاه دريد بقصيدته التي اولها (من الوافر) :

الابكرت (١) تلوم بغير قدر فقد اخفيتني (٢) ودخلت سترتي
قان لم تتركبي عذلي سفاها تملك علي تملك اي عص (٣)
اسرك ان يكون الدهر بيدي علي بشره يغدو ويسري
والا ترزني نفسا ومالا يضرك هلكه في طول غري
قان الرز يوم وقفت ادعو فلم اسمع معاوية بن عمرو
رايت مكانه فعرضت بدا واي مقيل رزء يا ابن بكر (٤)
الى ارم واحجار وصيرا (٥) وانصان من السلمات سمر
وبنيان القبور اتي عليها طوال الدهر من سنة وشهر (٦)

(١) وُروى : هيت (٢) وُروى : وقد اخفيتني (٣) وُروى هذا البيت هكذا : والّا تتركبي لومي سفاها تملك عليه نفسك غير عصر (٤) ولهذا البيت رواية اخرى : عرفت مكانه فغطت زورا وُروى : علي ارم واحجار تغل (٥) وُروى : طوال الدهر شعرا بعد شهر (٦)

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَسَرَى حَيْثَا مَرَّيْعَ السَّعْيِ أَوْلَا تَاكَ بَجَرِي (١)
 بِشَكَّةٍ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ (٢) إِذَا لَيْسَ الْكَمَاءُ جُلُودَ ثَمَرٍ
 فَأَمَّا يَمْسُ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُسْهَلَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ
 فَعَزَّ عَلَيَّ هُلُوكُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو وَمَا لِي عَنْكَ مِنْ عَزْمٍ وَصَبَرٍ
 وقف عارض الجسمي على دريد وقد خوف وهو عريان وهو يسوم كوم سخاء بين
 رجله يلعب بذلك، فجعل عارض يتعجب مما صار إليه دريد فرفع رأسه دريد إليه وقال (من
 يحزو اكمل):

كَأَنِّي رَأْسُ حَصْنٍ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ وَذَجَنٍ
 يَا لَيْتَنِي عَهْدَ زَمَنٍ أَنْقَضَ رَأْسِي وَذَقَنٍ
 كَأَنِّي فَحْلٌ حَصْنٍ أُرْسِلَ فِي حَبْلٍ عَنْنٍ
 أُرْسِلُ كَالظُّبِيِّ الْأَرَنِ الْأَصْقُ أَذْنَا بِأُذُنٍ

(قل) ثم سقط. قل له: ارض: امض دريد فقال (من الرجز):

لَا نَهْضُ فِي مَثَلِ زَمَانِي الْأَوَّلِ مَحَبَّ السَّاقِ شَدِيدِ الْأَعْضَلِ
 ضَحْمَ الْكَرَادِيسِ خَمِصَ الْأَشْكَلِ ذِي حَنْجَرٍ رَحْبٍ وَصَلْبِ أَعْدَلِ

وذكر محمد بن جرير الطبري قال: لما سمعت هوازن يفتح مكة جمعها مالك بن عمرو بن
 عوف النضري وجمعت إليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع إليه من قبس الأهواز. الناس
 قليل من بني هلال ونابت سها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف
 واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصفة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمين برأيه
 ومعرفة بالحرب وكان شجاعا مجرا وفي ثقيف في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود
 وفي بني مالك ذو الحمر سبيع بن حارث وجماع مر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع
 مالك السير حط مع الناس أهولهم وأباهم ونساءهم فماتوا باطلاس اجتمع إليه الناس

(١) وروى أبو عبيدة:

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَأَكَّ يَمْسُ حَيْثُ نَسَى أَوْلَا تَاكَ بَجَرِي

(٢) وروى: لا عيب فيه

وانعم بجال الخيل ليس بالحن الضرس ولا السهل الدهس . الي اسمع رغاء الابن ونهيق الحمير وبكاء الصغار وشغا الشاء قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس ابنهم ونساءهم واموالهم فقال : اين . االك فدعا له به فقال : يا . االك انك قد اصبحت رئيس قومه وان هذا اليوم كان له ما بعده . من الايام . الي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان وشغا الشاء . قال : سقت مع الناس نساءهم وابنائهم واموالهم . قل : ولم . قال : أردت ان اجعل مع كل رجل اهله وواله ليقاتل عنهم . قال فنقص به ووجهه ولائه ثم قال : راعي ضل وواله اي احمق وهل يرد الميزم شيء . انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل سيفه ورمحه وان كانت لهم عليك ففخت في اهلك ومالك ثم قال : ما فعت كعب وكلاب . قل : لم يشهدا احد . به . قال : باب الحذ ولجاء لو كان يوم علا . ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعاتم مثل ما فعلوا فمن شهدها منهم قالوا : بنو عمرو بن عامر وبنو سوف بن عامر . قال : دانك الجذعان . من عامر لا يضران ولا ينفعان . ثم قال : يا . االك انك لم تصنع بتقديم اليفة بيضة هوازن الى نخور الخيل شيئا ارفعهم الى اعلى لادهم وعيائهم قومه ثم التقي النوم بالرجال الى متون الخيل قال : كانت لك حتى بك من وراك وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ووالك ولم تفزع في حريث فقال : لا والله ما افعل ذلك ابدا . انك قد خفت وخف ريك وعلمك . والله لتطيعني يا . مشر هوازن او لا . تن علي هذا السيف حتى بنجح . من وراء دهرى . فنفس على دريد ان يكون له في ذلك اليوم ذكر و اي . فقالوا له : اطعك وحاصدا دريدا . فقل دريد : هذا يوم لم يشهده ولم اغب عنه ثم قال (من مجرؤ رجز) :

يَا أَيَّتِي فِيهَا جَذَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ
أَفُودَ وَطَفَا أَلْزَمَعُ كَأَنِّي شَاةٌ صَدَعُ

قل فلما تقيه رسول الله ابزم المشركون فتوا الطائف ومعهما مالك بن عوف وعسكر بعضهم باواس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول الله من سلك نخلة . فأدرك ربيعة بن ربيع السلمي أحد بني يربوع بن مالك بن عوف دريد بن الصمة فخذ بحطام جمه وهو يظن انها امرأة وذلك انه كل في شجراته فنخ به فذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد : ماذا تريد . قل : قتلك . قال : ومن انت . قل : نا ربيعة بن ربيع السلمي . فأنشأ دريد يقول (من المتقارب) :

وَنَجَّ ابْنَ أَكْمَةَ مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمُرْعَشِ الذَّاهِبِ الْأَذَرِدِ
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ بِي قُوَّةٌ لَوَلْتُ فَرَائِضَهُ تَزَعِدِ
وَأَهْلَفَ نَفْسِي أَنْ لَا تَكُونَ مَعِيَ قُوَّةُ الشَّامِخِ الْأَمَرِدِ

ثم ضربته الساسي بسيفه فانه يغن شينا. فقال له: بنس ما ولدتك. ثم خذ سيفي هذا من دُرَيْدٍ رجلي في القرب فاضرب به وارفعه عن العظام واخفض عن دمه. فاني كذا كنت أفعَلُ بالرجال. ثم اذا آتيت أمك فاخبرها انك قتلت دُرَيْدَ بن الصمة قرب يوم قد منعت فيه نساءك. فزعمت بنو ساييم ان ربيعة قال: لما ضربته بالسيف سقط فأنكشف فذا عجبانه ووطن فخذه مثل القرايس. من ركوب الخيل عرا. فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها فقتله اياه. فقالت له: لقد ائتق قتيالك ثلاثا. من امهاتك وعت رسول الله في اثر. من توجه قبل اوطاس اما عامر الأشعري ابن عم ابني موسى الأشعري فهو به له وقتل عليه. فيزعمون ان سامة بن دُرَيْدَ بن الصمة رماه سهمهم فصاب ركبه فقتله يعني أبا عامر. فقالت عمرة بنت دُرَيْدَ ترثيه:

امعرك . خشيت على دُرَيْدِ	بطن سيرة (١) جيش العاتق
جزى عن لاله بن ساييم	ومقتله (٢) ما معاوا علق
واسقانا اذا سدا (٣) اليهم	دما. خراهم يوم التلاق (٤)
قرب عظيمة دافعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورب صريمة انققت بهم	واخرى قد فككت من نوثق
ورب منود بث من ساييم	اجت (٥) وقد دحاك بالا ماق
فكأن جراؤنا منهم عتوقا	وهما واع منه مخ ساق (٦)
عفت آثار خيث بعد أين	فندي بقر لي فيف النهاق

وقالت عمرة ترثيه أيضا

قالوا قتلنا دُرَيْدَ قات قد صدقوا وطال دمه على الخدين يتبدر (١)

- (١) سميرة واد قرب حين قتل فيه دُرَيْدَ (٢) وُيُروى: واقعية
(٣) وُيُروى: اذ قد وفي الاعاني: اذ سربا (٤) وُيُروى: عند تلاقي
(٥) وفي الاعاني: حُب (٦) وُيُروى: خف ساق
(٧) وفي رواية: وطال دمه على الخدين يتبدر

لولا الذي قهر الاقوام صاهم رأت سليم وكعب صيف تأقمر
 اذا لصحجهم غبا وظاهرة (١) حيث استقر نواهم جفيل دفر (٢)
 قال محمد بن السائب الكلابي: كان ذريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه .
 فقالوا له: يا ابا دفاقة وكان يكنى بابي دفاقة وبابى قرزة . أئبجو نو الحارث بن كعب منك وقد
 قتلاوا اهلك خالدا . فقال لهم: ان اقوم جرة مذحج وهم اكفا: جشم ولا يجمل لي هجاؤهم .
 فأحفظوه بكثرة القول واغضبوه فقال (من الرمل)

يَا بَنِي الْحَارِثِ أَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَنْدَكُمْ وَارٍ فِي الْحَرْبِ بِهِمْ
 وَلَكُمْ خَيْلٌ عَلَيْهَا فِتْيَةٌ كَأَسْوَدِ الْغَابِ يَحْمِيْنَ الْأَجْمَ
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَبِيلٌ مِثْلُكُمْ حِينَ يَرْفُضُ الْأَمْدَا غَيْرُ جِشْمَ
 لَسْتُ لِلصَّمَةِ إِنْ لَمْ آتِكُمْ بِالْحَنَازِيدِ تُبَارِي فِي اللَّحْمِ
 فَتَقَرَّ الْأَمْنُ مِنْكُمْ مَرَّةً بِأَنْبِغَاثِ الْحَرِّ تَوْحَا تَلْتَدِمُ
 وَيُرَى نَجْرَانُ مِنْكُمْ بَلَقَمًا غَيْرَ سَيْطَاءٍ وَطَقْلٍ قَدْ يَتِمُ
 فَأَنْظَرُوهَا كَالسَّعَالِي شُرْبًا قَبْلَ رَأْسِ الْحَوْلِ إِنْ لَمْ أُحْتَرَمْ

قال: ففني قوله الى عبدالله بن عبد المدين فقال يجيبه

نبت ان دريدا ظل معترضا يهدي الوعيد الى نجران من حضن
 كاكاب يعوى الى يدا . مقبرة من ذا يواعدنا باخرب لم يحن
 ان تلق حي بني الديان تنفهم شم الانوف اليهم غرة العين
 ما كان في الناس لديان من شبه الا رعين والا آل ذي يزن
 اغض جفونك عما لست تائه نحن الذين تركنا خالدا عطبا
 نحن الذين تركنا خالدا عطبا وسط العجاج كان لمه لم يكن
 ان تهجنا تهج انجادا شراحة يرض الوجوه مفايداً على الزين
 أوري زياد لنا زندا ووالدنا عبد المدين ووري زنده قطن

(١) وفي رواية الرائي: اذا لصحجهم عا وظاهرهم

(٢) وروى: زفر

وَأَغَارَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي قَوْمٍ مِنْ صَحَابِهِ فَمَرُوا بِاسْمَاءَ بِنِ زَيْنَبَ الْخَارِثِيَّ وَهِيَ ظَمِئَتْهُ
زَيْنَبُ فَاحْطَطُوا بِهِ لِيَسْتَرْعَوْهَا مِنْ يَدِهِ فَفَزَعَهُمْ دُونَهَا فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَجْراً ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ وَدُرَيْدُ
طُعْمَتَيْنِ فَطُعِمَهُ دُرَيْدُ فَاخْطَأَهُ وَطُعِمَهُ اسْمَاءُ فَاصْطَابَ عَيْنَهُ وَانْهَزَمَ دُرَيْدُ وَلَحِقَ اصْحَابُهُ فَقَالَ
دُرَيْدُ فِي ذَلِكَ : (مَنِ الْبَسِيطُ)

شَلَّتْ يَمِينِي وَلَا اشْرَبُ مُعْتَقَةً إِذْ أَخْطَأَ الْمَوْتَ اسْمَاءُ بِنُ زَيْنَبَ

(قَالَ) وَهِيَ قَصِيدَةٌ وَنُسَخَتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي الَّذِي ذَكَرْتُهُ يَأْتِيهِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : جَاوَزَ رَجُلٌ مِنْ ثَمَّاتٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ فَهَانَكَ عَبْدَ اللَّهِ وَاقَامَ
الرَّجُلُ فِي جَوَارِ دُرَيْدٍ وَأَغَارَ إِنْسَ بْنَ مَدْرَكَةَ لِحُشْعِي عَلَى بَنِي جِثْمٍ فَاصْطَابَ مَالُ الثَّمَالِيِّ
وَاصْطَابَ نَاسًا مِنْ ثَمَّاتٍ كَانُوا جِيرَانًا لِدُرَيْدٍ فَكَفَّ دُرَيْدُ عَنْ طَلَبِ الْقَوْمِ وَشَغَلَ بِحُجْرٍ مِنْ بَنِيهِ
وَقَالَ لِجَارِهِ ذَلِكَ : إِمَامِي عَاجِي هَذَا فَقَالَ الثَّمَالِيُّ : قَدْ امْتَلَأَتْ عَامِينَ وَخَرَجَ دُرَيْدٌ لِيَلْتَمِسَ لِحَاجَتِهِ
وَقَدْ ابْضَأَ فِي أَمْرِ الثَّمَالِيِّ فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

كَسَاكَ دُرَيْدُ الدَّهْرُ نَوْبَ خَزَايَا	وَجَدَعَكَ الْخَامِي حَقِيقَتُهُ أَنْسَ
دَحَ الْخَيْلِ وَالسَّمَرِ الطُّوَالِ لِحُشْعِمِ	فَمَا أَنْتَ وَالرَّحِمَ الطُّوَالِ وَمَا الْفَرَسَ
وَمَا أَنْتَ وَالْفَزْوِ الْمَتَابِعِ لِلْعَدَا	وَهَمَّكَ سَوْقُ الْعُودِ وَالِدُلُوِّ وَالْمَرَسَ
فَاوْكَانَ عَبْدَ اللَّهِ حَيَا لِرُدْهَا	وَمَا احْتَضَتْ أَبْلِي نَجْرَانَ تَحْتَبَسَ
وَلَا احْتَبَتْ عَرْسِي بِاشْقَى مَعْبَشَةٍ	وَشَيْخٌ صَيَّرَ مِنْ ثَمَّاتٍ فِي تَعَسَ
يُرَاعِي نَجْمُومَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ هَجْعَةٍ	إِلَى الصَّبْحِ مَحْرُورًا يَطْلُوَانَهُ الْمَسَ
وَكُنْتُ وَعَبْدَانَهُ حَيٍّ وَمَا أَرَى	أَبْلِيٍّ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ قَامَ أَوْ جَلَسَ
فَاحْتَبَتْ مَخْذُومًا خَزِينًا لِفَقْدِهِ	وَهَلْ مِنْ بَعْدِهِ مَدَّ حَوْلَيْنِ تَنْقَسَ

قَالَ : فَضَاقَ دُرَيْدٌ دَرَامَتَهُ وَشَاوُ أُولَى الْأَرْيَ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ : ارْجُلْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ
عَبْدِ الْمَدَنِ فَإِنَّهُ قَدْ خَفِيَ إِلَيْهِ وَالْعِيَالُ نَجْرَانَ خَرِبَ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ خُضْعِهِ وَإِنْ يَزِيدُ
يُرْدُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ دُرَيْدُ : بَلْ أَقْدَمَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَدْحَةً ثُمَّ انْظُرْ مَا وَقَعَنِي مِنَ الرَّجُلِ
فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى يَزِيدَ (مَنِ الْوُفْوُ) :

بَنِي الْأَدْيَانِ رَذُّوْا مَالَ جَارِيٍّ وَأَمْرِي فِي كَبُورِهِمْ أَلْفَاغَالِ
وَرَذُّوْا أَلْسِنِي إِنْ شِئْتُمْ مِنْ بَيْنِ وَأَنْ شِئْتُمْ مُفَادَاةَ بَيْتَالِ

فَأَنْتُمْ أَهْلُ عَائِدَةٍ وَفَضْلٍ وَأَيْدٍ فِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالِ
مَتَى مَا تَتَّبَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ حَبَائِلُ أَخْذِهِ غَيْرَ السُّؤَالِ
وَحَرْبُكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ حَرْبٌ يَفْصُ الْمَرْءُ مِنْهَا بِالزَّلَالِ
وَجَارَتْكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ بَسْلٌ وَجَازَكُمْ يَعْدُ مَعَ الْعِيَالِ
بَنِي الدِّيَّانِ إِنَّ بَنِي زِيَادٍ هُمْ أَهْلُ التَّكْرَمِ وَالْفِعَالِ
فَاؤْلُوفِي بَنِي الدِّيَّانِ خَيْرًا أَقِرَّ لَكُمْ بِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي

قال: فلما بلغ يزيد شعره قال: وجب حق الرجل فبعث إليه ان اقدم علينا فلما قدم عليه اكرمه واحسن مشواه. فقال له دريد يوما: يا أبا النضر اني رايت منكم خصالا لم اراها من احد من قومه اني رايت ابيكم متفرقة وتناج خيلكم قليلا وسرحكم يحجي. معنًا وصياكم يتضاغون من غير جوع. قال أجل اما قلة نتاجا فتناج هوازن يكفينا واما تفرق ابنتنا فالغيرة على النساء واما بكاء صبيانا فانا نبدا بالخليل قبل العيال واما تمسها بالعم فان فينا الغرائب والازامل تخرج المرأة الى الها حيث لا يراها احد (وال) واقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم:

اتتاك السلامة فارع الدم
ولا تقبل الدهر الا نعمة
وسرح دريدا بمعنى جشم
وان سالك المرء احدى القحمة

فقال له دريد: من اين جاء هولاء. فقال: هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطح حتى ترجع اليها. فقال له: ما ظلمكم من جعلكم جرة مذجج. ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه. ثم قال له: سلمي ما شئت فلم يسأله شيئا الا اعطاه اياه. فقال دريد في ذلك (من التقارب):

مَدَحْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ فَتَى مُتَدَخٍ
إِذَا الْمُدْحُ زَانَ فَتَى مَعْشَرٍ فَإِنَّ يَزِيدَ يَزِينُ الْمُدْحَ
حَلَّتْ بِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ فَأَوْرَى زَنَادِي لَمَّا قَدَحَ

وَرَدَّ النِّسَاءَ بِأَطْحَارِهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُ يَزِيدٍ فَصَحَّ
 وَفَكَ الرِّجَالَ وَكُلُّ أَمْرِي إِذَا أَصْلَحَ اللَّهُ يَوْمًا صَلَحَ
 وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عَتَقِ النِّسَاءِ وَفَكَ الرِّجَالَ وَرَدَّ النِّسَاءَ
 أَجَرَ لِي قَوَارِسَ مِنْ عَائِرٍ فَأَكْرَمَ بِفَتْحِهِ إِذْ قَحَّ
 وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ يَوْفَتِ السُّؤَالِ ظُهُورُ الْفَرَحِ
 رَأَيْتُ أَبَا النَّضْرِ فِي مَذْجٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَجْرِ حِينَ انْتَضَحَ
 إِذَا قَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يَشْرَعُوا وَإِنْ قَدَّمُوهُ لَكَبَشَ نَطَحَ
 وَإِنْ حَضَرَ النَّاسُ لَمْ يَخْزِهِمْ وَإِنْ وَازَنُوهُ يَقْرِنُ رَجُلٌ
 فَذَلِكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلُهَا وَإِنْ نَاجَى بِفَخَارِ نَجَى

(قال) وقال ابن الكلبي : خرج دريد بن الصمة في فارس من قومه في غزاة له فلقية مسهر بن يزيد الحارثي الذي قُتِلَ عين عامر بن الطفيل يقود بامرأته أسماء بنت حزن الحارثية فلما رآه القوم قالوا: الغنيمة . هذا فارس واحد يقود طليعة وخليق ان يكون الرجل قرشياً . فقال دريد : هل منكم رجل يخني اليه فيقتله ويأذنه به وبالطليعة . فأتى اليه رجل من القوم فحمل عليه فلقية مسهر فاختلفا طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحارث . ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه حتى قتل . منهم اربعة نفر . وبقي دريد وحده فاقبل اليه فلما رآه التي الحطام من يده الى المرأة وقال خذي خطامك فقد اقبل الي فارس ليس كالفارسان الذين تقدموه . ثم قصد اليه وهو يقول :

أما ترى الفارس بعد الفارس أرداهما عامل ربح يابس

فقال له دريد : من انت لله ابرك . قال : رجل من بني الحارث بن كعب قال : انت الحصين . قال : لا . قال : فالحجل هودة . قال : لا . قال : فن انت . قال : انا . مسهر بن يزيد . (قال) فانصرف دريد وهو يقول (من الطويل) :

أَمِنْ ذِكْرِ سَامِي مَاءِ عَيْنِكَ يَهْمَلُ كَمَا أَنْهَلَ خَرَزٌ مِنْ شَعِيبٍ مُشْأَلُ
 وَمَاذَا تَرَجِّي بِالسَّالِمَةِ بَعْدَمَا نَأَتْ حَقْبٌ وَأَبْيَضَ مِنْكَ الْمُرْجَلُ

وَحَاتَ عَوَادِي الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرْبُ يَلِّ الْمَوْتِ صِرْقًا وَنِهْلُ
قَرَاهَا إِذَا بَاتَ لَدَيَّ مُقَاضَةً وَذُو خُصَلٍ نَهْدُ الْمُرَاكِ هَيْكَلُ
كَمِيشٍ كَتَيْسِ الرَّمْلِ اخْلَصَ مَتْنَهُ ضَرِبَ الْحُلَايَا وَالْتَقِيعُ الْمَجْهَلُ
عَتِيدُ لَيَّامِ الْحُرُوبِ كَنَانُهُ إِذَا أُتْجِبَ رَيْعَانُ التَّجَاجَةِ أَجْدَلُ
يُحَارِبُ جُرْدًا كَالسَّرَاحِينَ صُمْرًا تَزُودُ بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ وَتَضْهَلُ
عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ اطَّأَتْ بَغَارَةً وَلَا مِثْلَ مَا لَاقَى الْحُمَاسُ وَزِعْبِلُ (١)
غَدَاةَ رَاوِنَا بِالْغَرِيفِ كَأَنَّا حَيٍّ أَدْرَتْهُ الصَّبَا مُتَهَلِّلُ
بُشْمَلَةٍ تَدْعُو هَوَازَنَ فَوْقَهَا نَسِيجُ مِنَ الْمَأْذِي لَامُ مُرْقَلُ
لَدَى مَعْرَكٍ فِيهِ تَرَكْنَا سَرَائِمَهُمْ يُنَادُونَ مِنْهُمْ مُوْتَقُ وَفَجْدَلُ
نَحْذُ جَهَارًا بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ وَارَاهُنَا مِنْهُمْ تَعْلُ وَتَهْلُ
تَرَى كُلَّ مُسَوِّدِ الْمَازِنِ فَارِسٍ يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَغِرْبَانُ جِيَالُ

وروي هذا الخبر عن أبي عبيدة مع بعض فرق قال: خرج دريد بن الحجة في فوارس
بي جشم حتى إذا كانوا واد لبني كنانة يقال له الآخره وهو يريد الغارة على بني كنانة رفع
له رجل من ناحية الوادي معه ظليمة. فلما نظروا قال لفارس من أصحابه: صبح به ان
خل عن الظليمة وانج بنفسك وهو لا يعرفه. فالتهمى إليه لرجل الملح عليه. فلما ابى التهمى زمام
الراحلة وقال للظليمة:

سيري على رسلك سير الامن سير رداح ذات جاش ساكن
ان اشيتني دون قرني شائي وايلى بلائي واخبري وعاني
ثم حمل على الفارس فصرعه واخذ فرسه فاعطاه الظليمة. فبعث دريد فارساً آخر
لينظر ما صنع صاحبه. فراه صريعاً فصاح به فتصامم عنه. فظن انه لم يسمع فغشيه فالتقى
الزمام عليها ثم حمل الفارس فصرعه وهو يقول:
خل سبيل الحرّة النسيعة انك لاق دونها ربيعة

فِي كَفِّ خُصِيَّةٍ مَبِيعَةٍ أَوْ لَاخِذَهَا طَعْمَةً سَرِيعَةً
فَالطَّعْنُ نِي فِي الْوَنِيِّ سَرِيعَةً

فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَى دُرَيْدٍ بَعَثَ فَارِسًا آخَرَ لِيَنْظُرَ مَا صَنَعَا . وَانْتَهَى إِلَيْهِمَا فَرَاهُمَا صَرِيعَيْنِ وَنَظَرَ
إِلَيْهِمَا يَقُودُ ظُلْمَيْتَهُ وَيَجْرِي رَحْمَهُ . فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ : خَلَّ عَنِ الظُّعَيْنَةِ . فَقَالَ هَا رَبِيعَةٌ : أَقْصَدِي
قَصْدَ الْبَيْوتِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ :

مَاذَا تَرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَابِسٍ أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ
أَرَدَاهُمَا عَامِلَ رَحِيٍّ يَأْسِ

ثُمَّ طَعْنَهُ فَصْرَعَهُ . فَأَنْكَسَرَ رَحْمُهُ . فَارْتَابَ دُرَيْدٌ وَظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا الظُّعَيْنَةَ وَقَتَلُوا
الرَّجُلَ . فَطَلَّقَ بِهِمْ فُوجِدَ رَبِيعَةٌ لَا رَحِمَ مَعَهُ وَقَدْ دَنَا مِنَ الْحَيِّ وَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ قُتِلُوا . فَقَالَ لَهُ دُرَيْدٌ .
إِيهَا الْفَارِسُ أَنْ مِثْلَكَ لَا يَقْتُلُ وَأَنْ الْخَيْلَ تَأْتِرُ بِأَصْحَابِهَا وَلَا أَرَى مَعَكَ رَحْمًا وَارَأَيْتُ حَدِيثَ
السِّنِّ فَدُونُكَ هَذَا الرَّحِمِ فَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى أَصْحَابِي فَثَبِّطْ سِكَ : فَاتَى دُرَيْدٌ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : أَنْ
فَارِسَ الظُّعَيْنَةَ قَدْ حَمَاهَا وَقَتَلَ فُورَاسَكُمْ وَانْتَرَحَ رَحْمِي وَلَا طَمَعَ لَكُمْ فِيهِ . فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ .
وَقَالَ دُرَيْدُ (مِنْ الْكَمَالِ) :

مَا أَنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ حَامِي الظُّعَيْنَةِ فَارِسًا لَمْ يُقْتَلْ
أَرْدَى فُورَاسٍ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ
مُتَهَلِّلٌ تَبْدُو أَسْرَةً وَجْهَهُ مِثْلَ الْحُسَامِ جَلَّتْ أَيْدِي الصَّيْتِلِ
يُزْجِي ظُلْمَيْتَهُ وَيَسْحَبُ رَحْمَهُ مُتَوَجِّهًا يَتَنَادَى نَحْوَ الْمَنْزِلِ
وَرَرَى الْفُورَاسَ مِنْ خُفَافَةِ رَحْمِهِ مِثْلَ الشَّعَابِ خَشِينَ وَقَعَ الْأَجْدَلِ
يَا كَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَبْوَدِ وَائِهِ يَا صَاحِبَ مَنْ يَكُ مِثْلُهُ لَمْ يُجْهَلْ
فَقَالَ رَبِيعَةٌ :

أَنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَائِلِ غَنِي الظُّعَيْنَةِ يَوْمَ وَادِي الْأَكْرَمِ
هَلْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نَهْزَةً لَوْلَا طَعْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَكْدَمِ
أَوْ قَالَ مِنْ أَدْنَى الْفُورَاسِ سَبَّةً خَلَّ الظُّعَيْنَةَ طَائِعًا لَا تَدَمِ
فَصَرَفَتْ رَاحِلَةَ الظُّعَيْنَةِ نَحْوَهُ عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ

وهتكت بالرح الطويل اهابة فهو صريعا للدين وللهم
ونضحت آخر بعده جياشة فخلا فاهواه لشدق الاضجم
ولقد شفقتها بأخر ثالث وأبى الفرار لي القداة تكرمي

(قال) فلم يابث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مككم ان اغاروا على بني جشم رهط
دريد فقتلوا واسروا وغنموا واسروا دريد بن الصمة . فاخفى نسبه . فبينما هو عندهم اذ جاء
نسوة يتهاذين اليه . فصرخت امرأة منهم فقالت : هلكتم واهلكتم . . اذا جر علينا قومنا .
هذا والله الذي اعطى ربيعة رحنه يوم الظعينة . ثم اقلت عليه ثوبها وقالت : يا آل فراس انا
جارية لهُ منكم . هذا صاحبنا يوم الوادي . فسالوه من هو . فقال : انا دريد بن الصمة . فما فعل
ربيعة بن مككم . قالوا : قتلتَهُ بنو سام . قال : فمن الظعينة التي كانت معه . قالت المرأة : ربيعة
بنت جدل الطعان وانا هي وانا امرأته . فحبسه القوم وأمروا انفسهم وقالوا : لا ينبغي ان تكفر
نعمة دريد عندنا . وقال بعضهم : والله لا يخرج من ايدينا الا برضا الخارق الذي اسره . وانبعثت
المرأة في الليل فقالت :

سنخزي دريدا عن ربيعة نعمة وكل فتى يُجزي بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه وان كان شرا كان شرا مذما
سنخزيه نعمي لم تكن بصغيرة باعطائه الرح السديد المقوم
فقد ادركت كفاه فينا جزاءه واهل بان يجزي الذي كان انما
فلا تكفروه حي نعمان فيكم ولا تركبوا هاتك الذي ملا الفما
فان كان حيا لم يضق بشوائه ذراعا غنيا كان او كان معدما
فقصوا دريدا من اسار مخارق ولا تجعلوا البؤسى الى الشر ساما

فاصبح القوم فتعاونوا بينهم فاطلقوه . وكسنته ربيعة وجهته ولحق بقومه . ولم يزل كافا
عن غزو بني فراس حتى هلك

قال صاحب الاغانى : هذه الاخبار التي ذكرتُها عن ابن الكلبي موضوعة كلها
والتوليد يتي فيها وفي اشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر
الروايات . وعجب من ذلك هذا الخبر الاخير فانه ذكر فيه ما لحق دريدا من الهبة
والفضيحة في اصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفردا . وشعر دريد هذا يفخر فيه بانه
ظفر ببني الحارث وقتل امثالهم وهذا من اكاذيب ابن الكلبي وانما ذكرتُهُ على ما فيه

لَنَلَا يَسْقُطُ مِنَ الْكُتَابِ شَيْءٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ وَتَدَاوَلُوهُ

وَمِنْ شَعْرِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ يَتَذَكَّرُ أَيَّامَ الصَّبَا (مِنْ الْبَسِيطِ) :

يَاهِنْدُلَا تُنْكِرِي شَيْبِي وَلَا كِبَرِي فَمَهْمَتِي مِثْلُ حَدِّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَلِي جَنَانٌ شَدِيدٌ لَوْ لَقِيتُ بِهِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ مَا جَارَتْ عَلَى بَشَرِ
فَمَا تَوَهَّمْتُ أَنِّي خُضْتُ مَعْرَكَةً إِلَّا تَرَكْتُ الدَّمَاءَ تَنْهَلُ كَالْمَطَرِ
كَمْ قَدْ عَرَكْتُ مَعَ الْأَيَّامِ نَائِبَةً حَتَّى عَرَفْتُ الْقَضَا الْجَارِي مَعَ الْقَدْرِ
عُمْرِي مَعَ الدَّهْرِ مَوْصُولٌ بِآخِرِهِ وَإِنَّمَا فَضْلُهُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَيْلٌ لِكِسْرِي إِذَا جَاءَتْ فَوَارِسُنَا فِي أَرْضِهِ بِالْقَنَا الْحَطِيَّةِ السُّمْرِ
أَوْلَادُ قَارِسٍ مَا لَمْ يَهْدِ عَنْهُمْ حِفْظُ وَلَا فِيهِمْ فُحْرٌ لَمْ يَفْتَحِرْ
يَمْشُونَ فِي حُلَلِ الدِّيَابِجِ نَاعِمَةً مَشَى الْبَنَاتُ إِذَا مَا قَمْنَ فِي السَّحَرِ
وَيَوْمَ طَمَنَ الْقَنَا الْحَطِي تَحْسِبُهُمْ عَانَاتٍ وَحَشٍ دَهَاها صَوْتُ مُنْذَرِ
غَدًا يَرَوْنَ رِجَالًا مِنْ فَوَارِسِنَا إِنْ قَاتَلُوا الْمَوْتَ مَا كَانُوا عَلَى حَذَرِ
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَجْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَاجْتَنَيْتُ مِنْ جَنَاحِهَا يَانِعَ الثَّمَرِ
يَا آلَ عَدْنَانَ سِيرُوا وَاطْلُبُوا رِجَالًا مِثَالَهُ مِثْلُ صَوْتِ الْعَارِضِ الْمَطَرِ
قَدْ جَدَّ فِي هَذِهِ بَيْتِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا بِعِزَّةٍ مِثْلُ وَقَعِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَعَنْ قَلِيلٍ يُلَاقِي بَقِيَّةَ وَرَى حَرْبًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ لُظَى سَقَرِ
وَيُنْتَلَى بِرِجَالٍ فِي الْحُرُوبِ لَهُمْ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَفِيهِمْ عِزٌّ مُقْتَدِرِ
الْمَوْتُ حُلُوٌّ لَمَّا لَاقَتْ شِمَائِلُهُمْ وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ كَالْحَنْظَلِ الْكُدْرِ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ هَذَا قَلْبُهُ خَرَفٌ عِنْدَ الْإِقَاءِ وَهَذَا قَدْ مِنْ حَجَرِ

وَلَهُ (مِنْ الْوَافِرِ) :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَبْسٍ بِأَنِّي أَكُونُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِي ذَلِيلًا

وَأَيَّ قَدِّ تَرَكْتُ وَصَالَ هِنْدٍ وَبَدَلَ وَدْهًا عِنْدِي ذَهُولًا
فَأَنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ سَرَاةَ قَوْمِي إِذَا مَا حَرَبْتَهُمْ نَجَّتْ فَصِيلًا
أَلَسْتُ أَعْدُ سَابِقَةً وَنَهْدًا وَذَا حَدِيثٍ مَشْهُورًا صَقِيلًا
وَأَغْفُو عَنْ سَفِيهِهِمْ وَأَرْضَى مَقَالَةً مَنْ أَرَى مِنْهُمْ خَلِيلًا
يُجْنِبُ الشَّعْبَ يُهْطِنِي إِذَا مَا مَضَى فِيهِ الرَّعِيلُ رَأَى رَعِيلًا
وَتَحْنُ مَعَاشِرُ خَرَجُوا مَلُوكًا تَفَكُّ مِنْ الْمَكْبَلَةِ الْكُبُولًا
مَتَى مَا تَأْتِ نَادِيَتَا تَجِدُنَا حَاجِمَةَ خَضَارِمَةَ كُنْهُولًا
وَشُبَانَا إِذَا فَرَعُوا تَغَشَّوْا سَوَابِغَ يَسْمُحُونَ لَهَا ذُيُولًا

وقال أيضاً (من المتقارب) :

قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ غَمًّا طَوِيلًا وَأَفْنَيْتُ جِيلًا وَأَبَقَيْتُ جِيلًا
وَهَذَّبَنِي الشَّيْبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَمَانَ الصَّدِيقِ بَلَوْتَ الْحَلِيلًا
وَسَبْتُ وَمَا شَابَ رَاسِي وَمَا رَأَى الضَّعْفُ مَحْوَجَانِي سَدِيلًا
وَلَا بَتُّ إِلَّا وَظَهَرُ الْجَوَادِ مَقِيلِي إِذَا مَلَ غَيْرِي الْمَقِيلًا
فَيَوْمًا تَرَانِي قَتِيلَ الْمَدَامِ وَبَيْنَ الرِّيَاحِينَ أَمْسِي جَدِيلًا
وَيَوْمًا تَرَانِي سَكَمَةَ الْحُرُوبِ أَرَدْتُ الطَّعَانَ وَاشْنِي الْغَلِيلًا
قَوِيلُ لِمَنْ بَاتَ فِي نَوْمِهِ يَرَانِي أَهْزُ الْحَسَامَ السَّقِيلًا
وَوَيْلُ لِمَنْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ بِأَنْ سِيرَانِي طَرِيحًا قَتِيلًا
أَنَا نَائِبَاتُ الزَّمَانِ الَّتِي تُذِلُّ الْعَزِيزَ وَتُخَيِّبُ الدَّلِيلًا
وَفِي السَّلَامِ أُعْطِيَ عَطَاءَ جَزِيلًا وَفِي الْحَرْبِ أَطْعَمُ طَعْمًا وَبِيلًا
وَأَحْقَرُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْإِقَاءِ وَعِنْدِي الْكَثِيرُ أَرَاهُ الْقَلِيلًا

وَأَنْ جُزْتُ بِالْجَيْشِ وَقْتَ الصُّحَى تَرَكْتُ الْأَرْضِي تَصِيرُ مَحِيلًا
فَقُولُوا لِمَنْ جَاءَنِي بِالْجِدَاعِ وَرَاحَ بِأَسْرِي يَجْرُ الذُّيُولَا
يُبَارِزُنِي وَالْقَنَا شَرَّعَ وَيَنْظُرُ يَوْمًا عَلَيْهِ ثَقِيلًا
وله يقول (من الرمل) :

يَا نَدِيمِي اسْقِنِي كَأْسَ الْحَمِيَا فِي ثَنِيَاتِ اللَّوَى مِنْ كَفِّ رِيَا
بَيْنَ رَوْضٍ وَنَبَاتٍ عَرَفُهُ طَبِّبْ أَهْدَى لَنَا مِسْكَ زَكِيَا
يَا نَدِيمِي اسْقِنِي خُمْرَةَ وَدَعَانِي أَبْصِرُ الشَّيْنِ شِيَا
فَقَوَادِي قَدْ صَحَّامِنْ سُكْرِهِ وَأَشْتَقِي الدَّاءَ الَّذِي كَانَ دَوِيَا
لَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَبْقَاهُ الرَّدَى يَا بَنِي الْعَمِّ وَعَادَ الْيَوْمَ حَيَا
لَيْتَهُ عَادَ كَمَا انْعَهَدَهُ حَسَنُ الْقَامَةِ وَضَاحُ النُّعْمَا
لِيَرَى أَعْدَاءَهُ مَعَ وَخْشِ الْقَلَا تَتَهَادَى مِنْهُمْ لَحْمًا طَرِيَا
وَتَرَكْتُ الْأَرْضَ مِنْ فَيْضِ الدِّمَا تَشْتَكِي بَعْدَ الظُّلْمَا فَيْضًا رَوِيَا *

* نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الاناني لابي الفرج وعن كتاب الحماسة وعن
سيرة عنترة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة



PUBLICATIONS DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE,
BEYROUTH (Syrie).

PUBLICATIONS DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE, BEYROUTH (Syrie).		Prix broché	
		Francs	Alfranchi
Spécimens d'écritures arabes pour la lecture des manuscrits anciens et modernes (in-8°, 2 ^e éd. 1888) : les spécimens <i>seuls</i> (130 p.)		1,50	0,30
id. <i>avec clef</i> (192 p.)		2,50	0,35
Dictionnaire arabe (in-8° jésus, 2 vol. ens. 1504 p. à trois colonnes, 1889/90) <i>chaque volume</i>		13 -	1,50
Chrestomathie arabe (in-8°, cinq parties en 2 vol., ens. 688 p., 3 ^e à 9 ^e éd. 1884/89) 1 ^{er} volume		3,25	0,55
2 ^e »		3,75	0,55
Cours de Belles-Lettres d'après les Arabes (in-8°, 4 vol. ens. 1359 p., 1886/90) <i>chaque volume</i>		3 -	0,50
{	Le Magani ou fleurs de la littérature arabe (petit in-8°, 6 vol., ens. 1936 p., 2 ^e à 6 ^e éd. 1885/89) <i>chaque volume</i>	2 -	0,45
	Notes sur le Magani (petit in-8°, 4 vol., ens. 1531 p., 1886/88) 1 ^{er} , 2 ^e et 3 ^e vol.: <i>chaque volume</i>	1 -	0,65
	4 ^e »	3 -	0,35
Séances de Badi' uz-Zaman il-Hamadani (grand in-8°, 247 p., 1889)		8,25	0,60
Choix de narrations tirées du Kitab ul-Agani (petit in-8°, 2 vol. ens. 727 p., 1888) 1 ^{er} volume		3,50	0,40
2 ^e »		4 -	0,50
Les Mille et une Nuits (in-8°, 5 vol. ens. 2281 p., 1888/90; le 5 ^e vol. renferme les « Contes arabes » ci-après.) <i>chaque volume</i>		4 -	0,70
Contes arabes (in-8°, 98 p. avec une préf. crit., 1890)		2,50	0,20
L'Histoire des Dynasties de Bar Hebraeus (petit in-8°, VI et 620 p., 1890)		12 -	0,80
Les poètes arabes chrétiens. grand in-8°. paru : 1 ^{er} fasc. 138 p. 1890		4,50	0,40
2 ^e » 99 » »		4 -	0,35
3 ^e » 199 » »		6,50	0,55
4 ^e » 184 » »		6 -	0,50
5 ^e » 161 » 1891		5 -	0,45
Le Diwan d'al-Ahtal. (grand in-8°, paru : 1 ^{er} fasc., XIII et 97 p., 1891)		6 -	0,40
2 ^e » 103 » »		6 -	0,35
Poésies d'Abû'l'Atahyat , édition complète (petit in-8°, 389 p., 2 ^e éd. 1888)		3 -	0,45
Le Diwan d'al-Hansa (in-8°): éd. ar. (248 p., 1888)		4 -	0,40
» édition arabe-française (338 p., 1889)		5 -	0,45
» » française (226 p., 1889)		4,50	0,35
Dictionnaire français-arabe (grand in-12, 2 vol. ens. 1607 p. à deux colonnes, 1890) <i>chaque volume</i>		8 -	1,20

*Les ouvrages marqués d'un * sont annotés.*

الأنبياء

في
سُورَةِ نَجْدٍ وَهَازِ وَالْعِزِّ

من عبس بن قيس عيلان بن مُضَرَّ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجلية ٢٥
٩ مايس سنة ١٣٠٧

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْآبَاءِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةِ ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الشمس

في
سُرى نجد وحمّاز والعراق

من

عُباس بن قيس عيلان بن مُضَر

١٠٥٥

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

—

رخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلية ١٥٤

١٨ ايلول سنة ٣٠٧

—

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩٠

٠٠٤٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الربيع بن زياد (٥٩٠ م)

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناش بن هدم بن عوذ بن غالب بن
 قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن
 تار. وامه فاطمة بنت الحارث واسم الحارث عمرو بن النضر بن حارثة بن داف بن
 انار بن بغيض بن ريث بن غطفان. وهي احدى النجيات كان يقال لبنها اكاسية
 وهم الربيع وعمارة وأنس. ولا سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والنجيات وحظرتهم
 ان يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي النجيات ثلاثة عدوا فاطمة بنت الحارث فين عدوا وقتلوا
 حبيبة بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالد ومالك وربيعة بني جعفر بن كلاب وداودة
 بنت عبد. مائة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي أم لبيد
 وحاجب وعلقمة بني زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم. ودمت فاطمة بنت
 الحارث من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب اربعين منهم ثلاثة وعمره
 خيارهم فبهم الربيع ويقال له اكامل وعمارة وهو الوهاب وأنس وهو انس الفوارس وهو
 الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمره وهو الراك.
 قال محمد بن موسى قال ابن النطاح وحديثي ابو عثمان العمري ان سعد بن عبد الله بن
 لقي فاطمة بنت الحارث وهي تطوف بالكعبة فقال لها شدتك برب هذه البنية في
 بنك افضل قالت: الربيع لابل عمارة لابل انس تكلمتهم ان كنت ادري ايهم افضل.
 قال ابن النطاح: وحديثي ابو اليقظان سميم بن حنص العجفي قال حدثني ابو الحارث
 قال: سئلت فاطمة عن بنينا ايهم افضل فقالت الربيع لابل عمارة لابل انس لابل
 قيس وعيشي ما ادري أم والله ما سمعت واحدا منهم تدعى ولا ولدته ولا ارضعته يوما
 ولا منعته يوما ولا ابنته على. امة. قول ابو اليقظان اما قولها ما سمعت واحدا منهم تدعى
 فتقول لم احمد في دبر الظهر وقولها ولا ولدته يا وهو ان تخرج رجلا قبل رسه ولا
 ارضعته غيلا أي ما ارضعته قبل ان احلب ثبني ولا منعته قميلا أي ما ارضعته اللبن من.
 الثالثة ولا ابنته على. مئة اي وهو يكي. وسئلت فاطمة بنت الحارث عن بنينا فوضعتهم
 وقالت في عمارة لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف. وقالت في الربيع: لا تمت مأثرة ولا

شعراء نجد والحجاز والعراق (عبس)

نخشي في الجبل بوادره وقالت في أنس : اذا عزم امضى واذا سئل أرضى واذا قدر أغضى
وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو اليعقلان . قال بعض الشعراء : مدح بني زياد من
فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي .

بنو جنية ولدت سيوفاً قواطع كلهم ذكرٌ صنيعُ
وجارتهم حصانٌ لم تَرَّ وطاعة الشتاء فما تجوع
سرى ودي وكبرمتي جميعا طوال زمانه مني الربيعُ

وقال سامة بن الحارث خالهم فبهم يخاطب قوما منهم ارادوا حرباً :

اتيم الياء ترجفون جماعة فأن ابو قيس وأبن ربيع
وداك ابن أخت زائدة توب خاله وأعمامه الأعمام وهو بزيغ
دقيق بدا الحرب طب بضعها اذا شئت رأي القوم فهو جميع
عطوف على المولى يقبل على العدا أصم على العوراء وهو تميم

وقال رجل من طي . ويقال انه الربيع بن عماره يرثي الربيع وعمارته ابني زياد

العابدين :

فان تكن للموادح حرقتي فانه ارهاكه كلابي زيد (١)
تهاب الارض ان بطا سايها مثاهم اتسلم او تعادي (٢)
ولا برحت تجهد على عهد نجاء بالرواح وتغواذي
ديار الاحطيين وكيف استقي قنيلان ينهد او مراد
هما ربحان خضيان نانا من السمير شققة الصعاد (٣)
شققه صدورها وشيف صدورها سنة لها حداد

وقال الاثرم : اعار حمل بن بدر اخو خديعة بن بدر النخاري عن بني عبس فقلفر بفاطمة
بات للحرش ام الربيع بن زياد واخوته راكبة على جمال فاققادها نجها فقلت له : أي

(١) (حروب) انه تبي واحدت مي فلم صب بثلثا . ويروى : حرقتي . ويروى ايضا :
غيرتني . وفي رواية الاثرم : افطعتي

(٢) يريد انهم اهل الصلاح والصدقة والمداوة وانما زياد لم يكونا منه بسبب من
فراوه ولا اقمرة وكما امر جملة مر تدعى منه فعلى هذا يكون الكدم تأنيبا ولتتم مرتبة . وقال ابو
محمد الاعراب : ما را راتنا عن ابني زياد الربيع وعمره

(٣) (ربيع حتي) سسوب الى لحظ قرية النحرس (و الصعاد) جمع صعدة . وفي رواية :

رجلٌ ضلَّ حاكمه . له . لن أخذتني فصارت هذه الأكمة بي وبك التي . ما منا وراءنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح . لا لأن الناس يقولون في هذه الحال ما شأوه . وحديثك من شر سماعة . قال : اني اذهب بك حتى ترعي على ابلي . فم يفتت انه ذاهب بها رمت بنفسها على راسها . من البعير فمئت خوفاً من ان يخفى عليها عارُها

وحكى ابن الاعرابي قال : وفد ابو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومعهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي . وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من اهل الشام . جر يقال له . سرحون بن توفيل . وان حرينا للنعمان يعني سرحون يبايعه . وكان اديباً حسن الحديث والمادة فاستحفظه النعمان . وان اذا اراد ان يخلو عن شرايه بعث اليه ولي التظلي . متطلب كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكمال . فلم قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان حاجتهم . فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيه . وذكر ما يهينهم . ففعل ذلك بهم مرارا . وكانت بهو جعفر له اعداء فصدّه عنهم . فدخلوا عليه يوما فراوا منه تغيرا وجنا . وقد كان يكرههم قبل ذلك ويقرب مجاسهم . فخرجوا من عنده خذابا ولبيد في رحالهم يخفون امتعتهم ويغدو باباهم كل صباح فيرعاهما فاذا اوى الى انصرف باباهم . فالتاهم ذات ليلة فالتاهم يتذاكرون امر الربيع وما يلقون منه . فسالهم فكتموه . فقال لهم : والله لا احفظ لكم ما تاتوا ولا أسرح لكم بعيدا او تخبروني . وكانت ام لبيد امرأة من بني عبس وكانت يتيممة في حجر الربيع . فقالوا : خالك قد غابنا على الملك وصدنا وجهه . فقتل لهم لبيد : هل تقدررون على ان تجمعوا بينه وبينني فازجره عنكم بقول ممض تم لا باتفت النعمان اليه بعده ابدأ . فقالوا : وهل عندك من ذلك شي . قال : نعم . قالوا : فانا ناولك بشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاحقة فروسها بالارض تدعى اتربة . فقال : هذه اتربة التي لا تنكي نارا ولا تؤهل دارا . ولا تسر جارا . عودها ضئيل . وفرعها كليل . خيها قليل . بلدها شاسع وبثها خاشع . وآكلها جانع . ولقيم عليها ضبع . أقصر البقول فرعا . واخبثها مرعى . واشدها قلعاً . فتمسها وجدعا . القوا بي اخا بني عبس . ارجعه عنكم بعس ونكس . واتركه . من امره في لبس . فقالوا : نصبح فترى فيك رائنا . فقال لهم عامر : انظروا غلامهم فان رأيتموه نائما فليس امره بشي . وانما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهيج في خاطره . واذا رايتوه

سأهراً فهو صاحبكم . فـ . قوه بإصدارهم فوجدوه قد ركب رجلاً فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح .
فلما أصبحوا قالوا : أنت والله صاحبنا . فحاقوا رأسه وتركوا ذؤابتين والبسوه حلة . ثم غدوا به
مهم على النعمان فوجدوه بتغدى ومعه الربيع وهما ياكلان ليس معه غيره والدار والحجاس
مملوءة من الوفود . فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين . فدخلوا عليه وقد كان تقارب امرهم
فذكروا للنعمان الذي قد . وا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم . ققام ليبد
يرتجز وينول :

يا رب هيجاهي خير من دعه	أكل يوم هاتي مقرّعه
نحن بنو ام البنين الاربعه	ومن خيار عامر بن صعصعه
الطعمون الجفنة المددعه	والضاربون الهام تحت الخيضة
يا واهب الخير الكثير من سعه	اليك جاوزنا بلاداً وسبعه
مخبر عن هذا خيرا فاسمعه	مهلا ابنت اللعن لا تأكل معه

ثم اخذ في هجم الربيع هـ . سنيهاً . فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا
يرهقه . فقال : اكذبت . قال : لا والله لقد كذب علي ابن الحق اللئيم : فقال النعمان : افـ
لهذا الغلام لقد خبت علي طعامي . فامر النعمان بني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فانصرف الى
منزله . فبعث اليه النعمان بضعف . ما كان يحبوه به وامره بالانصراف الى اهله . وكتب
اليه الربيع . اني قد تحوفت ان يكون قد وقر في صدرك ما قاله ليبد ولست برائم حتى نبعث
من يهض عن امري فيعلم من حضرل من الناس اني لست كما قال . فارسل اليه : انك
لست صانعاً باتفاقك مما قال ليبد شيئاً ولا قادراً على ما رأت به الالسن فالحق باهلك .
فقال الربيع (. من البسيط) :

لئن رحلت جمالي إن لي سعة ما مثلها سعة عرّضاً ولا طولا
بحيث لو وزّنت لحُمّ بإجمعيها لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلا (١)
ترعى الروائم أحراراً البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
فأبرق بأرضك يا نعمان متكئاً مع النطاسي يوماً وأبن توفيلاً (٢)

(١) وروى : شمويل وهو أحد اعداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر

(٢) قال الميداني : اراد بالنطاسي رومياً يُقال له سرحون . وابر توفيل رومي آخر كما

فكتب إليه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الإبطيلا
 فقد ذكرت به والركب حمله وردا يعلى اهل الشام والنيلا
 فما انتفاؤك منه بعدما حررت هوج الطي به ابراق شتيلا
 قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا (١) فما اعتذارك من شيء اذا قيل
 فالحق بحيث رايت الارض واسعة وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولاً
 ومن شعر الربيع بن زياد العبسي قوله (من المتقارب):

حَرَقَ قَيْسُ عَلَيَّ الْبِلَادَ مَحَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا (٢)
 جَنِيَّةَ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرِجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا (٣)
 عَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرَّبَابِ مَتَّعِلٍ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا (٤)
 فَكُنَّا قَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذَا مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا (٥)

(١) لما كان حرى هذا التطر محرى المثل ذكره الميداني في عداد الامال واورد النص فيه كما ذكرنا

(٢) يقول: اله قيس بن رهير اللاد علي نارا فلما استعرت هرب وتركه (والاحدام) الاسراع . وانما قال هذا لان قيسا ترك ارس العرب وانتقل الى عمان بعد اثاره الفس واهياع الترف في سقى داحس . ويروى: حتى اذا استعرت

(٣) اي ما تكتف عنه ولم يسلم لمن اراده من الاعداء اي لم يجدل قيس و (حمة) حصاة حاماها عليهم قيس بن رهير وتكون معنى الحماية ايضا . والمعنى انه حنفا على قومهم فاناووه وتناو معه ولم يكتسبوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ويكسبهم معوه

(٤) (عدة مررت) طرف لما دل عليه قوله: احدها . هربت في ذلك الوقت (ومجل) في موضع الحال والمعنى احترت بال هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء في ذلك حتى له اتسع للخام دانتك ولم تأمن ريت اصلاح امرك و (الراب) فتح الر . اسم المرأة ويكسر اسم امنية و (ان تلهم) في موضع النص من تعجل . وكان الواجب ان يقول محس الركض عن ان تاجه محدث الحار ويوصل الفعل لعمل

(٥) (مال سرجك) مثل لاضطراب الامر ومثل الراي ويقال (استقدم) بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر و (يوم الحرير) في الحادية و (يلة الحرير) في الاسلام ليلة من لبالي صغين

عَطَفْنَا وَرَأَيْكَ أَفْرَاسَنَا وَفَدَّ اسْلَمَ الشَّفَتَانِ أَلْقَمَا (١)
إِذَا تَهَرَّتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا (٢)
وله يرثي مالك بن زهير العبسي (من الكامل):

إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أَعْمَضْ حَارَ مِنْ سَيْيِ اللَّبَاءِ الْجَلِيلِ السَّارِي (٣)
مِنْ مِثْلِهِ نُمِّي الْأَسَاءَ حَوَاسِرَا وَتَقُومُ مَعُولَةً مَعَ الْأَنْحَارِ (٤)
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ تَرْحُو الْأَسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْأَنْهَى إِلَّا الْمَطَى تَشْدُ بِالْأَكْوَادِ
وَمُحَنَّبَاتِ مَا يَذْقَنَ عَدُوَهَا يَقْدُقْنَ بِالْمُتْهَرَبِ وَالْأَهْمَارِ (٥)

(١) أي عطفا عليك في ذلك الوقت ودافعا دول وذكر اسم كناية عن الاسن وميله.

اد بغض الشفتين عن وصح الغم

والواو من قوله (قد اسلم الشفتان) واو الحال أي كلج فتحات شفة عن فمه والمراد أنه جعل
أمره ودهس فاصح فوه فلم يدر على صمد من الخوف أو من الجهد وهم يصمون السجع الكلوخ
والطلاقة

(٢) ذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما قال (قال برأسه كذا) حركة وه لوسطه
إذا أشار إليه (المقدم) الاندماز وجمعه أكلام إذا مررت قدما عدة

(٣) (لم اعمص) لم أتم والعاسر يوم مية أي نام طارح أهل من لم لمعه هذا الخبر وم
أم ما حارث فرح

(٤) هي من مثل هذا الخبر وروى نمنى من امسى يمتى ونمنى من المنة ونمنى الجود
لأنه طقة (تقوم معول مع اسر) فكأنه قال على حواسر ويصيح واكي وقوله (حواسرا) أي
كس من وجوههن فعل النساء نضن ككار قومهن صف ارفه لعنم احمر الذي يخرج المخراب
ودعوهم الى الكاء والعول

(٥) قالوا وانهاء هكذا روى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخطا كان سبي مثل هذا (للمقدم)
وروى عن ابى عبد الله كان سمي هذا وبحوه الاقواء (مدوف) لدال ولدال ادنى ما وكل
ويستعمل في الطعام والسراب يقال ما دقت مدوقا ولا عدوقا والعداها والفعل منه مد يبي مثال
تمدت عدوقا (المحسات) هنا الحيل تخب الى الان في العرو (يقذف بالميراث والامر) أي
بعدد اولادها لشدة اسير وبعد لمشفة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والميراث محور
فهاهم الماء وفتحها يقول: ما ارى في قتل مالك اس رهبر رأنا لدوى العقول الا ان ترك
الزل ونخب الحبل وسارحاسيرا عيبا حتى ترمي احتيا فلعن ما الى عدو دعبير عامر وسعت

وَمَسَاعِرًا صَدًا أَحْدِيدَ عَاهِمٍ مَكَاثِمًا ظَلَى أَلْوَجُوهُ بَقَارِ (١)
 مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَاكِ فَايَابَ نَسُوتًا بِوَجْهِ مَهَارِ (٢)
 يَحْدِ النَّسَاءَ حَوَاسِرًا مَدْنُهُ يَلْطُنُ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ (٣)
 فَذَكَرْنِ يَخْبَانُ أَلْوَجُوهَ تَسْتَرًا وَالنَّوْمَ حِينَ رَزَزَ لِلْظَّارِ (٤)
 تَضْرِبْنَ حَرَّ فُجُوهَهُنَّ عَلَى مَتَى عِبَ السَّمَاءِ طَيْبَ الْأَخْبَارِ (٥)
 ونظم احبار الربيع بن زياد في ما يلي من رحمة تيس بن رهمير:

* لحضب الترحمة المشار اليها عن كتاب الحماسة وامثال الادنى والمفضل الضبي وكتاب
 الاساني لابي الهيثم لاصحابنا في شرح رسالة ابن زياد والعقد المبرور لابن عذرة

وتم

(١) هو لسوادسا من لسان المعروف = سفر

(٢) وجه جار دل هو موضع ودل راد صدر الهمز ودل في معنى هذا التام من كان
 مسرورا على ما ثبت في شعره فا قد ذكرنا بار ، ودل العرب كانت تدب ولها مد
 ادراك ار ومنه وجه آخر اي من كان مسرورا على ما ثبت في شعره فا قد ذكرنا بار ، ودل العرب كانت تدب ولها مد
 لانه دل ان اربع دل هذا الشعر ودل ادرك ر ودل او اللام . كان هذا هو العالم بركة ان
 وجه جار اسم موضع وذكر دب مجمع كات الترحمة وقد يجوز ، انه موصوفه عرف هذا
 الاسم ولكن الشعر م برده وما اراد ان يكتفي في او لبار لان من شأن العرب اذا هم
 (نوم) ان يتحد عليه المصطلح كما دل المفضل في شكرى في صفة الوجود

في وش اكلاب بكل حجر فقد صححت من وج الحار
 وقوله وجه سار من قول الحماسة :

ذكرى من السهم صدى وادكه اكل عرب سمس

(٣) دب معصم في صنف حوه (ما ت سو وجه هما) في صنف دب السهم من لامة راد
 داحاء ، ارجح عند السمع عم ان لا يمد من المد في ح الشعر وهذا من كلام
 كقول مائل حتى فلان مع السمع في حهم لما في حاه من اول السهم اي وح
 امره عن دب ودل ابو هرس وروى مد في ح ولناج الاعجاز ، يد الصنف الحو
 ولاصرا الى كموا

وحرا في صنف الصنف ده ، في صنف السهم اي .

ووجه من صنف ابوت الله ، في كلام في لا في صنف لا ح من ولي

(٤) ا كانت ، حار وجهين منه وجه ، حار ، لا فعل من الحار
 (٥) ا ح وجه احسنه ، حار (الاحلى وحده من

عنترة العبسي (٦١٥)

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن
• معاوية بن قواد (وقيل قراد بالراء) بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن
غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر. وله لقب يقال له عنترة الفجاء وذلك لاشتقاق شقيقه وألقب أيضاً بابي المغلس.
وأمة أمه حبشية يقال لها زبيبة. وكان لها واد عبيد من غير شداد وكانوا إخوته لأمه. وقد
كان شداد نفاه مرة ثم اعترف به فالحق بنفسه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني
الآباء. فان انجب اعترف به والا بقي عبداً. وكان عنترة قبل ان يدعنه أبوه حرشاً
عليه امرأة أبيه وقالت: انه يراودني عن نفسي. فغضب من ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً
مبرحاً وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة أبيه وكفته سنة. فلما رأت ما به من الجراح بكّت
وصال اسمها سمية وقيل سمية. فقال عنترة (من الطويل):

أَمِنْ سَمِيَّةٍ (١) دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ (٢) لَوْ أَنَّ (٣) ذَامَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَانَهَا يَوْمَ صَدَتْ مَا تُكَلِّمُنِي ظَنِّي بِعُسْفَانَ سَاحِي الطَّرْفِ (٤) طُرُوفُ
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْأَعْصَى قَبْلِي كَانَهَا سَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكَوْفُ
الْمَالُ مَالِكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَضْرُوفُ
تَنَسَّى بِلَاثِي إِذَا مَا غَارَتْ قَمَحْتُ تَخْرُجُ مِنْهَا الطَّوَالُاتُ السَّرَاعِيفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رِحَالُهَا بَأَمَّا يَرْكُضُهَا (٥) الْمُرْدُ الْغَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَمَ الطَّلْعَةُ النُّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ تَضْفَرُ كَنْفُ أَخِيهَا وَهُوَ مَزْرُوفُ
قال ابن الكاكي: شداد جد عنترة ناب على نسبه وهو عنترة بن عمرو بن شداد.
وقد سمعت من يقول: ان شداداً أعمه كان نشأ عنترة في حجره فنسب إليه دون أبيه (قال)

(١) وُروى: سمية (٢) وُروى: مدروف (٣) وُروى: كان
(٤) وُروى: العين (٥) وُروى: يقدها

لَبِيتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ انْيَسَاهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلَّ جَوْنٍ مُسِيلٍ
 أَفْنٍ بِكَاءٍ حَمَامَةٍ فِي آيَكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْفَحْمِلِ
 كَالَّذِي أَوْفَضَ الْجَمَانُ تَقَعَّلَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوَصَّلِ
 لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذَا دُعَاءُ عَبْسٍ فِي الْوَعَى وَمُحَلَّلِ
 نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْأَنَاءِ وَبِكَلِّ ابْيَضَ صَارِمٍ لَمْ يَتَحَلَّ
 حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنُودَ بِالْمَشْرِفِ وَبِالْوَشِجِ الذُّبَلِ
 إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ خَيْ عَبْسٍ مُعَسِّبًا شَطْرِي وَآخِي سَاوِي بِالْمُنْصَلِ
 أَنْ يُلْحَقُوا كَرْدٌ وَأَنْ يَسْتَحْمُوا أَشَدُّ وَأَنْ يَلْفُوا (١) بِضَنِّكَ انْزِلِ
 حِينَ النُّزُولِ يَكُونُ نَايَةً مِثْلَنَا (٢) وَيَنْفِرُ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوْىِ وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
 وَإِذَا الْكَلْبِيَّةُ انْجَبَتْ وَتَلَحَّظَتْ أَلَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ نَحْوِلِ
 وَأَحْلِيلُ تَعْلَمُ وَأَنْتَوَارِسُ أَتَنِي فَرَقَ جَمْعُهُمْ بِطُعْنَةٍ قِيَصَلِ
 إِذَا لَا أَبَادُرُ فِي الْمُنْيَقِ قَوَادِسِي وَلَا أَوَكُلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ آدَامَ رَايَةٍ غَابَ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ
 بَكْرَتٌ تُخَوِّفُنِي الْحَتُوفُ كَانَنِي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَتُوفِ بِمَعْزَلِ
 فَاجِبْتُهَا إِنْ أَلْمِيَةِ مِنْهَلٍ لَا بَدَّ أَنْ أَسْقِ الْكَاسَ (٣) الْمُهَلِ
 فَافِي حَيَاكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي آتِي أَمْرُؤُ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ
 إِنْ أَلْمِيَةِ لَوْ تَمَثَّلْتُ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا تَرَلُّوا بِضَنِّكَ الْمُنْزِلِ

(١) وَرَوَى سَبْرًا (٢) وَفِي رُويَةٍ: يَلْقُوا

(٣) وَفِي رُويَةٍ: جَدَا وَرَوَى: نَدَاكَ

وَأَلْخِلْ سَاهِمَهُ الْوُحُوهُ كَأَنَّمَا تُنْقِي قَوَارِئُهَا (١) تَبْعُ الْخَطَّالِ
وَإِذَا حَمَلَتْ عَلَى الْكُرْهَةِ لَمْ أَفْعَلْ بَعْدَ الْكُرْهِ بِهَا لَمْ أَفْعَلْ

وحكى أحمد بن محمد العريز حواري قول أشد بن مولى (١) = (١) = (١)

وَأَمَدَ أَبَيْدُ عَلَى لَطْوَى وَظَلَهُ حَتَّى نَالَ الْكَرِيمَ الْإِدْكَيلَ

فَعَالَ الْبَيْدُ مَا وَصَلَ لِي إِعْرَاقِي قَدْ وَصَلَ بِهِ الْإِلَهُ

قال أبو عبيدة كان لعترة أخت من أمه وحببت إليه عاهة وهو ومرو
كان حيزهم في نسبه يقال له حل ول له أروم من ابن عمه إلى
فإذا قلب لكم ما سأل مكرمتم راءه وبه جاء أفاضل السالكين
تزيين الملك قد عصب ثماقبه فمر إليه فقال له ما حزنك ساله بهم ١٢٠ راءه
من ابن فاهوى حو به بالسف إلى نسبه مصرته فيه من مولى في دال ١٢
(من السالكين)

أَبَى رَأْبَهُ وَأَمْنُهُنَّ مُحَدِّثًا ٣١١ وَطَوَّلًا تَر

الْكُمُ رَأْعًا الْوَالِيدُ عَلَى الْإِثْمِ الْإِسْدُ حَر

وهو قصيدة م على لاقى دواء ولا في س س (و)
فاستلحه من قومه وده حرو في دال س س د عاده ١١ ه و ده
عد قومه (من الواه)

أَلَا يَا دَارَ عَمَلِهِ بِالْخَطْوَى كَرِّحَ الْوُثْمِ فِي رَسْعِ ٣ أَحْمَدِ
كُوْحَى صِحَائِبٍ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى فَاهْدَاهَا لَا تَنْجُمُ الْخَطْوَى
أَمِنْ وَالْحَوَادِ بُوهُ تَسْمُو بُوْ حَرْدٍ حَرْبٍ بِنَى عَدَى
إِذَا أَصْطَرَبُوا تَعَبَ الصَّوْبِ وَمِنْ حَيَا حَرْدٍ تَعَبَ الْمَسْرِفِ
وَمِنْ بَوَاقِدِ حَرْجٍ مَعَهُ لَعْلُ مَالٍ مَالٍ لِرَكْبَتِي

وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ ثُعْلُ بْنُ عَمْرٍو سَلَامِيُوهُمْ وَالْجَرَوَلِي

وقيل انه قال هذه القصيدة لانه وقعت ملاحة بينه وبين بني عبد في ابل اخذها من حليف لهم اقتتلوا عليها فارادوا ان يردّها فأبى. فخرج بابله واه قتل في طي فكان بين جديلة وثعل قتال شديد وكان عنترة في بني جديلة فقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا في ذلك اليوم. فارسلت بنو ثعل الى غطفان ان جوارنا كان اقرب للحق اعظم من ان نحى رجل منكم يعين علينا. فارتخت غطفان الى عنترة فرضوه وتركوا اباه فقال عنترة في ذلك ما تقدم ذكره

قال النضر بن عمرو: قيل لعنترة انت الشجع العرب واشدها. قال لا. قيل: فبماذا شاع لك هذا في الاس. قال: كنت اقدم اذا رايت الاقدام عزما وأجهم اذا رايت الاحجام حزما. رلا ادخل موضعا الا أرى لي منه مخرجا. وكنت اعتمد الضعيف الحبان فاضربه الضربة المائلة يطير لها قاب الشجاع فأني عليه فأقتله

وكان السبب في قتله في ما رواه صاحب الاغانى انه أنار على بني نهان من طي فاطرد لهم طريدة وهو سنيح كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

أَنَارُ ظُلُمَانِ بَقَاعِ مُحَرَّبِ

قال وكان وذر بن جابر الهلبي في فتوة (١) فراه وقال: خذها وانا ابن سلمى قطع مطاه فقتله بالرية حتى اتى اهله فقال وهو محروح (من الضويل):

وَأَبْنُ سَلْمَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دَمِي وَهِيَهَاتَ لَا يُرْجَى أَبْنُ سَلْمَى وَلَا دَمِي
أَذَا مَا تَمَشَّى بَيْنَ أَجْبَالِ طِيٍّ مَكَانَ الثُّرَيَّا أَيْسَ بِالْمَشْهُمِ
رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَرْزَقِ لَهْذَمٍ عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَخُمْرِ

قال ابن الكلابي: وكان الذي قتله يقب بالاسد الرهيص. واه ابو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طيسا مع قومه فانهمزت عبد فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا وابصره ربيعة طي فقتل اليه وهاب ان يأخذه اسيرا فراه وقتله. وذكر ابو عبيدة: انه كان قد اسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ريج من صيف وهو بين شرح وناظرة (٢) فصابته فقتلته

وكان عمرو بن معدي كرب يقول: ما لي من ألي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقى
حرًاها وهجها يعي بالحرين عامر بن الطفيل وعنترة بن الحر بن سهاب والعبد بن
عنترة والسليث بن السكة

وما قاله يخاطب به الريح بن ريد العبسي (من الوافر) :

إِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَ عَوَانَا فَأَنِي لَمْ أَكُنْ مِنْ جَنَاهَا
وَلَكِنْ وَلَدْتُ سَوْدَةَ ارْتَوَاهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنْ اضْطَلَاهَا
فَأَنِّي أَسْتُ خَادِكُمْ وَلَكِنْ سَاسَعِي آلًا إِذْ بَلَغْتُ أَنَاهَا
وقال (من الكامل) :

وَكَتَيْبَةٌ ابْتَسَتْ بِكَتَيْبَةٍ شَهْبَاءُ بِأَسْلَةٍ تُخَافُ رَدَاهَا
خَرَسَاءُ ظَاهِرَةٌ أَلَدَاةٌ كَانَتْهَا نَارٌ يُشَبُّ وَهُوَ ذَا بِلَظَاهَا
فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَانَتْهُمْ (١) وَالْحَيْلُ نَعَثُ فِي أَلْوَعَى بَقْنَاهَا
شُهْبٌ بِأَيْدِي الْفَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْثِيمٍ بِهَرِ الظَّلَامِ سَنَاهَا
صَبْرٌ أَعْدُوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَنَجَبَةٌ ذَلَبَتْ وَخَفَتْ حُسَاهَا
يَعْدُونَ الْمُسْتَأْمِينَ عَوَابِسًا فَوَدَا تَسْكِي ابْنَهَا وَوَجَاهَا
يُحْمَلْنَ قُبَانَا مَدَاعِسَ يَا أَنَا وَفَرَا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَ لَوَاهَا
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرَسَ إِذَا لَحَفَتْ خُضَى بَنَاهَا
وَصَحَابَةٌ شَمَّ الْأَنْوَفَ بِقَتْنِهِمْ لِيَا وَقَدْ مَالُ الْكِرَى بِطَلَاهَا
وَسَرَّيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقْوَدَهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَتْ ضُجَاهَا
وَلَقِيتُ فِي قُبُلِ الْأَهْمِيرِ كَتَيْبَةَ (٢) فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أَوْلَاهَا

وَصَرَبْتُ قَرْنِي كَبِشَهَا فَجَدَّ لَا وَحَمْتُ مَهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا
 حَتَّى رَأَيْتُ الْحَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمُرُ الْجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جِرْحَاهَا
 يَغْتَرْنَ فِي نَقْعِ التَّجْسِيعِ جَوَافِلَا وَيَطَّانُونَ حُمَى الْوَعَى صَرَغَاهَا (١)
 فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
 مَا اسْتَمْتُ أَنْتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أَوْقَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
 وَلَمَّا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاطٍ سُلْمَةَ إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا
 وَأَغْضُطُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَا وَاوَاهَا
 إِنِّي أَمْرُؤُ سَخْمُ الْخَلِيقَةِ مَا جِدُّ لَا أَتْبَعُ النَّفْسَ الْخُوجَ هَوَاهَا
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَبْلَةً خَبَّرْتُ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ الْنِّسَاءِ سِوَاهَا
 وَأَجِيبُهَا أَمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأَعِينُهَا وَاصْكُفْ عَمَّا سَاهَا

وقال في قتل ورد بن حابس نخلة الاسدي (من المقارب):

غَادَرْنَ نَفْسُهُ فِي مَعْرَكٍ يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْفُتَيْطِ
 فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا (٢) فَإِنْ أَبَا تَوَفَّلَ قَدْ شَجِبَ
 تَذَابُ (٣) وَرَدَّ عَلَى أَثَرِهِ وَادْرَكَهُ وَفَعَّ مُرْدَ خَشَبِ
 تَدَارَكَ لَا يَتَّقِي نَفْسُهُ (٤) بِأَبْيَضٍ كَالْمَسِّ الْمَلْتَهَبِ

وقال أيضا وكات حنظلة من بني تميم غزت بني عبس وعليهم عمرو بن عمرو بن عدس
 الدارمي فقتلته بنو عبس. وترغم بنو تميم انه تردى من ثنية وهزمت بنو تميم وذلك اليوم يوم
 اقرن (من الطول):

كَانَ السَّرْيَاكَا بَهْنِ قَوْ وَقَارَةَ (٥) عَصَابُ طَيْرٍ يَلْتَحِينَ بِمَشْرَبِ

(١) وُروى: قَدَرَمَا (٢) وفي رواية: فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَغْتَرِي

(٣) وفي رواية: يَدَبُ (٤) وفي رواية: تَتَابَعُ لَا يَتَّبِعِي عَيْدَهُ

(٥) وُروى: كَانَ السَّرْيَاكَا يَوْمَ مَقِيٍّ وَصَادَةِ

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَابُ (١١) غَمِرُوا وَسَطَ نُوحٍ مُسَلِّبٍ
 شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهِ (٢١) تَرَدَّبِهِمْ (٣١) مِنْ حَالِقٍ مُتَّصِبٍ
 تَصَيَّحَ الرَّدْيَانُ فِي حُجْبَتِهِمْ صِيَّاحُ أَعْوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ
 كِتَابُ تَرْجِيٍّ فَوْقَ كُلِّ كِتَابٍ لَوْ كُظِّلَ الطَّائِرُ لِنُتْقَلِبِ
 وَقَالَ أَيْضًا وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَحِيلَةٍ لَا تَزِلُّ نَذْرَ خَيْلِهِ وَنَلَوُهُ فِي وَرْسٍ — يَوْمَهُ
 عَلَى خَيْلِهِ (٥٠ مِنْ الْكَمَالِ) :

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتَنِي فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرِبِ
 إِنَّ الْغُبُوقَ لَهُ وَائْتِ مَسْوَدٌ فَتَأْوِي مَا شَأْنُ نَمِّ تَحْوِي
 كَلْبَ لَعِيقٍ وَمَا شَرٌّ بَارِدٌ أَنْ كُنْتُ سَائِلَتِي بِبُوقٍ فَذَهَبِي
 إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسَلَةٌ أَنْ يَأْخُذُوا نَكْهَلِي وَنُفْضِي
 وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ التَّعُودَ وَرَحْلُهُ وَابْنُ الْإِنْعَامَةِ يَوْمَ (٢) ذَلِكَ مَرْكَبِي
 إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَقُولَ نَلْعِيقِي هَذَا غِبَارُ سَاطِعِ هُنَابِ
 وَأَنَا أَمْرُو أَنْ يَأْخُذُونِي غَنَوَةٌ أَفْرُنُ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأَجْنِبِ
 وَقَالَ أَيْضًا فِي رَحْلِ بْنِ أَبِي بَابٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ اسْتِعَارَ سَانَهُ رَحْمَا
 فَلَمَّاهُ إِيَّاهُ فَاهْ سَكَنَهُ سَهْ وَلَمْ يَصْرِفْهُ إِلَيْهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ (٥٠ مِنَ الْوَامِ) :

إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ فَانِي لِأَنْتُمْ لِلْجَعْدِ لَاحِ
 تَضْمَنُ نَعْمَتِي فَعْدَا عَابِيَا بِكُورًا أَوْ تَعْبَلُ فِي الرِّوَاكِ
 أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ اللَّهِ إِنِّي أَجْمُ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرِّوَاكِ
 كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ سَلَاخِي بَعْدَ عُرِّي وَانْفِتَاحِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

طَرِبْتُ وَهَاجَتِ الْظُّلُمُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَتِ (١) مِنْهَا سَنِيحُ وَبَارِحُ
 فَمَاتَ بِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَانَمَا بَزْنَدِينَ فِي جَوْفِي (٢) مِنْ أَلْوَجْدِ قَادِحُ
 تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرِي سَهْمَةَ حِقْبَةٍ فَجِئْتُ عَنْكَ (٣) مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَارِحُ
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَعَذَّرْتُ لَوْ تَعَذَّرْتَنِي وَخَشَّتْ صَدْرًا نَعِيمُهُ أَلِكِ نَاصِحُ
 أَعَاذَلْتُكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ لَهُ مِنْظَرُ بَادِي التَّوَاوُجِدِ كَالْحُ
 فَلَمْ أَرِ حَيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَالْقُحُوفِ مِثْلَ الَّذِينَ نَكَاحُ
 إِذَا شِئْتُ لَأَقَاتِي كَيْفِي مَدَحُ عَلَى أَعْوَجَى بِالطَّعَانِ مَسَاحُ
 تُزَاجِفُ زُخْفًا أَوْ يُلَاقِي كَتَابَةً تُطَاعِنَا أَوْ يَذْعُرُ الشَّرْحَ صَاحُ
 فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجَفَارِ تَصَفَّصُوا وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَاحُ
 وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوِ أُخْرَى عَلَيْهِمْ مِثْلُ الْحَدِيدِ كَمَا تَمُشِي الْجَمَالُ الدَّوَالُ
 إِذَا مَاشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسَبَتْهُمْ سَيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ يَهَنُ الْأَبَاطُحُ
 فَأُشْرِعَ رَابَاتُ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا مِنْ الْقُحُوفِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ أَرَاكِ
 وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَانُحُ
 بِهَا جِرَّةٌ حَتَّى نَعِيْبُ نُورَهَا وَاقْبَلِ إِلَيَّ يَهِيْضُ الْطَّرْفُ سَاحُ
 تَدَاعَى بَنُو عَبَسَ بِكُلِّ مُهَنْدٍ حُسَامُ يُرِيْلُ أَلْهَامُ وَالصَّفُّ جَانُحُ
 وَكُلُّ رُدَيْنِي كَانَ سَنَانَهُ شِهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِعُ
 رَكْنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكْبَلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ التَّوَانُحُ

(٢) ويروى : قلبي

(١) وفي رواية : غدا

(٣) ويروى : لاني

وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكَنَا بِقَفَرٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكُوالُحُ
يُجِرُّنَ هَامًا فَلَقَّتُهُ رِمَاحُنَا (١) تَرَبَّلَ مِنْهُنَّ أَحَى وَالْمَسَارِجُ
وقال أيضًا في قتل قوراش وقتل عبد الله بن حصّة (من الطويل) :

نَحْنُ (٢) فَارِسُ السُّهْبَاءِ وَالْحَيْلُ جُنْحٌ عَلَى فَارِسِ بَيْنِ الْأُنْسَةِ مُقْصِدٌ
وَلَوْلَا يَدُ نَالَتِهِ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سَبَاعُ تَهَادَى شَلْوُهُ غَيْرُ مُسْتَدٍ
فَلَا تَكْفُرِ التُّعْمَى وَأَثَرُ بَفْضِلِهَا وَلَا تَأْمَنُ مَا يُجِدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ
فَإِنْ يَكْ (٣) عَبْدُ اللَّهِ لَا قِوَارِسًا يَرْدُونَ خَالَ الْأَعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
فَقَدْ أَمَكَّتْ مِنْكَ الْأُنْسَةُ عَانِيَا فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا (٤) بِمَعْبِدِ

وقال أيضًا حين قُتِلَ ذو العُشْرَاءِ من مازن قوراش بن هي العبسي . وكان روايت
قتل حنيفة بن بدر الفزاري فلما أسرته بنو مازن قتلته بجدية فقال عذرة في ذلك
(من الطويل) :

هَدَيْكُمُ خَيْرَ أَمَا مِنْ أَيْبِكُمْ أَحْتُ وَأَوْفَى بِالْأَحْوَرِ وَاحِدُ
وَأَطْمَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْحَيْلُ صَدَهَا غَدَاةُ السَّبَاحِ (٥) السَّهْمُ يَأْتِقُصِدُ
فَهَلَّا وَفَى الْقَوَعَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَابْنُ الْقَتِظَةِ عَصِيدُ
سَيَاتِيكُمُ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَانِيَا دُخَانُ الْعَالَمِ دُونَ يَنْتِي مَذُودُ
قَصَائِدٍ مِنْ قَبْلِ أَمْرِي بِحَتْدِيكُمُ (٦) بَنِي الْعُشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَنَلَدُوا

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم فقتلواهم قتلا شديدا . من ميم . هـ . رحلا
منهم يقال له جرية وكان شديد البس . ربه . فقتلته ولم يفعل . فقال في ذات (من
الوافر) :

تَرَكَتُ جَرِيَةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ سَدَدُ الْعَبِيرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ (٧)

(١) وروى : سيوف (٢) وروى : (٣) وروى : (٤) وروى : كان

(٥) وفي رواية : (٦) وروى : (٧) وفي رواية : (٨) وروى : (٩) وروى : (١٠) وروى : (١١) وروى : (١٢) وروى : (١٣) وروى : (١٤) وروى : (١٥) وروى : (١٦) وروى : (١٧) وروى : (١٨) وروى : (١٩) وروى : (٢٠) وروى : (٢١) وروى : (٢٢) وروى : (٢٣) وروى : (٢٤) وروى : (٢٥) وروى : (٢٦) وروى : (٢٧) وروى : (٢٨) وروى : (٢٩) وروى : (٣٠) وروى : (٣١) وروى : (٣٢) وروى : (٣٣) وروى : (٣٤) وروى : (٣٥) وروى : (٣٦) وروى : (٣٧) وروى : (٣٨) وروى : (٣٩) وروى : (٤٠) وروى : (٤١) وروى : (٤٢) وروى : (٤٣) وروى : (٤٤) وروى : (٤٥) وروى : (٤٦) وروى : (٤٧) وروى : (٤٨) وروى : (٤٩) وروى : (٥٠) وروى : (٥١) وروى : (٥٢) وروى : (٥٣) وروى : (٥٤) وروى : (٥٥) وروى : (٥٦) وروى : (٥٧) وروى : (٥٨) وروى : (٥٩) وروى : (٦٠) وروى : (٦١) وروى : (٦٢) وروى : (٦٣) وروى : (٦٤) وروى : (٦٥) وروى : (٦٦) وروى : (٦٧) وروى : (٦٨) وروى : (٦٩) وروى : (٧٠) وروى : (٧١) وروى : (٧٢) وروى : (٧٣) وروى : (٧٤) وروى : (٧٥) وروى : (٧٦) وروى : (٧٧) وروى : (٧٨) وروى : (٧٩) وروى : (٨٠) وروى : (٨١) وروى : (٨٢) وروى : (٨٣) وروى : (٨٤) وروى : (٨٥) وروى : (٨٦) وروى : (٨٧) وروى : (٨٨) وروى : (٨٩) وروى : (٩٠) وروى : (٩١) وروى : (٩٢) وروى : (٩٣) وروى : (٩٤) وروى : (٩٥) وروى : (٩٦) وروى : (٩٧) وروى : (٩٨) وروى : (٩٩) وروى : (١٠٠)

جَعَلَتْ بَنِي الْعَجِمْ لَهُ دَوَارًا (١) إِذَا يَمْضِي جَمَاعَتَهُمْ يُعَوِّدُ
 إِذَا تَقَعُ الرِّمَاحُ بِجَكَائِبِهِ (٢) قَوْلَى قَائِمًا فِيهِ (٣) صُدُودُ
 فَإِنْ بَرَأَ فَلَمْ أَتِهِ عَلَيْهِ وَإِنْ يُقَدِّحُ قَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ
 وَهَلْ (٤) يَذْرِي جُرَيْتَهُ أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ الْخَيْدُ
 كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَنَرٍ لَهَا فِي كُلِّ مُدْجَةٍ خُدُودُ

كان عمارة بن زباد يحسد عاترة ويقول لقومه : انكم اكثرتم ذكره والله لوددت
 ان لقدته حالاً حتى اعلمكم انه عدوكم وكان عمارة جوادا كثير الايل منيعا لاله مع جوده
 وكان عاترة لا يكاد يسلك ابلا يعطيها اخوته ويقسمها بامعة قول عمارة فقال في ذلك
 (من الوافه)

وَسَيْفِي صَارَ قَبِضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا أَنْتَشَارًا
 وَسَيْفِي كَالْعَبْقَةِ وَهُوَ كِمَعِي سَلَاحِي لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارًا
 وَكَالْوَرَقِ الْخُفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَزْوَارًا
 وَمُطَرِدُ الْكُتُوبِ أَحْصَى صَدُقُ تَخَالُ سَنَانُهُ لِلْأَبْلِ نَارًا
 سَتَعْلَمُ أَيْنَا لِمَوْتِ آذَنِي إِذَا دَانَيْتِ بِي الْأَسْلَ الْخَرَارَا
 وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُمْ صَرَعُ يَمِيلُ إِذَا عَدَاتَ بِهِ الْأَشْوَارَا
 أَفْلُ عَلَيْكَ ضَرًا مِنْ قَرْمِجٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمُّوهُ سَارَا
 وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ (٥) لَهَا بِجَبَلٍ عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ أَهْتِصَارَا

وقال ايضا في مثل قرداس العبدي (من الوافر) :

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ

(١) تركت بني العجم لهم دواراً (٢) وُروى : محبيه

(٣) وُروى : ووه (٤) وُروى : وما

(٥) وُروى : دلت

مُقَرَّبُهُ الشَّاءَ وَلَا رَهَا وَرَاءَ الْحَى مِنْهَا لِمَا زُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْرَةً وَحَلْ وَبِ مِنْ كَرْتَمَهَا عَرَا
أَلَا أَنْلَعُ بِنَى الْعَمْتَرَاءِ عَتَى عَلَانِيَهُ هَذَا ذَهَبُ السَّرَارِ
فَقَتْلُ سِرَاتِكُمْ وَحَسْلُكُمْ (١) حَسْلًا مِثْلَ مَا حَسَلَ الْوَارِ
وَلَمْ تَسْلُكْكُمْ رَأَى وَابْكَنْ عَلَانِيَهُ وَمَدَّ سَطَمَ الْمَارِ
فَلَمْ يَكُنْ حَقُّكُمْ أَنْ تَسْتَمُوا بِنَى الْعَمْتَرَاءِ إِذَا حَدَّ الْحَقَّ

ك ب طي، اعرب على بن عيسى، الناس حاوفا وء، ه في ناحية من الله على
فوس له فاحترق وحده والله اعلم من ادم واباب رهطيا، او اربعة
و ع ه في بي دمر جيلند تحس بوا مع س د ه م موه سلسا
كرهه وك في ق له من ل ه س ل هم د س كل ما في داب (من
الكمال)

طعن الذين فرائهم اوقع وحري منهن اغراب (٢) الاسع
خرو (٣) الحرح كان له ربه حامد بالاحسان هن فم اع
فجزبه الا نرحح سسه ابدا ونسبه واحد جمع
ان الذين لعب لي بفرائهم مد اسهررا الى اء ما واجعا
ومغيره شعوا داب اشله وبنا الموا من حمير ومبع
فجزيتها عن نسوه من عامر اخذه من د تاس الطرود
وعرفت ان ممتي ان ناسي لا حى، ها الى الاسع
وصرت عارقه لذلك خرد ترسو اذا نس الحان طلع

وقال ايضا وكان في ابل له يرعاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليه نو سايهم ققاتلهم حتى كسر رنحه. وسار الى العرس فرمى رجلا منهم من بركة وطردوا ابله فذهبوا بها وكان اصحابها من بي سايهم وكان عنترة حاسرا (من الوافر) :

خُذُوا مَا اسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرَفْدُ الضَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ
فَلَوْ (١) لَا قَيْتِي وَعَلَيَّ دَرْعِي عَلِمْتَ عَلَى مَ تَحْتَمِلُ الدَّرْعُ
رَكْتُ جُبَيْلَةَ بَنِ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ بِيَابَهُ عَلَقُ تَجِيعُ
وَأَخَرُ مِنْهُمْ أَجْرَزْتُ رُحْيِي وَفِي الْبَحْلِ مَعْبَلَةٌ وَقِيعُ

كانت بو عس لا اخرجتهم حقيقة من اليمامة ارادوا ان ياتوا بني تغلب فورا نحي من كاب على .١٠ يقال له عراعر . فظلموا ان يسقوهم من الماء وان يوردوه ابلهم وسيدهم يومئذ رحل من كاب يقال له مسعود بن مصاد فالوا وارادوا سلبهم . فقاتلهم قتل مسعود وصالحوهم على ان يشربوا من الماء ويبطلوهم شيئا فالكشفوا عنهم فقال عنترة (من الطويل) :

أَلَا هَلْ آتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ لَسْتَيْتِي
فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَاءَ مَا جَعَلُوا لَنَا بَارِعَنَ لَا خَلٍّ وَلَا مُتَكَشِّفِ
تَمَارُوا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَا ضَهُمَ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُخَصَفِ (٢)
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشَيْنَا بِيُوتَهُمْ بَغِيَّةَ مَوْتٍ مُسِيلِ الْوَدْقِ مُزْعِفِ
فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرِفَةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَذَنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُتَشَفِّفِ
عُلَانَتْنَا فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحِ (٣) لَمْ يَتَقَرَّفِ
أَبِينَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَّاءِ الْمُعْطَفِ
بِكُلِّ هَتُوفٍ تَعْجُمُهَا رَضْوِيَّةٌ وَسَهْمٍ كَسِيرٍ الْحِمِيرِيِّ (٤) الْمَوْفِ

(١) وُروى : فان

(٢) وُروى : مخصب

(٣) وُروى : والحراح

(٤) وفي رواية : السهري

فَإِنْ يَكْ عِزٌّ فِي قِضَاعَةٍ ثَابَتْ فَإِنَّ لَنَا يَرْحَحَانَ وَأَسْفُفِ
 كِتَابَ شُهْبَا فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوْ أَنَّ كُلَّ الطَّائِرِ الْمُنْصَرِفِ
 وَقَالَ إِضًا لَعَمْرُؤُ بْنُ أَسْوَدَ أَخِي بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَلِكِ بْنِ رَدْمَةَ بْنِ تَمِيمِ
 (مَنْ الْبَسِيطُ) :

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحِ مُعَلَّبَةٍ سُوْدَ لُقْطَنَ مِنَ الْحُومَانِ اخْلَاقِ
 لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطَوْا بِهَا شَيْئًا أُنْدِي لِنَعَامٍ فَلَا اسْقَاهُمْ السَّاقِي
 عَمْرُؤُ بْنُ أَسْوَدَ قَا زَبَاءَ قَارِبَهُ مَا الْكَلَابُ عَلََهَا الطَّنْ (١) مِمْنَانِ
 وَقَالَ (مَنْ الْكَامِلُ) :

سَائِلُ غَمِيرَةٍ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْخُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحُقُ
 أَبْجَى فَيْسَ أَمْ بَعْدُزَةٍ بَعْدَ مَا رَفَعَ اللِّوَاءَ لَهَا وَيَأْسَ الْمُتَحَقُّ
 وَأَسْأَلَ حَذْبَةً حِينَ أَرَشَ بَيْتَنَا حِرْنَا ذَوَائِبَهَا بِمَوْتِ تَحْفَقُ
 فَاتْلَعْلَمَنَّ (٢) إِذَا أَلْقَتْ فِرْسَانَنَا يَلْوِي الْغَمِيرَةُ (٣) أَنْ ظَنَنْتَ أَخْفَى
 وَقَالَ إِضًا (مَنْ الْكَامِلُ) :

عَجِبْتُ غَيْبَةَ مَنْ فَتَى مُتَبَدِّلٍ عَارِي الْأَسَاجِعِ شَاخِبَ كَالْمَنْصُلِ
 شَعَثِ الْمَفَارِقِ مُنْهَجٍ سَرِبَالَهُ لَمْ يَدَهْنِ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ
 لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أَكْتَسَى وَكَذَلِكَ كُلُّ مُنَاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ
 قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ الْحَدِيدُ فَاثِمًا صَدَا الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُنْسَلِ
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرَتْهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لِعَمْرِكَ تَنْجَلِي
 فِيهَا لَوَامِعٌ لَوْ شَهِدَتْ زَهَاءَهَا لَسَلَوْتُ بَعْدَ تَغْشَبِ وَتَكْثَلِ
 إِمَّا تَرَبَّنِي قَدْ تَحَلَّتْ وَمَنْ يَكُنْ غَرْنَا لَا ظُرَافَ الْأَسِنَّةِ يَنْخَلِ

قَلْبٌ أَنْجَلَ مِثْلَ بَلَكٍ بَادِنٍ صَخْمٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُبَلٍ
 غَادَرَتْهُ مُتَقَفِرًا أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمَجْدَلٍ
 فِيهِمْ اخْوِثَةٌ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِ وَفَارَسٌ لَمْ يَنْزِلِ
 وَرَمَ أَخَا تَكْفٍ أَلْجَعَ صُدُورَهَا وَسُيُوفَنَا تَخْلِي الرِّقَابَ فَتَحْتَلِي
 وَأَلْهَامٌ تَنْدُرُ بِالْمَعِيدِ كَأَنَّمَا تَلَقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ
 وَأَقْدَرَتْ لِقَبِّ الْمَوْتِ يَوْمَ آتِيَتُهُ مُتَسَرِّبًا وَالسِّيفُ لَمْ يَتَسَرَّبَلِ
 فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا أَلْحَجْنُ وَنَضَلْ أَيْضًا مَفْعَلِ
 ذَكَرَ أَشْقَى بِهِ الْجَاهِجِ فِي أَلْوَعَى وَأَقُولُ لَا تَقْطَعْ بَيْنَ الصِّقْلِ
 وَلَرْبِ مُشْعَلَةٍ وَزَعْتُ رَعَالَهَا بِمَقَاصٍ نَهْدُ الْمَرَائِلِ هَيْكَلِ
 سَلِسُ الْمَعْدَرِ لَاحِقَ أَقْرَابِهِ مُتَقَابِ (١) عَبَا نَفَاسُ الْمُسْحَلِ
 نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّمَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَا بَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمُخْلِ
 وَكَانَ هَادِيَهُ إِذَا أُسْتَقْبَلَتْهُ جَذَعُ أَذَلْ وَكَانَ غَيْرُ مَذَلِ
 وَكَانَ مَخْرَجَ رُوحِهِ فِي (٢) وَجْهِهِ سِرْبَانِ كَانَا مَوْلَجَيْنِ لِحَيَالِ
 وَكَانَ مَتْنَبُهُ إِذَا جَرَدَتْهُ وَزَعْتُ خَنَهُ الْجَلَّ مَتْنَابِلِ
 وَلَهُ حَوَافِرُ مُوْتَقٍ تَرْكِبُهَا ضَمُّ الشُّوْرِ كَأَنَّمَا مِنْ جَنْدَلِ
 وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَانِعٍ مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُنْضِلِ
 سَلِسُ الْغِيَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَبْنَهُ فَبَلَاءُ شَاخِصَةٍ كَهَيْنِ الْأَحْوَالِ
 وَكَانَ مَشِيَتُهُ إِذَا نَهْنَهُ بِالْكُلِّ مَشِيَةً شَارِبٍ مُسْتَعِجِلِ
 فَعَلَبَهُ اقْتَحِمُ الْهَيَاجِ تَقَحُّمًا فِيهَا وَانْقَضَ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ

وجلس عنترة يوما في مجلس به . ما كان قد ابني واعترف به ابوه واعتقه فسابه رجل من بني عبس وذكر سواده وامه واحوته . فسبته عنترة وفخر عليه وقال : ذبا قل له : اني لاحضر البأس واوفي المغنم واعف عني المسئلة واجود بما . كت يبي وافضل الحطلة الصماء . قال له الرجل : انا اشعر . منت . قال : ستعلم ذلك . فقال : عنترة يذكر قتل معاوية بن زوال وهي اول كلمة قها . (من الكامل) :

هَلْ غَادَرَ أَشْعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ (١) أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهْمِ
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَكَلَّمْ كَالْأَصَمِّ الْأَنْجَمِ
وَلَقَدْ حَبَسَتْ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي أَشْوَ إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جُثْمِ (٢)
يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَبِعِي صَبَاحَ دَارِ عَبَلَةٍ وَأَسَامِي
دَارَ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفِهَا طَوَّعَ أَلْعَاقَ لَذِيذَةِ التَّبَسُّمِ
فَوَفَّقْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَانَهَا فَدْنِ لِقَاضِي حَاجَةِ الْمُتَلَوِّمِ
وَتَحُلَّ عَبَلَةٌ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلَانَا بِالْحَزْنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَلَمِّمِ
حَيَّتْ مِنْ طَالٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ التَّهْنِيمِ
شَطَّتْ مَرَارَ الْعَاشِقِينَ (٣) فَانْحَبِجْ عَسْرَ عَلِيٍّ طَالِبُكَ ابْنَةُ مَحْزَمِ
عَلِمْتَهَا عَرَضًا وَأَقْتُلْ قَوْمَهَا زَعْمَا وَرَبَّ الْيَتَامَى الْمَيْسِ بِمَزْعَمِ
وَلَقَدْ تَرَاتٍ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُحْبِ الْمَكْرَمِ
كَيْفَ الْمَرَارِ (٥) وَقَدْ رَتَبَ أَهْلَانَا بَعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلَانَا بِالْمِيلِمِ (٦)
أَنْ كُنْتُ أَرَمَعْتَ الْفَرَاقَ (٧) فَأَتَانَا زَمَّتْ بِكَائِبِكُمْ بَابِلَ مُظْلَمِ

(١) ويروي : متردم
(٢) وفي رواية : حلت ارض الرازيين
(٣) ويروي : روعا له الملك
(٤) ويروي : باعيله . ويروي ايضا : الدلم
(٥) ويروي : المرار
(٦) ويروي : الرجيل

مَا رَاعَنِي إِلَّا هُمُومَةٌ أَهْلَهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَحَبَ أَخْخِيمَ (١)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبَعُونَ حُلُوبَةً (٢) سُودًا كَخَفِيفَةِ الْفُرَابِ الْأَسْحَمِ
 إِذْ تَسْتَيْكُ بِأَصْلَتِي نَاعِمَ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذُ الْمُطْعَمِ (٣)
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ رَشَاءٍ مِنَ الْفِرْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
 وَكَأَنَّ قَارَةَ تَاجِرٍ بِقِسْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنْ أَنْفَمِ
 أَوْ رَوْضَةٍ أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
 أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَذْرِعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتَقُهُ مُلُوكُ الْأَعْجَمِ
 جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً (٤) فَتَرَكْنِي كُلَّ حَدِيقَةٍ (٥) كَالدَّرْهِمِ
 سَحَا وَتَسْكَابَا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَالِيهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ (٦) هَزَجًا (٧) كَفِغْلِ الْأَشَارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
 غَرْدًا يَسْنُ (٨) ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ (٩) الْمَلِكِيَّةَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْزَمِ
 تُنْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ (١٠) وَأَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَذْهِمِ (١١) مُنْجِمِ
 وَحَشَيْتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ تَبِيلُ الْخَزْمِ
 هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدِيدَةً لُغْنَتُ بَجْرُومِ (١٢) الشَّرَابِ مُصْرَمِ
 خَطَاةَ عَبِّ السُّرَى زِيَاةً (١٣) تَقْصُ الْأَكَامَ بِكُلِّ خَفٍّ مِشَمِ (١٤)

(١) وُروى: الحمم (٢) وُروى: حليّة

(٣) وُروى: إذ تستيك بدي عروب واضح عذب المداقة بعد يوم اليوم

(٤) وُروى: حادت عليه كل بكر ثرة . وفي رواية أخرى: بكل بكر حرة

(٥) وُروى: قرارية (٦) وُروى: وحلا الذباب حا فليس نارح

(٧) وُروى: غردًا (٨) وُروى: عرحًا يحك

(٩) وُروى: قدح (١٠) وُروى: فرائها

(١١) وُروى: أحرد (١٢) وُروى: محروم (١٣) وُروى: مواردة

(١٤) وفي رواية: تخص الأكام بذات حبة ملتم وُروى أيضا: تطن الأكام بدع حف

وَكَاثِمًا أَقْصَى الْأَكَاثِمِ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُسَمِّينَ مُصَلِّمَ
يَأْوِي إِلَى حِزْقِ الْغَنَامِ كَمَا أَوَتْ (١) حَزَقُ بِمَائِيَةِ لِأَعْجِمِ طَهْطِمِ
يَنْبَغْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَحٍ (٢) لَهْنٌ غَنِيمِ
صَلُّ يَعُودُ بِذِي الْعُسَيْرِ بِيضُهُ كَأَبْعَدِ ذِي الْقُرُ وَالطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّخْرَيْنِ فَاصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَفَرُّ عَنْ حَيْضِ الدَّالِمِ
وَكَاثِمًا يَنَازِلُ (٣) بِجَانِبِ دَفْهَامِ الْوَحْشِيِّ بَعْدَ مَسْمَلَةٍ وَرَعْمِ (٤)
هَرَجٍ جَنِيبِ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبِي أَتَفَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِأَتَمِ
بَرَكْتُ عَلَى مَا أَلْزَعِ (٥) كَاثِمًا بَرَكْتُ عَلَى قَعْبِ أَجَسٍ مُهْضَمِ
وَكَانَ رَبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعْتَدَا حَسَّ الْقَبَائِرِ (٦) بِهِ جَوَانِبُ قُفْمِ
بَنَابِعٍ مِنْ ذَوْرِي غَضُوبُ حَرَّةٍ (٧) رِيَابِهِ وَثَلِ الثَّنْيِيِّ الْمُتَقَرِّمِ (٨)
إِنْ تَعْدِفِي ذَوْبِي الْقَنَاعِ قَانِي ضَبُّ بِأَحْذِ الْعَارِسِ الْمُسَلِّمِ (٩)
أَتَيْتِي عَلَى مَا عَلِمْتَ فَاثْنِي سَمِعُ (١٠) مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلِمِ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمْتِي بِأَسْلَمِي مَرَّ مَذَاقَتُهُ كَطَهْمِ الْعَلَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْمَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُظْلَمِ
بِزَجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِيرَةٍ قُرْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُنْهَمِ

(١) لهذا الصدر روايات كثيرة منها: يَأْوِي مُحَرِّقٌ مَمَّ - يَأْوِي لِي قَلْبُ مَمَّ
وَيَأْوِي لِي قَلْبُ مَمَّ - وَيَزِي مَحَوِّ - مَمَّ كَمَا

(٢) وفي روايته: مَرَحٌ عَلَى مَسَرٍّ وَتُرْوَى بِأَحْذِ حَرَحٍ عَلَى مَسَرٍّ

(٣) وَيُرْوَى: وَكَأَنَّهُ تَنَازِلُ

(٤) وفي رواية: وَحِثِّي مَرَحٌ لَعْنِي مَوْتَمٍ ٥١ وَ ٥٢ وَ ٥٣ وَ ٥٤ وَ ٥٥

(٥) وَيُرْوَى: أَوْتَعَدُ ٧١ وَ رَوَى حَسَّة

(٦) وَيُرْوَى: الْمَكْدَمِ (٩) وَيُرْوَى: الْمُسَلِّمِ ١٠٠ وَ رَوَى ١٠١ سَهْلٌ

فَإِذَا شَرِبْتُ (١) فَأَنْتِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَأَفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا (٢) أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَا عِلْمَتِ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي
وَحَلِيل (٣) غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيضَتُهُ كَسِدْقِ الْأَعْلَمِ
عَجَلْتُ (٤) يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَنْصَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْمُنْدَمِ

وتتم هذه المعلقة في الجزء السادس من مجاني الادب

وقال ايضا في حرب كانت بينهم وبين جديله طين وكان بين جديله وبين بني شيان
حاف. فاهدت بنو شيان بي جديله فقاتل عترة يومئذ قتالا شديداً واحاب دواء وجراحة
ولم يجب نعماً فقاتل عترة في ذلك (من الكمال):

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ ضَبْرَ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ
يَمْشُونَ وَالْمَآذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ الْفُحْمِ (٥)
كَمْ مَنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثَقَّةً حُرّاً غَرَّ كَفَرَةَ الرِّثَمِ
لَيْسُوا كَأَفْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ سُودَ الْوُجُودِ كَمُعْدِنِ الْبَرَمِ
كُنَّا إِذَا تَفَرَّ (٦) الْمَطِيُّ بَنَّا وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرِّثَمِ (٧)
نُمدِي فَتَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْعَنَمِ
إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَهْبِي إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ تَمُورُ بِالْخُطَمِ
وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا نَقْذُ بَيْنَ الضَّلُوعِ كَطَرَةِ الْفُتَمِ

كانت بين عترة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر اياه التي كانت له في حرب داحس
والغزراء ويذكر يومها انهزم فيه دوحس فثبت من بين الناس ففزع اس حتى تراجعوا

(١) وُروى واذا انتسيت (٢) وُروى . و

(٣) وُروى وحليل (٤) وُروى . سفت

(٥) وُروى : اعم (٦) وُروى . حر

(٧) وُروى : اضم

وكانت عبس ارادت التزول باني سيم في رتبه . فبغ ذلك حذيفة بن بدر القاري وتبع
 بني عبس فهمهم واستنقذوا . كان في ايسهم فم يزل من دون المساء واقفا حتى رجعت
 خيل بني عبس وانصرف حذيفة واستهى الى ما . يقال له الهبة . وها . يقتل هر واخ له
 يقال له حمل بن بدر فاصابوا حذيفة واحاه في الماء . يقتلوا فقتلوهما . فقال عنزة في ذلك
 (من الوافر) :

نَأْتَاكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لَمَاءٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَاقَ الرَّمَامِ
 وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرْفِ . عِنْدَ أَنْبِي شَمَامِ
 وَمَسْكِنُ أَهْلَهَا مِنْ بطنِ جِرْعٍ تَبِيضُ بِهِ مَصَافِيْفُ الْحَمَامِ
 وَقَفْتُ وَضَحْبَتِي بِأَرْيَابٍ عَلَى أَقْتَادِ عَوْجٍ = السَّامِ
 فَكَلْتُ تَبَيَّنُوا ظُلْمَنَا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا . نَحْمُ الْفَلَاحِ
 وَقَدْ كَذَّبْتَ نَفْسَكَ فَكُذِّبْنَا (١) مَا مَنَّاكَ تَغْرِيا قِطَامِ
 وَمُرْقِصَةٍ رَدَدَتْ (٢) الْحَيْلَ عَنَّا وَفَدَّ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ
 فَكَلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنِّي وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الْخَرَائِزُ بِالْحَدَامِ
 أَكْرُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِيًّا قَلَانِدُهُ سَبَابُ كَالْقَرَامِ
 كَانَ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفُوقِهِ تَوَارِثَهَا مَنَازِيْعُ السَّهَامِ
 تَقَسَّسَ وَهُوَ مُضْطَرٌّ مُضِرٌّ (٣) بِقَارِهِ عَلَى فَأْسِ الْجَبَامِ
 يَقْدِمُهُ قَتَى مِنْ خَيْرِ عَبَسَ ابُودُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ

وقال يرثي ماث بن زهير العبي وتولى قتله . ووبد (من الخليل) :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى . مِثْلَ (٤) أَمَالِكِ عَقِيرَةِ قَوْمٍ . إِنْ جَرَى فَرَسَانِ

(١) وفي رواية : فبغده (٢) وفي رواية : رفعت

(٣) وفي رواية : مصر (٤) وفي رواية : قبل

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِبَا نَصْفَ غُلُوقِ (١) وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُنْسِلَا (٢) لِرَهْآنِ
 وَلَيْتَهُمَا مَا نَا جَمِيعًا بَيْلِدَةً وَاخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرْبَانِ
 اَلْقَدْ جَابَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً يَبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطْفَانِ (٣)
 وَكَانَ قَتَى الْهَيْجَاءِ يَمْحِي ذِمَارَهَا (٤) وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكُرِّ (٥) كُلَّ بَنَانٍ
 وَقَالَ (٦) الْوَاقِفُ :

وَمَكْرُوبٌ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بَطْمَةً (٦) فَبُصِّلَ لَمَّا دَعَانِي
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْجَبَلَ نَزْدِي فَمَا اِدْرِي اَبَا نَسَى اَمْ كُنَانِي
 فَلَمْ اَمْسِكْ بِسَمِي اِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ اَبَانَ لَهُ اِسَانِي
 فَكَارَ اَجَابَتِي اَبَاهُ اَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارِ الْعِنَانِ
 بَاثَمَرٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنْ وَايِضَ صَارَهُ ذِكْرُ يَمَانِ
 وَقُرْنٌ قَدْ نَزَكَتْ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سِبَابُ كَالْأَزْجَوَانِ
 نَزَكَتِ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي اِلَى الْاُرْسِ الْبَوَانِي
 وَيَمْنَعُهُنَّ (٧) اِنْ بَاثَكُنَّ مِنْهُ حَيَاةٌ يَدُ وَرَجُلٍ رُكُضَانِ
 فَمَا اَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُسْنِي وَلَكِنْ مَا تَفَادَمَ مِنْ زَمَانِي
 وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بَاثِي اَهْشُ اِذَا دُعِيتُ اِلَى الطَّعَانِ
 وَاَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعُ يَدِي اِذَا مَا وَصَلَتْ بَنَانَهَا بِاَلْهَنْدَوَانِي
 وَنِعَمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي اِذَا عَلِقُوا الْاَلْعَنَةَ بِالْبَنَانِ

(١) وُروى : فليتهما لم يشربا قط شرقة (٢) وُروى : يصعا وفي رواية : يبعص.

(٣) وُروى : هدا حلا مصرع مبيت وكن كريمة محد هجاء

(٤) وُروى : وكه لدى الهجاء يمحي ساءما (٥) وُروى : الكر

(٦) وُروى : نصرة (٧) وفي رواية : وتغصير

هُمْ قَتَلُوا لَقِيْطًا وَابْنَ خَجْرٍ وَارْدُوا حَاجِبًا وَابْنِي أَبَانَ

وكانت مو عبس خرجوا من بني ذيل فانطلقوا إلى بني سعد من زيد مائة بن تميم
خالفوهم وكانوا فيه وكانت عم حيل غناق وابن كرم فرعبت مو سعد فيها فهموا ان
يفسدوا فيه ففعل ذلك قيس بن زهير ضا وكان رجلا مكر من فاته خبره فانظرهم حتى
اذا كان الليل سرج في الشجر نيرانا وعلق عليها الإداوى وفيها النار يسمع خريها وامر الناس
فاحتلوا فانسأوا من تحت ياتهم وبات مو سعد وهم يسمعون صوتا ويرون نارا فلما
صبحوا نظروا فاذا هم قد ساروا فاتبوهم على الخيل فادركوهم بالفروق وهو داء بين اليمامة
والبحرين فقاتلوهم حتى انتهت ذو سعد وكان قتلهم بهاء مطردا إلى الليل وقبل عنبره
ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف ثم رجعو إلى بني ذبيان فاصطحبوا فقال عنبره
يذكر يوم الفروق (من الطويل) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُولَ أَلْبَوَالِيَا وَفَاتَلَ ذَكَرَالِ السَّنِينَ الْحَوَالِيَا
وَقَوْلَ لَلْشَيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلُولُ الْإِلَيْتِ ذَالِيَا
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نَسَانَا نَظَرَفَ عَنْهَا مُشْعَلَاتِ (١) غَوَاشِيَا
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْجَبَلُ زُرْدِي بِنَا مَعَا نَزِيلَكُمْ حَتَّى تَهْرُؤَ الْعَوَالِيَا (٢)
عَوَالِيَا زُرْقَاوِينَ رِمَاحِ رُدَيْنَةِ هَرِيرِ الْكَلَابِ يَتَقِينَ الْأَفَاعِيَا
تَفَادَيْتُمْ اسْتَاهَ نَيْبِ تَجَمَعَتْ عَلَى رَمَةِ مِنَ الْأَعْظَامِ تَفَادِيَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ بَاقِيَا
أَبَيْنَا آيِنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَانُكُمْ عَلَى مُرْشَقَاتِ كَالْظُّلُمِ عَوَاطِيَا
وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ (٣) أَلَمُوتَ نَفْسِهِ أَلَا مَنْ لَأَمْرٍ حَازِمٌ قَدْ بَدَأَ لِيَا
وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوْا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِقِهَا وَاقْبَلُوهَا أَلْتَوَاصِيَا

(٢) وفي رواية :

١١ ويروى : مولات

حسناكم سخيلا لدى حورينا تدوسكم حتى تموتوا عمويا

(٣) ويروى : أحضر

فَمَا وَجَدُونَا بِأَنْفَرُوقَ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا ذُعِينًا مَوَالِيَا
وَأَيَّا نَقُودُ الْخَيْلِ حَتَّى رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ قَوَالِيَا
تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَأَنْتَنِي أَرَى الذَّهْرَ لَا يُنْبِئِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

هذا وقد عثرنا في كثير من الكتب كاصحاح للجوهري وشرح مغني اللبيب للسيوطي
والاناني لابي الفرج الاصفهاني وشرح المفصليات للمرودي وفي جمهرة اشعار العرب لابي زيد
محمد بن الخطاب وفي نضرة الانغريض لابي علي مظف بن الفضل الحسيني وفي غيره من
الشرح والدواوين على ابيات مسوقة الى سائرة لم تدخل في ما رواه الاصمعي وابو عمرو بن
الملاء والمفضل وابو سعد السككي من شعره. فجعلنا كل ما وجدناه من هذا القبيل
صحيحا كان او مضموما. فمن ذلك قوله وكانت العرب كذرا. تعينه بالسواد فاما كثرت
الاقاويل في ذلك قال (من الوافر) :

أَنْتَ الْاَسْوَدَا فَالْمَسْكُ لَوْ نِي وَمَا لِسَوَادٍ جَلْدِي مِنْ دَوَا
وَأَكُنْ تَبْعُدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبْعُدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وقال (من الرجز) :

حَظُّ بَنِي نِهَانَ مِنْهَا الْأَخِيبُ (١) كَأَنَّمَا آتَارُهَا بِالْحَجِيبِ (٢)
آتَارُ ظُلْمَانٍ يَقَاعُ مَغْرَبِ (٣)

وله (من الكامل) :

وَكَانَ مُهْرِي ظِلَّ مُنْعِمَسَا بِهِ بَيْنَ الشَّقِيقِ وَبَيْنَ مَغْرَةِ جَابَا
وقال (من الكامل) :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُرْحَةِ مُهْرِي وَابَانَ لَا وَجَلَ وَلَا هَيَابَ
وقال (من الوافر) :

فَيَحْقِيقُ تَارَةً وَيَفِيدُ أُخْرَى وَيَفْجَعُ ذَا الضَّغْنَانِ بِالْأَرِيبِ

وقال (من الطويل) :

وَكَأْسُ كَعَيْنِ الدِّيكِ اكْرَتْ حَدَّهَا بِقَتْبَانِ صِدْقٍ وَالْأَوَاقِسُ تُضْرَبُ
سَلَاْفُ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعِنْدَمَا تُصْنَقُ فِي نَاجُودِهَا حِينَ تُقْطَبُ
لَهَا أَرْجٌ فِي أُبَيْتٍ غَالٍ كَأَنَّمَا أَلَمَ بِنَا مِنْ نَحْوِ دَارَيْنِ أَرْصَبُ

وقال (من الكامل) :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنُهُ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وكان قد حرح بوما من الحلي لحنة صديق له من بني مازن يقال له حض بن عوف
وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعزم السعي حيثما كانت عبلة وكانت
قد طاب خبثته فقال (من المتقارب)

رَأَى هَذِهِ رِيحَ اَرْضِ الشَّرْبَةِ أَمْ أَلَسَتْ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَّةُ
وَمِنْ دَارِ عَبْلَةٍ نَارٌ بَدَتْ أَمْ الْهَرَفُ سَلَّ مِنَ الْغَيْمِ عَضْبَةُ
أَعْبَلَةٌ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا أَرَى الدَّهْرَ يُدْنِي إِلَى الْآلِجَةِ
وَكَمْ جَهْدَ نَائِبَةٍ قَدْ لَقِيتُ لَأَجَالٍ يَا بَنَاتِ غَمِّي وَنَكْبَةِ
قَالُوا أَنْ عَيْنَكَ يَوْمَ الْإِقَاءِ تَرَى مَوْقِفِي زِدَتْ لِي فِي الْحَبَةِ
يَفِيضُ سِنَانِي دِمَاءُ النَّخُودِ وَقَرْنِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَةُ
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْغُبَارِ إِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ ضَرْبَةٍ
وَتَشْهَدُ لِي الْحَيْلُ يَوْمَ الْإِطْعَانِ بَاتِي أَفْرِضُهَا أَلْفَ سُرْبَةٍ
وَأَنْ كَانَ جُلْدِي يُرَى اسْوَدَا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرَبَّةُ
وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعْدِ لِأَبْعَادِهَا كُنْتُ الْعَرَبُ كَهْبَةُ
وَلَوْ أَنَّ لِمَوْتَ شَخْصًا يُدَى لِرَوْعَتِهِ وَلَا كَثُرَتْ رَعْبَةُ

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب علة بنت مالك (من البسيط):

كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أَقَابَهُ عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِبُهُ
فِيَالَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْفَعَرَفْتُ ضَرْوفُهُ فَكُنْتُ فِيهَا عَوَاقِبُهُ
دَهْرٌ يَرَى الْقَدْرَ مِنْ أَحَدَى طِبَاعِهِ كَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ خَرٌّ يَصَاحِبُهُ
جَرَبَتُهُ وَأَنَا غَرٌّ فَهَذَّبَنِي مَنْ بَعْدَ مَا سَبَبْتُ رَأْسِي تَجَارِبُهُ
وَكَيْفَ اخْشَى مِنْ أَلْيَامٍ نَابَتِهِ وَالْدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي تَوَائِبُهُ
كَمْ لَسَلْتُ سِرْنَ فِي الْبَدَا مُتَفَرِّدًا وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَاتَ كَوَاكِبُهُ
سَيِّفِي أَنَيْسِي وَرَمْحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدَّحَالِ إِلَيْهَا مَا لَ جَانِبُهُ
وَكَمْ غَدِيرٌ مَزَجْتُ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا عِنْدَ اصْبَاحٍ وَرَاحِ الْوُخْضِ طَائِبُهُ
يَاطِمِعَا فِي هَلَاقِي عُدْ بِلَا طَمَعٍ وَلَا زُدْ كَأَنَّ حَتْفَ أَنْتَ شَارِبُهُ

وقال ذو النون الميماني مالك العرب ويختار نفوه (من الطويل)

لَا يَحْمِلُ الْحُتْدُ مَنْ تَعَلَّوْا بِهِ الرُّبُّ وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ
لِلَّهِ دَرُ بْنُ عَبْسٍ لَعْدُ نَسَلُوا مِنْ الْأَكَارِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ
قَدْ كُنْتُ فَبَا مَضَى أَرْعَى جَاهِلُهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْمَى حَاهُمْ كُلَّمَا نَكَبُوا
لَنْ يَمَيُّوا سَوَادِي فَهُوَ لِي نَسَبُ يَوْمَ أُنْزِلَ إِذَا مَا دَانِي النَّسَبُ
إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ إِنْ بَدَى فَصِيرَةٌ عَنْكَ فَأَلْيَامُ تَقْلِبُ
إِنْ أَلْفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامُهَا عِنْدَ الْقَلْبِ فِي أَنْبِيَائِهَا أَعْطِبُ
الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَيُّ فِتْيَ يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي فَذَغَرَهُ الْعُصْبُ
فَتَى تَجُوزُ غَبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا وَيَنْهِي سِتَانَ الرِّمْحِ فَتَحْضِبُ

إِنْ سَلَ صَارِمُهُ سَأَتْ مَضَارِبُهُ وَاشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَّتْ لَهُ الْخُجُبُ
وَالْحَيْلُ تَشْهَدُ لِي إِنِّي أَكْفَيْتُهَا وَالطَّعْنُ مِثْلَ شِرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
إِذَا انْقَسَتْ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ نَزَعَتْ جَعْمَهُمْ أَمْعُرُورَ يَنْتَهَبُ
لِي الْأَنْفُسُ وَلِلطَّيْرِ الْأَحْوَمُ وَلِلْوَحْشِ الْعَظِيمِ وَالْخَيْالَةُ أَسْلَبُ
لَا أَبْعَدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِقَةً إِنْسًا إِذَا نَزَلُوا جَنًّا إِذَا رَكِبُوا
أُسُودَ غَابَ وَلَكِنْ لَا نِيُوبَ لَهُمْ إِلَّا الْأَسْنَةُ وَالْهَنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
تَعْدُو بِهِمْ أَعْوَجِيَّاتُ مَضْمَرَةٍ مِثْلَ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَافِهَا الْقَبُ
مَا زِلْتُ أَلْقَى صُدُورَ الْحَيْلِ مُنَافِقًا بِالطَّعْنِ حَتَّى يَنْسَجَ السَّرْجُ وَاللَّبُّ
فَالْعَمِي لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا وَالْحَرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ خُطْبُوا
وَالنَّمْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْحَيْلِ يَشْهَدُ لِي وَالضَرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ

وقال يهدهد عمارة والربع اني زد عبيسين معركه سكر قومها (من الطول)

أَغْبِرِ الْعُلَا بَنِي الْغُلَى وَالتَّجَنَّبُ وَلَوْ لَا الْعُلَا مَا كُنْتُ فِي أَيْمَنِ أَرْغَبُ
مَلَكَتْ بِسَيْفِي فُرْصَةً مَا اسْتَفَادَهَا مِنَ الدَّهْرِ مَفْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ
لَنْ تَكُنْ كُنِّي مَا تَطَاوَعُ بِاعِهَا قُلِي فِي وَرَاءِ الْكَفِّ قَلْبُ مُدْرَبُ
وَالْحِلْمُ أَوْقَاتُ وَالْجَهْلُ مِثْلُهَا وَلَكِنْ أَوْفَاقِي إِلَى الْحُلُمِ أَقْرَبُ
أُصُولُ عَلَى أَبْنَاءِ جِنْسِي وَارْتَفِي وَتَهَجَّمْ فِي الْفَانَالُونِ وَأَعْرَبُ
وَأَعْلَمْ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شَيْءٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّبْعُ يَغْلِبُ
فَمَا بَنُ زِيَادٍ لَا تَرْمِ لِي عِدَاوَةً فَإِنْ آتَيْتَنِي فِي الْوَرْدِ تَتَأَلَّبُ
وَيَا لَزِيَادٍ ارْتِعُوا الظُّلَمَ مِنْكُمْ فَلَا أَمَاءَ مَوْزُودٍ وَلَا أَيْمَنِ طَيِّبُ
لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبَسَ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْنُ لَحِ كَوْنُ كَوْنُ

خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي رُوجٍ هَبُوطِكُمْ جَهَارًا كَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُكْبُ

وقال في اغارته على بني عامر (من الوافر) :

سَلِي يَا عِبلَ عَنَّا يَوْمَ زُرْنَا فَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كِلَابٍ
وَكَمْ وَنَ فَارِسٍ خَلَيْتُ مَلَقَ خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِلا خِضَابٍ
يُحَرِّكُ رِجْلَهُ رُعْبًا وَفِيهِ سَنَانُ الرَّمْحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مِائَتَيْنِ حُرًّا وَالْقَا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ

وكات عليه قد استغفنه يوما كلاما يكرهه فخرح عنها غضبان وقال في ذلك (من

الطويل) :

سَلَا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ وَأَصْبَحَ لَا شَكُو وَلَا تَعْتَبُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَأَنْتَحَى بَعْدَ ذِلَّةٍ وَقَلْبُ الَّذِي هَوَى الْعِلَا بَقَلْبُ
إِلَى كَمْ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَاتِي وَأَبْذُلُ جُهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغْضَبُ
سَيِّلَةُ أَيَّامٍ الْجَمَالَ قَلِيلَةً لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
فَلَا تَحْسِي آتِي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ وَلَا أَتَقَلَّبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ يُعَذِّبُ
وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى وَمَنْ كَانَ مُلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ
هَجَرْتُكَ فَأَمْضِي جَبْتُ شَتَّ وَجَرِّي مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَالْأَيْبُ يُجْرِبُ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رَنْجٍ مِنْزَلُ يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدَبُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَارِلًا يَطَاعِنُ فَرْنَا وَالْغُبَارُ مُطِيبُ
نَدِيمِي رَعَاكَ اللَّهُ قَمَّ غَنِّي لِي عَلَى كُؤُوسِ أُمْنِيَا مِنْ دَمٍ حِينَ اشْرَبُ
وَلَا تَسْفِينِي كَأْسَ الْأُدَامِ فَإِنَّهَا يَضِلُّ بِهَا عَقْلُ الشَّجَاعِ وَيَذْهَبُ

وقال يه (س اخويين)

اجنُ اِلى ضرب السيفِ القواصبِ واضوُ الى طعن الزماحِ اللواصبِ
واشتاقُ كاسابِ المنوي ادا صفُ ودارتُ على راسي سهامُ المصابِ
وطربُي والحلُ تغترُ بالفا خدُه اُميايا وارتهاجُ المواكبِ
وضربُ وطعنُ تح ظلّ سحاجه كخنج الدحى من وقع اندي السلاهبِ
تظيرُ رؤسُ اُهموم تح ظلامها و مض فيها كالنجوم الواربِ
وانمع فيها البيض من كلال حان كاعم زروى في ظلام اُعياف
لعمرك انّ المحد والنحر والاعلا ونزل الاله في وار مع الارباب
لين ملتقى ابطالها وسراها بناب صنور عدوهم المصارب
ونبي نخذ السيف محمدا مشدا على فلب العليا فوق البصواب
ومن لم يوقى رزحه من دم العدا ادا اُسكنت نمرُ اُلهما بالقواصب
ونعطى العسا اعطى في الحرب حنة ويبرى نخذ السيف برصاه ااك
يعيش كما عاس الدليل بعصه وان م لا تحرى ذموم الوادب
فضائل عزم لا ساع اصارع واسرار حرم لا بداع اعاب
رزت بها دهرها على كل حادب ولا كحل الا من عار البكتاب
داكذب الترف الاموي لسانه فدى خسامى صادق سر كادب
وقال يتوبدي ريد (م ٠٠)

اذا فع القتي بدميم عيس وكار ور محمى كالباب
ولم يهضم على اسد امانا ولم يطمعن ضدور الصافا
ولم يشر العيوف ادا اقوذ ولم يذو السيف من اكناه

وَلَمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ الْمَاحِجِ وَلَمْ يَكْ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ
فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتْهُ إِلَّا فَاقْصِرْنَ نَدْبَ النَّائِبَاتِ
وَلَا تُدْبِنِ إِلَّا لَيْثَ غَابُ شَجَاعًا فِي الْحُرُوبِ الثَّائِرَاتِ
دُعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمْتُ عَزِيزَا فَمَوْتُ الْعَزِيزِ مِنْ حَيَاتِي
لَعَمْرِي مَا الْفَخَارُ بِكَسْبِ مَالٍ وَلَا يُدْعَى الْفَتَى مِنَ السَّرَاةِ
سَتَذْكُرُنِي الْمَعَامِمْ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ
فَذَلِكَ الَّذِي يَبْقَى لَيْسَ يَفْنَى مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَتٍ
وَأَنِّي الْيَوْمَ أَخِي عَرَضَ فَوْجِي وَأَنْصُرُ آلَ عَبْسٍ عَلَى الْعُدَّةِ
وَأَخُذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ تَخْرُ لَهَا مُتَوْنُ الرَّاسِيَاتِ
وَأَتْرُكُ كُلَّ نَائِحَةٍ تُنَادِي عَلَيْهِمْ بِالتَّفَرُّقِ وَالشَّتَانِ

وكان قد خرج من فوهة غفان فقتل على بني عامر وأقام فيهم زمناً فماتت هوزن
وجثم على ديار عس وكان على هوازن يومئذ ذريد بن العسة . فوسل قيس بن زهير
وكان سيد عبس يستجده مرة فابى وامنع . ولما عظم الحطب على بني عس خرجت اليه
جماعة من ساء القبيلة من جملتهم لعممة عس . فله قدم عليه طاب من بهن يهض
معهم لمقاومة العدو . لالا المات العشرة وشنت الهمة . وحسن ونهض من وقته طالبا
ديار قومه وقال في ذلك (من نوار) .

سَكَتَ فَعَرَّادُنِي السُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيْفَ أَنَا مِنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبِيتُ
وَأَنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادَوْنِي أَجَبْتُ مَتَى دَعَيْتُ
بِسَيْفٍ حَدَّةٍ مَوْجِ أُنْيَا وَرَمَحِ صَدْرُهُ الْخُفَّ الْمُمِيتُ
خَلَفْتُ مِنْ الْحَدِيدِ أَشَدَّ فَلْبًا وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ

وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِاتِّخَافِ الرَّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ
وَفِي الْحَرْبِ أَلْعَوَانُ وَلِدْتُ طِفْلاً وَمِنْ أَبْنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سَقَيْتُ
فَمَا الدِّمْحُ فِي جِسْمِي نَصِيبٌ وَلَا لِّلْسَيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوَّةٌ
وَلِي يَتُّ عِلَافُكَ الْثَرِيَا تَخْرُ إِعْظَمُ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ

وقال عـ حروجه الى قول اجمه (من الطوبى)

أَشَاقَكَ مِنْ عِبَلِ الْخِيَالِ الْمَبْرَجِ قَلْبُكَ فِيهِ لَا عِجْ يَتَوَهَّجُ
فَقَدْتُ الْآتِي بَانَتْ فَبْتَ مُعَذِّبَا وَنَلَكَ أَسْتَوَاهَا عَنْكَ لِلْبَيْنِ هُودَجُ
كَانَ فُوَادِي يَوْمَ قُتِّ مُودَعَا عِيسِي مَنِي هَارِبٌ يَقْتَحِجُ
خَلْبِي مَا أُنْسَاكُمَا بَلْ فِدَاكُمَا أَبِي وَأَبُوهُمَا ابْنُ يَنْ أَلْمَرْجُ
أَلْمَا بـ، أَلْدَحْرَيْنِ فَكَلَّمَا دِيَارِ الْآتِي فِي حَبَّاءِ الْهَجِ
دِيَارُ لَذَابِ الْخُدْرِ عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ بِهَا الْأَرْبَعُ الْهَوَجُ الْعَوَاصِفُ رَهْجُ
الْأَهْلُ نَرَى أَنْ شَطْعَتِي مَزَارَهَا وَازْجَحِي عَنْ أَهْلِهَا الْآرُ مَزْجُ
فَهَلْ تَبْلَغُنِي دَارَهَا شَدِيدَةً هَمْلَعَةٌ بَيْنَ الْتَقَا تَهْلُجُ
غَيْلَةً هَذَا دُرٌّ نَظَمَ نَظْمَتَهُ وَأَنْتَ لَهُ سَلَاةٌ وَحَسَنٌ وَمَنْهَجُ
وَقَدْ سَرَتْ بَا بَنَاتُ الْكِرَامِ مُبَادِرَا وَتَحْتِي مَهْرِي مِنْ الْأَبْلِ الْهَوَجُ
بَارِضُ تَرْدَى أَمَّا مَنْ هَضْبَاتِهَا قَاصِحٌ فِيهَا نَبْثَا يَتَوَهَّجُ
وَأُورِقُ فِيهَا الْأَسْرُ وَالضَّالُّ وَالْأَعْضَا وَنَبَقُ وَنَسْرِي وَوَرْدُ وَعَوَسِجُ
إِنِّي أَضْحَتِ الْأَضْلَالُ مِنْهَا خَوَالِيَا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ أَلْعَيْشِ مُبْهَجُ
فَيَا طَلْمَ مَا زَحَتْ فِيهَا غَيْلَةً وَمَا زَحْنِي فِيهَا الْفَرَاغُ الْفَتْمُجُ
أَفْنِي مَنِيجُ أَلْدَلِ أَحْوَرُ الْكُحْلِ أَرْجُ نَقِي الْخُدِّ ابْلُجُ ادْعِجُ

لَهُ حَاجِبٌ كَالثَّوْنِ فَوْقَ جُفُونِهِ وَتَغَرُّ كَزَهْرِ الْأَقْحَوَانِ مَقْلَعُ
 وَاخْوَانُ صَدِيقِ صَادِقِينَ صَحْبَتَهُمْ عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلَيْهَا الْخَبْلُ تَسْرَجُ
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيسُ مُدَامَةً تَرَى حَبِيبًا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تَمُزَّجُ
 إِلَّا إِنَّهَا نَعَمُ الدَّوَاءُ لَشَارِبِ إِلَّا فَاسْقِنِيهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ
 فَتَضْحِي سَكَارَى وَأَلْدَامُ مُصَفَّفُ يَدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمَطْهُجُ
 كَانَ دَمَاءُ الْفَرَسِ حِينَ تَحَادَرَتْ خُلُوقُ الْمَذَارَى أَوْ قَبَاءُ مَدْبُجُ
 قَوِيلٌ لِكِسْرَى أَنْ حَلَّتْ بَارِضُهُ وَوَيْلٌ لِحَيْسِ الْفَرَسِ حِينَ أَعْبَجُ
 وَأَحْمَلُ فِهِمْ حَمْلَةَ عَنَتَرِيَّةٍ أَرَدْتُ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْقَفَرِ تَنْجُ
 وَأَصْدِمُ كَبَنَسَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيهُ مَرَّارُهُ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يَجْمَعُ
 وَأَخْذُ نَارِ الْأَنْدَبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ وَأَضْرَمَهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تَوَجُّعُ
 وَإِنِّي لِحِمَاةٍ لِكُلِّ مَلِئَمَةٍ تَخْرُهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتَرْجُعُ
 وَابْنِي لَأَحْمَى الْجَارِ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ وَأَفْرَحُ بِالضَيْفِ الْمُقِيمِ وَابْهَجُ
 وَاحْمِي حَمِي قَوْمِي عَلَى طُولِ مَدَّتِي إِلَى أَنْ يَدُونِي فِي الْفَتَانِ أَدْرَجُ
 قَدْ وَنَكُمُ نَا آلَ عَبْسٍ فَصِيدَةُ أَلُوحٍ لَهَا حُضُوءٌ مِنْ لَصْبِ الْبَلَجِ
 إِلَّا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُنْهَا يَفْضَلُ مِنْهَا كُلُّ تَوْبٍ وَنُسُجِ

وقال أيضا (من الكامل)

وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضْبَعُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْجًا

وقال يعاتب رمانه ويشكو من جور قومه (من الطويل)

أَعَاتَبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحِ وَأَخْفَى الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالْذَّمُّ فَاضِحِي

وَفَوِي مَعَ الْأَبَامِ عَوْنُ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْفَنَاءِ وَالْصَفَاءِ

وَقَدْ أَبَدُونِي عَنْ حَبِيبٍ أَحْبَبُهُ فَأَصْبَحْتُ فِي قَفَرٍ عَنِ الْإِنْسِ نَازِحٍ
 وَقَدْ هُنَّ عِنْدِي بِذَلِكَ نَفْسٌ عَرِيزَةٌ وَلَوْ قَارَقْتَنِي مَا بَكَمْتُهَا جَوَارِحِي
 وَأَيَسْرُ مَنْ كَفَّنِي إِذَا مَا مَدَدْتُهَا لَنَيْلٍ عَطَاءٍ مَدُّ غَنِيِّ لَذَابِجٍ
 فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمُومَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ الْأَنْسَاءِ النَّوَائِجِ
 وَلَكِنْ قِتِيلًا يَدْرَجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غُرْبَانُ الْفَلَاحِ مِنْ جَوَانِحِي
 وله (من السيط) :

أَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ نَسَنَ أَنْجِيلُهَا وَأَلْجُودُ بِالنَّفْسِ أَفْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وله (من الطويل) :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُثْ لِلْأَمْرِ (١) إِلَّا بِقَائِدٍ
 فَعَالِجٍ جَسَبَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيتَ الْفَوَادِ هَمَّةً لِلْسَّوَادِ (٢)
 إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ هَذَا لَيْلَهُ مِثْلُ الْقَلَاصِ الْطَّرَائِدِ
 وَاتَّقِبْ بُوًى أُمْدِيرِينَ (٣) بِغَبْرَةٍ وَقَطُرٌ قَلِيلُ الْمَاءِ بِالْأَبْلِ بَارِدِ
 كَفَى حَاجَةً الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مِمَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ
 تَرَادُ بِتَفْرِيحِ الْأُمُورِ وَاتَّهَمَهَا لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرِفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
 وَأَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شِرَاةِ الْخَافَةِ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَا بَوَاحِدِ
 إِذَا قِيلَ مِنَ الْمَعْصِيَاتِ أَجَابَهُ عِظَامُ اللَّهِ مِمَّا طَوَالَ السَّوَادِ

وصحاح حمادة بن زياد العبسي قد حطبت عنه من أهل البيت نحو جماعة من
 سادات عباس. وكان له ودة حمزة بن حمزة بن زياد بن عباس. له من شعره
 فأحاده إلى ذلك منه. كانا قد ساهما مدحه على راحتهما فقال حمزة في ذلك (من
 أنوفه).

(١) ويروى: أد م يسقعه. ٢ ويروى: فليف القوم د حمة

(٣) ويروى: برمرين. ٤ ويروى: نبي.

اذا جَدَّ الْجَمِيلُ بَنُو قُرَادٍ وَجَاذَى بِاتَّقَبِجٍ بَنُو زِيَادٍ
 فَهُمْ سَادَاتُ عَيْسٍ آتَيْنَ حَلَّوْا كَمَا زَعَمُوا وَفَرَسَانِ الْبِلَادِ
 وَلَا عَيْبَ عَلَيَّ وَلَا مَلَامَ إِذَا اضْلَحْتُ حَالِي بِالْفَسَادِ
 فَإِنَّ النَّارَ تُضْرَمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الْخَمْرُ كَرَّ عَلَى الزَّيَادِ
 وَيُجَى الْوُضْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ جِينَا كَمَا يُجَى الدُّثْنُ مِنَ الْبِعَادِ
 حَلُمْتُ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حُلْمِي وَلَا ذَكَرْتُ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي
 سَاجِلٌ بَعْدَ هَذَا الْحُلْمِ حَتَّى أَرِيقَ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 وَيَشْكُو السَّيْفُ مِنْ كَثْرَةِ الْإِلَالِ وَيَسَامُ عَاتِقِي حَمْلَ التَّجَادِ
 وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمٍ طَبِي فَعَالِي بِإِلْمَهْدَةِ الْحِدَادِ
 رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةً حَيَارَى وَشَقْتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادٍ
 وَلَوْ أَنَّ السَّنَانَ لَهُ لِسَانٌ حَكِي كَمْ شَكَتْ دُرْعَا بِالْفَوَادِ
 وَكَمْ دَاعٍ دَعَا فِي الْحَرْبِ بِأَتَمِي وَنَادَانِي فَخَضْتُ حَشَى الْمُنَادِي
 لَقَدْ عَادَيْتُ يَا ابْنَ أَعْمٍ لَنَا شَوْعًا لَا يَمِلُ مِنَ الطَّرَادِ
 يَزِدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا بَبِيضِ الْهِنْدِ وَالشَّمْرِ الصَّعَادِ
 فَكُنْ يَا عَمْرُو مَنْهُ عَلَى حَذَارٍ وَلَا تَمَلَّأْ جُفُونَكَ بِالرَّفَادِ
 وَلَوْلَا سَدُّ فِينَا مَطَاعٍ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَرْتَفِعُ الْعِمَادِ
 أَهْتُ الْحَقَّ فِي الْهِنْدِيِّ رَغْمًا وَاضْهَرَّتْ الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ

وقال بعد خروجه الى العراق في طلب النوق العصفيرية مبر عبدة (من التناوب):

اَرْضُ الشَّرْبَةِ شَعْبٌ وَوَادِي رَحَلَتْ وَأَهْلَهَا فِي فُوَادِي
 يَحْلُونَ فِيهِ وَفِي نَاطِرِي وَإِنْ أَبَعَدُوا فِي مَحَلِّ السَّوَادِ

إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيْمٍ أَرَقْتُ وَبَتَ حَلِيفُ السَّهَادِ
 إِذَا فَلَاحَ سَوْقُ لَيْسَعِ النَّفُوسِ وَنَادَى وَأَعْلَنَ فِيهَا الْمُنَادِي
 وَأَقْبَلَتِ الْحَيْلُ تَحْتَ الْعُبَارِ بَوَاقِ الْأَرْمَاحِ وَضَرَبَ الْحَدَادِ
 هُنَاكَ أَصْدَمَ فُرْسَانَهَا فَزَجَّعُ مَحْذُولِهِ كَالْعَمَادِ
 وَأَرْجَعُ وَالنُّوقُ مَوْفُورَةٌ نَسَرَ الْهَوَيْنَا وَشَيْبُوبُ حَادِ
 وَتَسَهَّرُ لِبِ أَعْيُنِ الْحَاسِدِينَ وَزَقْدُ أَهْلِ أَهْلِ الْوُدَادِ

وقال في اغارته على بني زيبه - (من اراد) .

الْأَمِنْ مَبَانِغِ أَهْلِ الْحُجُودِ مَقَالُ فِتْيَ وَفِي بِالْمُهْجُودِ
 سَاخِرُجْ أَمْرًا خَلِي بِالْ بَسَابِ فِدَى زَيْرِ أَحْمَدِ
 وَطَلْعُنْ بَأَمْنًا حَتَّى بَرَانِي حُدُوقِي كَالسَّرَادَةِ مِنْ بَعِيدِ
 إِذَا مَا أَحْرَبُ دَارِي رَحَاهَا وَتَابَ الْمَوْتُ الْبَلَّ الشَّدِيدِ
 تَرَى بِيضًا تَنْعَسُغُ فِي لُظَاهَا فِدَا تَتَصَفَّى بِأَعْيَادِ الزُّنُودِ
 فَأَقْحَمَهَا وَأَبْكَنَ مَعَ رَجَالِ كَارِ مَارِيهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ
 وَخَيْلُ عَوْدَتِ خَوْضِ الْمَايَا أَنْسَبُ مَفْرَقِ الطُّفْلِ الْوَلِيدِ
 سَاخِلُ بِلَا أَسْوَدَ عَلَى أَسْوَدِ وَأَخْضَبُ سَاعِدِي بَدَمِ الْأَسْوَدِ
 بِمَمْلَكَةِ عَابَهَا تَاجُ عَزْ وَفُومِ مِنْ بَنِي عَبَسَ شُهُودِ
 فَأَمَّا الْقَاتِلُونَ هَزَبُ قَوْمِ هَذَا أَنْخَرُ لَا شَرَفَ الْجُدُودِ
 وَأَمَّا الْقَاتِلُونَ قَتِيلُ طَلْعِنِ هَذَا مَضْرَعُ الْبِلَالِ الْجَلِيدِ

وقال في غارته على بني كندة ودمعه - (من اراد) :

صَحَابُ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فُؤَادِي وَعَاوِدُ مُمْتَائِي طَيْبُ الرُّقَادِ

وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَلِيلًا كَثِيرَ أَلْهَمَ لَا يَفْدِيهِ قَادٍ
يَرَى فِي نَوْمِهِ فَتَكَاتَ سَيْنِي فَيَشْكُو مَا يَرَاهُ إِلَى أَلْوَسَادٍ
أَلَا يَا عَبْلَ قَدْ عَايَتْ فَعَلِي وَبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرِّشَادِ
وَأَنْ أَبْصُرْتَ مَثَلِي فَأَهْجُرْنِي وَلَا يَلْحَقْكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي
وَأَلَا فَاذْكُرِي طَعْنِي وَضَرْبِي إِذَا مَا لَجَّ قَوْمُكَ فِي بَعَادِي
طَرَفْتُ دِيَارَ كُنْدَةٍ وَهِيَ تَذْوِي دَوِي الرِّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْجِيَادِ
وَبَدَدْتُ أَلْفَوَارِسَ فِي رَبَاهَا بَطْنُ مِثْلِ أَمْوَالِ الزَّادِ
وَحَنَمُ قَدْ صَبَحْنَاهَا سَبَاحًا بَكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى أَلْمَنَادِي
عَدُوا لِمَا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْنِي نَذِيرَ أَلَمٍ فِي أَلَارِوَاحِ حَادٍ
وَعَدْنَا بِالنَّهَابِ وَالْأَسْرَابِ وَالْأَسْرَى تَكْبِلُ بِالصِّفَادِ
وقال وهي المعروفة بالمواسنة (من الوافر) .

أَلَا يَا عَبْلَ ضَيَّعَ الْيَهُودَا وَأَمْسَى حَبْلُكَ أَمَاضِي ضُدُودَا
وَمَا زَالَ أَلْشَّبَابُ وَلَا أَكْتَهَانَا وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لِمَا جَدِيدَا
وَمَا زَالَ صَوَارِدُنَا حُدَادَا تَقْدُّ بِهَا أَنَامِلُنَا الْحَدِيدَا
سَلَبِي عَنَّا أَلْفَزَارِيْنَ لِمَا شَفَعْنَا مِنْ فَوَارِسِهَا الْكُبُودَا
وَحَلَيْنَا نِسَاءَهُمْ حِيَارِي فَيَلَّ أَلَصْبَحُ يَلْطُنُ أَلْحُدُودَا
مَلَانَا سَاثِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفَا فَاضْحَى أَلْعَالَمُونَ لَنَا عِيدَا
وَجَاوَزْنَا أَلْثَّرَبَا فِي غُلَاهَا وَلَمْ نَتْرِكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودَا
إِذَا بَلَغَ أَلْفِطَامَ لَنَا صَيٌّ نَحَرٌ لَهُ أَعَادِبَا سُخُودَا
مَنْ يَصِدُّ بِدَاهِيَةِ النَّيَا يَرَى مِنْهَا جَابِرَةَ أَسُودَا

وَيَوْمَ الْبَدَلِ نَقْطِي مَا مَلَكَنا وَنَمْلَأُ الْأَرْضَ احْسَانًا وَجُودًا
وَنَعْمَلُ خَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عِظَامًا دُمَيَاتٍ أَوْ جُلُودًا
فَهَلْ مَنْ يَبْلُغُ النُّعْمَانَ عَنَّا مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيدًا
إِذَا عَادَتْ بُنُو الْأَنْجَامِ تَهْوِي وَقَدْ وَلَّتْ وَنَكَسَتْ الْبُنُودَا

وقوله ايضاً (من الوافر) :

أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي وَاحْتَمَلَ الْقَطِيعَةَ وَالْبَعَادَا
وَأَظْهَرَ نَضِيجَ قَوْمٍ ضَيَعُونِي وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمْ الْوُدَادَا
أَعْلَى بِالْمَنَى قَلْبًا عَلِيلاً وَبِالْبَصْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى
تُعَيِّرُنِي أَلِيدًا بِسَوَادِ جُلْدِي وَبِضْرُ خَصَائِلِي نَحْوُ السَّوَادَا
سَلِي يَا عَيْلَ قَوْمِكَ عَنْ فِعَالِي وَمَنْ حَضَرَ الْوُفِيعَةَ وَالطَّرَادَا
وَرَدَّتْ الْحَرْبُ وَالْأَبْطَالُ حَوْلِي تَهَزُّ أَكْثُفُهَا أَسْتُرُ الصَّعَادَا
وَحَفَّتْ بِنَهْجِي بَحْرُ الْأَسَابَا وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَمَدُّ أَتَقَادَا
وَعَدْتُ مَخْضَبًا بَدَمَ الْأَعَادِي وَكَرْبَ الرِّكْضِ مَدْخَضَبِ الْجَوَادَا
وَكَمْ خَلَقْتُ مِنْ بَكْرٍ رَدَاحٍ بِصَوْتِ نَوَاحِيهَا تَشْجِي الْأَنْوَادَا
وَسَيِّفِي مُرْهَفُ الْحَدِيدِ مَاضٍ تَقْدُّ شِفَارُهُ الْخَيْشَرُ الْجَمَادَا
وَرَنْجِي مَا طَفَعْتُ بِهِ طَعِينًا فَعَادَ بِعَيْنِهِ نَظَرَ الرِّسَادَا
وَلَوْلَا صَارِمِي وَسِتَانُ رَنْجِي لَمَا رَفَعْتَ بُنُو عَبَسَ عِمَادَا

وقال يشكو من أهل زعمه ويمدح جنة من قومه كما يعتمد عليهم في مهماته وهي

من القصائد الحكيمة (من الطويل) :

لَا يَحِيْبُ يَحْسَنُ الرَّأْيُ وَالْوُدُّ وَكَثْرُهُذَا النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ

أريدُ منَ الأَيَّامِ ما لا يضرُّها فهل دافعَ عني نوائها الجهدُ
وما هذِهِ الدُّنيا لنا بِطبيعةٍ وليس لخلقٍ من مَدَارَاتِهَا بُدُ
تَكُونُ أَمْوَالِي وَأَعْيِدُ لِعَاجِزٍ وَيَخْدُمُ فِيهَا نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعْدَ مَوَدَّةٍ وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ اضْلَعِهِ حِقْدُ
قَلْبِي قَلْبٌ لَا يَبْلُ غَايِلَهُ وَصَالٌ وَلَا يَأْبَهُ مِنْ حَلِهِ عَقْدُ
بِكَلْفِي أَنْ أَطْلُبَ الْغَزَا بِالْقَنَا وَأَيُّنَ الْعُلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْني الْجَدُّ
أُحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رِغْمِي وَصَارِمِي وَسَابِقَةُ زَغْفٍ وَسَابِقَةُ نَهْدِ
فَيَا لَكَ مِنْ قَلْبٍ تَوْقَدُ فِي الْحَشَى وَبَا لَكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ لَهُ مَدُّ
وَأَنْ تُظْهِرَ الْأَيَّامُ كُلَّ عَظِيمَةٍ قَلْبِي بَيْنَ اضْلَاعِي هَا اسْدُ وَرَدُ
إِذَا كَانَ لَا يَمْنَعُنِي أَحْسَامُ بِنَفْسِهِ قَلْبُ الصَّادِبِ الْمَاضِي بَقَائِهِ حَدُّ
وَحَوْلِي مِنْ دُونِ الْأَنَامِ عَصَابَةٌ نَوْدُذْهَا بِحَنِي وَاضْغَاذُهَا تَبْدُو
بَسْرُ الثَّقَى دَهْرٌ وَفَدُ كَانِ سَاءُهُ وَتَحْمَدُهُ الْأَبَاةُ وَهُوَ لَهَا عَبْدُ
وَلَا مَالٍ إِلَّا مَا أَفَادَكَ نَبْلُهُ ثَنَاءٌ وَلَا مَلٌّ مَنِ لَا لَهُ مُجْدُ
وَلَا عَاشٍ إِلَّا مَنْ يُسَاحِبُ قَتْلَهُ غَطَايِفَ لَا يَنْصِيهِمُ الْخُسُفُ وَالسَّعْدُ
إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزَا شَمَرُوا وَأَنْ نُدْبِرُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةٍ جَدُّوا
أَلَا كَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَبَاقْنِي الْمُنَى وَتَلَقَّنِي فِي الْأَعْدَاءِ سَابِجَةُ تَعْدُو
جَوَادُ إِذَا شَقَّ الْحُفْلُ صَدْرُهُ يَرْوَحُ إِلَى ظُلْمَنِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَنْدُو
خَفِيتُ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْأَعْلَا إِذَا هَاجَتِ الرَّمَضَاءُ وَاخْتَلَفَ الطَّرْدُ
وَبَصْحَبِي مِنْ آلِ عَبْسٍ عَصَابَةٌ لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ أَقْبَائِلٍ يَمْتَدُّ
بِهَالِيلٍ مِثْلَ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَانَ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي قَمِيهِ شَهْدُ

وقال يرقى قنصر روضة المثل زهير بن حديقة العبدى وهي أم قنص بن زهير (من الكلام)

جَازَتْ مِلَمَاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا وَاسْتَفْرَغَتْ أَبْطَانَهَا عَجُودَهَا
وَقَصَّتْ عَلَيْنَا بِالْمُنُونِ فِعْوَضَتْ بِالْكُرْهِ مِنْ بَيْضِ الْأَمَالِي سُودَهَا
بِاللَّهِ مَا بَالُ الْأَحْبَةِ أَعْرَضَتْ عَنَّا وَرَامَتْ بِالنَّوَارِ صُدُودَهَا
رَضِيتْ مَصَاحِبَةُ الْأَبْلِ وَاسْتَوْضَتْ بَعْدَ الْيُوبِ قُبُورَهَا وَلُحُودَهَا
حَرَسَتْ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ وَانَّمَا مُبْدِي النُّفُوسِ أَنْادَهَا لَعِيدَهَا
عَبَتْ بِهَا الْأَبَامُ حَتَّى أَوْفَتْ أَيْدِي الْأَبْلِ نَحْثَ الْأَرْبَابِ فَيُودَهَا
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْجَسُومُ صَوَارِمُ مَحْ الْحَسَمِ مِنَ الْلُحُودِ غَمُودَهَا
تَسَجَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ اكْتِفَائِهَا خِلَالِ وَالْتِ بَيْنَهُنَّ عُثُودَهَا
وَكَسَا الرُّبُوعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارُهُ لَمَّا سَفَنَهَا الْغَدَابَاتُ عُثُودَهَا
وَسَرَى بِهَا نَشْرُ التَّسِيمِ فَعَطَرَتْ تَفْحَاتِ أَرْوَاحِ الْأَشْمَالِ صَمِيدَهَا
هَلْ عَيْشَةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَفْدَ أَبِي الرِّمَانِ مَدِينَهَا وَجَدِيدَهَا
أَوْ مُنْغَلَةٌ ذَاغَتْ كَرَاهَا أَمَلُهُ إِلَّا وَاعْتَبَتْ الْخُطُوبُ هَمُودَهَا
أَوْ نِيَّةٌ لِلْمَجْدِ شِيدَ اسْمَانِهَا إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْمَضَا وَطَلِيدَهَا
شَقَّتْ عَلَى الْأَعْلَاءِ وَفَادَ كَرِيمُهُ سَقَّتْ لَهَا الْمَكْرَمَاتُ بَزُودَهَا
وَعَزِيرَةٌ مَقْنُودَةٌ وَذُ هَوْنُ مَهْجِ الْأَوْفَالِ بَعْدَهَا مَقْنُودَهَا
مَاتَتْ وَوَسَدَتْ أَلْفَلَاةٌ قَتِيلَةٌ يَأْهَنْتْ نَفْسِي إِذْ رَانَ تَوَسُّدَهَا
يَا قَيْسُ إِنِّ صُدُورَنَا وَقَدَتْ بِهَا نَارُ بَانِغَلْنَا نَشْبُ وَفُودَهَا
فَأَنْهَضْ لِأَخْذِ النَّارِ خَيْرَ مُقَصِّرٍ حَتَّى نَبِيدَ مِنَ الْعَدَاوِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جود قومه وظلمهم له (من الطويل) .

إِذَا فَاضَ دَمْعِي وَأَسْتَهَلَ عَلَى خَدَيَّ وَجَاذَ بَنِي شَوْقِي إِلَى الْعَلَمِ السَّعْدِي
أَذْكُرُ قَوْمِي ظَلَمَهُمْ لِي وَبَغَيْهِمْ وَقَلَّةَ أَنْصَافِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدَهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي
يَعْمُونَ لَوْنِي بِالْأَسْوَادِ وَأَنَا فِعَالُهُمْ بِالْخُبِّ أَسْوَدُ مِنْ جَلْدِي
فَوَإِذَا لِّجِرَانِي إِذَا غَبْتُ عَنْهُمْ وَطَالَ أَلْمَدَى إِذَا يَلَاقُونَ مِنْ بَعْدِي
أَتَجَسَّبُ فَيَسِرُّنِي بَعْدَ طَرْدِهِمْ أَخَافُ الْأَعَادِي أَوْ أَذِلُّ مِنْ الطَّرْدِ
وَكَيْفَ يَجِلُّ الذِّلُّ قَلْبِي وَصَارِمِي إِذَا أَهْتَرَّ قَلْبُ الْأَصْدَقِ يُخَيِّقُ كَأَلْتَرْدِ
مَتَى سُلِّ فِي كَفِّي يَوْمَ كَرِيهِةِ فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْمَشَاحِجِ وَالْأَرْدِ
وَمَا أُنْفَخُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَمَلِمِي مَكْوَرَةُ الْأَطْرَافِ بِالْصَارِمِ الْهِنْدِي
يَدْبِجِي إِمَامًا عَيْنَمَا بَعْدَ سَكْرَةٍ فَلَا تَذْكُرَا أَطْلَالَ سَلْمَى وَلَا هِنْدِ
وَلَا تَذْكُرَا لِي عَيْرِ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ وَتَقَعُ غُبَارُ حَالِكِ آلَاوُنِ مُسْوَدِ
فَإِنْ غُبَارُ الْأَصْفَانَتِ إِذَا عَلَا لَسْتُ مِنْهُ لَهْ رِيحًا لَذٍّ مِنْ أَلْتَدِ
وَرِيحَانَتِي رَنَحِي وَكَأَسَانُ مَجْلِسِي جَاهِجُمْ سَادَاتِ حِرَاصٍ عَلَى الْمَجْدِ
وَلِي مِنْ خُسَامِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الْبَرَى نَفُوسُ دَمِ تَغْنِي الْأَنْدَامِ عَنِ الْوَرْدِ
وَلَيْسَ يَعْجَبُ السَّيْفُ اخْتِلَافَ غَمْدِهِ إِذَا كَانَ فِي يَوْمٍ أَلْوَعِي قَاطِعِ الْحَدِّ
فَلَلَهُ دَرِي كَمْ غُبَارِ قَطْعَتِهِ عَلَى ضَامِرِ الْجُنُبَيْنِ مُتَدَلِّ الْأَقْدِ
وَطَاعَنَتْ عَنْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ هَزَامًا كَأَسْرَابِ الْقَطَا إِلَى الْوَرْدِ
فَرَارَةٌ قَدْ هَيَّجَتْ أَيْتَ غَابَةِ وَلَمْ تَفَرِّقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّشْدِ
فَقُولُوا لِحُضْنِ أَنْ تَعَانِيَ عِدَاوَتِي يَبِيتُ عَلَى نَارٍ مِنَ الْخُزْنِ وَالْوَجْدِ

وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والمحم وصكات عبلة من
جملة السبياء فتذكر أيامه معهن وهو في أسلاسل والقيود معظم عليه لأمر وخفته العبرة
فقال (من ميم) :

فخر الرجال سلاسل وقيود وكذا النساء مخانق وعقود
وَإِذَا غَارَ الْحَيْلَ مَدَّ رَوَافِهِ سَكْرِي بِهِ لَا مَا جَنَى الْعُقُودُ
يَا دَهْرُ لَا تُبْقِ عَلَيَّ فَقَدْ دَنَا مَا كُنْتُ أَطْلُبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ
فَالْقَتْلُ لِي مِنْ بَعْدِ عَبْلَةٍ رَاحَةٍ وَالْعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنْكُودُ
يَا عَبْلُ قَدْ دَنَتْ أُمِّيَّةٌ فَأَنْدِي إِنْ كَانَ جَفْنُكَ بِالْذَمِّ مَوْعِ بِجُودُ
يَا عَبْلُ إِنْ نَبَكِي عَلَيَّ فَقَدْ بَكَى صَرَفُ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَهُوَ حَسُودُ
يَا عَبْلُ إِنْ سَفَكُوا دَمِي ففَعَالِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَكَرْهُمْ جَدِيدُ
لَهْفِي لِمَالِكٍ إِذَا بَقِيَ سَيِّئَةٌ تَدْعِي عُنْتَرَ وَهُوَ عَمَّكَ بَعِيدُ
وَأَنْتِ أَمِيتُ الْقُرْسُ يَا ابْنَةَ مَا لِكِ وَجُوشٍ شَهَا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْبَيْدُ
وَتَوَجَّحَ مَوْجُ الْبَحْرِ إِلَّا لَهَا لَافَتْ أَسُودَا فَوْقَهُنَّ حَرْدُ
جَارُوا فَحَكَّمْنَا السَّوَارِمَ بَيْنَنَا فَتَفَنَّتْ وَأَطْرَافُ الرَّمَاحِ شُهُودُ
يَا حَبْلَ كَمْ مِنْ جَفَلٍ فَرَمْتَهُ وَالْجَوُّ أَسُودُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ
فَسَطَا عَلَيَّ الدَّهْرُ سَطُوعَةً نَادِرٍ وَالْدَّهْرُ بِجَلٍّ تَارَةً وَنُحُودُ

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولما طالت حديقته من نسي ناس نسي السعداء وإشياء

فقال (من الطويل)

إِذَا رَشَقْتُ فَلْيِ سَهَامٍ مِنَ الْعَدَا وَبِذَلِّ قُرَيْ حَادِثِ الدَّهْرِ بِالْبَعْدِ
أَبَسْتُ لَهَا دُرْعًا مِنَ الصَّبْرِ مَا وَلَا مَيْتَ جَيْسِ الشُّوقِ تُفَرِّدُ وَاحِدِي
وَبِثِّ بَطِينٍ مِنْكَ يَا عَبْلُ فَإِنَّمَا وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ عَلَى خَدِي

قَالَ اللَّهُ بَا رِيحَ الْحِجَازِ تَنْفُسِي عَلَى كَيْدِ حَرَى تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَيَا بَرَقَ أَنْ عَرَضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحُمَى فَمَحَى بَيْنِي عَيْنٌ عَلَى أَلَمِّ السَّعْدِ
وَمَا شاقُّ مَلِيٍّ فِي الدُّخَى غَيْرُ طَائِرٍ يُنَوِّحُ عَلَى غَضَنٍ رَطِيبٍ مِنَ الرَّدِّ
هـ. مَثَلُ مَا يَفْهُونِي مِنَ الْجَوَى كَمَثَلِ الَّذِي أَخْنِي وَيَبْدِي الَّذِي أَبْدِي
الْأَفَانِلُ اللَّهُ أَلْهَى كَمْ اسْتَفْهَ قَتْلُ غَرَامٍ لَا يُوسَدُ فِي التَّحْدِ

وكان قد بلغه امر ولديه عذرب وميسرة مع صديق له من بني ساس يقال له
ءوة بن الورد في حبس العناب وهو مكمل في التين فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك
(من الحقيق) :

أَحْرَمْتَنِي نَارَ الْجَوَى وَالْبَعَادِ بَعْدَ فَنَدِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ
شَابَ رَأْسِي فَسَارَ ابْتِذَارَ لَنَا بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ
وَنَدَرْتُ عِبْلَةَ يَوْمِ جَانٍ لَوْدَاتِي وَأَلْهَمْتُ وَالْوَجْدُ نَادِ
وَهِيَ تَذْرَى مِنْ خَيْفَةِ الْبَعْدِ دُمْعَا مُسْنَهَلًا بِلَوْعَةٍ وَسَهَادِ
فَاتُ كُنْتُ الدُّمُوعَ عَنْكَ فَتَلِي ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعَتِي فِي أَرْذِيَادِ
وَبِحْ هَذَا الرِّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي إِسْهَامُ صَابَتْ صَمِيمُ فَوَادِي
غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْخُسَامِ إِذَا مَا زَادَ سَقْلًا جَاءَ يَوْمَ جَلَادِ
حَنَكْنِي نَوَابِ الدَّهْرِ حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ
وَلَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادِ
وَتَرَكْتُ الرُّسَانَ صَرَخِي بَطْنِ مِنْ سَنَانٍ يَحْكِي رُؤُوسَ الْأَزَادِ
وَحُسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدِ شَدَا دَ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدِ عَادِ
وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرَفًا وَغَرَبًا وَابَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ
قُلْ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غَضُوبٍ وَهُوَ قَدْ كَانَ عَدَّتِي وَأَعْتِمَادِي

وَكَيْدًا غُرُوفًا وَمَيْسِرَةً حَا مِي حَمَانًا عِنْدَ أَصْطِدَامِ الْخِيَادِ
لَا فُكْنَ أَسْرَهُمْ عَنْ وَرِيبٍ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَا وَخُسَادِ

وقال وهي معروفة - غنية (من كلامه)

بَيْنَ أَمِيقٍ وَبَيْنَ بَرْقَةٍ تَهْمِدُ ضَلَّ لَعْبَلَةٌ مُسْتَمِلُ الْمَعَهْدِ
يَا مَسْرُوحَ الْأَرْحَمِ فِي وَادِي الْحَمَى هَلْ فَبِكَ ذَوْتَيْنِ يَرْوَحُ وَتَقْتَدِي
فِي أَيْمَنِ الْعُلَمَاءِ دَرْسُ مَعَالِمِ أَوْ هِيَ يَا جَلْدِي وَبَانَ تَجْلَدِي
مِنْ كَلَامٍ فَانْتَهَتْ تَلَقَّتْ جِيدَهَا مَرَحَ كَسَالَةِ الْغَزَالِ الْأَعْيَدِ
بِأَعْلَى كَمْ يَسْتَعْمِي فَوَادِي بِأَتَوَى وَيَرْوَعِي صَوْتَ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
كَيْفَ أَسْأَلُوهُمَا تَجِيعَتْ حَمَانًا بَدْبُنِ الْأَكْبَنِ أَوَّلَ مُنْشِدِ
وَأَتَدَحَّسَتْ أَلْدَمْعَ لَا يَنْخَلَا بِهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُسُومِ الْمَعَهْدِ
وَسَأَتْ حَرَّ الدُّوْحِ كَمْ مِثْلِي تَجِبَا يَا نَبِيَّهُ وَحَبْنَبَهُ الْمُتَرَدِّدِ
نَادَيْتُهُ وَمَدَامِي نَبْلَةً أَيْنَ الْخَلِيٍّ مِنَ السَّجِي الْمَكْمَدِ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي الْإِبْتِ مَلُونَا وَهَمَّتْ فِي غُصْنِ الْفَقَا الْمُنَاوَدِ
رَفَعُوا الْقَبَابَ عَلَى وَجُودِ اشْرَقَتْ فِيهَا فَعْيَيْتِ السَّهَى فِي الْفَرْقَدِ
وَأَسْتَوْقِفُوا مَا الْعَيْنِ بَاخِنِ مَكْهُولَةٌ بِالسَّحَرِ لَا بِالْأَثْمَدِ
وَأَشْتَمَسَ بَيْنَ مُضْرَجٍ وَمُبْلَجٍ وَالْغُصْنِ بَيْنَ مُوشِحٍ وَغَمَادِ
يَطْلَعُ مِنْ سَوَائِفٍ وَمَحَاطِفٍ وَيُنَالِدُ مِنْ لَوْلُوٍّ وَزَبْرَجِدِ
قَالُوا لَمَقَاءُ عَدَا تَجْتَمِعُ الْآتَوَى وَأَطْلُولُ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدِ
وَتَخَالُ انْتَهَاسِي إِذَا رَدَدْتُهَا بَيْنَ الْأَطْلُولِ عَمَتْ تَقْوُشُ الْأَمْرَدِ
وَتَقْوُفَةٌ مَعْهُولَةٌ قَدْ خَضَّتْهَا بِسَنَانِ رَيْحٍ نَادَهُ لَمْ تَحْمَدِ

تَاكْرَهْتَهَا فِي فَتْيَةٍ عَبَسِيَّةٍ مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ فِي الْكُرْبَةِ أَسِيدٍ
 وَتَرَى بِهَا الرِّايَاتُ تَخْفُقُ وَالْفَنَا وَتَرَى الْمَجَاجِ كَمَثَلِ بَحْرِ مُزْبِدٍ
 فَهَآكَ تَخْزُرُ آلُ عَبَسٍ مُوَفِّي وَالحَيْلُ تَعْتَرِ بِالشَّيْخِ الْأَمَلِدِ
 وَبَوَارِقُ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعُ فِي عَارِضٍ مِثْلِ أَلْعَامِ الْمُرْعَدِ
 وَذَوَابِلُ السَّمْرِ الدَّقَاقِ كَانَهَا تَحْتَ الْفَنَامِ نَجُومُ لَيْلِ اسْوَدِ
 وَحَوَافِرُ الْخَبْلِ الْعَنَاقِ عَلَى الْعَنَا مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي فَنَارِ الْقُدْفِدِ
 بَاشَرَتْ مُوَكَّبَهَا وَخَضَتْ غُبَارَهَا وَطَفَفَتْ جَمْرُ لَهْمِهَا الْمُنُوفِدِ
 وَكَرَرَتْ وَالْإِبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمِ وَنَهَاجِمِ وَنَحْرِبِ وَتَشَدُّدِ
 وَفَوَارِسُ الْهَيْمَاءِ بَيْنَ مُمَانِعِ وَمُدَافِعِ وَنُخَادِعِ وَمُعَرَّبِدِ
 وَالْبَيْضُ نُلْمَعُ وَالرَّمَاخُ سَوَاسِلُ وَالْفَوْهُ بَيْنَ مَجْدِلِ وَمُفِيدِ
 وَمُوسَدُ نَحْطِ الْبُرَابِ وَغَيْرُهُ فَوْقَ الْأُتْرَابِ بَيْنَ غَيْرِ مُوسَدِ
 وَالْجَوُافَتَمُ وَالنَّجُومُ مُضِيئَةٌ وَالْأَفُقُ مُغْبِرُ الْعَنَانِ الْأَرَبِدِ
 أَفْحَمْتُ مَهْرِي نَحْتَ ظِلِّ حِجَاجِهِ لَسَانُ رِيحِ ذَابِلِ وَمُهْنِدِ
 وَرَعَمْتُ أَنْفَ الْحَاسِدِينَ بِسُطُوتِي فَعَدُوا لَهَا مِنْ رَاكِعِينَ وَسُجْدِ

وله (من الطويل) :

وَيَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ بَغْرٍ نَخَافُهُ أَفْبُ كَسْرُ حَانَ الْإِبَاءَةِ ضَامِرُ
 وَكُلِّ سُبُوحٍ فِي الْأَنْبَارِ كَأَمَّا إِذَا أَغْتَسَلْتَ بِأَلْمَاءٍ فَتَخَاءُ كَاسِيرُ

وقال أيضا (من الرجز) .

أَنَا الْهَجِينُ غَنَمُهُ كُلُّ أَمْرِي يَحْمِي حَرَهُ

أسوده واحمره والواردات مشفرة (١)

وله (من الطويل) :

أَصْدَقَ مِنْهُ الزُّورُ خَوْفَ أَزْوَارِدِ وَأَرْضِي أَسْتَمَاعَ أَنْجَرٍ خَسِيَةِ هَجْرِهِ
 وَقُلْ عَرَّ خُوبِهِ لِي دِيَارِ بَنِي رَيْبٍ فِي طَلَبِ رَأْسِ خَالِدِ بْنِ رَيْبٍ (من البسيط)
 أَصُولِي قِيَا فِي النَّسْلِ وَنِيلٌ مُعْتَكِرٌ وَأَقْطَعُ الْبَيْدَ وَالرَّمْلَ ضَاةً أَسْتَعِرُ
 وَلَا أَرَى مُوَسَا غَيْرَ الْحَسَامِ وَإِنْ قُلَّ الْأَعَادِي غَدَاةُ الرُّوعِ أَوْ كَثُرُوا
 فَحَازِرِي يَا سَبَّاحَ الْبَرِّ مِنْ رَجُلٍ إِذَا أُتْنَضِيَ سَبْفُهُ لَا يَنْفَعُ الْحَذْرُ
 وَدَافِقِي نِي تَرِي هَامًا مُفْلَقَةً وَلَطِيرَ عَاكِفَةٍ تُسَيِّ وَتَبْتَكِرُ
 مَا خَالِدٌ بَعْدَهَا قَدْ سَرَتْ طَائِبُهُ بِخَالِدٍ لَا وَلَا الْجَيْدُ نَفْتَحُرُ
 وَلَا دِيَارَهُمْ بِالْأَهْلِ الْإِنْسِ يَا وَيَّيَّ الْغَرَابُ بِهَا وَالْدَيْبُ وَالنَّبْرُ
 وَقُلْ سَمْعُ بَرَّةٍ نَسَبٌ مَرَكٌ لِلْمَبْسِيِّ (من المفا)

إِذَا لَبَّ الْغَرَامُ بِكُلِّ حَرْ حَمِدْتُ لِمَلْدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي
 وَفَضَلَاتِ الْإِمَادِ عَلَى الْبِدَانِي وَاخْتَفَيْتُ الْمَوِيَّ وَتَمَّتْ سِرِّي
 وَلَا أَتَبْقِي الْعِزَالِي عِبَالًا وَلَا أَسْنِي الْعِدْوِيَّةَ سَتْرِي
 عَرَكْتُ نَوَابِ الْأَيَّامِ حَتَّى عَرَفْتُ خِيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يَسْرِي
 وَذُلُّ الدَّهْرِ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْإِقْلَ كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي
 وَمَا هَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْ نِي وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي
 إِذَا ذَكَرَ اتِّخَاذَ بَارِضِ قَوْمٍ فَضَرَبَ السِّيفَ فِي الْأَهْيَابِ فُخْرِي
 سَمَوْتُ لِي نَمَاءً وَعُلُوتُ حَتَّى رَأَيْتُ النِّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي

وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا حِيَارَى مَا رَأَوْا إِثْرًا لِأَثَرِي

وقال يوتمدقوا بالحرب (من الطويل) :

إِذَا لَمْ أَرَوْي صَارِمِي مِنْ دَمِ الْعِدَا وَبَضِجَ مِنْ أَفْرَنْدِهِ الدَّمُ يَطْرُنُ
فَلَا كَلِمَتُ أَجْفَانِ عَيْنِي بِالْأَكْرَى وَلَا جَانِي مِنْ طَيْفِ عِبَلَةٍ تُخْبِرُ
إِذَا مَا رَأَيْتُ الْغَرْبَ ذَلَّ لِهَيْتِي وَمَا ذَالَ بَاغُ الشَّرْقِ عَنِّي يَقْصُرُ
أَنَا أَلَمْتُ إِلَّا أَنِي نَبْرُ صَايِرٍ عَلَى انْقِسَاءِ الْأَبْطَالِ وَالْمَوْتُ يَصْنُرُ
أَنَا الْأَسَدُ الْحَامِي حَمَى مَنْ يَلُودُ بِي وَفَعَلَى لَهُ وَشَفَّ إِلَى الدَّهْرِ يَذْكُرُ
إِذَا مَا لَقِيتُ أَلَمْتُ عَمَّتْ رَأْسُهُ بِسَيْفٍ عَلَى ثَرْبِ الدَّهْمَا نَجْوَهْرُ
سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفَعَلَى عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهَوُ وَيَفْتَرُ
أَلَا فَلْيَعْنِ حَارِي عَزِيرًا وَنَذْنِي عَدُوِّي ذَلِيلًا نَادِمًا بَتَحَسَّرُ
هَزَمْتُ قَبْلًا ثُمَّ جَنَدْتُ كَبَابِسَهُمُ وَعَدْتُ وَسَبَقْتُ مِنْ دَمِ الْقَوْمِ أَحْمَرُ
بَنِي عَبْسٍ سَوْدُوا بَنِي الْعَبَائِلِ وَانْحَرُوا بَعْدَ لَهُ فَوْقَ السَّمَائِكَيْنِ مِنْبَرُ
إِذَا مَا مُنَادِي الْحَيِّ نَادَى أَجِينَهُ وَخَيْلُ الْمُنَابَا بِالْجَمَاهِمِ تَعَثُرُ
سَلِّ الْمَشْرِفِي الْهَدَوَانِي فِي يَدِي نُخْبِرُكَ عَنِّي آبِنِي أَنَا عَنَتُرُ

وقال أيضا (من الصول) :

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَمْرًا يُقَدَّرُ فَكَيْفَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ أَلَمْتُ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا وَضَرْبَتُهُ مَحْمُومَةٌ لَيْسَ تَعْبَرُ
أَنْذَهُ هَانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتُهُ وَأَبِي بَا تَأْتِي اللَّيْلَاتُ أَخْبِرُ
وَلَيْسَ سِبَاعُ الْبَرِّ مِثْلَ ضِبَاعِهِ وَلَا سَكْلٌ مِنْ خَاضِ الْهَجَاةِ عَنَتُرُ
سَلِّ صَرَفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنْ عَارَةً فَفَرَّجْنَاهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مَشِيرُ

دَعَوْنِي أَجْدَ السَّعْيِ فِي طَلَبِ الْهَلَا فَأَدْرُكُ سَوْلى أَوْ أَمُوتُ فَأَعْذُرُ
وَلَا تَخْتَشَوْا مِمَّا يَتَدَّرُ فِي عَدَدِ هَاجَانَا مِنْ سَالَمِ الْغَيْبِ تَخْشِيرُ
وَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ هَذَا أَنَا مُحْذِرَا فَكَانَ رَسُولَا فِي السَّرُورِ يَبْشُرُ
قَفِي وَأَنْظُرِي بَاعِبِلَ فَعَلِي وَعَاسِي طِعَانِي ذَا نَارِ الْأَحْجَاجِ الْمُكْدَرُ
زِي بَطْلَا بَلْفِي أَمْوَادِ سَنَادِكَا وَيَرْجِعُ عَنْهُمْ وَهُوَ اسْتَعْمُ أَعْبُرُ
وَلَا بَنَيْتِي حَتَّى يُخَالِي جِجَا تَرْتَبِيهَا رَيْحُ الْجُنُوبِ قِصَصُ
وَأَجْسَادُ قَوْمِ بَسْكَنِ الطَّيْرِ حَوْلَهَا إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْهَلَاةِ فَيَنْفَرُ

وقال في حرب كانت بين امرئ وبس يدرك قبل زهر بن حذيفة (من الطويل)

إِذَا نَحْنُ حَامِلْنَا شِفَا الْبَوَاتِرِ وَشَرُّ الْبِنَا فَوْقَ الْحِمَادِ الضَّوَامِرِ
عَلَى حَرْبِ قَوْمِ كُلِّ فِينَا كَفَايَهُ وَلَوْ لِهَيْمٍ مِثْلُ أَعْجَارِ الرُّوَابِرِ
وَمَا أُنْفَخُ فِي جَمْعِ الْحَيُوسِ وَأَمَّا فَحَارُ انْتَقَى تَنْزِيلُ جَمْعِ الْعَسَاكِرِ
سَلَى بِأَبْنَةِ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَهَدَانَتْ قِبَائِلُ كَابٍ مَعَ غَنِي وَعَاسِرِ
تَوَجَّ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَحْتَ غَمَامِهِ قَدْ انْتَسَحَتْ مِنْ وَقَعِ ضَرْبِ الْحَوَافِرِ
فَوَلَّوْا سِرَاعًا وَأَلْمَنَّا فِي ضُهُورِهِمْ تَشَاتُ الْكَلَى بَيْنَ الْحَشَى وَالْحَوَامِرِ
وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَالَفَتْ فِي الْقَتْلِ مِنْهُمْ عَنَاءًا وَهَمًّا لِلنَّسُورِ الْكُؤَاسِرِ
وَمَا رَأَى قَوْمِي غَيْرَ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ وَكَانَ خَيْثَا قَوْلُهُ قَوْلُ مَكْرٍ
بَنِي وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ فَلَمَّا لَمَعْنَا بَابَ قُحْرٍ أَلْمَخَارِ
أَحَبُّ بَنِي عَبَسَ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي نَحْبَةَ عَبْدٍ مَدَقَ الْقَوْلِ صَابِرِ
وَأَذِنُوا إِذَا مَا أَبْذُونِي وَالْتَمَقِي رِمَاحَ أَلْبَدَا عَنْهُمْ وَحَرَ أَهْوَاجِرِ

تولى زهير والمقارب حوله قتيلا واطراف الزماح الشواجر
وكان اجل الناس قدرا وقد غدا اجل قتيل زار اهل المقابر
فوا اسفا كيف اشتفى قلب خالد بتاج بني عبس كرام العشائر
وكيف انام الليل من ذون ثاره وقد كان ذخري في الخطوب الكبار
وقال في صبره (من البسيط) :

ذئبي لعيلة ذنب غير مغنفر لما تبلى ضيق الشيب في شعري
يا منزلا ادمعي تجري عليه اذا صن السحاب على الاطلال بالمطر
ارض الشربة كم قضيت مبتهجا فيها مع الفيا والأتراب من وطر
ايام غصن شبابي في نعوته الهو بنا فيه من زهر ومن ثر
هم الاحبة ان خانوا وان تقصوا عهدي فاحات عن وجدتي ولا فكري
اشكو من الهجر في سر وفي علن شكوى تؤثر في سلد من العجبر
وقال ايضا (من الكامل) :

ارض الشربة زبها كالعنبر وتسبها يسري بيسك اذفر
يا عبل كم من غمرة باشرت بها بشف ضل القوائم اسمر
فايتها والشمس في كبد السما والقوم بين مقدم ومؤخر
ضجوا فصحت عليهم فجمعوا ودنا الي حميس ذال العسكر
فشككت هذا بالنا وعلوت ذا مع ذاك بالذكر الحسام الابتر
وقصدت قائدهم قطعت وريده وقتلت منهم كل قرم اكبر
تركوا اللبوس مع السلاح هزيمة يجرون في عرض القلاة المتفر
ونشرت رايات المذلة فوقهم وقسمت سلبهم اكل عضنفر

وردجت منهم لم تكن فضدى - وى ذكر مذوم الى اوار التحشر
من لم يعس متعرا سانه ستموت موت لدان بن المعنر
لا بد يا عمر لسان من افنا فاصرف زمانك في لآخر الانحر
ول (م) (م)

ما سبل خلى سب فو اشمري واسمى الى هول الغيب انحر
وحذي كلاما لغته من عشم ومعدنا رصعها بالجواهر
كم مبهمة فتر بقسي خضنه وه وير جاورها بالانحر
كم جفيل مل الغيب هرقة بهد ماض وزمغ اشمر
كم ورس بن الصنوب احدة وحل من ناسا انه ك
ما عبل ذوب كل حي وسالى ار كل سدل شنه في غنر
ما سبل من لاف يوم تقي مات فمزما هرمة مذر
كم ورس مادرب كل حمة سالى اداب وكسرات الاسر
افري الصنوبر لكل طلع هائل والساعات بكل حرب منكر
واذا ركب برى الخيال خنق من رفس الخيل وكل فطر موعر
وذا عزوف نحو عيان الة حول قطعم بد كلال عضنر
وكم خطف مدرسا من سجه في الحزب وهو بنفسه لم اشعر
وكم وردت اموت اعظم مورد وصدت عنه فدان اعظم مضدر
يا عبل لو ماناب فعلي في العدا من كلال شلو بالارباب فمشر
وحيل في وسطا مضى تبادرت نخوي كمال اماض انه تنحدر
من كلال ادهم كالجح ادا جى انه اذهب عالي املا او اشقر

فَصَرَّخْتُ فِيهِمْ صَرَّخَةً عَبَسِيَّةَ كَأَلْتَعِدُ تَذْوِي فِي قُلُوبِ الْمَسْكِرِ
وَعَطَفْتُ نَحْوَهُمْ وَضَاتُ عَالِيهِمْ وَصَدَمْتُ مَوَكِبَهُمْ بِصَدْرِ الْأَنْجَرِ
وَطَرَحْتَهُمْ فَوْقَ السَّعِيدِ كَانَتْهُمْ أَنْجَازُ نَخْلٍ فِي حَضِيضِ الْمَخْجَرِ
وَدَاهُواهُمْ فَوْقَ الدُّرُوعِ تَخَضَّبَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ كَأَلْعِيقِ الْأَحْمَرِ
وَلَيْتَمَا عَنَرَ الْجَوَادُ فَنَارَسَ وَنَخَالَ أَنْ جَوَادَهُ لَمْ يَفْثُرْ
وَمِنْ حِكْمِهِ مَوَالِدُ (مِنْ الطُّوِيلِ) :

دَهَنَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَتَسَّبَ الْغَدْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَضْفُو لَهُ الدَّهْرُ
وَكَمْ طَرَفْتِي نَكْبَةً بَعْدَ نَكْبَةٍ فَفَرَّجْتُهَا عَنِّي وَمَا مَسَّنِي ضَرْ
وَلَوْلَا سِنَانِي وَالْحُسَامُ وَهَمَّتِي لَمَا ذَكَرْتُ عَبَسٌ وَلَا نَالَهَا فُحْرُ
بَنَيْتُ لَهُمْ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْعِلَالِ تَرَاهُ أَلْجُوزًا؛ وَالْفَرْعُ (١) وَالْفَرْعُ (٢)
وَهَا قَدْ رَحَلَتْ أَلْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمَرْنَا إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
سَيِّدُ كُرْنِي هُوَ مَجِي إِذَا الْبَلُّ أَفْبَأَ (٣) وَفِي أَلَالَةِ الظُّلُمِ يَتَمَذُّ الْبَدْرُ
يَعْبِيُونَ لَوْفِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ الْبَلِّ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
وَإِنْ كَانَ لَوْفِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بَاضٌ وَمَنْ كَفَى أَسْتَنْزَلَ الْفَطْرُ
مَحُونٌ بِذِكْرِي فِي الْوَرْدِ ذَكَرَ مَنْ مَضَى وَسَدَنٌ فَلَا زَيْدٌ يَفَالُ وَلَا تَعْمُرُو
وَقَالَ فِي دَاهُ (مِنْ الطُّوِيلِ) :

إِذَا اسْتَفْلَتَ أَهْلُ الْبَطَالَةِ فِي الْكَاسِ أَوْ أُعْتَبِقُوا هَا بَيْنَ قَسٍّ وَشَمَاسٍ

(١) ان العرب تسمى الاربع البيرة التي على المربع في كوكبه بحرس الاعصم وهو الاول والواحد والثالث والاربع المدلو وتسمى اربعة المهدم من اربعة وهم اسالت والاربع المعرج الاول والفرع منه. (٢) المعرج هو المثلل احامس عتري من مارل القمر وعرب ترعم انه حبر لمدر له حلف دب الاسد وساقبه. وقل انه سعى المعرج عتري من المعرة وهو شعراذي في طرف دب الاسد وقل بل اقصاص صوم كوكبه يقال عتري اي عتلت وبذلك يقال اسعير انه اي اسعه ان يعبر على دوي وقل غير ذلك والله اعلم (٣) وروى اذا حد حذم

وَرَأَيْتُ رُحْمِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَيْهِ مِنْ قَيْضِ الدِّمَا نَفُوشُ
أَلْقَى صُدُورَ الْحَيْلِ وَهِيَ عَوَاسُ وَأَنَا ضُخُوكُ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ
إِنِّي أَنَا لَيْتُ الْعَرَبِينَ وَمَنْ لَهُ فُلبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَذْهُوشُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورَتِي يَوْمَ الْقِتَالِ مَبَارِزُ وَيَعِيشُ

وكان قد خرج الى العراق في طلب النون العاصرية مهر عبة فاسر هناك فتدكر
ديار قوميه وهو في سخن المذرب بن اء السماء فقال (من الطويل) :

أَبَا عِلْمَ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ وَأَنْظُرُ فِي قَطْرَيْكَ زَهْرَ الْأَرَاكِعِ
وَتُبْصَرَ عَيْنِي الرَّبَوْتَيْنِ وَحَاجِرَا وَسَكَّانَ ذَلِكَ الْجُرْعِ بَيْنَ الْمَرَاتِعِ
وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الثَّرْبَةِ وَاللَّوَى وَزَرْتُمْ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَاكِعِ
فَيَا نَسَمَاتِ الْبَانِ بِاللَّهِ خَيْرِي عُيْلَةٌ عَنْ رَحْلِي بَايَ الْمَوَاضِعِ
وَيَا بَرْقُ بَلِّغْهَا الْغَدَاةَ تَحِيَّتِي وَحَيَّ دِيَارِي فِي الْحُمَى وَمُضَاجِعِي
أَيَا صَادِحَاتِ الْأَيْكَ انْمُتْ فَأَنْدُبِي عَلَى تَرْبَتِي بَيْنَ الْأَطْيُورِ السَّوَاجِعِ
وَنُوحِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلِ سَوَى الْبَعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالْفُجَّاحِ
وَيَا حَيْلُ فَاكِكِي قَارِسًا كَانَ يَلْتَقِي صُدُورَ الْمَنِيَا فِي غُبَارِ أُمِّهِ امْعِ
فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَدَلَّهِ وَقَدْ ثَقِيلٌ مِنْ فُيُودِ النَّوَاجِعِ
وَلَسْتُ بِبَاكِ إِنْ أَتَانِي مَذْيَبِي وَلَكِنِّي أَهْفُو فَتَجَرِّي مَدَامِعِي
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَاسِي وَشَدَّتِي وَقَدْ شَاءَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْجَمَاعِعِ

وكان مالك بن قراد لما فر بابنته عبة من وجه خنزة وتزل على قيس بن مسعود
سيد بني شبان اصكره فليس واحس اليه . وكان لقيس ولد من الفرس يقال له بسطام
ويكنى بابي السطال فلما ظفر الى عبة اعجبته ووقع في قلبه . ووقع عظاما فحسها من ايها
معه بروجها الى سترها ان يأتي له براس خنزيره فقبل سلك ونهض من وقته طالبا ديار

عبس فاتقاه ستره في طريق ركن قـ . بلغه خبره فبارره وهو يول (م . رمل) :

يَا أَبَا أَلَيْقُظَانَ اغْوَاكَ الطَّمَعُ سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدَفِعُ
زُرْتَنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلُهُ زُورَةُ الذَّنْبِ عَلَى السَّاقِ رَتَعُ
يَا أَبَا أَلَيْقُظَانَ كَمْ صَبَدْنَجَا خَابَ الْبَاءُ وَمَسَادَ وَقَعُ
إِنْ تَكُنْ تَسْكُمُ لِأَوْجَاعِ أَلْهَوَى فَاثَا أَشْفَيْكَ مِنْ هَذَا أَلْوَبَعُ
بِحَسَامٍ كُلَّمَا جَرِدَتْهُ فِي يَمِينِي كَيْفَ مَالٍ فَطَمُ
وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي يَنْصُدُّ الْحِيلَ إِذَا انْتَعَجَ أُرْتَفَعُ
نَسَبَتِي مِثْقَى وَرَحْمِي وَهَمَا بُونَسَانِي كُلَّمَا اسْتَدَّ الْفَرْعُ
يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِي ظَالِمٌ وَعَلَيْكُمْ نَذَامَةُ الْيَوْمِ رَجَعُ
سَاقٍ بِسَطَامَا إِلَى مَضْرَعِهِ سَالِقًا نَهْ بِأَذْبَالِ الطَّمَعِ
وَأَنَا أَفْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعُ

وقل يتوعدني شيبان (م . بحر) :

مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتِ بَاعَهَا وَحَارَبَتْنِي فِرَاتُ مَا رَاعَهَا
مَا دَسَّتْ فِي أَرْضِ الْعِدَّةِ غَدَوُهُ الْأَسَى سَبِيلَ الذَّمِّ إِذْ رَاعَهَا
وَيْلَ لَسَانِي إِذَا صَبَحْتُهَا وَارْسَلَتْ يَغْضُ الضُّبِّي شُعَامَهَا
وَحَاضَ رَحْمِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا يَسْكُ مَعَ ذُرُوعِهَا إِذَا رَاعَهَا
وَاتَّجِجْتُ نَسَاؤُهَا نَوْدَا عَلَى رَجَالٍ تَسْتَكِي بِرَاعَهَا
وَحَرُّ أَفْئَاسِي إِذَا مَا قَابَلَتْ يَوْمَ الْأَرْوَاقِ صَخْرَةَ إِذَا رَاعَهَا
يَا عَيْلُ كَمْ تَتَمَقُّ غَرْبَانَ الْفَمَلَا قَدْ مَلَّ فُلْبِي فِي الدَّحْجِي سَمَاعَهَا
فَارَقْتُ طَالِلًا وَفِيهَا عَقَبَةُ قَدْ فُطِنْتُ مِنْ مُنْجَبَةِ إِطْلَاعَهَا

وقال (من الوافر) :

لَقَدْ قَاتَ غَبِيلَةٌ إِذْ رَأَتْني وَفَرَّقُ لَمَّيْ مُنْطَلِ الشُّعَاعِ
 أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ شُجَاعِ تَذِلُ لَهْوَلِهِ أَسْدُ الْبَقَاعِ
 قُتِلْتُ لَهَا سَلِي الْأَبْطَالِ عَنِّي إِذَا مَا قَرَّ مُرْتَلَعُ الْقِرَاعِ
 سَلِيهِمْ يُخْبِرُونَكَ بَأَنَّ عَزْمِي أَفَامِ بَرِّعِ أَعْدَاكَ الْتَوَاعِي
 أَنَا أَلْعَبُ الَّذِي سَعْدِي وَجَدِي يَفُوقُ عَلَى الشَّهَى فِي الْإِرْتِفَاعِ
 سَمَوْتُ إِلَى عَنَانِ التَّجْدِ حَتَّى عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوِّ سَاعِ
 وَآخِرَ رَأْمٍ أَنْ يَسْعَى كَسْبِي وَجَدَ بِجَدِّهِ يَنْغِي أَتْبَاعِي
 فَقَصَّرَ عَنْ لَحَاقِي فِي الْمَعَالِي وَقَدْ أَعَيْتَ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي
 وَيَحْمِلُ عِنْدِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أُقَدِّمُهُ إِذَا كَثُرَ الدَّوَاعِي
 وَفِي كَفِّي صَقِيلُ الْمَلْتِ عَضْبٌ يَدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ
 وَرَمَحِي السَّهْرِيُّ لَهُ سَنَانُ يُلَوِّحُ كَيْثْلَ نَارٍ فِي يَفَاعِ
 وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي إِظْهَارِهَا وَلَسْتُ مُفَضَّبًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموح الفرس بالحب (من الكامل) :

قِفْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ شَبَّكَ رُبُوعَهَا فَلَمَلْ عَيْنُكَ تَسْتَهْلُ دُمُوعَهَا
 وَأَسْأَلُ عَنْ الْأَطْلَعَانِ إِنْ سَرَتْ بِهَا أَبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعَهَا
 دَارُ لَعْلَةٍ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا وَنَاتَ فَفَارَقَ مَقَلَّتِكَ هُجُوعَهَا
 فَسَقَّتْكَ يَا أَرْضَ الشَّرْبَةِ مُرْنَةٌ مُنْهَلَةٌ يُرْوِي ثَرَاكَ هُمُوعَهَا
 وَكَسَا الرُّبَيْعُ رُبَاكَ فِي أَزْهَارِهِ حُلَا إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَبِيعَهَا
 يَا عَيْلَ لَا تَحْشَى عَلَيَّ مِنَ الْعِدَا يَوْمًا إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ جَمُوعَهَا

إِنْ أَمْنِيَّةٌ يَا غَبْلَةُ دَوْحَةٌ وَأَنَا وَرَعَى أَصْلَهَا وَفِرْعَوْنَهَا
 وَغَدَايْمُ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدَيَّ كَأْسُ أَمْرٍ مِنَ الشُّمُومِ نَقِيعُهَا
 وَأَذِينَهَا طَعْنًا تَذِلُ لَوْفَعِهِ سَاءَ أَتَاهَا وَيَشِيبُ مِنْهُ رَضِيعُهَا
 وَإِذَا جُيُوشُ الْكَسْرِيِّ تَبَادَرَتْ نَحْوِي وَأَبْدَتْ مَا تَكُنْ ضُلُوعُهَا
 فَاتْلُتْهَا حَتَّى تَمَلَّ وَيَشْتَكِي كَرْبُ الْغُبَارِ رَفِيعُهَا وَوَضِيعُهَا
 فَيَكُونُ الْأَسَدُ الضَّوَارِي لَحْمُهَا وَلَمِنْ صَوْنِهَا خَبْلُهَا وَذُرُوعُهَا
 يَا عَيْلُ لَوْ أَنَّ أَمْنِيَّةً صُورَتْ لَعَدَا إِلَيَّ نَجُودَهَا وَرُكُوعُهَا
 وَطُتْ سِيفِي فِي النَّفُوسِ مَيِّدَةً مِنْ لَا يُجِيبُ مَقَالَهَا وَيُطِيعُهَا

وقال في يوم الجح (من الزاهر):

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقَتَاعَا وَمَدَّ الْيَمَّاءُ صَفَافَ الدَّهْرِ بَاعَا
 فَلَا تَحْتَسِ الْمُنِيبَةَ وَالْمُنِيبَا وَدَافِعُ مَا اسْتَطَاعَ لَهَا دَفَاعَا
 وَلَا تَحْتَرِ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَلَا تَبْكِ الْمَنَازِلَ وَالْبَنَاعَا
 وَحَوَاتٍ نَسُوءَ يَدَيْنِ حَزْنَا وَيَهْبِشَنَّ الْأَبْرَاقَا وَاللَّفَاقَا
 يَقُولُ لَكَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ عَذِي إِذَا مَا جَسَّ كَفْكَ وَالذَّرَاعَا
 وَلَوْ عَرَفَ السَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءِ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا وَاسَى النَّزَا
 وَفِي يَوْمٍ لِمَصَانِعٍ فَدَرَكْنَا إِنَّا بِفَعْلَانَا خَيْرًا مَنَاعَا
 أَفْنَا بِالذَّوَابِلِ سَوْقًا بَابٍ وَصَدَّ بِرْنَا النَّفُوسَ لَهَا مَنَاعَا
 حَصَانِي كَانَ دَلَالٌ أُنْيَا فَنَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
 وَسَبَنِي كَانَ فِي أُنْهِيَا طَيِّبَا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الْأَمْدَاعَا
 أَنَا أَلْعَبُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتَنِي فَدَعَ السَّمَاعَا

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُحْمِي مَعَ جَبَانٍ لَكُنَّ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا
مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حَسَائِي وَخَصْمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا
إِذَا الْبَطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا
وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم (من البسيط) :

يَا عَيْلَ قُرَيٍّ بَوَادِي الرَّمْلِ آمَنَةٌ مِنْ الْأَعْدَاءِ وَأَنْ خَوَّفَتْ لَا تُخْنِي
فَدُونَ بَيْتِكَ أَسَدٌ فِي أَنَامِلِهَا بَيْضٌ تَقْدُّ أَعَالِي الْبَيْضِ وَالْحَجَفِ
لِللَّهِ دَرٌّ بِبَنِي بَأْسٍ لَدُنَّا نَعْمَا كُلُّ الْفَخَارِ وَنَالُوا غَايَةَ الشَّرَفِ
خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْعَرُوا فَرْسِي تَحْتَ الْعِمَاجَةِ يَهْوِي بِي إِلَى الْوَلَفِ
ثُمَّ اقْتَبَنُوا أَثَرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا أَنَّ الْمُنِيَّةَ سَهْمٌ غَيْرُ مُنْصَرِفِ
خُضَّتْ الْعُبَارُ وَهَرَيَ ادْهَمُ حِلَاثُ فَعَادَ مُخْتَضِبًا بِالْدَمِّ وَالْجَيْفِ
مَا زِلْتُ أَنْصَفُ خَصْمِي وَهُوَ يَظْلِمُنِي حَتَّى غَدَا مِنْ حَسَائِي غَيْرُ مُتَّصِفِ
وَأَنْ يَعْبُوا سَوَادًا قَدْ كَسِبَتْ بِهِ فَالْدَرُّ يَسْتَرُهُ تَوْبٌ مِنَ الصَّدَفِ
وله (من الوافر) :

وَحَارَّةُ بَنِي لَامٍ قَدْ قَجَعْنَا بِهِ أَحْيَا عَمْرٍ فِي التَّلَاقِ
تَرَكْنَاهُ بِشَعْبٍ (١) بَيْنَ قَتْلَى نَجِيعُهُمْ بِهِ فَوْقَ الْقَرَاكِ

وال في وقعة كانت بينهم وبين بني زيد (من البسيط) :

لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْدًا غَيْرَ صَابِرَةٍ يَوْمَ الْفِتْنَا وَخَيْلَ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ
إِذَا ادْبَرُوا فَعَمَلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الْخُلْفَى فَتُخْرِقُ
وَحَالِدٌ فَذُرَكْتُ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عَلَى دِمَاهُ وَمَا فِي جِسْمِهِ رَمَقُ
خَافَتْ لِلْعَرَبِ أَحْيَاهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِظِلِّهَا حَيْثُ اخْتَرَقُ

وَأَتَيْتِي الطَّغْنَ تَحْتَ الْمُتْعِ مُبْتَسِمًا وَأَلْحَيْتُ عَاسَةً قَدْ بَايَا الْعَرَقُ
لَوْ سَابَتْ بَيْنِي الْمُنَايَا وَهِيَ طَابِئَةٌ بَضُّ النَّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا أَلَسْبَقُ
وَلِي جَوَادُ لَدَى الْهَيْمَاءِ ذُو شُعْبٍ يَسَابِقُ الدَّلِيرَ حَتَّى لَيْسَ يُلْتَحَقُ
وَلِي حَسَامٌ إِذَا مَا سُلِّ فِي رَهْجٍ يَشْقُ هَامَ الْأَعَارِي حِينَ يُتَشَقُّ
أَنَا الْهَزَبُ إِذَا خُبِلُ أَعْدَا طَلَعْتُ يَوْمَ أَلَوْنِي وَدُمَا الشُّرْسِ تَنْدَفِقُ
مَا عَبَسْتُ حَوْمَةً الْهَيْمَاءِ وَجَهَ فَتَى إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسْمٍ طَلِقُ
مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرَمَةً إِلَّا بَدَوْتُ الْبَهَا حَيْثُ تُسْتَبَقُ

وقال وهو في سجن المذنبين ما، السماء، عندما خرج إليه في طلب الذوق المصايفرية
مهر عبلة كما مر (من الوافر) :

رَأَيْتُ عَيْلَةً مَا أَمَقِي مِنْ الْأَهْرَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ
طَغَانِي بِالرِّيَا وَالْمَكْرِ عَمِي وَجَارَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ السَّدَاقِ
فَقَضَّضْتُ بِمَهْجَتِي بَحْرَ الْمُنَايَا وَسِرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِلا رِفَاقِ
وَسَقَتُ النَّوْقَ وَالرُّعَيْنَ وَحَدِي وَعُدْتُ أَجْدُ مِنْ نَارِ أَشْدَبَاقِي
وَمَا أَبْعَدْتُ حَتَّى تَارَ خَلْفِي غُبَارُ سَنَابِكِ الْحَيْلِ الْعِتَاقِ
وَمَتَّبَقْتُ كُلَّ نَاحِيَةِ غُبَارٍ وَاشْعَلُ الْمُهَنْدَةِ الرَّقَاقِ
وَصَنَجْتُ تَحْتَهُ الْفَرَسَانِ حَتَّى حَسَبْتُ الرُّعْدَ مَخْلُولِ الْإِطَاقِ
فَعُدْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَمِي طَغَانِي بِالْعُجَالِ وَالنَّفَاقِ
وَبَادَرْتُ الْفَوَارِسَ وَهِيَ تَجْرِي يَطْعَنُ فِي الْخُورِ وَفِي الْإِتْرَاقِ
وَمَا قَصُرْتُ حَتَّى كَلَّ بِي وَقَفَرْتُ فِي السَّبَاقِ وَفِي الْخَاقِ
زَلْتُ عَنِ الْجَوَادِ وَسَقْتُ جَيْشًا بِسَيْفِي مِثْلَ سَوْقِي لِلنِّيَاقِ

وَفِي بَاقِي النَّهَارِ صَغَفْتُ حَتَّى أُسِرْتُ وَقَدْ عَيَّ عَضْدِي وَسَاقِي
وَفَاضَ عَلَيَّ بَحْرٌ مِنْ رَجَالٍ بِأَمْوَاجٍ مِنَ الشَّعْرِ الدِّقَاقِ
وَقَادُونِي إِلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ رَفِيعَ قَدْرُهُ فِي أَلَمَزِّ رَاقِ
وَقَدْ لَاقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْثًا كَرِيهَ الْمُلْتَقَى مَرَّ الْمَذَاقِ
يُوجِّهُ مِثْلَ دَوْرِ الثُّرُسِ فِيهِ لَهَبُ النَّارِ يُشْعَلُ فِي الْمَآقِي
قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جَزْرًا وَعَدْتُ إِلَيْهِ أَخْبَلَ فِي وَثَاقِي
عَسَاهُ يُجُودُ لِي بِمُرَادِ عَمِي وَيَنْعِمُ بِالْجَمَالِ وَبِالْأَنْبِيَاقِ

وقال عند مبارزته محمد بن طراش الكندي وكان المذكور قد خطب عبته من
اسيها عامها هرب بها من بني شيان الى ديار كنده (من الوافر) :

أَنَا الْبَطْلُ الَّذِي خُبِرْتُ عَنْهُ وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ أَلْفَاقِ
إِذَا أَتَفَخَّرَ الْجَبَانُ بِبَذْلِ مَالٍ فَفَخَّرِي بِالْمُضْمَرَةِ الْعِثَاقِ
وَأَنْطَمَنَ الْفُؤَادُ سُدْرَ خِفَمٍ قَطَعَنِي فِي النَّحُورِ وَفِي الْتَرَاقِ
وَإِنِّي قَدْ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ فَهَلْ مِنْ يَرْتَقِي مِثْلِي الْمَرَاقِ
أَلَا فَلْخَبِرْ لِكِنْدَةَ مَا تَرَاهُ قَرِيبًا مِنْ قِتَالٍ مَعَ غُحَاقِ
وَأَوْصِيهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ فَهَلَاكَ رَجْعُهُ بَعْدَ التَّلَاقِ
وله (من الوافر) :

صَحَا مِنْ سُكْرِهِ قَائِي وَفَاقًا وَزَارَ الْيَوْمُ أَخْفَانِي أُسْتِرَاقًا
وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي يَشُقُّ الْخُجْبَ وَالسَّعْ أَطْبَاقًا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمُنَايَا غَدَاةَ الرَّوْعِ لَا يَخْشَى الْخُحَاقَا
أَكْرُ عَلَى الْفُؤَادِ يَوْمَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَى الْمُهَنْدَةَ الرِّقَاقَا

وَتُطْرِبُنِي سُيُوفُ أَهْنِدٍ حَتَّى أَهِيَمَ إِلَى مَضَارِبِهَا أَشْتِيَا
وَأَنِّي أَعَشَقُ أَسْمَرَ الْعَوَالِي وَغَيْرِي يَمْسُقُ الْبَيْضَ الرِّشَافَا
وَكَلَسَاتُ الْأَسْنَةَ لِي شَرَابٌ الَّذِي بِهِ أَصْطَلِحَا وَأَعْتَبَا
وَأَطْرَافُ الْقَنَا الْحَطَبِي تَقْلِي وَرِيحَانِي إِذَا الْمُضْمَارُ ضَاقَا
جَزَى اللَّهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي بِمَا يَجْزِي بِهِ الْحَيْلَ الْعَنَافَا
شَقَقْتُ بِصَدْرِهِ مَوْجَ الْمَنَايَا وَخُضْتُ النَّعْمَ لَا أَخْشَى الْحَفَا
أَلَا يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتُ فَعَلِي وَخَيْلَ الْمَوْتِ تَنْطِقُ أَنْطَبَا
سَلِي سَيْفِي وَرَنَحِي عَنْ قِتَالِي هُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا
سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى بِهِ جَبَلًا تِهَامَةً مَا أَمَاقَا
وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ خَلَيْتُ مُلْقَى يَحْرُكُ فِي الدِّمَا قَدَمًا وَسَاقَا

وقال ايحا (٥٠ من الطويل) :

لَعَلَّ تَرَى بَرَقَ أَلْمَى وَعَسَاكَ وَتَجْنِي أَرَاكَاتُ الْغَضَا بِجَنَّاكَ
وَمَا كُنْتُ لَوْ لَا حَبْ عَلِي (١) حَانَلَا بِدَلَالِ (٢) أَنْ تَسْقِي غَضَا وَارَاكَ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طلي (٥٠ من البسيط) :

يَا عَبْلَ إِنْ كَانَ ظِلُّ الْقَسْطِ الْخَلَاكُ اخْفِ لِمَلِكِ قِتَالِي يَوْمَ مُنْغَرِكِي
فَسَائِلِي فَرَسِي هَلْ كُنْتُ أَطْلَقَهُ أَلَا عَلَى مَوْكِبِ كَالْأَيْلِ نَحْبِكِي
وَسَائِلِي أَلَسْتُ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ يَوْمَ الْكُرْبَةِ إِلَّا هَامَةً أَلَمَّاكَ
وَسَائِلِي أَلَرَّمَحَ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ أَلَا الْمُدْرَعُ بَيْنَ النَّخْرِ وَالْحَنَّاكَ

(١) بروي . علوة

(٢) و . وي . بيتان لغة عساً وهو صحيح

أَسْنِي الْحَسَامَ وَاسْقِي الرَّمْعَ نَهْلَتَهُ وَاتَّبِعِ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
كَمْ ضَرْبَةٌ لِي بِمَجْدِ السَّيْفِ قَاطِعَةٍ وَطَعْنَةٍ شَكَّتِ الْقُرْبُوسَ بِالْكُرْكِ
لَوْلَا الَّذِي زَهَبُ الْأَمْلَاكِ قُدْرَتُهُ جَعَلَتْ مَتَنَ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَكَ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال (من الكامل) :

رِيحُ الْحِجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ رُدِّي السَّلَامَ وَحَيِّ مِنْ حَيَّاكَ
هَمِّي عَسَى وَجْدِي يَخْفُفُ وَتَنْطِنِي نِيرَانُ أَشْوَاقِي يَبْرُدُ هَوَاكَ
يَا رِيحُ لَوْلَا أَنْ فِيكَ بَقِيَّةُ مِنْ طِيبِ عَبْلَةٍ مَتَّ قَبْلَ الْفَاكَ
كَيْفَ أَسْأَلُوْهُ وَمَا سَمِعْتُ حَامِنَا يَنْدُبُنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ
بَعْدَ الْمَزَارِ فَعَادَ طَبْفُ خِيَالِهَا عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ الْأَغْنَاكَ
يَا عَبْلُ مَا أَخْشَى الْحُمَامَ وَإِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَيْنِكَ وَقْتُ بُكََاكَ
يَا عَبْلُ لَا يُخْزِنُكَ بُعْدِي وَأَبْشِرِي بِسَلَامَتِي وَأَسْتَبْشِرِي بِفِكَاكَ
هَلَا سَأَلْتُ الْحَنِيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كَانَ بَعْضُ عَدَاكَ قَدْ أَغْرَاكَ
يُخْبِرُكَ مَنْ حَضَرَ السَّامَ بِأَتْنِي أَضْفَيْتُ وَدَا مِنْ أَرَادَ هَلَاكَ
ذَلِ الْأَوَّلَى أَحْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا يَشْفَعُونَ بِسِنِّي الْفَتَاكَ
فَقَفَوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ وَحَمَيْتُ رِنْعَ الْقَوْمِ مِثْلَ حَمَاكَ
وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعَاجِمِ حَمْلَةً ضَجَّتْ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْأَفْلَاكَ
فَقَثَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْفَلَا بِسِنَانِ رِنْعٍ لِلدِّمَا سَفَاكَ

وقال أيضاً (من الكامل) :

تَمَشِي الْأَنْعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلَهُ مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْمَيْكَلِ
إِخْذَرْ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحْلُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحْوَلْ

تَلَقَى خَصَاصَةً بَيْنَنَا أَرْمَاخُنَا شَالَتْ نَعَامَةً آيُنَا لَمْ تَفْعَلْ

قال صاحب الالمامي: هذا الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنترة بن شداد العسبي. وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع لنا وذكر غير أبي أحمد أن الشعر لعبه قيس بن خفاف البرجمي إلا أن البيت الأوسط لعنترة لا يشك فيه

وقال أيضاً (من الكامل):

وَأَنَا أُلْمِيتُ فِي الْمَوَاطِنِ كَلِمًا وَالطَّنُّ مَتْنِي سَابِقُ الْأَجَالِ
إِنِّي لَعَرَفْتُ فِي الْحُرُوبِ مُوَافِقِي فِي آلِ عَبْسٍ مَنَصْبِي وَفَعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخَوَالِي
وقال في صباه (من البسيط):

دَمْعٌ فِي الْخُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا وَلِيلٌ
وَصَبٌّ لَا يَقْرَأُ لَهُ فَرَادٌ وَلَا تَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ
فَكَمْ أَبْلَى بِإِبْعَادٍ وَبَيْنٍ وَتَسْجِيْنِي الْمَنَازِلُ وَالظُّلُوفُ
وَكَمْ أَبْكِي عَلَى أَلْفِ شَجَانِي وَمَا يَنْبَغِي الْبُكَاءُ وَلَا الْغَوِيلُ
تَلَقَيْنَا فَمَا أَطْفَأَ التَّلَاقِي لَهْبًا لَا وَلَا يَرُدُّ الْغَلِيلُ
طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسْبَكَ قَدْرًا مَا يُعْطَى الْخَيْلُ
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعْنِي عَلَى اسْرِ أَمَوِي الصَّبْرُ الْجَمِيلُ

وقال يستدعي فرس العجم لمباردة (من البسيط):

تَقَسَّوْا كَرْنِي وَدَاوُوا عَلَيَّ وَابْرِزُوا لِي كُلَّ آيَةٍ بَطْلٍ
وَأَنَّهُلُوا مِنْ حَدِّ سَيْفِي جَرِيًا مَرَّةً مِثْلَ نَفْعِ الْخَيْلِ
وَإِذَا أَلَمْتُ بَدَأَ فِي خَيْلٍ فَدَعُونِي لِلْقَاءِ أَنْجُفِلْ

يَا بَنِي الْأَنْجَامِ مَا بَالَكُمْ عَنْ قِتَالِي كُلَّكُمْ فِي شُفْلِ
 أَنْ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَامَ يَسْتَيْنِي شَرَابَ الْأَجْلِ
 أَبْرُزُوهُ وَأَنْظُرُوا مَا يَلْتَقِي مِنْ سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انقادا من الحبي وسبوا
 نساء كثيرة وكان غنثة معتدلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له فر به ابوه فقال :
 ويك يا غنثة كر . فقال غنثة : العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والحر . فقال : كُرَّ
 وانت حر . فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنمة
 من ايديهم وقال في ذلك (من الوافر) :

عِقَابُ الْهَجْرِ أَتَقَبُّ لِي الْوَصَالَا وَصِدْقُ الصَّبْرِ أَظْهَرَ لِي الْفَحَالَا
 عَتَبْتُ الدَّهْرَ كَيْفَ يَذِلُّ مِثْلِي وَلِي عَزَمٌ أَقْدَرُ بِهِ الْجَبَالَا
 أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتُ مِنْ خَبْرِي الْفِعَالَا
 غَدَاةَ اتِّ بَنُو طَيٍّ وَكَلْبَ تَهَزُّ بِكَيْفِهَا السُّتَمِرَ الطَّوَالَا
 بِجَيْشٍ كُلَّمَا لَاحَظْتُ فِيهِ حَسِبْتُ الْأَرْضَ فَدَمَتِ رِجَالَا
 وَدَاسُوا أَرْضَنَا بِمُضْمَرَاتٍ فَكَانَ صِهْيَانُهَا قِيْلًا وَقَالَا
 تَوَلَّوْا جُفْلًا مِنَّا حَيَارَى وَفَاتُوا الظُّغْنَ مِنْهُمْ وَالرِّحَالَا
 وَمَا حَلَّتْ ذَوُو الْأَنْسَابِ ضِيْمَا وَلَا سَمِعَتْ لِدَاعِيهَا مَقَالَا
 وَمَا رَدَّ الْأَعْنَةَ غَيْرُ عَبْدٍ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا
 بِطَعْنٍ تُرْعِدُ الْأَبْطَالُ مِنْهُ لِشِدَّتِهِ فَتَجْتَنِبُ الْفِتَالَا
 صَدَمْتُ الْجَيْشِ حَتَّى كَلَّ مَهْرِي وَعُدْتُ فَمَا وَجَدْتُ لَهُمْ ظِلَالَا
 وَرَاحَتْ خَيْلُهُمْ مِنْ وَجْهِ سَيْفِي خِفَافًا بَعْدَ مَا كَانَتْ ثِقَالَا
 تَدُوسُ عَلَى الْفَوَارِسِ وَهِيَ تَعْدُو وَقَدْ أَخَذَتْ جَمَاجِمَهُمْ نَعَالَا

وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا يُحَرِّكُ بَعْدَ يُنْكَاهُ الشِّمَالَا
وَحَلَّضْتُ الْعَذَارَى وَالْغَوَانِي وَمَا أَبْقَيْتُ مَعَ أَحَدٍ عِقَالَا

ولما قتل عنترة مشعل بن صراق الكندي الذي تقدم ذكره ارسل عبلة مع مالك
ابن زهير الى ديار عس وتحت هو مع اسطام بن قيس الشيباني وكان قد نذكر اعمال
عمه وبغضه له فقال في ذلك (من الوافر) :

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَتْ أَصِيلَا شَفَتْ بِهَيُوبِهَا قَلْبَا عَلِيلَا
وَجَاءَتْني تَخِيرٌ أَنْ قَوْمِي بَيْنَ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرِّحِيلَا
وَمَا عَنُتُوا عَلَيَّ مِنْ خَلْفُوهُ بَوَادِي الرَّمْلِ مُنْطَرِحَا جَدِيلَا
يَحْنُ سَبَابَةً وَيَهِيمُ وَجَدَا إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَافَوْا الْحُمُولَا
أَلَا يَا عَيْلَ أَنْ خَانُوا عَهْدِي وَكَانَ أَبُوكَ لَا يَرَعَى الْجُمُعِيلَا
حَمَلَتْ الضُّبَمُ وَالْهَجْرَانُ جُهْدِي عَلَى رَغْبِي وَخَافَتْ الْعَذُولَا
عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَبَامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلَا
وَعَادَانِي غُرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى كَانِي قَدْ فَتَنْتُ لَهُ قَتِيلَا
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ بِصَوْتِ حَنِينِهِ يَشْفِي الْفَلِيلَا
بَكَى فَأَعْرَضَتْهُ أَخْفَانُ عَيْنِي وَنَاحَ فَرَادَ أَغْوَالِي غَوِيلَا
فَقُلْتُ لَهُ جَرَحَتْ صَمِيمَ قَلْبِي وَابْدَى نَوْحَاتِ الدَّاءِ الدَّخِيلَا
وَمَا أَبْقَيْتُ فِي جَنْبِي دَمُوعَا وَلَا جِسْمًا أَعْبَسُ بِهِ نَحِيلَا
وَلَا أَبْقَى لِي الْهَجْرَانُ صَبْرَا لَكِي الْفَى الْمُنَازِلِ وَالْأَطْلُولَا
أَلَيْتُ السُّقْمَ حَتَّى صَارَ جَنْبِي إِذَا فَقَدَ الضُّعَى أَمْسَى عَلِيلَا
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدَّرْعَ عَنِّي رَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَسْمًا مُحِيلَا

وَفِي الرِّسْمِ الْحَمِيلِ خُصَامُ نَفْسٍ بِقِلَالٍ حَدَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلَا
وقال ايضا (من الوافر) :

لَمِنْ طَلَلٍ بَوَادِي الرَّمْلِ بَالٍ مَحْتِ آثَارِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي مِنْ جُنُوفِي يَفِيضُ عَلَى مَعَانِيهِ الْحَوَالِي
أَسْأَلُ عَنْ قَتَاةِ بَنِي قُرَادٍ وَعَنْ أَتْرَابِهَا ذَاتِ الْجَمَالِ
وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رِسْمٌ مَحِيلٌ بَعِيدٌ لَا يَمُنُّ عَلَى سُؤَالِ
إِذَا سَاحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي وَأَجْرَى اذْمَعَى مِثْلَ الْآلِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا وَبِالْهَجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ
غُرَابُ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ تَعَانِدُنِي وَقَدْ اشْغَلْتَ بَالِي
كَأَنِّي قَدْ ذُبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي فِرَاحَكَ أَوْ فَنَصْتِكَ بِالْحَبَالِ
يَجْعَلُ آيِكَ دَاوِي جِرْحَ قَلْبِي وَرَوْحَ نَارِ سِرِّي بِالْمَقَالِ
وَحَبِيرٌ عَنْ غَيْلَةٍ أَيْنَ حَانُ وَمَا فَعَلْتَ بِهَا أَيْدِي الْآيَالِ
فَقَلْبِي هَانٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَقْبَلُ أَرُ اخْفَافِ الْجَمَالِ
وَجَسَمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مَلُوقٍ خِيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ
وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ يَنْوَحُ وَنَوْحُهُ فِي الْجَوِّ عَالِ
فَقُلْتُ لَهُ وَفَدَا بَدَى نَحِيًّا دَعِ الشُّكُورَ فَمَا لَكَ غَيْرَ حَالِي
أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَاكِ بَلَا دَمْعٍ فَذَاكَ بُكَاءُ سَالِ
لَحَى اللَّهُ الْفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ فَكَمْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالْتِبَالِ
أُقَاتِلُ كُلَّ جَبَّارٍ غَنِيْدٍ وَيَقْتُلُنِي الْفِرَاقُ بِلَا قِتَالِ

وقال اخنأ (من الوافر) :

عَذَابِكِ يَا أُنْبَى السَّادَاتِ سَهْلٌ وَجُورُ آيِكَ إِنْصَافٌ وَعَدْلٌ
فَجُورُوا وَأَظْلَمُوا قَتْلِي وَظَلَمِي وَتَغْذِيبِي فَإِنِّي لَا أَمَلُ
وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْنِي الْأَعَادِي فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَقَفْضُ
أُنَاسٍ أَتَزَلُّونَا فِي مَكَانٍ مِنَ الْعَالِيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَعْلَمُونَ
إِذَا جَارُوا عَدَنَانَا فِي هَوَاهُمْ وَإِنْ عَزَّوْا لِعِزَّتِهِمْ نَذَلُ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عَزْمٌ وَجِسْمِي تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
فَيَا طَيْرَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلَّوْا
وَتُطْلِقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ لَهُ فِي خَبِيرِهِمْ أَسْرٌ وَغُلُ
يَنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي مَحَلَّتْ لَا يُعَادِلُهُ مَحَلُّ
وَقَدْ أَمَسُوا يَعِيبُونِي بِأَقْبِي وَلَوْ نِي كُلَّمَا عَدَدُوا وَحَلَّوْا
لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلَهُ عِنْدِي وَقَلَّوْا
وَلَبَّ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ إِذَا سَمِعْتَ بِهِ الْأَبْطَالَ ذَلُّوْا
غَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَاسْرَتْ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عَظَمِ جَمْعِهِمْ اسْتَقْلَوْا
وَاحْصَيْتُ أَلْسِنًا بِحَدِّ سَيْفِي وَأَعْدَاءِي أَعْظَمُ الْخَوْفِ فُلُّوْا
أَشِيرَ عَجَاجِبِهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي ثَقَالًا بِالْفُؤَادِ لَا تَمَلُّ
وَارْجِعْ وَهِيَ قَدْ وَاتَتْ خُفَافًا خَيْرٌ مِنْ الشُّكُوفِ تَكَلُّ
وَارْضَى بِالْأَهَانَةِ مَعَ أَنَاسٍ أَرَادِيهِمْ وَلَوْ قَتَلِي أَحَلَّوْا
وَأَصْبِرْ لِلْحَيْبِ وَإِنْ جَنَانِي وَلَمْ أَتَزَلْ هَوَاهُ وَاسْتِ اسْلُوْا
عَسَى الْأَيَّامُ تَنْعَمَ لِي بِشَرْبٍ وَبَعْدَ الْهَجْرِ مَرُّ الْعَيْشِ يَحْلُوْا

وقال في امددة على اي صفة (من الجمال) :

عَفَتِ الدِّيَارَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَغْلِبُ الْأَحْوَالُ
 وَعَفَا مَعَانِيهَا فَاخْلُقْ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكُفِّ الْعَارِضِ الْهَطَالِ
 فَلَيْنَ صَرَمَتِ الْحَبْلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعَتِ فِي مَقَالَةِ الْعَذَالِ
 قَسْلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بَعْمَالِي عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
 وَالْحَبْلُ تَعَثَّرَ بِأَقْنَا فِي جَاحِمٍ تَهْفُو بِهِ وَبِجَانِ كُلِّ مَجَالِ
 وَأَنَا الْعَجْرَبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْصَبِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي شَدَادُ أَكْرَمُ وَالِدِ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ اخْوَالِي
 وَأَنَا الْمُنِيَّةُ حِينَ تَشْتَبِرُ الْقَنَا وَالطَّمَنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
 وَلَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا وَلَبَانُهُ (١) كَنُوضِ الْجُرْبَالِ
 تَنْنَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مُغَادِرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَرِّقُ الْأَوْصَالِ
 وَلَرُبَّ خَيْلٍ فَذُوزَعَتْ رِعَالُهَا بِأَقْبَ لَا ضَنْعٍ وَلَا مِخْفَالِ
 وَمُسْرَبِلُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُدَجِّجٌ كَالْبَثِّ بَيْنَ عَرَبَةِ الْأَشْبَالِ
 غَادَرْتُهُ لِلْجَنبِ غَيْرَ مُوسَدٍ مُتَشَيِّ الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ
 وَلَرُبَّ شَرْبٍ قَدْ صَبِغَتْ مُدَامَةً أَيْسُوا بِانْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ
 وَكَوَاعِبُ مِثْلِ الدَّمَى أَصْبِيَّتُهَا يَنْظُرُنَ فِي خَفَرٍ وَحَسَنِ دَلَالِ
 فَسْلِي بَنِي عَمِّكَ وَخُثْمَ تَخْبِرِي وَسْلِي الْمُلُوكَ وَصَيِّ الْأَجْبَالِ
 وَسْلِي عِشَارَ ضِيَّةٍ إِذَا اسْلَمْتُ بِكُرِّ حَالَتِهَا وَرَهْطَ عِقَالِ
 وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ جُزْرًا بِذَاتِ الرِّمَّةِ فَوْقَ آثَالِ
 زَبْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدَتْ أَرَاهُ أَخْنًا وَمُجَاشِعَ بْنَ هَلَالِ

رَعْنَاهُمْ بِالْحَبْلِ زَرْدِي بِالْقَنَا وَبِكُلِّ آيَضَ صَارِمٍ فَصَّالٍ
 مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا وَإِذَا نَزَلَ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ
 يَحْمِلُنْ كُلُّ غَزِيرٍ نَفْسَ بَاسِلٍ صَدَقَ الْقَنَا مُحَرَّبُ الْأَهْوَالِ
 قَدَدَى لِقَوْمٍ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ نَفْسِي وَرَاجِلَتِي وَسَارُ مَالِي
 قَوْمِي صَمَامٍ مَنْ أَرَادُوا ضَمِيمَهُمْ وَأَلْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالٍ
 وَالْمُطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا وَتَحْتَدَّ خَالٍ
 نَحْنُ الْحَصَى عَدَدًا وَنَحْسِبُ قَوْمَنَا وَرَجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رَجَالٍ
 مِنَّا أَلَمِينَ عَلَى أَلْدَى بِفَعَالِهِ وَالْبَذَلُ فِي اللَّزَبَاتِ بِالْأَمْوَالِ
 أَنَا إِذَا حَسَّ الْوَعَى زُيُي الْقَنَا وَتَفَتْ عِنْدَ تَفَاسِمِ الْأَنْقَالِ
 نَأْتِي الصَّرِيحَ عَلَى جِيَادِ صُمَرٍ نَحْمَسُ الْبَطُونَ كَانَهُنَّ سَعَالِ
 مِنْ كُلِّ شَوْهَاءٍ أَلِيدِينَ طِمْرَةٍ وَمَقَاصُ عِبَلِ الشَّوَى ذِيَالِ
 لَا تَأْسِينَ عَلَى خَائِطٍ زَالُوا بَعْدَ الْأُولَى قَتَلُوا بِذِي أَعْيَالِ
 كَانُوا يَشُبُّونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ قَدَمًا بِكُلِّ مُهْتَدٍ فَصَالِ
 وَبِكُلِّ مَجْبُولٍ السَّرَاةِ مَقْلَصِ تَنَمُّو مَنَاسِبُهُ لَدَى الْعُقَالِ (١)
 وَمَعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالِ مُضِيَّهُ طَعْنَا بِكُلِّ مُنْفَعٍ عَسَالِ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكُمَاةِ مُنَازِلِ نَاجٍ مِنْ الْغَمَرَاتِ كَالرُّبَالِ
 يُبْطِي أَلْمِينَ إِلَى أَلْمِينَ مَرَزَّةٍ حَمَالِ مَقْطَعَةٍ مِنَ الْأَنْقَالِ
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّتْ أَلْفَيْتَهُمْ عَصَمِ أَلْمَالِكِ سَاعَهُ الزَّلْزَالِ
 وَهُمْ أَلْحَمَاءُ إِذَا أَلْسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْخِفَافِ وَكَانَ يَوْمُ نَزَالِ

(١) دو بقول هو ابو داحس سب حرب داحس واعمر.

يُفْضُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَائِسَ حَرَاهُمْ بِحِلَالِ
وَالْمُطْمِنُونَ إِذَا السَّنُونَ تَنَابَتْ نَحْلًا وَضْنَ سَحَابَهَا بِسِجَالِ

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته واهله ولحق ببجبال الردم وقال في ذلك (من البسيط) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِالْأَقْنَا الذُّبُلِ وَلَا تُحْكَمْ سِوَى الْأَسْيَافِ فِي الْأَقْلَلِ
وَلَا تُجَاوِزْ إِلَّا مَا ذَلْ جَارَهُمْ وَخَلِمْ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلِ
وَلَا تَفِرْ إِذَا مَا خُضْتَ مَرَكَّةً فَمَا يَزِيدُ فِرَارُ الْمَرْءِ فِي الْأَجَلِ
بَاعِبِلِ أَنْتِ سَوَادُ الْقَلْبِ فَاحْتَكِمِي فِي مُهْجَتِي وَأَعْدِلِي يَا غَايَةَ الْأَمَلِ
وَأِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَبْسٍ فَلَا تَقْفِي فِي دَارِ ذَلٍّ وَلَا تَضْنِي إِلَى الْمَذَلِ
لِأَنَّ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رَحَاتِكَ تَبْقَى بِأَفَارِسٍ يُدْعَى وَلَا بَطْلِ
سَلِي فِرَارَةٍ عَنْ فَعْلِي وَقَدْ نَفَرْتُ فِي جَنْفِ حَافِلٍ كَأَمَارِضِ الْهَطْلِ
تَهْزُ شُمْرُ الْقَفَا حَقْدًا عَلَيَّ وَقَدْ رَاتُ لَهَيْبَ حُسَامِي سَاطِعِ الشَّمْلِ
يُخْبِرُكَ بِذَرْبِ عَمْرِائِي بَطْلُ الْفِي الْجِيُوشِ بَقْلٌ قَدْ مَنَ جَبَلِ
قَاتَلْتُ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فِرْقًا وَالطَّمَنُ فِي أَثَرِهِمْ أَمَضَى مِنَ الْأَجَلِ
وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمْشِي قَتْعُهُ جَمَاجِمُ نُثِرَتْ بِالْيَيْضِ وَالْأَسَلِ
وَقَدْ اسْرَتْ سِرَاةُ الْقَوْمِ مُقْتَدِرًا وَعَدْتُ مَنْ فَرَحِي كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ
يَا بَيْنَ رَوْعِ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ وَمَا أَبْكِي لِفُرْقَةِ أَصْحَابٍ وَلَا طَلَلِ
بَلْ مِنْ فِرَاقِ أَلْتِي فِي جَفْنَهَا سَقَمٌ قَدْ زَادَنِي عِلَالًا مِنْهُ عَلَى عَلِي
أَمْسِي عَلَى وَجَلِ خَوْفِ الْفِرَاقِ كَمَا نَمْسِي الْأَعَادِي مِنْ سِنِي عَلَى وَجَلِ

وقال أيضًا (من البسيط) :

مَنْ لِي بِرِدِّ الصِّبَا وَاللَّهْوِ وَالْغَزْلِ هَبَّاتَ مَا قَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا فِدَ كُنْتُ أَثَرُهُ وَأَنْكَرْتُ دَوَاتُ الْأَعْبَنِ النَّجْلِ
 وَمَا تَنَّى الدَّهْرُ عَزَمِي عَنْ مُهَاجِمَةٍ وَخَوْضِ مَعْمَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجَلْلِ
 فِي الْحَيْلِ وَالْحَافِقَاتِ السُّودِي شَغْلُ نَيْسِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبِيَاءِ مِنْ شَغْلِي
 لَقَدْ ثَنَانِي أَلْهَى عَنْهَا وَأَدْبَنِي فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رِسْمٍ وَلَا طَلَلِ
 سَلُّوا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَحْمِلُنِي هَلْ فَاتَنِي طَلٌّ أَوْ حَلَّتْ عَنْ بَطَلِ
 وَكَمْ جُيُوشٍ لَقَدْ فَرَقْتَهَا فِرْقًا وَعَارِضُ الْحُتِّفِ مِثْلُ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 وَمَوْكِبُ خَضَتْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ بِالضَرْبِ وَالطُّغْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 مَاذَا أُرِيدُ بِقَوْمٍ يَنْدَرُونَ دَمِي أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 لَا يَشْرَبُ الْحُمْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

وقال في اغارته على بني حريفة (م. الكامل) :

حَكَّمْ سَيْوْفَكَ فِي رِقَابِ الْعَذْلِ وَإِذَا نَزَلَتْ بَدَارِ ذُلٍّ فَأَرْحَلِ
 وَإِذَا أَلْجَأْنَاهَا يَوْمَ كَرِيهَةٍ خَوْفًا عَلَيَّكَ مِنْ أَرْدَحَامِ الْحَجْفَلِ
 فَأَعْصِ مَقَاتَهُ وَلَا تَحْفَلِ بِهَا وَأَقْدِمِ إِذَا حَقَّ الْإِنْفَا فِي الْأَوَّلِ
 وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بِهِ أَوْ مَكَرِيْمَانِ تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ
 إِنْ كُنْتُ فِي عِدَدِ الْعَبِيدِ فِهْمَتِي فَوْقَ الثَّرْبَا وَالسَّمَاءِ الْأَنْزَلِ
 أَوْ أَنْكَرْتُ فَرَسَانَ عَبَسَ لِسَبْتِي فَسَنَانُ رُمَحِي وَالْحُسَامُ يَقْرُ لِي
 وَبَذَائِلِي وَمَهْتَدِي نَلْتُ الْعَلَا لَا بِالْعِرَابَةِ وَالْعَبِيدِ الْأَجْزَلِ
 وَرَمَيْتُ رُمَحِي فِي الْعِجَاجِ فَخَاضَهُ وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصَلِ
 خَاضَ الْعِجَاجُ نَحْجَلًا حَتَّى إِذَا شَهِدَ الْوَفِيعَةُ عَادَ غَيْرَ نَحْجَلِ

وَلَقَدْ نَكَبْتُ بِنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً لَّمَّا طَفَعْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخِيلِ
وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَيْعَةَ عَنُودَ وَالْهَيْذَبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مَهْلٍ
لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعَزِّ كَأَسِ الْخَنْظَلِ
مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَحَجَمٍ وَجَهَنَّمَ بِالْعَزِّ أَطِيبُ مَنْزِلٍ

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة (من الوافر) :

فَوَادُ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْعَذُولُ وَعَيْنُ نَوْمٍ أَبَدًا قَلِيلُ
عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ فَهَانَ عِنْدِي قَبِيحُ فَعَالٍ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ
وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا بِقَوْلِ مَا لَصِخْتُهُ دَلِيلُ
سَتَعْلَمُ أَنَا بَقِي طَرِيحًا تَحْطِفُهُ الذَّوَابِلُ وَالنُّصُولُ
وَمَنْ تُسَبِّحَ حَلِيلَتَهُ وَتُتْسِي مُقْجَمَةً لَهَا دَمْعُ بَسِيلُ
أَتَذْكُرُ عُبْلَةً وَتَبَيْتَ حَيًّا وَذُونَ خَبَائِهَا أَسَدُ مَهُولُ
وَتَطْلُبُ أَنْ تُلَاقِيَنِي وَسَيُنِي يُدْكُ لَوْعِهِ الْجَبَلُ الثَّقِيلُ

وقال أيضا (من الخفيف) :

حَارَ بَيْنِي يَا نَائِبَاتِ الْأَيَالِي عَنْ يَمِينِي وَتَارَةً عَنْ شِمَالِي
وَأَجْهَدِي فِي عِدَاوَتِي وَعِنَادِي أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تَلْمِي بِيَالِي
إِنَّ لِي هِمَّةَ أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِ مِ وَاقْوَى مِنْ رَاسِيَّاتِ الْجِبَالِ
وَحُسَامًا إِذَا ضَرَبَتْهُ الدَّهْرُ تَخَلَّتْ عَنْهُ الْقُرُونُ الْخَوَالِي
وَسِنَانًا إِذَا تَسَقَّفَتْ فِي اللَّيْلِ مِ هِدَايِي وَرَدَّيْنِي عَنْ ضَلَالِي
وَجَوَادًا مَسَارَ الْأَسْرِ الْبَرِّ قِ وَرَأَهُ مِنْ اقْتِدَاحِ النَّعَالِ
أَذْهَمُ يَصْدَعُ الدُّحَى إِسْوَادِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهَلَالِ

يَقْتَدِينِي بِنَفْسِهِ وَأَقْدِيهِمْ بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي
وَإِذَا قَامَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِي وَتَلَطَّى بِالْمُرْهَقَاتِ الصِّمَالِ
كُنْتُ دَلَّاهَا وَكَانَ سَنَانِي تَاجِرًا يَشْتَرِي النُّفُوسَ الْعَوَالِي
بِاسْبَاعِ الْعَالَا إِذَا أَشْتَعَلَ الْحَرَمُ بِأَنْعَمِي مِنَ الْفِقَارِ الْخَوَالِي
أَتَّبِعُنِي رِيَّ دِمَاءِ الْأَعَادِي سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالرِّمَالِ
ثُمَّ عَوْدِي مِنْ بَعْدَ ذَاوِ الشُّكْرِ يَنِي وَأَذْكُرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فِعَالِي
وَحُذْيِي وَنَجَاجِهِمُ الْقَوْمِ قَوَاتِي لِيَبْلُغَ الصَّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

وقال ايضا (من الواو) :

سَلِي بَا عَيْلٍ عَمْرًا عَنْ فِعَالِي مَا عَدَاكَ الْأُولَى طَلَبُوا قِتَالِي
سَلِسَهُ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَائِي إِذَا مَا قَالَ ظَنَنْكَ فِي مِقَالِي
أَتَوْنَا فِي الطَّلَامِ عَلَى جِيَادٍ مُضْمَرَّةِ الْخَوَاصِرِ كَالْأَسْعَالِي
وَفِيهِمْ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ شَدِيدِ الْبَأْسِ مَقْتُولِ السَّبَالِ
وَلَمَّا أَوْفَدُوا نَارَ الْمَنَآيَا بِأُظْرَافِ الْمُتَقَفَةِ الْعَوَالِي
طَقَّاهَا اسْوَدَّ مِنْ آلِ عَبْسٍ بِأَبْيَضِ صَادِمِ حَسَنِ الصَّقَالِ
إِذَا مَا سَلَ سَالَ دَمًا نَجِيمًا وَيَخْرُقُ حَدَّةً ضَمَّ الْجَبَالِ
وَأَسْمَرَ كُلَّمَا رَفَعْتَهُ كَفِّي يُلَوِّحُ سَانَهُ مِثْلَ الْهَلَالِ
تَرَاهُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي تَسَابِقُهُ الْمَنَّةُ فِي شِمَالِي
ضَمِنْتُ لَكَ الضَّمَارَ ضَمَانِ صَدَقٍ وَاتَّبَعْتُ الْمَغَالَةَ بِالْفِعَالِ
وَفَرَّقْتُ الْكِتَابَ عِنْدَ ضَرْبِ تَخَرُّ لَهْ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ
وَمَا وَلَّى شَجَاعَ الْحَرْبِ إِلَّا وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ وَثَالِي

مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حَسَامِي قَبَاتِ النَّاسِ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَلَوْ أَخَافْتُ وَعَدِي فِيكَ قَالَتْ بَنُو الْأَنْذَالِ إِنِّي عَنْكَ سَالٍ

وقال مخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل) :

دَعَّ مَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعَوْلِ
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفِرَا وَسَلَكْتَهُ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْمَلِ
فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثَّرِيَّا مُفْرَدَا لَا مُؤْنَسَ لِي غَيْرُ حَدِّ الْمُنْصَلِ
وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السُّحَابِ يَسُوقُهُ فَيَسِيرُ سِيرَ الرَّاكِبِ الْمُسْتَفْجِلِ
وَاللَّسْرُ نَحْوَ الْغَرْبِ يَرْمِي نَفْسَهُ فَيَكَادُ يَعْثُرُ بِالسَّمَاءِ الْأَعْرَزِ
وَالنُّوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ يُخْفِي تَارَةً وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمَشْعَلِ
يَنْوَاطِرُ زَرْقَ وَوَجْهِهِ اسْوَدَّ وَظَافِرٍ يُشْهَنُ حَدَّ الْعُجْبَلِ
وَالْحِنْ تَفْرُقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَاحِ بِهِمَا هَمَّ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَنْقَلِ
وَإِذَا رَأَتْ سِنِّي تَضِجُ خُفَافَةً كَضَجِّ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
تِلْكَ أَلْيَالِي لَوْ يَمُرُ حَدِيثُهَا بِوَلِيدِ قَوْمٍ شَابَ قَبْلَ التَّحْمِيلِ
فَأَكْثَفُ وَدَعَّ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَأَقْصَرَ وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَافْعَلِ

وقال ايضا (من الكامل) :

وَتَظَلُّ عَبْلَةً فِي الْحُدُودِ تَجْرُهَا وَأَظَلُّ فِي حَقِّ الْحَدِيدِ الْمُنْهَمِ
يَا عَبْلُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي فِي الْحَرْبِ أُقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّعِ
وَصَغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى وَكِبَارُهَا مِثْلُ الصَّفَادِ فِي غَيْرِ مُتَحَمِّمِ
وَلَقَدْ ابْتَدَأْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى آتَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَطْعَمِ
لَمَّا سَمِعْتُ نَدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا وَأَنْبَى رَيْعَةً فِي الْقُبَارِ الْأَقْصَمِ

وَنَحْلَامٍ بَسَمَعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ
 آيَقْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبُ يُطَيْرُ عَنْ الْفَرَاحِ الْجَنَمِ
 يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالْأُسُوفُ كَانَهَا لَمَعَ الْبَوَارِقُ فِي سَحَابٍ مُظْلَمِ
 يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالذَّرُوعُ كَانَهَا حَدَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ دَنَجِمِ
 تَسْمَى حَلَانُنَا إِلَى جُثْمَانِهِ يَجْنَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشَّيْبِ
 فَارَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْتَهَا فَيَصْدُنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكْرِي

وقال ايضا (من الطويل) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَجَجَ الْأَسْرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُمُ
 وقال ايضا (من الطويل) :

سَاضِيرُ وَجْدِي فِي فُؤَادِي وَاکْتَمُ وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَازِلُ نَوْمُ
 وَأَطْمَحُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ وَأَرْمُ مِنْهُ ذُلَّ مَنْ لَيْسَ بِرَحْمُ
 وَأَرْجُو أَنْدَانِي مِنْكَ يَا أَبْنَةَ مَالِ وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضْرَمُ
 أَلَمْ تَسْمِعِي نُوحَ الْحَمَانِمِ فِي الدُّجَى فَمَنْ بَعْضُ اشْجَانِي وَنَوْحِي تَعْلَمُوا
 وَلَمْ يَبْقَ لِي يَا عِبْلَ شَخْصٌ مَعْرُوفُ سِوَى كَبْدِ حَرَى تَذَوُّبٍ فَاسْقَمُ
 وَتَأْتِ عِظَامُ بِالْأَيَاتِ وَاضْلَعُ عَلَى جِلْدِهَا جَيْنُ الْعُشْدُودِ نُحْمُ
 إِذَا نَامَ جَفْنِي كَانَ نَوْحِي عِلَالَةً أَقُولُ لَعْلَ الطَّلِيفِ يَا قِيَّاسَ
 أَحْسَنُ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كَلَّمَا عَدَا طَائِرٌ فِي أَيْكَةِ يَتَرْتَمُ
 بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ أَلْشَتَ وَإِتْبَى صَبُورٌ عَلَى طَعْنٍ أَلْقَنَا لَوْ عَلِمْتُمْ

وقال في صباه يمدح الملك رهير بن حذيفة العبسي (من الحيف) :

هَذِهِ نَارُ عِبْلَةٍ مَا نَدِيمِي قَدْ جَلَّتْ ظَاغَمَةُ الظَّلَامِ إِلَيْهِمِ

تَتَلَطَّى وَمِثْلَهَا فِي فُؤَادِي نَارُ شَوْقٍ تَزْدَادُ بِالتَّضَرُّيمِ

الى ان قال

وَمُعِينِي عَلَى النَّوَابِ لَيْثُ هُوَ ذُخْرِي وَقَارِجُ لُحْمُوِي
مَلِكُ تَسْجُدِ الْمُلُوكِ لِذِكْرَا هُوَ وَيُؤْيِي إِلَيْهِ بِالتَّخْفِيمِ
وَإِذَا سَارَ سَابَقَتُهُ الْمُنَايَا نَحْوَ أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

وكانت امه زبيبة كثير ما تنفقه وتلموه على ركوب الاخطار في الواقع والحروب خوفا عليه من القتل فتذكر كلامها يوما وهو في بعض المامع فقال (من الوافر) :

تُنْفِقُنِي زُبَيْبَةُ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الرِّحَامِ
تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حَمَامِي بَطْنِ الرِّثْخِ أَوْ ضَرْبِ الْحَسَامِ
مَقَالٌ لَيْسَ تَقْبَلُهُ كِرَامٌ وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ الْأَنَامِ
يُخَوِّضُ الشَّيْخُ فِي بَحْرِ الْمُنَايَا وَيَرْجِعُ سَالِمًا وَالتَّجَرُّ طَامِ
وَبَاقِي الْمَوْتِ طِفْلًا فِي هُودٍ وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الْهَطَامِ
فَلَا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذُلٍّ وَتَنْفَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخَطَامِ
فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّ يَوْمًا وَلَا تَحْتَ الْمَذَلَّةِ الْفِ عَامِ

وقال ايضا (من الطويل) :

سَلِي يَا ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ رُحْمِي وَصَارِمِي وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاكِمِ
سَقَيْتُهُمَا وَالْحَيْلُ تَشْرُ بِالْقَسَا دِمَاءُ أَلْعِدَا مَمْزُوجَةً بِالْأَعْلَاقِمِ
وَفَرَّقْتُ جَيْشًا كَانَ فِي جَنْبَاتِهِ دَمَادِمُ رَعْدٍ تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَارِمِ
عَلَى مُهْرَةٍ مَسْئُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوُغَى بِالْقَوَائِمِ
وَتَصْهَلُ خَوْفًا وَالرِّمَاحُ قَوَاصِدُ وَقَدْ غَرَقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمَتَلَاطِمِ
وَكَمْ فَارِسٍ يَاعْبَلُ غَادَرْتُ ثَاوِيَا يَعْضُّ عَلَى كَفِّهِ عِصَّةَ نَادِمِ

تَقْلِبُهُ وَحَسْناً فَلَا وَتَنُوشُهُ مِنْ أَلْجَوِ أَسْرَابِ الشُّوَرِ أَتَشَاعِمُ
أُحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِمِي لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاقِ أَلَا كَارِمُ
وَأَحْمِلُ نِقْلَ الضَّمِيرِ وَلَضْمِي جَارِ وَأَظْهَرُ آتِي ظَالِمٍ وَأَبْنُ ظَالِمٍ

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان وهو اذ دأب في المداس (من الوافر) :

فَوَادٍ لَا يَسْلِيهِ الْمُدَامُ وَجِسْمُ لَا يُفَادُهُ السَّقَامُ
وَأَجْفَانُ تَبَيَّتْ مَقَرَّحَاتِ تَسِيلُ دَمًا إِذَا جُنَّ الظَّلَامُ
الْيَا عِبْلَ قَدْ شِيتِ الْإِعَادِي بِأَعْيَادِي وَقَدْ آمَنُوا وَنَامُوا
وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي أَمُورًا تَتَّبِعُ مَنْ لَهُ فِي الْمُهْدِ عَامُ
وَبَعْدَ الْمَسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا وَمَلَكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ
وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَايَا جُنُودُ وَالزَّمَانُ لَهُ غَلَامُ
يَفْبُضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِيهِ فَمَا نَذَرِي أَبْحَرُ أَمْ غَمَامُ
وَقَدْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ نَاجَا فَلَا يَشَى مَعَالِمَهُ ظِلَامُ
جَوَاهِرُهُ أَتُجُومُ وَفِيهِ بَذَرُ أَقْلُ صِفَاتِ صُورَتِهِ أَتَمَامُ
بَنُو نَفْسٍ لِيَجْلِسَهُ رَزِيرُ عَلِيًّا وَالسَّمَاوَاتُ الْحَيَامُ
وَلَوْلَا خَوْفُهُ فِي كُلِّ فُطْرٍ مِنْ الْأَفَاقِ مَا هَرَّ الْحَسَامُ
جَمِيعُ الْمَاسِ جِسْمُ وَهُوَ رُوحُ بِهِ تَحْيَا الْمُنَاصِلُ وَالْأَعْظَامُ
تَصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا أَمَامُ
فَدَمُ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وَابْقِ مَدَى الْأَيَّامِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ

وقال (من الكامل) :

هَاجَ الْغُرَامُ قَدَرُ بَكَاةٍ مَدَامَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَامِ

وَدَعِ الْعَوَازِلَ يَطْنُبُوا فِي عَذْلِهِمْ فَأَمَّا صَدِيقُ الْوَمِّ وَالْوَمِّ
يَذْنُو الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي بِطَيْفٍ زَارَ بِالْأَحْلَامِ
فَكَأَنَّ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مُوَاصِلِي وَكَأَنِّي أَوْمِي لَهُ بِسَلَامِ
وَلَقَدْ أَقَيْتُ شَدَانِدًا وَأَوَايِدًا حَتَّى أُرْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامِ
وَهَرَّتْ أَبْطَالُ الْوَعْيِ حَتَّى غَدَوْا جَرَحِي وَقَتْلِي مِنْ ضَرَابِ حُسَامِي
مَا رَاعِنِي إِلَّا الْفِرَاقُ وَجُورُهُ فَاطْمَنَتْهُ وَالْدَّهْرُ طَوَّعَ زِمَامِي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبان (من الطويل):

أَظْلَمًا وَرَمَحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي وَذَلَا وَعِزِّي فَإِنْدُ زِمَامِي
وَلِي بَأْسُ مَفْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ خَادِرِ يُدَافِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيُجَاهِي
وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي
هَجَرْتُ الْبُيُوتَ الْمَشْرِفَاتِ وَشَافِنِي بَرِيقُ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ فِتَامِ
وَقَدْ خَيْرُونِي كَأْسَ نَخْمٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ دَاتِ ضَرَامِ
سَارَحَلْ عَنْكُمْ لَا أَرُورُ دِيَارَكُمْ وَأَفْضُذْهَا فِي كُلِّ جَنْحِ ظَلَامِ
وَأَطْلُبُ أَعْدَائِي بِكُلِّ سَمِذَعٍ وَكَلَّ هَزِيرٍ فِي الْإِنَاءِ هُمَامِ
مَنْعْتُ الْكُرَى أَنْ لَمْ أَقْذَهَا عَوَاسًا عَابَهَا كِرَامُ فِي سُرُوجِ كِرَامِ
تَهَزُّ رِمَاحًا فِي يَدَيْهَا كَأَنَّمَا سُقِينَ مِنَ اللَّبَاتِ صَرْفَ مَدَامِ
إِذَا أَسْرَعُوها لِلطَّعْمَانِ حَسْبَتَهَا كَوَاكِبُ تَهْدِيهَا بُذُورُ تَمَامِ
وَيَبِضُّ سُوفٍ فِي ظِلَالِ عَجَاجَةٍ كَطَرِ غَوَادٍ فِي سَوَادِ غَمَامِ
أَلَا غِنَا لِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ سَمَاعِي وَرَقْرَاقِ الدِّمَاءِ نِدَائِي
وَحُطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقِ الْبُنُودِ خِيَامِي

وَلَا تَذْكُرْ أَلِي طَيْبَ عَيْشٍ فَإِنَّمَا بُلُوغُ الْأَمَانِي صَحْتِي وَسَقَامِي
وَفِي الْفَرْوِ أَلَقَى أَرْغَدَ الْعَيْشِ لَذَّةً وَفِي الْمَجْدِ لَا فِي مَشْرَبِ وَطْعَامِ
فَمَا لِي أَرْضَى أَلْذَلَّ حَظًّا وَصَارِي جَرِيءٍ عَلَى الْأَعْتَاكِ غَيْرُ كَهَامِ
وَلِي فَرَسٌ يَحْكِي الرِّيحَ إِذَا جَرَى لِأَبْعَدِ شَأُو مِنْ بَعِيدِ مَرَامِ
يُجِيبُ إِشَارَاتِ الْأَصْمِيرِ حَسَاسَةً وَيُغْنِيكَ عَنْ سَوَاطِلِ لَهْ وَجَلَامِ

وقال يرثي الملك زهير بن جذيمة العبيسي (من الحفيف) :

خُسِفَ الْبَذْرُ حِينَ كَانَ ثَمَامًا وَخَسِي نُورُهُ قَمَادَ ظَلَامًا
وَدَرَارِي الْأُخُومِ غَارَتْ وَغَابَتْ وَضِيَاءُ الْأَفَاقِ صَارَ قَتَامًا
حِينَ قَالُوا زَهِيرٌ وَلِي قَتِيلًا خَيْمَ الْحَزْنِ عِنْدَنَا وَأَقَامًا
قَدْ سَقَاهُ الزَّمَانُ كَاسَ حِمَامٍ وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الْحَمَامَا
كَانَ عَوْنِي وَعُدَّتِي فِي الرِّذَايَا كَانَ دِرْعِي وَذَابِلِي وَالْحُسَامَا
يَا خُفُونِي إِنْ لَمْ تُجِدِي بِدَمْعٍ فَجَعَلْتُ الْكُرَى عَلَيْكَ حَرَامَا
قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَزْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا
لَا رَفَعْتُ الْحُسَامَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتْرَكَ الْفُؤُومَ فِي الْفِيَا فِي عِظَامَا
يَا بَنِي عَامِرٍ سَتَلْقَوْنَ بَرَقًا مِنْ حُسَامِي يُجْرِي الدَّمَاءَ سَحَابَا
وَتَضَعُ الْأَسَاءُ مِنْ خِيفَةِ السَّبِي م وَتَبْكِي عَلَى الصَّغَارِ الْيَتَامَا

وله (من الطويل) :

فَإِذَا يَا خَلِيلِي الْغَدَاةَ وَسَلَامًا وَعُوجًا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَنْدَمَا
عَلَى طُلُلٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ تَبْكَاكُمْ رَسْمُ دَارِسٍ لِنَكَّامَا
أَيَا عِزَّنَا لَا عِزَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَّمَا

إِذَا خَطَرْتُ عَبْسٌ وَرَأَيْي بِالْفَنَاءِ عُلُوتُ بِهَا بَيْتًا مِنَ الْجُدِّ مُعْلَمًا
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا النَّهْبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ أَثَرْنَا غُبَارًا بِالسَّيَّاتِكِ أَقْمًا
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ انْخَنَّا بِدَارِهِمْ أُقِيمُ بِهِمْ سَيِّئِي وَرَمَحِي الْمَقُومًا
 وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَأْيَةَ لِقَائِنَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلِئَتْ دَمًا
 وَإِنَّا أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ بِرِمَاحِنَا وَإِنَّا ضَرَبْنَا كَبْشَهُمْ فَتَحَطَّمَا
 بِكُلِّ رَقِيقٍ الشُّقْرَتَيْنِ مُنْهَدٍ حَسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرْبَةَ صَمًّا
 يُفْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُبَابُهُ وَيَفْرِي مِنَ الْأَبْطَالِ كَفَا وَمِعْصَمَا
 وَقَالَ أَيْضًا (من الطويل) :

وَكَانَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً فَقَدْ عَلِمُوا آتِي وَهُوَ قَتَانٍ
 فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بِأَفِيَا وَأَمَكْنِي دَهْرِي وَطُولُ زَمَانِي
 فَأَقْسَمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتُ لِنَظَرَةٍ لَقَرَّتْ بِهَا الْفِتَانُ حِينَ تَرَانِي
 فَإِنَّ الرِّبَاطَ الْتَكْدُ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبِينِ فَمَا يُفْلِحُنِ (١) يَوْمَ رَهَانِ
 جَلَبَنَ بِأَذْنِ اللَّهِ مَقْتَلُ مَلِكٍ وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عَمَانِ
 لُطَيْنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجُوهَكُمْ (٢) يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ
 سَمِيعُ عَنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتُ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَأَتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
 أَحَلَّ (٣) بِهِ أَمْسَ جَنْدِبٍ (٤) أَنْذَرَهُ قَائِي قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ
 إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقَّتَيْنِ (٥) حَمَامَةً أَوْ الرُّسَّ تَبْكِي فَارِسَ الْكُتْفَانِ (٦)

(١) وفي رواية: يعلج (٢) وفي نسخة: وجمعكم (٣) وروى: احد

(٤) وروى: الحيدب (٥) وفي نسخة: دارنوتين

(٦) الرُّس واد نجد وروى: فارس الكتفان وهو فارس مالك. وهذا البيت يروى

أيضاً أنت مالك بن بدر (راجع ديوان الحساء المطبوع في مطبعتنا الصفحة ١٣٨) ورواهما تارح
 الحامسة بدرس أي سر نعام العلى

وله يقول (من مجرود الرمل) :

أَنَا فِي الْحَرْبِ أَلْعَوَانِ غَيْرُ مَجْهُولِ الْمَكَانِ
 آيِنَا نَادَى الْمُنَادِي فِي دُجَى النَّعَمِ بِرَأْيِ
 وَحَسَامِي مَعَ قَنَاتِي لِقَمَالِي شَاهِدَانِ
 إِنِّي أَطْعَمُ خَضِي وَهُوَ يَشْطَانُ الْجَنَانِ
 أَسْفِهِ كَأَسِ الْمُنَايَا وَقَرَاهَا مِنْهُ دَانِ
 أَشْمَلُ النَّارَ بِأَسِي وَأَطَاهَا بِخَنَانِي
 إِنِّي لَيْتُ عَبَسُ لَيْسَ لِي فِي الْخُلُقِ ثَانِ
 خُلِقَ الرَّمْحُ لِكَفِّي وَالْحَسَامُ الْهَنْدُوَانِي
 وَمَعِيَ فِي الْمَهْدِ كَانَا قَوْفُ صَدْرِي يُؤْنَسَانِي
 فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً وَشَلَّ الدَّهَانِ
 وَالِدَاهُ تَحْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ فَاثِي (١)
 وَرَأَيْتُ الْحِلِيلَ تَهْوِي فِي نَوَاحِي الصَّعْصَعَانِ
 فَاسْتَقْيَانِي لَا يَكْأَسُ مِنْ دَمِ كَالْأَرْجَوَانِ (٢)
 وَأَسْتَمْعَانِي نَعْمَةً أَلَامِ سَيْفٍ حَتَّى تُطْرِبَانِي
 أَطِيبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي خَسَنُ صَوْتِ الْهَنْدُوَانِي (٣)
 وَصَرِيذُ الرَّمْحِ جَهْرًا فِي الْوُغَى يَوْمَ الطَّعَامِ (٤)

(١) وفي رواية: ورايت بدم يجري لونه احمر قد

(٢) وروى مكان هذا البيت ولدي يليه قوله:

فاسقار واسمعاني نعمة كي تطربان

(٣) وروى: اطرب الاصوات عدي رنة السيف البعالي

(٤) وروى: وصليل الرمح في يوم طعير او رهان

وَصَاحُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ لِلْأَبْطَالِ دَانٍ

وقال (من الوافر) :

أُحِبُّكَ يَا ظَلُومٌ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَفُولُ مَكَانَ زَوْجِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطِّعْمَانِ

وقال يدح الملك كسرى انوشروان (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَرْزَامِهِ
يَا قِبْلَةَ الْقَصَادِ يَا تَلَجَ الْمَلَا يَا بَدْرَ هَذَا الْمَصْرِ فِي كَيَوَانِهِ
يَا مُنْجِلًا نَوَاءَ السَّمَاءِ بِجُودِهِ يَا مُنْقِذَ الْخَزُونِ مِنْ آخِرَانِهِ
يَا سَاكِنِينَ دِيَارِ عَبَسَ إِنِّي لَأَقِيتُ مِنْ كَسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ
مَا لَيْسَ يُوصَفُ أَوْ يَقْدَرُ أَوْ يُبَيَّنُ أَوْ صَافُهُ أَحَدٌ يَوْصِفُ لِسَانِهِ
مَلِكٌ حَوَى رَبِّ الْمَعَالِي كُلِّهَا بِسُوءِ مَجْدٍ حَلَّ فِي إِيَوَانِهِ
مَوْلَى بِهِ شَرَفَ الزَّمَانِ وَاهْلِهِ وَالْدَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تَبِيحَانِهِ
وَإِذَا سَطَا خَافَ الْإِنَامُ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْتُ عِنْدَ عِيَانِهِ
الْمُظْهَرُ الْإِنْصَافَ فِي أَيَّامِهِ بِخِصَالِهِ وَالْمَدْلُ فِي بُلْدَانِهِ
أَمْسَيْنُ فِي رَبْعِ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مُتَرَهًا فِيهِ وَفِي بُسْتَانِهِ
وَنَظَرْتُ بَرَكَتَهُ نَفِضُ وَمَاؤُوهَا يُحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بَنَانِهِ
فِي مَرْبَعٍ جَمَعَ الرَّيْعَ بِرَبِيعِهِ مِنْ سُكْلٍ قَنَّ لَاحَ فِي أَفْئَانِهِ
وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَنْشَدَتْ جَهْرًا بِأَنَّ الدَّهْرَ صَوْعُ عِنَانِهِ
مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ اللَّهِفَا وَقَفَ الْعَدُوُّ مُحِيرًا فِي شَانِهِ
وَالْتَضَرُّ مِنْ جَلْسَانِهِ دُونَ الْوَرَى وَالسَّعْدُ وَالْإِفْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ

فَلَا شُكْرَ عَيْنِهِ بَيْنَ أُمْلَا وَأَطَاعِنَ الْفَرَسَانِ فِي مِيدَانِهِ
وقال ايضا يتحجر (من الوافر)

إِذَا خَصَمِي تَفَاضَانِي بِدَيْنٍ قَضَيْتُ الدَّيْنَ بِالرُّمْحِ الرُّدَيْنِي
وَحَدُّ السَّبْفِ يُضِينَا جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدْلًا وَبَيْنِي
جَهْلُهُ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتُهُ أَهْلُ الْخَافِقَيْنِ
وَمَا هَدَمْتُ يَدَ الْحِدْثَانِ رُكْنِي وَلَا أَمْتَدْتُ إِلَيَّ بَنَانُ حِينِي
عَلَوْتُ بِصَارِمِي وَسِنَارِ رُحْمِي عَلَى أَفْقِ السُّهَى وَالْفَرْقَدَيْنِ
وَعَادَرْتُ الْمُبَارَزَ وَسَطَ قَفْرِ يَغْقِرُ حَذَاهُ وَالْعَارِضَيْنِ
وَكَمْ مِنْ قَارِسٍ أَضْحَى بِسِينِي هَشِمَ الرَّاسَ مَخْضُوبَ الْيَدَيْنِ
تَحُومُ عَلَيْهِ عَقْبَانُ الْمَنَايَا وَتَحْجُلُ حَوْلَهُ غُرَبَانُ بَيْنِ
وَأَخْرَ هَارِبٍ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ أَجْرَى دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ
وَسَوْفَ أَيْدُ جَمْعِكُمْ بِصَبْرِي وَيَطْفَأُ لَاجِحِي وَتَقْرُ عَيْنِي

وله يتشبه الى ديار قومه (من البسيط) :

يَا طَائِرَ الْبَانِ قَدْ هَيَّجْتَ اشْجَانِي وَزِدْتَنِي طَرَبًا يَا طَائِرَ الْبَانِ
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ الْفَأَقْدَ فَجَعْتَ بِهِ فَقَدْ سَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ اشْجَانِي
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي حَتَّى تَرَى عَجْبًا مِنْ قَيْضِ اجْغَانِي
وَقِفْ لِنَظَرِ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا وَأَحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِي
وَطِرْ لِمَلَاكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ ذُونَ نَعْمَانِ
يَسْرِي بِجَارِيَةِ تَهْلُ أَدَمُهَا شَوْقًا إِلَى وَطَنٍ نَاءٍ وَجِيرَانِ
نَاشِدُكَ اللَّهُ يَا طَائِرَ الْحَمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمَ تَحْمُولِ الْقَوْمِ فَأَنْعَمَانِي

وَقُلْ طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتَ دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْأَلَمِ الْفَاقِي

وله (من الطويل) :

لَمَنْ طَلَّلَ بِالرَّقَّتَيْنِ شَجَانِي وَعَانَتْ بِهِ أَيْدِي أَلْبِي فَحَكَانِي
وَقَفْتُ بِهِ وَالشَّوْقُ يَكْتُبُ اسْطِرًّا بِأَقْلَامِ دَمْعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي
أَسْأَلُهُ عَنْ عَبَلَةٍ فَجَابَنِي غُرَابٌ بِهِ مَا يَمِينِ أَلْهِيَانِ
يَنُوحُ عَلَى أَلْفِ لَهُ وَإِذَا شَكَ شَكَ بِنَحِيبٍ لَا يَنْطِقُ لِسَانِ
وَيَنْدُبُ مَنْ قَرَطَ الْجَوَى فَاجَبْتُهُ بِحَسْرَةِ قَلْبٍ دَائِمِ الْحَقَّانِ
أَلَا يَغْرَابُ أَلْبَنَ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِإِلَادِ اللَّهِ بِالْأَدْوَرَانِ
عَسَى أَنْ زَرَى مِنْ نَحْوِ عَبَلَةٍ مُخْبِرَا بِأَيَّةِ أَرْضٍ أَوْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحٍ لِلْحَمَامَةِ مُعَرِّدَةً تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ
فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةً بَكَيْتَ بِدَمْعٍ زَائِدِ الْهَمَلَانِ
وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحِ (١) تَمِسُ عُصُونُهُ وَلَا خَضِبَتْ رِجَالُكَ أَحْمَرًا فِي
أَيَّا عَيْلٍ لَوْ أَنَّ الْحَيَالَ يَزُورُنِي عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً أَبْكَفَانِي
لَنْ غَبْتُ عَنْ عُنْبِي يَا أَبْنَةَ مَا لَكَ فَتَخَضَّعَ عِنْدِي ظَاهِرُ لِيَمَانِي
غَدَا تَصْبِحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ تَعَضُّ مِنَ الْأَحْزَانِ كُلَّ بَنَانِ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجِيُوشَ زُرْدُنِي إِذَا جَلَّتْ فِي أَكْتَافِكُمْ بِحِصَانِي
دَعُوا أَلَمَاتِي بِأَتِينِي عَلَى أَيِّ سُورَةٍ آتَى لِأَرِيهِ مُوَفِّي وَطَمَانِي

وقال يصف ديار أهله ويتشوق إليهم (من الكامل) :

يَا دَارُ أَهْنِ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ وَتَعَدَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَانُ

يَا لَأَمْسٍ كَانَ بِلِ الطَّبَاءِ أَوَّسًا وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكَ أَلْعِرْبَانُ
يَا دَارَ عِبْلَةٍ أَيْنَ خَيْمَ قَوْمِهَا لَمَّا سَرَتْ بِهِمُ الْمَطِيُّ وَبَاؤُوا
نَاحَتِ حِمَالَتِ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى مِنْ وَحْشَةٍ ثُرْتُ عَلَيْهِ الْبَنَانُ
يَا دَارَ أَرْوَاحِ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا فَاذَا نَاوَا تُبَكِّهِمْ الْأَبْدَانُ
يَا صَاحِبِي سَلِ رَبْعَ عِبْلَةٍ وَاجْتَهِدْ إِنْ كَانَ لِلرَّبْعِ الْإِخْلِيلُ لِسَانُ
يَا عِبْلَ مَا دَامَ الْوِصَالُ لِيَالِيَا حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانُ
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتُ مُسْخِرًا أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانُ
يَا طَائِرًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ الْفَهْ وَيَنُوحُ وَهُوَ مُوَلَّهُ حَيْرَانُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا أَبْتُتُ مُلُونًا حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَغْصَانُ
أَيْنَ الْخُلْبِيُّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْجَوَى مَلَانُ
عَرْنِي جَنَاحُكُ وَاسْتَعْرَدَمِي الَّذِي أَفْنَى وَلَا بَقِيَ لِي جَرِيَانُ
حَتَّى أَطِيرَ مُسَانِلًا عَنْ عِبْلَةٍ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ مِثْلِي الطَّيْرَانُ

وقال في حرب كانت بين العرب والحجم وكان عنتره قد صافح القتال بنفسه وقتل
جمهورا من ابطال العجم (من الوامر) :

سَلِي يَا عِبْلَةَ أَجْلَبِينَ عَنَّا وَمَا لَاقَتْ بَنُو الْأَنْجَامِ مَنَا
أَبْدَنًا جَمْعَهُمْ لَمَّا اقْوَنَا تَمُوجُ مَوَاكِبِ إِنْسَا وَجَنَا
وَرَامُوا أَكْلَنَا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ فَاشْبَعْنَاهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا
ضَرْبَنَاهُمْ بِيضِ مُرْهَفَاتٍ تَقْدُ جُسُومَهُمْ ظَهْرًا وَبَطْنَا
وَفَرَّقْنَا الْمَوَاكِبَ عَنْ نِسَاءِ يَزِدُنَ عَلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ حُسْنًا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى بِسَيْفِي خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بَغِيرِ حِنَا

وَكَمْ بَطَلَ تَرَكْتُ نِسَاءهُ تَبْكِي يَرْدَدْنَ النُّوَّاحَ عَلَيْهِ حُزْنًا
وَحَجَّارٌ رَأَى طَغْيِي فَنَادَى تَأْتِي يَا ابْنَ شَدَادٍ تَأْتِي
خُلِفْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ تَفَنَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْنَى
أَنَا الْحِصْنُ الْمَشِيدُ لِأَلِ عَبْسٍ إِذَا مَا شَادَتْ الْأَبْطَالُ حِصْنًا
شَبِيهُهُ اللَّيْلُ لَوْنِي غَيْرَ آتِي بَغْلِي مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ أَسْنَى
جَوَادِي نِسْبَتِي وَأَبِي وَأُمِّي حُسَامِي وَالسِّنَانُ إِذَا أَنْتَسَبْنَا
وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل) :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ أَعِزَّنِي جَنَاحًا قَدْ عَدَمْتُ بَنَانِي
تُرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مَثَلُ مَالِكٍ وَمَصْرَعُهُ فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْجُومُ لَهْقَاهُ تَغِيبُ وَيَهْوِي بَعْدَهُ الْقَمَرَانِ
لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا يَخَافُ بَلَاءَهُ طَارِقُ الْخُدَّانِ (١)
بِهِ كُنْتُ أَسْطُو حِينَا جَدَّتِ الْعِدَا عِدَاةُ أَلْفَا تَحْوِي بِكُلِّ يَمَانٍ
فَقَدْ هَدَّ رُكْبَتِي قَهْدُهُ وَمُصَابُهُ وَخَلَّى فُؤَادِي دَائِمَ الْخُفْقَانِ
فَوَا أَسْفَا كَيْفَ أَتَانِي عَنْ جَوَادِهِ وَمَا كَانَ سِنِي عِنْدَهُ وَسِنَانِي
رَمَاهُ بِسَهْمِ الْمَوْتِ رَامٍ مُصَيِّمٍ فَيَا لَيْتَهُ لِمَا رَمَاهُ رَمَانِي
فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ نَاقِيًا وَأَمْكِنَنِي دَهْرٌ وَطُولُ زَمَانٍ
وَأُقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتَ لِنَظَرَةٍ لَقَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حِينَ تَرَانِي

(١) مر في الصفحة ٣٩١ ستة أمثال أولها :

لله عيا من رأى مثل مالك

وقد أوردهما صاحب المجموعة التي نقلها عن هذا وما يليه وتروى الآيات المذكورة
أيضاً لست مالك بن ندر في رثاء أبيها مع بعض اختلاف (راجع ديوان الخنساء المطبوع في مطمنا

وقال في يوم شعب جبة وفيه قتل لقيط بن زراره ابو دختوس احدى شواعر العرب
(من الوافر) :

ارى لي كل يوم مع زماني عتابا في اليعاد وفي التدايني
يريد مذليتي ويدور حولي بحيس الثابتات اذا راني
كاني قد كبرت وشاب راسي وفل تجلدي ووهي جناني
الا يا دهر بومي مثل امسي واعظم هيبه لمن التفاني
ومكروب كشفت الكرب عنه بضربه فيصل لما دعاني
دعاني دعوة والخيل تجري فما ادري اباسي ام كاني
ففرقت المواب عنه قهرا بطعن يسبق البرق الياني
وما لتيته الا وسيني ورغحي في الوغى فرسا رهان
وكان اجابتي اياه اتي عطفت عليه موار العنان
بانتم من رماح الخط لدن وايض صارم ذكر يمان
وقرن فذكرت لدى مكر عليه سبابا كالازجوان
تركت الطير عاكفة عليه كما تردي الى العرس العواني
وتنهن ان ياكلن منه حياة يد ورجل تركضان
وما اوهى مراس الحرب زكني ولا وصلت الي يد الزمان
وما دانت شخص الموت الا كما يدنو الشجاع من الجبان
وقد علمت بنو عبس بائي اهش اذا دعيت الى اطمان
وان الموت طوع بدي اذا ما وصلت بناتها بالهندواني
ونعم قوارس العنيمات قومي اذا علق الاسبنة بالبتان

هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ خَجْرٍ وَارْدُوا حَاجِبًا (١) وَبَنِي ابْنِ
وَقَالَ أَيْضًا (مَنْ الْوَافِرُ) :

طَرِبْتُ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَأْنِي وَذَكَرَنِي الْمُنَازِلَ وَالْمَعَانِي
وَأَضْرَمَ فِي صِيمِ الْقَلْبِ نَارًا كَضَرْبِي بِالْحَسَامِ الْهَنْدُؤَانِي
لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي بَيْضِ تَحُونُ أَكْثَمُهُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ
وَلَا أَسِيفُهُمْ فِي الْحَرْبِ تَنْبُو إِذَا عُرِفَ الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْبًا وَيَقْرُونَ السُّورَ بِلا جُفَانِ
وَيَتَحَمُّونَ أَهْوَالَ الْمُنَايَا غَدَاةَ الْكُرِّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
أَعْبَلُهُ لَوْ سَأَلْتُ الرُّمَحَ عَنِّي أَجَابَكَ وَهُوَ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ
بِأَنِّي قَدْ طَرَقْتُ دِيَارَ تَيْمًا بِكُلِّ غَضَضَةٍ ثَبَتَ الْجُنَانِ
وَحُضَّتْ غُبَارَهَا وَأَحْلَى تَهْوِي وَسَبَنِي وَالْفَنَاءَ فَرَسًا رَهَانِ
وَإِنْ طَرَبَ الرِّجَالُ بِشَرْبِ خَمِرٍ وَغَيَّبَ رَشْدَهُمْ خَمَرُ الدَّيَانِ
فَرُشْدِي لَا يُغَيِّبُهُ مُدَامٌ وَلَا أَضْعَى لِقَهْقَرَةِ الْقَهَانِ
وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكْنَاهُ طَرِيحًا كَانَ عَلَيْهِ حَلَةٌ أَرْجَوَانِ
شَكَّكْتُ فَوَادَهُ لَمَّا قَوْلِي بِصَدْرِ مُتَشَفٍّ مَاضِي السَّنَانِ
فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْقًى عَفِيرَ الْحَدِّ مَخْضُوبَ الْبَنَانِ
وَعُدْنَا وَانْفَخَارُ لَنَا لِبَاسُ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الرَّمَانِ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ جَنْدَةَ الْعَسِي (مَنْ الْوَافِرُ) :

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حِينٍ فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ

وَحَنَّ إِلَى الْحِجَازِ الْفَلْبُ مِنِّي فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السُّكُونِ
 أَتَطْلُبُ عَبْلَةً مِنِّي رِجَالُ أَفْئِدِ النَّاسِ عَامًا بِالْيَقِينِ
 رَوْنِدًا إِنَّ أَفْعَالِي خُطُوبُ تَشِيبُ لِهَوْلِهَا رُؤُسُ الْفُرُونِ
 فَكُمُ لَيْلِ رَكِبْتُ بِهِ جَوَادَا وَفَدَّ اضْجَعْتُ فِي حَضَنِ حَصِينِ
 وَنَادَانِي عَنَانٌ فِي شِمَالِي وَعَاتَبَنِي حُصَامٌ فِي يَمِينِي
 أَيَاخُذُ عَبْلَةً وَعَدَّ ذَمِيمٌ وَبَحْطَى بِالْفَنَى وَأَمْلَلِ دُونِي
 فَكُمُ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَيْمٍ وَكُمُ يَلْقَى هِجَانُ مِنْ هَجِينِ
 وَمَا وَجَدَ أَلْعَادِي فِي عِيَا فَعَاوُونِي بِأَلُونِ فِي أَلْمُيُونِ
 وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مُعِينِ سَوَى قَيْسِ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِي
 كَرِيمٌ فِي النَوَائِبِ أَرْجَحُهُ كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ يَصْطَفِينِي
 لَقَدْ أَخْنَى مَتَانًا حَبْلُ رَاجِ تَسَكُّ مِنْهُ بِالْحَبْلِ أَتَشِينِ
 مِنْ أَلْعُومِ الْكَرَامِ وَهُمْ شَمُوسُ وَأَبْكُنْ لَا تُوَارِي بِاللُّجُونِ
 إِذَا شَهَدُوا هَدَاجًا فَلْتَ أَسْدُ مِنَ السَّمَرِ الذُّوَابِلُ فِي عَرِينِ
 أَيَا مَلِكًا حَوَى رُتَبِ الْمَعَانِي إِلَيْكَ فِدَايُ النَّجَاتِ فَكُنْ مُعِينِي
 حَلَّتْ مِنْ السَّعَادَةِ فِي مَكَانِ رَفِيعِ الْقَدْرِ مُنْقَطِعِ الْهَرِينِ
 فَمَنْ عَادَاكَ فِي ذُلِّ شَدِيدِ وَمَنْ وَالَاكَ فِي عَزِّ مُبِينِ

وقل ايضاً (من الكامل):

قِفْ بِالْأَبَارِ وَصِغْ إِلَى بِنْدَاغَا فَعَسَى الدِّيَارُ تُجِيبُ مَنْ نَادَاهَا
 دَارُ يَفُوحِ الْمُسْتِ وَنُ عَرِصَتَهَا وَالْعُودُ وَالْأَنَدُ الذَّكِيُّ جَنَاهَا
 دَارُ لِبْلَةٍ شَطَا غَنَّتْ مَرَاذَهَا وَنَاتِ أَعْمَرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ رَمَدٌ بِعَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا
يَا صَاحِبِي قِفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً فِي دَارِ عِبَلَةٍ سَائِلًا مَفْنَاهَا
أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةَ عَادِيَّةٍ سَفَتِ الْجَنُوبُ دِمْنَهَا وَزَرَاهَا
يَا عَبِلُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِكُمْ وَأَرَى دُيُونِي مَا يَحِلُّ قَضَاهَا
يَا عَبِلُ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ فَلَطْمًا بَكَتِ الرِّجَالُ نِسَاهَا
يَا عَبِلُ آتِي فِي الْكُرْبَةِ ضَنِغُمْ شَرِسُ إِذَا مَا الطَّعْنُ شَقَّ جِبَاهَا
وَدَنَتْ كِبَاشٌ مِنْ كِبَاشٍ تَضْطَلِي نَارُ الْكُرْبَةِ أَوْ تَحْوِضُ لَهَا
وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ قَنَاهَا
فَهَذَا أَطْمَنُ فِي الْوَعْيِ فُرْسَانُهَا طَعْنًا يَشُقُّ فُلُوبَهَا وَكُلَاهَا
وَسَلِي الْفُؤَادِ يُخْبِرُوكَ بِهَمَّتِي وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا
وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شَمْلَةً وَأَثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رَحَاهَا
وَأَكْرُفُهُمْ فِي لَيْسِبِ شُعَائِهَا وَأَكُونُ أَوَّلَ وَافِدٍ يَصْلَاهَا
وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمُهْنَدٍ يَفْرِي الْجَمَاجِمَ لَا يُرِيدُ سِوَاهَا
وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَفْشِي الْوَعْيَ فَاوُدُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَنْشَاهَا
وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفُؤَادُ أَنِّي شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَهْلُهَا وَفَتَاهَا
يَا عَبِلُ كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَّتْهُ فِي وَسْطِ رَايَةٍ يَبْدُ حَصَاهَا
يَا عَبِلُ كَمْ مِنْ حُرَّةٍ خَلَّتْهَا تَبْكِي وَتَنْتَنِي بَعْلَاهَا وَأَخَاهَا
يَا عَبِلُ كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجُرُّ خُطَاهَا
يَا عَبِلُ لَوْ أَنِّي لَقِيتُ كَتِيبَةً سَبْعِينَ أَلْفًا مَا رَهَبْتُ لِفَاهَا
وَأَنَا أَلَيْتُهُ وَأَبْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ وَسَوَادُ جِلْدِي تَوْبَهَا وَرِدَاهَا

وقال في اغارته على بني حُينة (من الوافر) :

سَلُّوا عَنَّا حُيْنَةً كَيْفَ بَاتَتْ تَهِيمٌ مِنَ الْخُفَاةِ فِي رُبَاهَا
رَأَتْ طَغْيِي قَوَّاتٍ وَاسْتَفَلَّتْ وَشَمْرُ الْخَطِّ تَعْمَلُ فِي قَقَاهَا
وَمَا أَبْقَيْتُ فِيهَا بَعْدَ بَشَرٍ سِوَى الْغُرَبَانِ تَحْجُلُ فِي فَلَاحَا

وقال أيضاً (من الواو) :

لَقِينَا يَوْمَ صَهْبَاءَ سَرِيَّةَ حَنَاظِلَةٍ لَّهُمْ فِي الْحَرْبِ نِيَّةُ
لَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافٍ حَدَادٍ وَأَسَدٌ لَا تَفِرُّ مِنَ أَلْنِيَّةِ
وَكُنْ زَعِيمُهُمْ إِذْ ذَاكَ أَيْتَا هَزَبًا لَا يُبَالَى بِالرِّزْيَةِ
فَخَلَفْنَاهُ وَسَطَ الْفَلَعِ مَلَقَى وَهَذَا أَنَا طَالِبُ قَتْلِ الْبَقِيَّةِ
وَرَحْنَا بِالسُّيُوفِ نَسُوقُ فِيهِمْ إِلَى رِبَوَاتٍ مُعْضِلَةٍ خَفِيَّةِ
وَكَمْ مِنْ قَارِسٍ مِنْهُمْ رَكُنَّا عَلَيْهِ مِنْ صَوَارِمِنَا قَضِيَّةِ
قَوَارِسَتَنَا بَنُو عَبْسٍ وَأَنَا لَيْوُثُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
نُحَيْدُ الطَّغْنَ بِالشَّمْرِ أَلْمَوَالِي وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ
وَنُثْمَلُ خَبْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ مِنْ أَسَادَاتِ اقْتِحَافَا دَمِيَّةِ
وَيَوْمَ أَبْذَلُ نَعْطِي مَا مَلَكَتْنَا مِنْ أَلْمَوَالِ وَالنِّعَمِ الْبَهِيَّةِ
وَنُحْنُ أَلْمَادِلُونَ إِذَا حَكَمْنَا وَنُحْنُ أَلْمُنْفِقُونَ عَلَى الرِّعِيَّةِ
وَنُحْنُ أَلْمُنْصِفُونَ إِذَا دَعَيْنَا إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ أَلْمُسْمَرِيَّةِ
وَنُحْنُ أَلْمَالِبُونَ إِذَا حَمَلْنَا عَلَى أَلْحَيْلِ الْجِيَادِ أَلْأَعُوجِيَّةِ
وَنُحْنُ أَلْمُوقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ وَنَضْلَاهَا بِأَقْدَةِ جَرِيَّةِ
مَلَأْنَا أَلْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانَا وَهَابَتْهَا أَلْمُلُوكُ أَلْكِسْرِيَّةِ

سَلُّوا عَنَّا دِيَارَ الشَّامِ طُرًّا وَفُرْسَانَ الْمُلُوكِ الْقَيْصَرِيَّةَ
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بِدِيَارِ عَبْسٍ رَبِيتُ بَعْرَةَ النَّفْسِ الْآيَةِ
 سَلُّوا التَّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ قَوَارِسُ عُصْبَةِ النَّارِ الْحَمِيَّةِ
 أَقَتُ بِصَارِمِي سُوقَ الْمَنَآيَا وَنَلْتُ بِذَابِلِي الرُّتَبَ الْعَالِيَةَ

وكان عنتره لطيف الحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ . أخذ للجاهلية في خفامة الالفاظ
 وخشونة المعاني كما يستفاد ذلك بمطالعة ما تقدم من شعره

قيل ونشأ بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسميل وكان
 يتصل باباب العزيز في القاهرة . فاتفق ان حدثت ربيعة في دار العزيز ولهجت الناس
 بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك وشار الى الشيخ يوسف المذكور ان
 يعطف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث . وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في
 اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث . وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي عبيدة ونجد بن
 هشام وجهينة اليمني الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم
 من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس فاعجبوا بها واشتغلوا عما سواها .
 ومن تعلقفه في الحيلة انه قسمها الى اثنين وسبعين كتابا والتزم في آخر كل كتاب ان
 يقطع الكلام عند . عظم الامر الذي يشتاق القارئ الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن
 طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى الاول وهكذا
 الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها
 غير انه لكثرة تداول السامعين لها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط المكررة
 بتكرار النسخ *

* نقلت ترجمة عنتره عن كتاب الاغانى وكتاب العقد الثمين في الشعراء الجاهليين
 المطبوع في لندرا وكتاب . نية النفس المطبوع في بيروت وكتاب طبقات الشعراء وغيرها
 من الكتب والدواوين



عروة بن الورد (٦١٦م)

هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم ابن كديم بن عود بن غلب بن قطيمة بن عيسى بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلواك من صعاليكها المدودين القدمين الاجواد . وكان يُلقب عروة الصعاليك (١) لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا احققوا في غزوتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى وقيل بل لقب عروة الصعاليك لقوله :

لما الله صعلوكا اذا جن ليلة • صافي المشاش ألفا كل مجزر

وهو من قصيدة طويلة وهي (من الطويل) :

أَقْلِيَّ عَلَيَّ اللَّوْمَ بِأَبْنَةِ مُنْذِرٍ وَنَاصِي وَانْ لَمْ تَشْنَهِي التَّوَمَ فَاسْهَرِي
ذُرَيْبِي وَنَفْسِي أَمْ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي (٢)
أَحَادِيثَ تَبْقَى وَأَلْقَى غَيْرَ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ ضَيْرٍ (٣)
تَجَاوَبُ أَحْجَارُ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي إِلَى كُلِّ مَرْوُوفٍ رَأَتْهُ وَمُنْكَرٍ (٤)

(١) وفي الحماسة : سُمِّيَ بالعروة من التجبر وهو ما لا ييس في الشتاء فتستريح به الابل

في الجذب

(٢) قوله (ذريبي) يقول ذريبي اشري وانتي بجلي عدا ودكرا في حياتي فادا اما مت بقيت احاديثي بعدي شريعة لا استعاضا قدرسي ادرها قل ان يحول الموت بي وبنيها ويروي ايضا : ذريبي ونفسي اني مشتر بها . اي قبل ان اموت فلا املك ان ابيع نفسي شيئا ولا اشتريه والبيع هنا التراء يقول انني مشتر قبل ان لا املك التراء

(٣) وقوله (احاديث) نصب احاديث على قوله مشتر احاديث . و (هامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تلو كل نثر وعدا تبي كانت تقوله الجاهلية . و (صير) حجارة تعمل كالخليفة زرقا للعم وبعض العرب يقول صيرة صيرته مثلا للقبور لانه حجارة تجعل رجبة والرؤب حليرة تجعل من حجارة

(٤) قوله (تجاوب) أي قبل ان اصير هامة تجاوب هذه الهامة احجار الكناس والكناس موضع . يريد ايضا اذا صوتت احادتها احجار الكناس بالصدا وتشتكي الى كل مروف تراء . و (منكر) اي صوتت في كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر

دَرَبِنِي أَطُوفَ فِي أَلْبِلَادِ لَمَلْنِي أُخْلِكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مَخْضَرِ (١)
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَيْتَةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ (٢)
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ (٣)
 تَقُولُ لَكَ أَلْوِيَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكُ ضُبُورًا يَرْجُلُ تَارَةً وَيَبْسُرُ (٤)
 وَمُسْتَنْبِتٌ فِي مَالِكَ أَلْعَامِ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءٍ مُذَكِّرِ (٥)
 فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ زَلَّةٌ خَوْفٌ رَدَّاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَأَحْذَرِ (٦)

(١) قوله (دربي أطوف) أي اسير في البلاد لعلني أصيب حاجتي فأعيك عن سوء محضري
 اغنيك عن أن تحضري سبباً يعني المسألة و(أخلك) أي أقتل عك فافارقك فبقي للارواح
 والتخيلة السلاق كقوله :

فلما حليتُه وحشا فما قد كان جمع من سوام

(٢) قوله (فإن فاز سهم) أي هذا مل تمل به يقال للذي يخرج سهمه في القداح أولاً قد
 فاز سهمك وفوز السهم حروجه أولاً فإذا حرج كان له الطفر والعادة يريد كالي أفارغ المية فإن
 قرعني أي قُتلت لم أكن حروغاً وإن فاز سهمي أي وإن قرعته وسلمت عمت

(٣) قوله (وإن فاز سهمي كففكم) أي إن سلمت وعمت كففكم ذلك عن مقاعد عند أديار
 الدوت . قال الأصمعي : إذا جاء الضيف فلما تقعد في دبر البيت ورغم أن رجلاً جاء مستصفاً فإباح
 فقه في أديار ، موت الخي فعيل نه لو نادت فعلم مكانك فأصغت فقال كهي برعائها مادياً . فدهست
 ملا (٤) قوله (ضبوراً) الضبور بالاضواء يقال ضاً يضاً صوراً وصناً إذا

استتر ليحل الصيد و (لرجل) الرحالة يريد أنه يضاً بالاضواء يسيروا يسيروا يسيروا يسيروا يسيروا
 تارك أن تمر مرة تقوم على أرجلهم فعير مرة على حيل وهو المسر وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين
 و (سبي مسراً) لأنه مل مسر الطائر يحطس أحداً ما ثم يرجع ولا يرجع أي يبيت . والمقب
 أكثر من ذلك قليلاً (٥) قوله (افتاد) و (يروي) : أقار . يريد هل است تارك

ضراً ومستنتب العلم فإن أحاط عليك أن لا ترجع فإك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم و (إني
 أراك على أقد صرماء مذكر) أي أراك على شفا هلكة أي على خطر عيم وإنما هذا مثل . فني قال
 أقار (ولقتر) الناحية و (الصرماء) الناقة التي صرمت أطاؤها أي قطعت ليقطع لها فتشدد قوتها
 ويشدد لحمها و (المذكر) التي تلد المذكر وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبعده اليهم فأراد على
 أقار داهية أي بواحيها أي وهي في الدواهي مل هذه في الأمل وهذا كله تشديد للداهية

(٦) قوله (فجوع لأهل الصالحين) ويروي : ها للصالحين مرلة . فجوع يعني الصرماء وهي
 الداهية (فجوع) التي تأتي جمعة القوم أي تمنع بالصالحين و (الصالحون) هذا المرب ذوو المعروف
 لا ذوو الدين و (مرلة) أي تزل ناهله و (مخوف) رداها أي يخاف الملاك من قبلها

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَنْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي (١)
 وَتَسْتَهْنِي زَيْدُ أَبُوهُ فَلَا أَرَى لَهُ مَدَقًا فَأَقْنِي حَيَاكَ وَأَصْبِرِي (٢)
 لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَصَافِي الْمُنَاشِ الْهَذَا كُلُّ مَجْزِرٍ (٣)
 يَعْدُ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَآهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبْسَرٍ (٤)
 يَنَامُ عَشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يُحْتِ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَقِرِ (٥)
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنُهُ وَيَمْسِي طَلِيحًا كَأَلْبَعِيرٍ أُلْحَسَرِ (٦)

(١) قوله (الى الخفض من ينشاك من ذي قرابة) اي الى هذا الذي تريد من خفض العيش والدمعة من يمتلك اي من يتركك من ذي قرابة بأنثوي فيسألوني واي أصاب من يعتريك من الفقراء فان قدمت عن الطلب لم يكر عدك ما تقرير منه صيغا ولا تصليب به قرابة. (ومن كل سوداء المعاصم) يريد انها جهدت من الحذب والجهد والجرال فله نلس قد رس على يديها ولم تصن نفسها وانتد: اذا الحساء لم ترخص يديها ولم تقصر لها بصرا دتر «وترخص يديها» يقول: انا لانتأ كل الذسم ولا نعدده لنددة الرمن. وقال ايضا: سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور ابرار اذا حصرتها تصلي

(٢) قوله (وستهني زيد ابوه) وروى: رفد ابوه في اري يريد الى الخفض من يعتاك من ذي قرابة (وستهني) وهو المستطلي يقال هانت فاحسنت الهنء. اعطيت فاحسنت العطاء والهنء العطاة وزيد ابوه يعني زيدا من قومه يحسبه واياه زيد وهو حد عروة يقول: يأتي هذا الذي يعتريني وهذا الذي يحسبي واياه زيد من الخفض الذي تدرس والخوف ان يتركني فلا يجد عندي ما كنت عودته من الصلة له ولا اقدر على رده لقراءته وحاه. وقوله (فاقني حياك) اي احطيه وامسكه عليك. ومنه سم قبة اي عم امسك بمال قبة وثرة من قال دية ذال تيان ومن قال قبة قال فنوا (٣) (الحا الله) كلمة تستعمل في السب واصلة اللوم والقشر ايضا. و (الصغولوك) لفتير (المناش) كل عظم هنء دم. واه واحدة متاشة. وقوله (مصافي المناش) ككرة وانتصب على انه صفة لقوله (صغولوك) واضافته صيغة لان المناش اشير به الى الخفض فلا يحصل التخصيص بالاضافة اليه. وبلى هذا قوله: قيد الاولاد ودرك الطريدة وما اشبهه. و (المجرر) الموضع الذي تنجر فيه الال. ويروى: معنى في المناش

(٤) (المبسر) ضد احتب يقال: يبر الرجل ويبرت عنه. وحب الرجل اذا اقلت حلوته في الابل وعبره قل: وكل غله عليه عام تحبب. ويروى: يد العبي من دهره كل ليلة (٥) أي ينام للدمعة ثم ياتي الصباح عليه وهو ناعس يمت ما لصق به من الحصا (ويحت ويحط) يتقدربان و (المعر) التراب يقال: عدرته فتعمر ويروى: ينام تقيلا ثم يصبح قاعدا (٦) الطليح كالمبي ويروى: فيصبي صليحا

وَلَكِنْ صُلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهِهِ كَضَوْءِ شَهَابٍ أَلْقَابِ الْمُنْتَوِدِ (١)
 مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمُنْجِ الْمَشْهُرِ (٢)
 إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْمُنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفُ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ (٣)
 فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْغَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَقِنَ يَوْمًا فَاجْدِرِ (٤)
 أَيْهِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطَرِ (٥)
 سَتَفْرِغُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعٌ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ (٦)
 يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَاءِ وَيَبِضُّ خِفَافٍ ذَاتَ لَوْنٍ مُشَهَّرِ

(١) يجيء خبر لكن فيما بعد . و (صفيحة الوجه) عرضه وكذلك صفيحة . وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصلووكا وحذف المضاف من قوله (صفيحة وجهه) لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب . ويرى : والله صلوك صفيحة وجهه

(٢) يقال : اطل على اعدائه اذا اوفى عليهم و (المنج والسفيح والوغد) قداح لا انصباء لها وانما كثر ما القداح فهي مجال اندا وترجر حالا بعد حال . فته الصلوك به . وقال ابو العلاء (المنج) يستعمل في موضعين احدهما ان يكون لاحظ له والاخر ان يستعملوه في معنى المستعار لان العارية يقال لها المحسة . وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قدح استعار قدحا من غيره . والمعنى في هذا البيت يمثل الوجهين . فان أهل على المستعار فالمراد به قدح فائز . والذي يستميره يزجره كما يزجر الفرس لان الأسارى كانوا يقفون عد المغيض فيتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب قدحه فيأمره بالفوز ويحثه عليه ويمدده من ان يجيب فذلك زجره اياه

(٣) انتصب تشوف على المصدر مما دل عليه «لا يأمنون اقترابه» . ومفعول «تشوف» محذوف . كأنه قال : تشوف اهل الغائب رجوعه

(٤) قوله (ان يلق الغنية) خبر قوله (ولكن صلوكا) لو انفرد عن قوله (فذلك) . لكنه لما تراخى الخبر عن الخبر عنه وتباعد المتعنى عن المتعنى له اتى بقوله (فذلك) مشيراً به الى الصلوك فصار «ان يلق» خبراً عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثاني واحد

(٥) قوله (اجلك) يروى : اهلك . و (معتم وزيد) هما قيلتان من عبس يقولى اجلك في حياتي هذان ولم اقم نادياً لنفسي فاخطر حتى اغنيها . و (لي نفس مختار) اي ولي نفس اخطر بها دوخم . و (النذب) هاهنا الخطر

(٦) قوله (ستفرغ بعد) يقول سيفزع بعد من امتنا فظن ان لا نغزو . و (كواسع) خيل تطرد ابلاً تكسها في آثارها

فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَابِ أَهْلِيهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرِ (١)
يَتَأَفَّلْنَ بِالشُّطِّ الْكِرَامِ أَوْيَ الْقَوَى نِقَابِ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسِيرِ (٢)
يُرِيحُ عَلِيَّ الدُّنْلُ أَصِيفَ مَاحِدٍ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالُ مُقْتَرِ (٣)

قال صاحب الامالي احبني احمد بن عبد العزيز ان اس معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحت ان اتروح اليه وقال عبد الملك بن مروان ما يسري ان احدا من العرب من ولدي لم يلدي الا عروة بن الورد لقوله (من الطويل)

إِنِّي أَمْرُؤُ عَائِي إِنَّا بِي شَرَكَةٌ وَأَنْبَ أَمْرُؤُ عَائِي إِنَّا بِيكَ وَاحِدٌ (٤)
أَتَهَزُّ أُمِّي إِنْ سَمِنتَ وَأَنْ رَى بُوْجِي شُحُوبَ الْحَى وَالْحَى حَاهِدٌ (٥)
أَقِمْ حَسِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَاحْشُو فِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدٌ (٦)

(١) قوّة (صوما) بروى دوم يعمل صوما اصبر على اهل نجد وروما اصبر على اهل الحبل
(٢) قوله (سافل) المافله انعام الله والامل حجارة صغار تكون في هذه الغاب (و (١) هاب)
الطرق في الحبال والاسراف (و (السريح) واحدها سريحه وهي كل فدة قد سدرا شد بها العال
و (المستتر) دى جعل سيرا

(٣) قوله (سريح على اللل اصاف) يعول اذا راح الى حاء فيها الاصف والايام
واكلول ومتوئم سدوا الى الرى و جمع فبرى قايها

(٤) قل سبي الاناء لانه معدرا محمل و ولازم معدرة سميت اء ذلك مول
(الناوى تركه) اى يأكل معه عدة شاركوا بها في الايام واب رحلنا كل وحدك وما في ائك
واحد ومال وعفاء واعفاء اذا طب مروة فاعفاء اعفاء كما قال طلب منه وطاعة ومنه
حافة الطير والسباع فان واشد عصمه فيه

نصر عا ومم العبي مصيرك ما غمرو للعافية

أى للسباع والطيور ومن ل اراد العواد ومنه قول - تم
رى الحس سبل الما واحد ان الخود رى في ماله سلا

وروى ايضا عاى اناءى جماعه

(٥) (ان سميت) اى لان سميت ولاى بى نوحى شحوب الحى واصاف الشحوب الى
الحى لان سمه كان توفره عن اقامة المعق وادائها في حوهمها وروى بحسنى شحوب الحى

(٦) اى اسم فوت حسى وطعمه اى وبرنه العبر على من واحبته حوالماء الفراح
وهو البحث لا بمجاعة تنى من الما وعبره و (١) بارد اى ولشاة شاة وما يصمهم

المبرول يجد رد الماء اكبر محبة السمين واشد

اخبر أحمد بن عبد العزيز قال : حدثني عمر بن شبة قال : بلغني ان عمر بن الخطاب قال للحطيئة : كيف كنتم في حربكم . قال : كنا الف حازم . قال : وكيف . قال : كان فينا قيس ابن زهير وكان حازما وكنا لا نصيه وكنا نقدم إقدام عنتره ونأتم بشعر عروة بن الورد وشقاد لامر الربيع بن زياد

ويقال ان عبد الملك قال : من زعم ان حاتم اسحق الناس فقد ظلم عروة بن الورد . وحدثنا معن بن عيسى قال : سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها (من الوافر) :

دَعِينِي (١) لَأَغْنِي أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَبَعَدَهُمْ وَأَهْوَنَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ
وَيُصِيهِ أَلَدِي وَتَزْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَا أُلْفَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لَأَغْنِي رَبُّ غَفُورُ

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاعتداب عن اوطانهم
اغار عروة بن الورد على مزية فاصاب منهم امرأة من كنانة نكحها فاستاقها ورجع وهو يقول (من الطويل) :

تَبَعَ عِدَاءَ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
فَالَا أَنْلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسْبُهَا يُنْبِطُحُ الْأَوْعَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

حافت الماء في الشتاء قفلا بل رديه تصادفيه مخينا
اي سمعت فرديه تصادفي حازما ما صادفته باردا . ويدل على انه كنى عن الهزال برد الماء في قوله اضراً مني البيت . ويروى : أفرق جسي وهذه الايات ما احاب به عروة قيس بن زهير لما قال له :

اذنب لنا شتم عروة حاله نيرة احساء ويوماً مدد
رايتك ألقاً بيوت معاشر تراليد في فصل قعب ومرفد
قوله « ألقاً » من الالف يقول العت سوت اقوام فيذك أندأ تأكل ما عدم . (والمرفد) القدح المطم (١) ويروى : ذريني

ثمَّ اقبل سائرًا حتى تزل بني النضير فلما رأوها أعجبتهن فسقوه الخمر ثمَّ استوهبها منه فوهبها لهم وكان لا يس النساء فلما أصبح وصحا نسَم فقال "سَقَوِي الخمر ثمَّ تَكْنُفُونِي" الإبيات

(قال) وأجلاها البي مع من أجلى من بني النضير . وذكر ابو عمرو الشيباني من خبر عروه بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له اولاداً وهو لا يشك في انها أرغب الناس فيه وهي تقول له : لو حججت بي فأمر على اهلي واراهم . فحجَّ بها فألقى مكة ثم أتى المدينة وكان يخاطب من اهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويبيعهم اذا غم . وكان قوماً يخاضعون بني النضير فاتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى : انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه واخبروه انكم تستحيون ان تكون امرأة منكم معروفة السب صحيحة سبية وافنديوني منه فانه لا يرى ابني افارقة ولا اختار عليه أحدًا . فتوه فسقوه الشراب فلما غل قالوا له : فادنا بذاحبنا فانها وسيطة السب فبنا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاطخطها الينا فائنا نكحك . فقال لهم : ذاك لكم ولكن لي الشرط فيما ان تخيروها فان اختارتي انطلقت معي الى ولدها وان اختارتم انطلقتم بها . قالوا : ذاك لك . قال : دعوني الليلة وافادها غدا . فما كان الغد جازوه فامتنع من فداها فقالوا له : قد فادينا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفادها . فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلكا ثم اقبلت عليه فقالت : يا عروة أما اني اقول فيك وان فارقتك الحق . والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل خير منك واغض طرفاً واقل خفياً واجود يداً واحمى لحقيقته . وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه احب الي من الحياة بين قومك . لاني لم اكن اشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول : قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته . والله لا انظر في وجه غطفانية ابداً فاجع راشداً الى ولدك واحسن اليهم . فقال عروة في ذلك "سَقَوِي الخمر ثمَّ تَكْنُفُونِي" وأولها (من الوافر) :

أَرِقْتُ وَضَجَّتِي بِمَضِيقِ عَمَقٍ لِبَرَقٍ مِنْ تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ (١)

- إِذَا قُلْتُ اسْتَهْلَ عَلَى قَدِيدٍ يُحَوِّرُ رَبَّاهُ حَوْرَ الْكَسِيرِ (١)
 تَكْشُفَ عَائِدٍ بَلَقَاءَ تَنِي ذُكُورَ الْحِلِّ عَنْ وَلَدِ شُفُورِ (٢)
 سَقَى سَلَمَى وَأَيْنَ دِيَارُ سَلَمَى إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ (٣)
 إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ وَأَهْلِي بَيْنَ زَامِرَةٍ وَكَبِيرِ (٤)
 ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَحَلَّ الْحَيِّ اسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ (٥)
 وَأَحَدْتُ مَمَهْدًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَعْرَسًا فُوقَ بَنِي الضُّبَيْرِ (٦)
 أَطَعْتُ الْأَمْرَيْنِ بِصَرَمِ سَلَمَى فَطَارُوا فِي عِصَاهِ الْيَسْتَعُورِ (٧)
 سَقَوْنِي النَّسَاءُ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عِدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ (٨)

- (١) قوله (قد يد) محل من مكة على مرحلتين . و (استهل) اي صات . و (رماه) صحابه .
 و (يحور) يرحع . و (الكسير) الذي يبغى في المشي
 (٢) قوله (تكشف عائد) اي يتكشف البرق كتكشف عائد . و (العائد) الحديثة التاج
 وتكشفها انها تشفر برحليها وترفع بدجا لتحي ذكور الحبل عن ولدها فيسود بلق طنها . فشبه البرق في
 سواد الدم يبيض هذه العرس في سواد طنها . و (شفور) هي التي تشفر برحليها والتسر رفع الرجلين
 جدا وانما يعني رحها . وشعور من صمة العائد
 (٣) قوله (السري) موضع في بلاد بني كنانة . ويروى : اذا كانت مجاورة السدير
 (٤) قوله (بني علي) قوم من كنانة . ويروى : واهلك بين امرأة وكبير
 (٥) قوله (ذو النقيير) هو موضع ماء لبني القين ولكلب وقيل موضع يقر فيه الماء . ويروى :
 من نقير
 (٦) قوله (فوق بني الضبير) يقول : فوق المدينة وبني الضبير حي من اليهود يتزلون في
 طرف المدينة . ويروى :

- وآخر مَمَهْدٍ مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَعْرَسًا نِدَارَ بَنِي الضُّبَيْرِ
 (٧) قوله (اليستعور) يريد الدين امرؤه ناخذ العداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه
 عضاه من سمر وطلح . والضحج شجر اطول شوكتا من السمر . والعضاه كل شجر له شوكة من شجر البر ما
 يشرب من ماء السماء . والصال السدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على
 شط الا حار مما يشرب الماء فهو البري . والعمرى من السدر الذي لا يشرب الماء . وقوله (فطاروا في
 عضاه اليستعور) معناه اطعت الذين امروني بأخذ العداء مساعدة وتفرقوا عني فذلك قوله «فطاروا في
 عضاه اليستعور» وهي بعيدة لا يكاد يدخلها احد الا يرجع من خوفها اي اوضعوا وجدوا في امرى في
 ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (٨) قوله (سقوني

وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءٍ سَلَمَى بُغْنٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَخِيرٍ
وَلَا وَابِكَ لَوْ كَانِ يَوْمٌ آمَرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ (١)
إِذَا لَمَلَكْتُ عِصْمَةً أَمْ وَهَبَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصَّدُورِ (٢)
فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبَتْ نَفْسِي عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ صَيِّرِي (٣)
أَلَا يَا لَيْتَنِي عَاصَيْتُ طَلْقًا وَجَبَّارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمِيرٍ (٤)

واخبر علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر
ابو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفداء وكان معه طلق وجبار اخوه وابن عمه
فقالا له: والله لن نقات ما اعطوك لا تنتقر ابداً وانت على النساء قادر متى شئت. وكان
قد سكر فاجاب الى فدانها. فلما صبحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت
سلمى تشي عليه فقالت: والله انك ما علمت الضحك مقبلاً. كسوت مديراً. ثقيل على ظهر
العدو. طويل العباد. كثير الزماد. ران الاهل واللباب. فاستوص ببيك خيراً. ثم فارقت
فترجها رجل من بني عمها فقال لها: يوماً من الايام ناسلي اثني علي كما اتيت على عروة

(السوء) سوء ما سأ العقل ويقال لكل مسكر سوء يقولون سأل أساني الحب الذي
كنت اجد

(١) قوله (ولا وابتك لو كاليوم امري) كك ومنذ مل اليوم امك امري
لم افارقها

(٢) يقال عصمة فلاة يد فلا اي ملك امرها. يقول: اذا لامسكتها فكنت مالك امرها
على ما بيني وبين قومها من العداوة. والحسك) اصل وعداوة وهو في الاصل احتوة تكون في
صدر الواحد حكة يقال في صدره حكة

(٣) يقول: علمت النفس مني. قد كنت اسحر لا اعمل ثم فعلته. وقوله (يا للناس)
اذا كانت استعانة بغير الامم ودكات تجبها صيرها وقال الاصمعي: حدثني عيسى بن عمرو
عن الحسن قال: لما ضل الجمع او بعد عمر فل: يا لله والماصحين. قال: وسمعت ابا حية
الصيري يشتد ان عمرو بن العلاء:

يا لعدو يا لمدس كلهم ويا لعاثهم ويا لمن شهدا

وفي التعجب: ولهاهن العرس يهدي لي اخي. وذلك من يستريبي ويعرق

(٤) قوله (امير) لامير هما المستدر واستد:

اذا ما الامير لم يطعك وم تكن مطيعاً له له تدري كيف توارى

وقد كان قولها فيه اشتهر فقالت له: لا تكلفني ذلك فاني ان قلت الحق غضبت ولا واللات والغزى لا اكذب فقال: عزم عليك لتأتيني في مجلس قومي فلتثنين علي بما تعلمين. وخرج فجلس في ندي القوم واقبلت فرماها القوم بابصارهم فوقفت عليهم وقالت: انعموا صباحاً ان هذا عزم علي ان أتني عليه بما أعلم. ثم أقبلت عليه فقالت: وانه ان شئت لك لالتحاف. وان شريك لاشتغاف. واناك لتنام ليلة تحاف. وتسبع ليلة تضاف. وما ترضي الاهل ولا الجانب. ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا: ما كان اغناك عن هذا القول منها

كان عروة بن اورد اذا اصاب الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف. وكان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء. من دون الناس من عشيرة في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكف عليهم الكنف ويكسبهم. ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاحصائه الباقين في ذلك نصيباً. حتى اذا اخضب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها. فربما أتى الانسان منهم اهله وقد استغنى. فلذلك سمي عروة الصعاليك. فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله (من الطويل):

أَلَمْ أَنْطَلِقْ فِي أَلْبِلَادٍ وَرَحْلَتِي وَشَدِّي حِيَارِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ (١)
سَيَدْفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمِهِ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالْبُجْلِ (٢)

فرعوا ان الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهماوين. ففخر لهم احدهما وحمل. وتاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل يتقل بهم من مكان الى مكان. وكان بين النقرة والريذة فتتل بهم ما بينهما بموضع يقال له. او ان. ثم ان الله عز وجل قيض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه. وذلك اول ما البن الناس قتلته واخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء. فأتى بالابل أصحاب

(١) قوله (لم انطلق في البلاد ورحلتي) يقال رحل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وسير رحيل اذا كل قد تعود الارتحال وروى: لعل ارتيادي في البلاد ويعني

(٢) قوله (سيدفعني يوما الى رب هجمة) قال الاصمعي: اول الابل الدود وهي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى اربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي المعركة وكذلك المعركة فاذا بلغت مائة فهي هيدة (بلا اللف ولا م) فاذا بلغت سعمائة الى الف فهي المرح. والبرك اهل الحي كلهم. و (يدافع عنها) أي يدفع عنها لا يحملها فاعبر عليها

الكنيف فحبها هم وحنهم عايبا حتى اذا دنوا من عشرينهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم . فقالوا : لا واللوات والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيبا من شاء اخنها . فجعل بهم بان يحمل عليهم فيقتلهم وبتزع الابل . هم ثم يذكر انهم صنعتها وانه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم اجابه الى ان يرد سليم لابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق راحله . فابوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل نه راحلة . من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي ولها (من الطويل) :

الْأَبْلُ أَنْ أَصْحَابَ الْكَنِيفِ وَحَدَّثَهُمْ كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَقَوَّلُوا (١)
وَإِنِّي لَمَدْفُوعٌ إِلَيْهِ وَلَاؤُهُمْ بِمَاوَانَ إِذْ نَشِئُ وَإِذْ نَتَمَلُّ (٢)
وَإِذَا مَا يُرْمِجُ الْحَيَّ صَرْمًا جَوْنَهُ يَنُوسُ عَلَيْهَا رَحْلَهَا مَا يُحَلِّلُ (٣)
مُوقَعَةُ الصَّفْقَيْنِ حِدْبًا شَارِفٌ تُقَيِّدُ أَحْيَانًا لَدَيْهِمْ وَتُرَحِّلُ (٤)
عَايِبًا مِنَ الْوُلْدَانِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَتَنَشِئُ بِجَنَائِبِهَا أَرَامِلَ عَيْلٍ (٥)

(١) قوله (الا ان اصحاب الكنيف) الكنف الخطيرة من اشترى تحدر عايبهم كما تحظر على الابل ففهم من الرمي والبرد يريد وحدهم كلناس . وما رائدة . وروى : لما امرعوا
(٢) قوله (وإني لمدفوع إلى ولاؤهم) يقول ادركنهم : وان هم هزل من شدة المهد (نتمل) روى : تملل أي تأخذنا الملة واملل من شدة الصعف فاحرحتهم معى وقت نامرهم حتى اذا قوروا وحدهم كلناس الاناعد ليس لهم شكر والالدي اعنت عليهم فستقدم من المهد الذي كانوا فيه . (ولاؤهم الي) اي يسبون الي ويقولون موالي عروة واصحاب عروة قل ان يتمولوا فلما اخصبوا خاصموه وتاروه

(٣) قوله (واذا ما يرمج الحي) يروى «الاس» عوض الحي . يقول : اذ ليس عليها راحة تروح من ماشة الاصرماء حونة و(الصرماء) المقنوعة الاحلاف لدهب بها وتشد قوتها . و(الحونة) الام الابل لولها وهي السوداء وانما عرس بذكر (الامة) وهو يعنى قدرا يقول : فلاحه تروح عنهم المهد وغمهم بالعنيت والي تروح عليه من صميه حونة اي قدر سوداء يطح فيها كل عتة اللحم ما تغتر . و(ينوس عليها رحلها) الرحل هاهنا الاتي لاحا توسع تحتها لا تقول عنها وهي الدهر مقبحة . وينوس يتحرك من ثقل القدر ولم ترد فوقها اعلاها انما اراد ان الابل تحرك على هذه (القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الخائط) و(ما يحلل) يروى : ما يحول . وصف القدر فلما باساقه ولذلك وصعها بما وصعها في البيت الناع

(٤) (موقعة الصفقين) يروى : الصفقين وهما الحسان يحدها آثار الحمال مما تمل وترحل . و(التارف) الكبرية (٥) قوله (عايبا) يروى : ندجا . يقول : يتزل على هذه

القدر ويظيف بها من قد علمته من النساء ونصبيد والارامل العيل يتطرون بلوعها

وَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ يَبِيْضَاءُ فَبِيْضَةٌ طَعَامُهُمْ مِنَ الْقُدُوْرِ الْمَجْبَلِ (١)
مَضِيْعٌ مِنَ النَّيْبِ الْمَسَانِ وَمُسْحَنٌ مِنْ أَمَاءٍ نَعْلُوهُ بِآخِرٍ مِنْ عَلٍ (٢)
فَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَذِي الْأَمِّ أَرَهَنْتُ لَهُ مَاءَ عَيْنِيَا تُفَدِي وَتَحْمِلُ (٣)
فَلَمَّا تَرَجَّتْ نَفْسُهُ وَشَبَّابُهُ أَتَتْ ذُوْنَهَا أُخْرَى جَدِيْدًا (٤) تَكْحُلُ
فَبَاتَتْ لِحْدَ الْمَرْفِقَيْنِ كُلِيْمًا تُوْخُوْحُ مِمَّا نَالَهَا وَتَوَلَّوْا (٥)
تُخَيَّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِنَفْطَةٍ هُوَ الْكُلُّ إِلَّا أَنَّهُمَا قَدْ تَجْمَلُ (٦)
كَلِيْلَةٌ شَبِيَاءُ أَلْتِي لَسْتَ نَاسِيًا وَأَلَيْتُنَا إِذْ مِنْ مَّا مِنْ قِرْمَلٍ (٧)
أَقُوْلُ لَهُ يَا مَالِ أُمِّكَ هَابِلٌ مَتَى حُبِسْتَ عَلَى الْأَفْجِحِ تُعْقَلُ (٨)

(١) قوله (ولت لها يا أم بيضاء) يحاط بالقدر وهي سوداء وكماها فقال: يا أم بيضاء.
(٢) و(فتية) أي هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المجل) يروى: دي قدور مجمل ما تجلوه بها ثم
الحبران طعامهم اللحم وهو السبع
(٣) و(أرهنت) سبيح من البس السمان. يقول كلما بعد امددناه وآخر من فوقه (والمسح)

المرق

(٣) قوله (أرهنت له ماء) روى: اذهمت له ماء. هذا مثل يضرب لاصحاب الكيف
يقول: ملي ومتكم كمثل امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترصعه وتحمله. ومرة تعديه وتلبه.
(و(أرهنت) اذامت له ماء عينيها وحسنه مرة تعدي ومرة تحمل وروى: تحبس بدل تحمل.
حتى اذاتم شأنه وادرك حيرة تروح فماتت امرأة الام على الارض واقلت تحيي له وتطيب وترك
امه فلما رأت ما اصاحا اقلت العجوز مكنة على حد مرفعه توحجح مما رل مما ليس لها عص
تخير ما تصع ثم ترجع بعد وقول: ولدي ما اصع. ونم هذا مثله ومثل اصحاب الكيف حين
قولا له: اعطى المرأة او احملها صبيا واحدا يأخذها من شاء وحده يتخير ما يصع ثم يرجع الى
نفسه فيقول بوعي ولا أسد صبي (٤) وروى: حديدًا يعني روعة

(٥) وروى: و(أتت جد المرفعين مكنة) توحجح مما نالها وتوول
و(روى ايضا) «تحد» دل مجد

(٦) قوله (تخير من امرين لب حطة) أي من امرين لب خيرة وهو أن يموت اسها فتنتي
من امراتيه فتشكله او تصير على ان تكون امراته آثر عدو لها
(٧) قوله (كليفة شبياء) أي دامية كانه وقع فيها فصح على طهر فرس يقال له قيرل
(٨) قوله (اقول له يا مال أمك) يروى: مال أمك ويروى «بك» دل أمك.

و(دل تعقل يروى معقل أي تحس)

بِدَيْمُومَةٍ مَا إِنْ تَكَاذَبَتْ رَأْيَا مِنْ الظُّلَمِ الْكُومِ الْجِلَادِ تَوَلَّى (١)
تُنَكَّرُ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكٍ وَأَتَيْنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يُقُولُ

وقال ابن الأثير في هذه الرواية أيضاً كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يتيم لها ليلي بنت شعواء فمكثت عنده رماناً وهي محبة له ترضيه أنها تحبه ثم استأثرت أهلكا فماتها حتى اتهم بها فلما أراد الرجوع أتت أن يرجع معه وتوعده قوماً بالقتل فأنصرف عنهم وأقبل عليها فقال لها: يا ألي خيري صوابك عني كيف أأمر. فقالت: ما أرى لك عقلاً أتأمرني قد اخترت عليك وتقول خبري عني. فقال في ذلك (١) ن. الطويل :

تَحْنُ إِلَى سَلْمَى بِحَجَرِ بِلَادِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرًا (٢)
تَحِلُّ بِوَادٍ مِنْ كَرَاءٍ مُضَلَّةً مُحَاوِلُ سَلْمَى أَنْ أَهَابَ وَأَخْصَرَ (٣)
وَكَيْفَ نَزَّجَهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا وَقَدْ جَاوَرَتْ حَيًّا بَتَيْنَ مُنْكَرًا (٤)
تَبْغَانِي الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَأَمَّا عِرَاضُ السَّاعِدِينَ مُصَدِّرًا (٥)

(١) ويروى: بديمومة. أن تكاذب يرى سما من الظلم الكوم الحلال تول

يقول: هي بقرة لا تنصب، وترى ولا، ثمر فلا تول

(٢) قوة (حز بلادها) أي أكرمها ووسطها ويروى: حو بلادها والملك (لأرض الواسعة المساء التي لا حل لها ولا شجر وهي مشبعة من الأملاء وهو الاتساع) قال المصنف له في قوله وسماه والملا هو موضع ويروى: "بني" بدل سلمي

(٣) قوة (كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض بيتة كبيرة الأسد وكه غير هذه مقصورة ثمة بين مكة والصف فاراد ما تحلل به أد في هذا الموضع يضيق صدرني عن ريارها فأمسك عن أتياها وتحول أن أهاب موضعها و (أخصر) أي أصبق عن ذلك وهو مثل قول ليد (يخصر دوما حرامها) أي تصيق صدره أن يلعوها من طولها

(٤) قوة (جاورت حيا) قول جاورت حيا متناهي فلا قدر على لياها (منكرا) أي أنكروهم ولا عرفهم (وليس) أرض قبل حرس أو في شق اليس و ثم كراء. والناس يشتدوا «بنياء منكرا» وهذا حب وتيرة التي يشتدوا الدس أرض قبل ودي القرى ح حل كثير ويروى: «أوزت حيا

(٥) قوة (أعداء) أي إلى دم (يقول عمو لي موضعاً محبوا يصيبي فيه الأعداء) أما قوم قد أصابهم دمهم يملأوني وأما أسد يأكلي. و (عراض الساعدين) يريد عريض الساعدين

والصدر من نمت لأسد العريض أصدر

يَظُلُّ أَلْبَابًا سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ أَلْعَدُوَّةُ الْأَوَّلَى إِذَا أَلْقَرْنُ أَصْحَرَ (١)
 كَانَ خُوتَ الرِّعْدِ رِزْزُ زَنْبِيرِهِ مِنْ أَلَلَاءٍ يَسْكُنُ أَلْمَرَيْنِ بِعَثْرَا (٢)
 إِذَا نَحْنُ أَبْرَدْنَا وَرَدَّتْ رِكَابُنَا وَعَنْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا تَيْسَرَا (٣)
 بَدَا لَكَ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ صَرِيْمَتِي وَصَبْرِي إِذَا مَا أَلْشَيْءُ وَلَّى فَأَذْبَرَا (٤)
 وَمَا أُنْسَ مَا لِأَشْيَاءٍ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا لِجَارَتِهَا مَا إِنْ يَعْيشُ بِأَحْوَرَا (٥)
 لَمَّا يَوْمًا أَنْ تُسَرِّي نَدَامَةً عَلَيَّ بِمَا جَشْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا (٦)
 قُفِرْتِ إِنْ لَمْ تُخْبِرِيهِمْ فَلَا أَرَى لِي أَلْيَوْمَ أَذْنَى مِنْكَ عِلْمًا وَآخِبَرَا (٧)
 قَمِيدُكَ عَمَرَ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمِينِي كَرِيْمًا إِذَا أَسُودَ الْأَنَامِلُ أَزْهَرَا (٨)

(١) قوله (الأبَاء) أي القصب يقول: هذا الأسد يسكن الفياض فالقصب يسقط على متنه. (وله العدو الأولي) يقول: الأسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدو إذا أصغر له القرن
 (٢) قوله (كان خوات الرعد) شبه زئير الأسد وهمهمته بصوت الرعد. ويقال لصوت كل شيء فيه هممة مل زئير الأسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات (العقاب والرعد وما أشبه هذا. قال الشاعر:

وصغروا أرمقته ذات ترع كأن خواخا عزلاء شن

«العزلاء» مصب الزادة. و«الشن» الخلد اليباس الخلق ويقال تشن الخلد إذا يبس. و(المرين) الاجمة. و(عثر) أرض مأسدة قبل تبالة

(٣) قوله (عن لنا) أي عرض لنا. و(ردت ركابنا) أي من الرعي

(٤) قوله (صريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الأمور إذا استقبلتها. و(صبري) يريد بدا لك مني صبري وحسن عزائي إذا ولي الشيء فذهب

(٥) قوله (أحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل إذا كان لا عقل له: ما إن يعيش بأحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال ألا في مثل هذا الموضع ولا يقال: له أحور ولا عاش بأحور. وحديث هذا البيت أنه مر بنسوة وابراته معهن فقال: أسألها ما تعلم في. فقالت: ما لهذا عقل يراني اختار عليه ثم يقول أسألها عني

(٦) قوله (غصور) قال الأصمعي: ماء لطيف. و(جشمتي) أي بمثلتك إياي فراقك

(٧) قوله (فغربت) يدعو عليها يقول: بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة

(٨) قوله (قميدك) قسم كأنه قال اذكرك. و(عمر الله) يريد بقاء الله. و(إذا أسود الأنامل)

يقول إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس الثيران والصلاة فأسودت أناملهم ومعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم. يقول: فإذا كان هؤلاء كذا وجدتي أنا أزهر أبيض اللون لا اختج

صَبُورًا عَلَى رُزءِ الْمَوَالِي وَحَافِظًا لِعِرْضِي حَتَّى يُؤْكَلَ اللَّبْتُ اخْضَرًا (١)
أَقْبُ وَخِمَاصُ الشِّتَاءِ مُرَرًا إِذَا أَعْبَرَ أَوْلَادُ الْأَذَلَّةِ أَسْفَرًا (٢)

وهي طويلة (قال) ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين
يقال لها أسماء فما لبثت عندهم إلا يومًا حتى استقنوها قومها فلما بلغ عروة أن عامر بن الطفيل
فخر بذلك وذكر أخذه إياها فقال سرور بعيرهم باخذه ليلي بنت شعواء الهلالية (من الطويل) :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ فَمَا تَخْذُ لَيْلِي وَهِيَ عَذْرَاءُ أَعْجَبُ
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابُهَا وَرَدَّتْ إِلَى شَعَوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْبَبُ
كَأَخْذِنَا حَسَنَاءَ كَرَّهَا وَدَمَعَهَا غَدَاةُ اللَّوَى مَعْصُوبَةً (٣) يَتَصَبَّبُ

وقال ابن الأعرابي : أجيب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فاهلكت أموالهم
وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فبما بصروا به صرحوا
وقالوا : يا أبا الصعاليك انتنا فرق لهم وخرج ليغروهم ويصيب معاشًا ففته امرأته عن ذلك
لما تخوفت عليه من اهلاك معصاها وخرج غازيا فربما لك بن حمار الفسزاري ثم الشخني
فسأله أين يريد فخبه فاسر له بجزور فنورها فـكـاوا منها وأشار عليه بالثأل أن يرجع
فصاعه ومضى حتى انتهى إلى بلاد بني النقين فمار عليهم فاصاب هجمة عاد بها على نفسه
وأصحابه وقال في ذلك (من الطويل) :

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءُ وَأَنْتَ خَوْفُ (٤)

إلى الوقود ولسلاء

(١) قوله (رزء الموالى) أي مناتهم مي . ويروى : وطء الموالى أي صورًا في الزمان الحذب
على غشيان الموالى أي أي . (حفظاً عرصي) يقول : أصون عرصي عن الدم وأعرسه للحم إذا
حات السنة وجهد الناس لم ازل اقري وأصيف حتى تخرج السنة ويقل الخصب ويورن التجبر
فيعود العود أخضر بعد يسه وترجع السنة وتخصب الأرض

(٢) قوله (أقـ و خـمـ صـ الشـتـ) يقول : إذا كان الشتاء واستدبت السنة آتت الأضياف
بما عدي فتطويت بطي لهم ولم تحرهمني الاكل فيعظم بطي . و (مرراً) أي يال مني ويصاب الخير
ولا يجيب علي أحد . و (الأذلة) جمع دليل وهو النسيم . يقول : إذا اعبرت اولادهم من سبيهم وبخلهم
أسفرا أنا أي علاني نور لسعة قلبي وإيتاري على ممي

(٣) وفي رواية : معصوبة

(٤) يقول : الموت يلحق القوم كما يلحق المسافر

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرْنَا (١) وَلَمْ تَدْرِ إِنِّي لِمَقَامٍ أُطَوِّفُ
 أَمَلٌ الَّذِي خَوْفُنَا مِنْ أَمَانَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ اَلْمُتَخَلِّفُ (٢)
 إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَقَايِرَ أَنْجَفُ (٣)
 لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرَفُ (٤)
 فَإِنِّي لَمُسْتَأَفُّ الْإِلَادِ بِسِرَّةٍ قُبَانِغُ نَفْسِي غَذَرَهَا أَوْ مُطَوِّفُ (٥)
 رَأَيْتُ بَنِي لَبْنَى عَلَيْهِمْ غَضَاظَةٌ نِيَوْتُهُمْ وَسَطُ الْحُلُولِ اَلتَّكْنُفُ (٦)
 أَرَى أُمَّ سَرِيحٍ غَدَتِ فِي ظَعَانٍ تَأْمَلُ مِنْ شَامِ اَلْعِرَاقِ تُطَوِّفُ (٧)

وقد مرَّ بآلِكَ بن حمار الفزاري ونهاه عن الغزو كما مرَّ في محله فاعطاه مالك بعيرا
 فقسمة بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بني التين وهم بأرض التيه فهبط ارضا ذات الحافيت
 وهي الحجر الواحدة لحقوق فيها ماء فرأى عليه آثارا فقال : هذه آثار من يرد هذا الماء
 فآكثروا فاحر ان يكون قد جاءكم رزق . وفي ارض بني اقين عرى من الشجر العظام اذا أجذب
 الناس رعوها فعاثوا فيها . فاقام احباب عروة يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا : دعنا فلنأخذ

(١) ويروى : نارصا

(٢) قوله (حوتنا) حذف الصمير العائد الى الذي منه استقالة للرسم بصلته وموضع
 (يصادفه) وقع على ان يكون خبر لدل (وفي اهله) تعلق بالخار منه . فعلم مصموم وموضوعة نصب على
 الحال اى يصادفه المتعلق مقيما في اهله ومستقرا ويروى «ورائنا» مكان امامنا وهي رواية ضعيفة

(٣) (معاقر) جمع فَعَرَ على غير قياس مل عيب ومعاب . و (انجف) هزيل من اصغر
 (٤) (الخلَّة) احاحة . و (الحق) قيل العراة هنا ويروى بصم الحاء من الخلَّة وهي الصداقة
 اى له صداقة لا تجاورها القرابة . وقوله (كريم) اى هو كريم . و (تجرف) تذهب بالمال كما نذهب
 المحرفة بما يجرف بها

(٥) قوله (فاني لمستاف) من المسافة اى الماسك بعدها يقول الرجل : انى آخذ مسافة هذه
 الارض أى بعدها . والمسافة ما بين الاوصير و (المرنة) جمعة الحبل ما بين العتريين الى الدريين

(٦) قوله (رأيت بني لى) يقول : سوى يسو ناعل عى ولا يسر فاذا حاوروا قوما رلوا
 ناحية كما يرل العقير في كف من تاجر لانه يست لهم بوت يأوون اليها ويقال للفاقة اتي تدل
 افاضي الانل كوف . و (عليهم عصاصة) أى يعضون اصابعهم من الحياء من الناس

(٧) قوله (غدت) أى عدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق كما سيأتي عند

قوله : قلت لقوم في الكيف ترحوحا

فَأَمَّا كُلُّ مَنْهُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ . قَالُوا : أَلَيْسَ إِذَا تَمَرُّونَ أَهْلَهُ وَأَنْتُمْ مَعَهُ إِلَّا . فَتَرَكُوهُ ثُمَّ نَدَّوْهُ عَلَى تَرْكِهِ وَجَعَلُوا يَلْوُونَ عُرْوَةَ مِنْ الْجُوعِ الَّذِي جَهَدَهُمْ . ثُمَّ رَدَّتْ أَبِلَ بَعْدَهُ بَخْمَسَ فِيهَا طَلِيئَةً وَرَجُلٌ مَعَهُ السِّيفُ وَالرِّمْحُ وَالْأَبِلُ مَائَةٌ مَتَالٌ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ فَرَمَاهُ فِي طَهْرِهِ بِسَهْمٍ أَخْرَجَهُ مِنْ صَدْرِهِ فَخَرَّ مَيِّتًا وَاسْتَأْقَ عُرْوَةَ الْإِبِلَ وَالطَّلِيئَةَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ (مِنْ الطَّلِيلِ) :

أَلَيْسَ وَرَأَيْتُ أَنْ أَدَبَّ عَلَى الْعَصَا فَيَشِمَّتْ أَعْدَائِي وَبَسَّأَمَنِي أَهْلِي (١)
رَهْنَةً قَمَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ يُطِيفُ بِي الْوَلَدَانِ أَهْدَجَ كَأَلْرَأْلِ (٢)
أَقِيمُوا بَيْنِي بَنِي صُدُورِ رَكَابِكُمْ فَكُلُّ مَنْيَا أَلْتَفَسَ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ (٣)
فَإِنَّكُمْ أَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هَمَّتِي وَلَا أَرَى حَتَّى رَوَّاءَ مَنَّبَتِ الْأَثَلِ (٤)
فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ إِذَا بَدَتْ يَلَاذُ الْأَعَادِي لَا أَمْرُ وَلَا أُحْلِي (٥)
رَجَعْتُ عَلَى حَرْسَيْنِ إِذْ قَالَ مَالِكُ هَلَكْتَ وَهَلَّ ثُلْحِي عَلَى بُغْيَةٍ مَثَلِي (٦)
لَعَلَّ أَنْطَلَا فِي فِي الْبِلَادِ وَرَحَانِي وَشَدَى حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ
سَيِّدَقْمَنِي نَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُفُوقِ وَبِالنَّجْلِ

(١) مَوْءَ (أَيْسَ وَرَأَيْتُ) أَيْ إِنْ سَلِمْتُ إِنْ أَهْوَى وَادَّبَ إِلَى الْعَصَا وَبَرُونَ : وَبِاسْمِ
أَعْدَائِي (٢) قَوْمُهُ (رَهْنَةً قَمَرِ الْبَيْتِ) يَقُولُ : إِنْ مَرَّجْتُ فِي الْبَيْتِ لَا أَرْجُ قَمَرَهُ
(وَأَهْدَجَ) يَقَالُ هَدَجَ جَدَحَ وَهُوَ تَدَارُثُ الْخَطْوِ وَ (الرَّأْلِ) مَرْجُ الْعَامِ يَقُولُ : إِنْ مَرَّجْتُ كَانِي مَرْجُ
الْعَامَةِ . وَرَوَّى «بِلَاعِي أَوْدَانِ» مَكَالٌ يُطِيفُ بِالْوَلَدَانِ
(٣) قَوْلُهُ (أَقِيمُوا) أَيْ وَجِّهُوا فِي الْعُرْوَةِ وَاصْبِرُوا لَهُ وَ (الْهَزْلِ) الْخُفُوفُ وَالْمَخَالِجُ الْخَالِغُ
يَقَالُ هَزَلَ الرَّجُلُ دَانَهُ وَرَوَّى «إِنْ مَا يَأْتِي الْعَوْمُ خَيْرٌ مِنْ إِدْرَالِ»
(٤) قَوْلُهُ (مَنَّبَتِ الْأَثَلِ) بِرَوَى : وَلَا أَرَى حَتَّى رَوَّاءَ مَنَّبَتِ الْأَثَلِ كَأَنَّ الْعَوَّادَ لَا يَرْجُو الْعَجْرَ
وَالْحَالِ لَا يَأْتِي إِلَّا تَدَّتْ الْحَمْلَ وَقَمَرُ : الْمَكَالُ الَّذِي تُخَلَّفُ بِهِ الْعَامَةُ هُوَ مَنَّبَتُ الْأَثَلِ وَالْهَمَّةُ
هَآك . وَبَرَوَى : مَنَّبَتُ الْحَلِ يَبْعِي حَتَّى تَرَوَّاءَ يَتَرَبَّ وَهِيَ أَرْضُ حَلِ أَيْ أَعْمَ عَلَى أَهْلِ تَرَبَّ
(٥) قَوْلُهُ (فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ) يَقَالُ نَاتٍ مَنَّبَتِ الْعَوَّادِ مِنَ الْهَمِّ أَيْ : رَدَّ الْعَوَّادُ أَيْسَ لَهُ
حَرَارَةٌ وَلَا قُوَّةَ (لَا أَمْرُ وَلَا أُحْلِي) مِنَ الْمَرَارَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَهُوَ : لَمْ يَمْعَاهُ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا تَرَّ وَلَا
بَعَّ وَلَا صَرَّ

(٦) قَوْلُهُ (رَجَعْتُ عَلَى حَرْسَيْنِ إِذْ قَالَ : مَالِكُ) يَعْنِي مَالِكُ بْنُ حَمَارٍ الدَّرَارِيَّ حِينَ قَالَ لَهُ :

قَلِيلٌ تَوَالِيهَا وَطَالِبٌ وَتَرَهَا إِذَا صَحَّتْ فِيهَا بِالْقَوَارِسِ وَالرَّجُلِ (١)
إِذَا مَا هَبَطَا مِنْهَا فِي خُوفَةٍ بَعَثَا رَيْبًا فِي الْمَرَايِ كَالْجَذَلِ (٢)
يَقَابُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءُ بِطَرْفِهِ وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ وَمِرْجَلُنَا يَفْلِي (٣)

حدث حزين قطن ان ثامة بن الوليد دخل على المنصور فقال: يا ثامة أتخفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك بن الورد العبسي. فقال: أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال: حديثه مع الهذلي الذي اخذ فرسه. قال: ما يحضرنى ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين. فقال المنصور: خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع. فإذا هو بأرنب فرماها ثم أورى نارا فشوهاها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارب النجوم. ثم أتى سرحة فصعداها وتحوّرف الطلاب فلما تغيب فيها اذا لحيل قد جاءت وتحوّروا البيات. (قال) فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس بجاء حتى ركز رمحاً في موضع النار وقال: لقد رأيت النار هاهنا. فقتل رجل فخر قدر ذراع فلم يجد شيئاً. فأصعب القوم على الرجل يعدلونه ويعيرون أمره ويقولون: عانيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه. فقال: ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي. فقالوا: ما رأيت شيئاً ولكن تخذلّك وتدهاك هو الذي حملك على هذا. وما نحب الا لانفسنا حين اطلعنا امرك واتبعك. ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم تكمن عروة في كسر بيت الرجل واذا بعبد اسود قائم عند المرأة يحدثها وقد اتاها بعلبة فيها لبن وقال: اشربي يا سيدي. فقالت: لا او تبدأ فبدأ الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك. فجاء الرجل فقالت له المرأة: لس الله صلبك عنت قومك. منذ الليلة. قال: لقد رأيت نارا. ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع: ربح رجل ورب اكعبة. فقالت امرأته: وهذه اخرى وأي ربح رجل نجده في انالك غير ربحك. ثم صاحت فجاء

لو رحمت على حرسين فثبت عند قومي قل ان حلك وتصل و (هل يلحى على سية متلي) اي وهل يلام على شيء. يميم. و (حرس) وادي سعد فقال «حرسين» لتيه آخر

(١) قوله (قليل) اي قليل من يتلوها ليحميها لا يطردها ويسبق بها الناس

(٢) قوله (شاعر ريباً) راء في مرثيه. تصباً كأنه حدل اي كأنه اصل تجربة لا يرح موضه

(٣) يقول: يرمي بصره وقد انحنا وترنا نطح وهو يطرنا. ويروى: بكفة بدل بطرقة.

و (الارض) العضاء الواسعة التي لا حل فيها

قومها فاختبرتهم خبره فقالت : يَتَّهَمُنِي وَيُظَنُّ بِي الظنون . فاقبلوا عليهِ باليوم حتى رجع عن قوله . فقال عروة : هذه ثانية . (قال) ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به . فضرب الفرس بيده ونحو . فرجع عروة الى موضعه . ووثب الرجل فقال : ما كنت لتكذبني فما لك . فاقبلت عليه امرأته لوما وعدلا . (قال) فصنع عروة ذلك ثلاثاً ومنعه الرجل . ثم أوى الرجل الى فراشه وضج من كثرة ما يقوم فقال : لا اقوم اليك الليلة . واتاه عروة فجال في منته وخرج ركضاً . وركب الرجل فرسا عنده اثني . (قال عروة) جمعات اسمعه خلفي يقول : الحقني فانك من نسله . فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن الورد : أيها الرجل قف فانك لو عرفتي لم تقدم عليّ انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة . مك عروة فاجبرني به واراد اليك فرسك . قال : وما هو . قال : جئت مع قومك حتى ركزت رنحك في موضع نار وقد كنت اوقدتها فتشوك عن ذلك فاثبتت وقد صدقت . ثم اتبعتك حتى اتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فابصرتها منهما . ثم شممت رائحة رجل في انائك وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود فقلت : ريح رجل . فلم تزل تنذرك عن ذلك حتى اثبتت . ثم خرجت الى فرسك فاردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم أضربت عروءة رأيتك في هذه الخصال اكل الناس ولكك تنثني وترجع . فضحك وقال : ذلك لاخلوال سوء والذي رايت من صراعتي فمن قبل انما هي وهم هذيل . وما رأيت من كهاعتي فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة . والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي يثني عن أشياء كثيرة . وانا لاحق بقومي وخارج عن اخوالي هؤلاء . ومخل سبيل المرأة . ولولا . رأيت من كهاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً . قال : ما كنت لآخذ منك وعندي من نساء جماعة مثله فخذ . باركاً لك فيه . قال ثمامة : ان له عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا له بمحدث هو أطرف من هذا

قال المنصور : أفلا أحتشك بمحدث هو أطرف من هذا . قال : بلى يا امير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره . قال : خرج عروة واحبابه حتى أتى . وان قتل احبابه وكف عليهم كيفاً من الشجر وهم احباب الكيف الذي سمعته قال فيهم :

الا ان احباب الكيف وجدتهم ككنا الناس لما امرعوا وتولوا

ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وامرأة قد خلا من سنّها

ورشيخ كبير كالخنو الملقى . فكمن في كسريت منها وقد اجذب الناس وهنكت الماشية . فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية (فقال ثمامة : وما السحور . قال : للحاقوم بما فيه) والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فاشبعته وقوي فقال : لا أبالي من أقيمت بعد هذا . ونظرت المرأة فظننت ان الكتاب أكلها فقالت للكلب : أفعلتها يا خيث وطردة . فانه كذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الاقوي واذا هي تلتفت فرقاً فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها . فلما أتت المناخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملاها . ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز . ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفتع بثوب واضطلع ناحية . فقال الشيخ للمرأة وأنجبه ذلك : كيف ترين ابني . فقالت : ليس بابنك . قال : فابن من وياك . قالت : ابن عروة ابن الورد . قال : ومن أين . قالت : أتذكر يوم مرّ بنا ونحن نزيد سوق ذي الحجاز . فقلت : هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني تزوجت به . (قال) فسكت حتى اذا نوم وشب عروة وصاح بالابل فقطع منها نحواً من النصف ووضي وربا أن لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدأ شارب فاتبه . (قال) فأنحدرا وعالجه . (قال) فضرب الارض به فيقع قائماً فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به . بادره . فقال : اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه . (قال) فارتدع ثم قال : االك وملك لست اشك انك قد سمعت ما كان من أمي . (قال) قالت : نعم فاذهب معي انت وأهلك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهينك عن شيء . قول الذي بقي من عمر الشيخ قايل وأنا مقيم معه . ابق بقى فان له حقاً وزمناً فذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيراً . قالت : لا يكفياني ان معي أصحابي قد خالفتهم . قال : فتأينا . قالت : لا . قال : فتألنا والله لا زدتك على ذلك شيئاً . فخذها ومضى الى أصحابه . ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال : والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا . قال : فهل أعقب عندكم . قال : لا ولقد كنا نتشائم بآبائه لانه هو الذي اوقع الحرب بين عبس وفزارة براهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فليل له : أتوتر الاكبر مع غناه عنك على الاضغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالاً عليه

تتابعت على معدة سنوات جهذن الناس جهداً شديداً وكانت غطفان من أحسن

معدتها حاليًا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة في تلك السنين غائباً فوجع

مُخَفِّفًا قَدْ ذَهَبَتْ أَبُو وَخِيلُهُ وَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَدْ عَنَى مَعْضُهُمْ عَلَيْهِ عَنَّةً فَدَبَ مِنْهُمْ رَهْطًا
فَخَرَجُوا مَعَهُ فَنَحَرُوا لَهُمْ بَعِيرًا وَحَمَلُوا سِلَاحَهُمْ عَلَى بَعِيرٍ آخَرَ وَقَدَدَ لَهُمْ بَعِيرًا فَوَزَعَهُ بَيْنَهُمْ وَفَرَجَ
يُرِيدُ أَرْضَ قِصَاعَةَ وَقَدْ - قَبْلَ أَرْضِ بَنِي الْقَيْنِ فَرَّ بِمَالِكَ بْنِ حَمَارٍ الْبَزَارِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَا مَعَهُ .
فَقَالَ لَهُ مَالِكُ : أَيْنَ تَطْلُبُ بَشِيَّتَانِكَ هَؤُلَاءِ . هَكَهذَا صَبِيحَةَ . قَالَ : إِنْ الْخَبِيْعَةُ مَا نَأْمُرُونَ بِهِ إِنْ
أَقِيمَ حَتَّى أَهْلَاكَ هَؤُلَاءِ . فَقَالَ : إِنْ أَمْلَعْتَنِي رَجَعْتَ عَلَى حَرْسَيْنِ وَكَانَ طَرَفُكَ حَتَّى تَأْتِي
قَوْمِي فَتَكُونَ فِيهِمْ . قَالَ : هَذَا أَصْنَعُ . بَيْنَ كُنْتُ عَوْدَتِهِمْ إِذَا حَاوَوْنِي وَاعْتَرَوْنِي . قَالَ : تَقْتَضِرُ
فِي عِزْرُوكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ شَيْءٌ . قَالَ : كُنْ أَمَا لَا أَعْدِدُ نَفْسِي بِتَرْكِ الطَّلَبِ . فَقَتَلَ عُرْوَةَ
يَذْكُرُ شِدَّةَ حَالِ أَهْلِ الْكِنِيفِ وَبَنِي عَاوَانَ وَقِيَامَهُ بِأَهْلِهِمْ حَتَّى صَلُّوا وَبَدَأَ إِيَّاهُمْ حَتَّى
خَرَجُوا مَعَهُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكِنِيفِ تَرَوُّوْهُوَ عَشِيَّةً بَتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ دُرَّحَ (١)
تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنَفْسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَحٍّ مِنْ حَمَامٍ مُبَرَّحَ (٢)
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَا مِنْ أَلْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحَ (٣)
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

لِيَبْلُغَ عَذْرَا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً (٤) وَمُيَبِّلُ نَفْسٍ عُنْدَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

(١) تَقْدِرُ الْبَيْتَ : قُلْتُ لِقَوْمٍ رَجَحَ عِنْدَهُ نَفْسًا عِنْدَ مَاوَانَ فِي الْكِنِيفِ تَرَوُّوْهُوَ يَقَالُ : دُرَّحَ
الْبَعِيرَ رَزْوَجًا إِذَا عَادَ إِلَى الْوَالِدِ دُرَّحَى . وَقَوْرُ دُرَّحَى أَيُّ مَهَارِيلٍ سَاقِطُونَ وَالْكَنِيفُ الْخَطِيْبَةُ مِنْ
السَّحَرِ . وَيُرْوَى الْبَيْتُ :

أَقُولُ لِأَصْحَابِ الْكِنِيفِ تَرَوُّوْهُوَ عِنْدَهُ حَوْلَ مَاوَانَ دُرَّحَ
(٢) قَوْلُهُ (تَنَالُوا الْغَنَى) حَوَالِ الْأَمْرِ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ تَرَوُّوْهُوَ وَهُوَ لَهُ (مُسْتَرَحٍّ)
الْفِعْلُ إِذَا بَلَغَ الْأَرْبَعَةَ فَمَا زَادَ اسْتَدَى وَهُوَ لُغَةٌ لِمَصْدَرٍ وَالْمَعْنَى وَاسْمُ أَرْمَانٍ وَالْمَكَانُ . فَقَوْلُهُ :
(مُسْتَرَحٍّ) يَحْتَمِلُ ذَلِكَ كَلِمَةً فَذَا حَمَلَتْهُ عَلَى الْمَصْدَرِ لَمَعَى إِلَى اسْتِرَاحَةٍ بِأَيِّهَا الْحَمَامُ . وَإِذَا حَمَلَ عَلَى
مَعْنَى الْمَكَانِ وَكَأَنَّهُ قَالَ : إِلَى مَكَانٍ تَسْتَرِيحُونَ فِيهِ وَذَلِكَ الْمَكَانُ هُوَ الْقَهْرُ . وَإِذَا حَمَلَ عَلَى الرَّمَانِ
فَالْمَعْنَى إِلَى وَقْتٍ تَسْتَرِيحُونَ فِيهِ . وَإِذَا حَمَلَ مُسْتَرَحًّا مَعْمُولًا فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : اسْتَرَحَ الشَّيْءُ . وَاسْتَرَوْحَهُ
إِذَا وَحَدَ رَاحَتَهُ كَمَا يَسْتَرَوْحُ الدَّبَّ

(٣) أَيُّ مَنْ يَكُ مِثْلِي مِثْلًا مَعِيلاً مُقْتَرَاً مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ بَلَاءٍ وَاسْتَقَّةٍ
(٤) وَرَوَى : عِيْمَةً أَيْ يَطْرَحُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ بَلَاءٍ لِيَلْ أَوْ لِيَقِيمَ لِعِيسَى عَذْرًا فَلَا يُنْسَبُ
إِلَى الْكَلِّ وَالْحُبِّ . وَمَنْ أَمْلَعَ نَفْسَهُ مَا فِيهِ الْعَدْرُ كُنْ عَمَّ

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَصْلَحُوا بَعْدَ مَا أَرَى نَبَاتَ الْعِصَاهِ الْثَائِبِ الْمَتْرُوحِ (١)
يُؤْوُونَ بِالْأَيْدِي وَافْضَلُ زَادِهِمْ بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزْوٍ مُمْلَعِ (٢)
ون شعر عروة بن الورد قوله يذكر بني ناسب قبيلة من عبس (من الطويل):

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ بَنِي نَاسِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَنْشَبُ
أَكَلُكُمْ مُحْتَارُ دَارٍ يَحُلُّهَا وَتَارَكَ هُذَمَ لَيْسَ عَنْهَا مُذَنَّبُ
وَأَبْلَغُ بَنِي عَوْذِ بْنِ زَيْدٍ رِسَالَةَ بَايَةِ مَا إِنْ يَفْضُبُونِي يَكْذِبُوا
فَإِنْ شِئْتُمْ عَنِّي نَهَيْتُمْ سَفِيهَكُمْ وَفَالَ لَهُ ذُو حَامِكُمْ أَيْنَ تَذْهَبُ
وَإِنْ شِئْتُمْ حَارِثَتُونِي إِلَى مَدَى فَيَهْدُكُمْ شَأْوُ الْكَظَاظِ الْمَغْرَبِ (٣)
فِيَلْحَقُ بِالْخَيْرَاتِ مَنْ كَانَ أَهْلَهَا وَتَعْلَمُ عَبْسُ رَأْسَ مَنْ يَتَصَوَّبُ (٤)
وقال ابصا (من الرمل):

لَا تَلَمْ شَيْخِي فَمَا أَذْرِي بِهِ غَيْرَ أَنْ شَارَكَ نَهْدًا فِي النَّسَبِ
كَانَ فِي قَيْسٍ حَسِيبًا مَا جَدَا فَاتَتْ نَهْدُ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَبِ
وله قوله (من الطويل):

إِذَا أَلْمَزْتُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَامًا وَلَمْ يَرْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَلَمَمْتُ خَيْرَ لِقَافِي مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبٍ عَقَارِبُهُ (٥)

(١) قوله (نات العصاه الثائب) أي ك يثوب العصاه ويتوب ورقة مد الورق الذي سقط.
والعصاه كل ما كان من شعر البراءة تنوك من طلع أو سمر و (المترواح) الذي استقل الرد
فوجد منه يقطر ورقة من غير مطر قتل أصحاب الكدب هذا فعال لحم : لعلمكم تصلحون بعد ما
أرى لكم من الجهد والفرار وتبت لحومكم كما صلت هذه العصاه بعد (ليس)

(٢) يقول هؤلاء أصحاب الكدب مجهدون فلا يقدرون من جهدهم أن يستقلوا حتى
تمتدوا على أيديهم ومولاهم أحرابهم من ماوان وأفضل زادهم لحم سفير قد دنته فوعته بينهم.
(و) مملع) به ادنى شيء من شحم. والمطلع التخم

(٣) قوله (المغرب) أي البعيد. يقول : مجهدكم هذا الشأو الذي استبكموه فتطلبون ولا
تدركون مجهدكم وهذا مثل

(٤) قوله (الخيرات) بدي الشرف ويطأطن من لم يبلغ ذلك رأسه

(٥) قوله (المولى) هنا من المم

وَسَائِلَةٌ أَيْنَ الرَّجِيلُ وَسَائِلٍ وَمَنْ يَسْأَلُ الصَّمْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ
مَذَاهِبُهُ أَنَّ الْفَحَّاجَ عَرِيضَةً إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِأَفْعَالٍ أَقَارِبَهُ
فَلَا أَتْرُكُ الْإِخْوَانَ مَا عِشْتُ لِلرَّدَى كَمَا أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمَاءَ شَارِبَهُ
وَلَا يَسْتَضَامُ الدَّهْرَ جَارِي وَلَا أَرَى كَمَنْ بَاتَ تَسْرِي لِلصَّدِيقِ عَقَارِبَهُ
وَأَنْ جَارِي الْوَتِّ رِيَاخَ بَيْتِهَا تَغَافَلَتْ حَتَّى يَسْتَرَأْلِيَتْ جَانِبَهُ (١)
وقال (من الوافر) :

أَفِي نَابٍ مَخْنَاهَا فَقِيرًا لَهُ بِطَانًا طَنْبٌ مُصِيتُ (٢)
وَفَضْلُهُ سِنَّةٌ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُ حَقِّهِ مَا لَا يَفُوتُ (٣)
فَإِنَّ حِمِيَّتَنَا أَبَدًا حَرَامٌ وَلَيْسَ لِجَارٍ مَنَزَلٌ إِذْ حَمِيَتْ (٤)
وَرَبَّتْ شَبْعَةٌ آثَرْتُ فِيهَا يَدَا جَاءَتْ تُغَيِّرُ لَهَا هَيْتُ (٥)
يَسْئَلُ الْحَقُّ مُطْلَبُهُ جَمِيلٌ وَقَدْ طَلَبُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يُقْبِتُوا
فَقُلْتُ لَهُ الْإِخْوَانُ وَائْتِ حُحُوتُ شَتَّاعٍ فِي حَبَاتِكَ أَوْ تَمُوتُ
إِذَا مَا فَاتَنِي لَمْ أَسْتَقِلَّهُ حَيَاتِي وَالْمَلَأْنِي لَا تَفُوتُ (٦)

- (١) قوله (الوت رباح) أي ان دعوتك والقمة لم اسطر ناحيتها حتى يستر البيت
(٢) قوله (مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طب وطباب وطابت
(٣) يقول : أكثرته ما يقوته ويحضر عن شكره أي ابدى بحب عليا أكثر
(٤) قوله (حميت) هو السقاء يرب بالرب إذا فعل ذلك فهو حميت يطيب بالرب ثم
يصير السمس فيه . يقول : هذا حرام ما لا يدوقه وليس لما رآه مثله وادام حمل دية القار فهو رق
فأذا لم يعمل فيه شيء فهو وطب واداءك للماء فهو سعة .
(٥) قوله (ورئت شعبة) أي بيلة قرئت فيها حاشا . و (هيت) سريع واحو التسع لا يعلم في
لما في طبعه من الامتلاء . و قوله :

ولا يعرف الطمان من طال رثية ولا يعرف الشعلان من هو حاشع
(٦) قوله (إذا ما فاتني) أي الحق . و (لم استقله) أي لا اقدر ان اردة . و (الملائم) يريد .
الملائمة أي م يعتي اللوم

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلِيمِي أَنَّ رَأْيِي وَرَأْيَ الْبُخْلِ مُخْتَلِفٌ شَدِيدٌ
وَأَنِّي لَا يُرِينِي الْبُخْلُ رَأْيِي سَوَاءً إِنْ عَطِشْتُ وَإِنْ رَوَيْتُ
وَأَنِّي حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي حَوَالِي اللَّبِّ ذُو رَأْيٍ زَمِيتُ (١)
وَأَكْفَى مَا عَلِمْتُ بِفَضْلِ عِلْمٍ وَأَسْأَلُ ذَا أَلْبَانٍ إِذَا عَمِيتُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

مَا يَنِي مِنْ عَارٍ إِخَالَ عَلَيْهِ سَوَى أَنْ أَخَوَالِي إِذَا نُسِبُوا نَهْدُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَجِدَ قَصَرَ مُجَدُّهُمْ فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يُقَارِبَنِي أَجْدُ
فَيَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا فِيَّ ضَرْبَةً وَأَنِّي عَبْدٌ فِيهِمْ وَأَبِي عَبْدُ
تَغَالِبٍ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ فَإِنْ نَبَيْتُ (٢) وَتَنْفَرِجَ الْجُلَى فَانْهَمُ الْأُسْدُ

قيل ان عردة بلغه عن رجل من بني كنانة بن خزيمة انه من البخل اللاس واكثرهم
الا فعت عليه عيوننا فاتوه فجنه فشد على اباه فاستاقها ثم قسمها في قوميه فقال عد ذلك
(من الكامل) :

مَا بِالْأَثَرِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوِّدٍ مَثَرٌ وَلَكِنْ بِالْفِعَالِ يَسُودُ
بَلْ لَا أَكْثَرُ صَاحِبِي فِي أَسْرِهِ وَأَصْدُ إِذْ فِي عَيْشِهِ تَصْرِيدُ
فَإِذَا غَنِيْتُ فَإِنَّ جَارِي نَيْلُهُ مِنْ نَائِلِي وَمَيْسَرِي مَعْهُدُ
وَإِذَا أَفْقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا لِأَخِي غَنَى مَعْرُوفُهُ مَكْدُودُ

وقال في ماله بن حمار الفزاري (من الطويل) :

حَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّمَا ذَكَرْتُ أَسْمَهُ أَبَا مَالِكٍ إِنْ ذَلِكَ الْخِيَّ أَصْعَدُوا (٣)

(١) قوله (تشتجر العوالي) هو اختلاط بعضها مع في الحرب و (حوالي) ما تشديد فجع
قال الماني : يقال للمعتال من الرجال انه لحولة وحول قلب وحوالي قلب . قال ابن جرير :
» اني حوالي واني حدرء «

(٢) قوله (نبي) اي تنطفي الحرب

(٣) قوله (اصعدوا) اي ارتفعوا في البلاد

وَزَوَّدَ حَيْرًا مَا بَكََا إِنَّ مَا لَكَ لَهُ رِدَّةٌ فِينَا إِذَا الْقَوْمُ زَهَّدُ (١)
 هَلْ يَطْرَبْنَ فِي إِثْرِكُمْ مَنْ تَرَكَتُمْ إِذَا قَامَ يَمْلُؤُهُ جَلَالُ قَيْعُدُ (٢)
 تَوَلَّى بَنُو زَبَانَ عَنَّا بِفَضْلِهِمْ وَوَدَّ شَرِيكَ لَوْ كَسِيرُ قُنْبُعِدُ
 لَيْسَ شَرِيكًَا وَطْبُهُ وَلِقَاحُهُ وَذُو الْفُسِّ بَعْدَ التَّوَمَةِ الْمُبَرَّدُ (٣)
 وَمَا كَانَ مِنَّا مَسْكِنًا قَدْ عَلِمْتُمْ مَدَافِعُ ذِي رَضْوَى فَعُظْمُ قُصْنَدُ
 وَلَكِنَّهَا وَالْدَّهْرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بِلَادُ بِهَا الْأَجْنَاءُ وَالْمُصِيدُ (٤)
 وَقُلْتُ لِأَصْحَابِ الْكُفَيْفِ تَرَحَّلُوا فَلَيْسَ لَكُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَقْعَدُ
 وله قوله (من الوافر) :

إِذَا آذَاكَ مَالُكَ فَأَمْتِنَهُ لِحَادِيهِ وَأَنْ قَرَعَ الْأَرَاخُ
 وَأَنْ أَخْنَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْهُ قَنْبُ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ الْقَرَاخُ
 فَرَنَمُ الْعَيْسِ أَنْفُ فَنَاءِ قَوْمِ وَإِنْ آسَوْكَ وَالْمَوْتُ الرَّوَاخُ

قال ابن الأعرابي في البوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة (من

الكمال) :

قَالَتْ تَمَاضِرُ إِذْ رَأَتْ مَالِي خَوَى وَجَنَّا الْأَقَارِبُ فَالْقَوْمَادُ قَرِيحُ
 مَالِي رَأَيْتُكَ فِي النَّدَى مِنْكَسًا وَصَبَا كَأَنَّكَ فِي النَّدَى نَطِيجُ
 خَاطِرِ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً إِنْ الْقَعُودُ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ
 أَمَّا فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجَلَّةٌ وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ

- (١) قومه (ردة) أي بقية وقومه (إذا القوم) أراد جمع المتبردة ومن رجع رواية إذا المم
 يريد أن يي العم الأقارب فيما رهد. و (مالك) هو ابن حمار العراري المرادي
 (٢) قوله (يطرس) الطرب حمة تأخذ من فرج أو حرس
 (٣) قومه (ودو المص) أي (اللص كقولك الدثب مموط نذي طبع أي عا في طبعه
 (٤) قوله (الأخاء) جمع جى وهو الثمر. و (المصيد) من الصيد

وقال ابصاً (من الطويل) :

نَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورُ وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ (١)
وَبِالْفَرِّ وَالْقَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ وَحَوْلَ الصَّفَامِينَ أَهْلُهَا مُتَدَوِّرُ (٢)
لَيَالَيْنَا إِذْ جَنِبُهَا لَكَ نَاصِحُ وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ ذِكْبِي وَعَنْبَرُ (٣)
أَلَمْ تَقْلُبِي يَا أُمُّ حَسَّانَ أَتْنَا حَلِيطًا زَنَالَ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ (٤)
وَأَنَّ الْمُنَايَا تُفَرُّ كُلُّ ثَمَّةٍ فَهَلْ ذَلِكَ عَمَّا يَبْتَغِي الْقَوْمُ مُخْصِرُ (٥)
وَعَبْرَاءُ مَخْشِي رَدَاها مَخْوَفَةٌ أَخُوها بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا مُغَرَّرُ (٦)
فَطَعْتُ بِهَا شَتَّ الْحِلَاحِ وَلَمْ أَقُلْ لِحَيَاتِي هَيَّابَةٌ كَيْفَ تَأْمُرُ (٧)
تَدَارِكُ عَوْذًا بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهَا بِمَاوَانَ عِرْقٍ مِنْ أُسَامَةِ أَزْهَرُ (٨)

(١) قوله (غصور) ثمة فيما من المدينة الى بلاد حراة وكناة

(٢) قوله (مدور) معقل من دار يدور اي مكان دوار والدوار سك كانوا يطوفون

به في الخاهلية

(٣) قوله (ادحيها لك اصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال .

وموها ما نواب حفاف ولا اري لها شها الا العامر المعمر

يريد بقوله أبواب حفاف الاندان ومعه قول العرآن « وَاِنَّكَ فَطَهَرُ » اي بذلك

(٤) قوله (حليط ربال) حليطه رقة اي عارق مصصا كآفة قل ليس عن دك

معزل

(٥) قوله (ثمر كل ثمة) المر موضع الخافة يقول : ان تكن الميا في ثمر كل ثمة ما يبعي

ما يبعي الناس و (محصر) أي حاس يقال احصر الرجل اذا حاس قال العرآن : فان احصرتم فما

استيسر من الهدى . وروى : عما مت العس مقصر . ومحصر مانع قال احصرته اذا منته

(٦) قوله (عبراء) مطلقة ليست بمسفرة الطرق و (أخوها) هي عروة بعسه وكون

أحوال المعراء من يسلكها من الناس

(٧) قوله (ثلث الحلاح) ما حليطي وتشككي و (لم أقل) ولم استعن (بحيات) انكثير الحية

و (هيأة) العروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل عديمه و (كيف تأمر) اي وم

اوامره في امر

(٨) قوله (عوذ وأسامة) هما قبيلتان من عس يقول : تدارك قومي وهم عود عرق من أسامة

من امه وامه حدة و (أزهر) نقي شريف

هُمْ عَيَّرُونِي أَنَّ أُمِّي غَرِيبَةٌ وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَلَجِدٌ مَا يَمِيرُ (١)
 وَقَدْ عَيَّرُونِي أُمُّالَ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيَّرُونِي الْفَقْرَ إِذَا أَنَا مُقْتَرٌ
 وَعَيَّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلَمَسِي مَتَى مَا يَشَا رَهْطُ أُمْرِي يَتَعَيَّرُ
 حَوَى حَيَّ أَحْيَاءَ شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ وَقَدْ طَمِعْتَ فِي غَنَمِ آخِرِ جَعْفَرٍ (٢)
 وَلَا أَتَّبِعِي إِلَّا لِحَارِ مُجَاوِرٍ فَمَا آخِرُ أَلْعَسِ الَّذِي أَتَنْظُرُ (٣)

قيل نزلت بنو عامر يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيئاً ويدركوا بثارهم في شعر
 وكان اول من لقوا يومئذ بي عس فانكشفوا وسب ناس منهم من بني جعفر خاصة
 فزعموا ان ابن الطفيل وكل غلاما شابا ادركه العطش فحشي ان يؤخذ فخنق نفسه حتى
 مات فسمي ذلك اليوم يوم التخنق فقال عروة ويقال قالها في يوم الزعم وهي (من الطويل)
 وَتَحْنُ صَبْحَنَا عَامِرًا إِذْ تَمَرَسَتْ عُالَالَةُ أَرْمَاحٍ وَضَرْبًا مَذْكَرًا (٤)
 بِكُلِّ رَقَاقٍ الشُّعْرَتَيْنِ مَهْدٍ وَلَدْنِ مَنْ أَلْخَطَى قَدْ طَرَّ اسْمَرًا (٥)

(١) قوله (هم عيروني ان اُمي غريبة الى ان قول متى ما شأ رهط امرئ يتعير) هذه اللاتنة
 الايات قال الاصمعي اي متى يحلوا عليه ما لا يطيق من العدل والظلم يتعير. ومثله حدثنا به عن
 عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل :

الكَ ان كاعتي ما م اطي ساءك ما سرك مي من حلق

(٢) قوله (شهير من حال) من بني نعل من كلاب

(٣) قوله (ولا اتبعي) يروي : ولا ارتعي الا بخارج محو وركنه فاب على عسه الاستخارة في
 الاجباء لطلب الكلاب

(٤) قوله (صباحا) اتيام مع الصباح و (تمرس) تعلمت ذلك (وعاللة) كل شيء
 ما حاه منه بعد ما يمضي اوله يقول : طه اعم طعاما بعد طعم وهو ماحود من العلل والهل والهل والترب
 الاول والعلل الشرب الثاني

(٥) قوله (كل رقاق الشعرتين مهدي) يريد صحام بكل سيف دقيق الشعرتين وشعرته
 حذاء. يقال رقاق ورقق مثل كزار وكبير وعظام وعظيم وحسام وحسيم وطوال وطويل ومجباب
 وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشعرتين المراران. و (لدن) يريد اللب المهرة من الرماح.
 قد (طر) قدس والسر الحديد والمس يسميه اهل الحجار السان و (مهدي) مسوب الى الهند.
 و (الاسمر) الرمح يؤخذ فاته وقد ادركت في عاتقها ونفخت ويبست فاذا قومت حرحت سمراء
 وهو الاطى يقال رمح اسمر واطى وشقة طمياء اي سمراء. و (الخطي) القناكة يؤخذ من

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يُخَفُّونَ ثُقُوسَهُمْ وَمَقْتَلُهُمْ تَحْتَ الْوُغَى كَانَ عَذْرَاءَ (١)
يَشُدُّ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ أَلَا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كَانَ حَذِرًا (٢)
وقال عروة أيضاً لسلمة بن الحَرْشَبِ الأَنْغَارِي (من الكامل) :

أَخَذَتْ مَعَاقِلَهَا أَلْفَاحُ لِحْجَلِسٍ حَوْلَ ابْنِ أَكْثَمَ مِنْ بَنِي أَنْغَارٍ (٣)
وَلَقَدْ آتَيْتُكُمْ بَلِيلَ دَامِسٍ وَلَقَدْ آتَيْتُ سَرَاتِكُمْ بِبَهَارٍ (٤)
فَوَجَدْتُكُمْ لَهَا حُبْسَنَ بِحَلَّةٍ وَحُبْسَنَ إِذْ صُرِينَا غَيْرَ غَزَارٍ (٥)
مُنِعُوا الْبَكَارَةَ وَالْأَفَالَ كُلَّيْهَا وَلَهُمْ أَصْنُ بِأَمِّ كُلِّ حَوَارٍ

قيل غزت بنو عبس طيناً بعد ما رُمي عنتره فسيبوا نساء خارجات من الجبل فقبضتهم
طيني فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم . وجاؤوا بالنساء الى بني عبس . وكان عامر بن
الطفيل حين بلغه قتل عنتره قال : لا ترك الله لطيني . انما الآ جدعه . اما علينا فليوث واما
على جيرتهم فلا شيء . وقد قتلتوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيني . مثل تلك
الفترة حين تزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها . فقال عروة بن الورد في ذلك (من
الطويل) :

الحند فما ارفى منه بالخط وهي قرية بالهجرين سعي خطياً وما ارفى منه باليس فهو آزني وآزاني
ويزني ويزاني أربع لعات

(١) قوله (عجبْتُ لهم الخ) أي كان أعذر لهم من حقهم أنفسهم . و (الوغى) الصوت
والجلبة في الحرب ومثل الوغى الوحي مقصور

(٢) قوله (يشدّ الحليم منهم عقد حبله) يقول : الحليم منهم يشد عقد الجبل الذي يريد ان
يمشقه به . وانما يأتي الذي كان حذرمه وهو الموت فقد قتل بمسه

(٣) قوله (ابن اكثم) هو رجل من بني أنغار بن بعض وكان الرجل اذا حسنت المله في
عينيه وامتنع من أن يصيرها في حق أو يطي منها في حمالة قبل أخذت إيل فلان رماحها فصير
حسنها معاقلاً أي حرزها قال النمر بن توب :

إزمان لم تأخذ إليّ سلاحها إليّ بجلبتها ولا أنكارها

وقالت ليلي الاخيلية :

ولا تأخذ الكوم الحلال سلاحها لتوة في نفس الشتاء الضابر

(٤) قوله (ولقد آتيتكم الخ) يقول : طلبتُ معروفكم ليلاً وفاراً يريد الشهر والدمر والليل

والنهار فلم أصب منكم خيراً

(٥) قوله (صرين) من التصرية قال والابل التي تأكل الحلة أقل لبناً

أَبْلَغَ لَدَيْكَ عَامِرًا إِنْ لَقَيْتَهَا فَقَدْ بَلَغَتْ دَارَ الْحِفَاطِ قَرَارُهَا (١)
 رَحَلْنَا مِنَ الْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ طَيِّبٍ نَسُوقُ الْإِسَاءِ عُودَهَا وَعِشَارَهَا (٢)
 تَرَى كُلَّ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً تُقَرِّي إِذَا شَالَ السَّمَاءُ صِدَارَهَا (٣)
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لَا أَنْفِلَابَ لِرَحْلِهَا إِذَا تَرَكْتَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دَارَهَا (٤)
 قال ابن الاء اي : قال عبد الملك بن مروان : عجبتُ للنَّاسِ كيفَ نسبوا الجودَ والسَّخَاءَ
 إلى حاتمٍ وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (من الطويل) :

إِذَا أَمَرْتُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَاهُ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَكَثُرَا
 وَصَارَ عَلَى الْأَدْنَى كَلًّا وَأَوْشَكْتَ صَلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُتَكَرَّأَ
 وَمَا طَالِبُ الْحُلَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ مِنَ النَّاسِ أَجَدَ وَشَمَّرَا
 فِيسِرٍ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَأَتَمَسَّ الْفَنَى تَعَشَّنَا ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتَعْذِرَا *
 وروى له صاحب الحماسة قوله (من الطويل) :

سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرِّ يَا أَمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْزَرِي (٥)

(١) قوله (دار الحفاط) من المحافظة على الحسب والحزم . و (قرارها) مستقرها
 (٢) قوله (عودها وعشارها) هذان متلاسان وهما في الابل والواحد عائد وهي المدينة الناح
 والعشار التي قد فرقت ان تضع فاراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع
 (٣) قوله (العوارض) هي من الاسان الصواحك . و (الطلعة) الباعة الرخصة الرطة .
 و (تقري) تشق (صدارها اذا شال السماء) اي الجيم أي ارتفع . والصدار شيء تلبسه المرأة على
 صدرها

(٤) قوله (اذا تركت من آخر الليل دارها) كماها سبت الليل في آخره ليس لها رجوع وقد
 فرغت من أن ترجع وذلك ان العارة اذا تكون في وجه الصباح

* هذه الايات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت

(٥) (الطارق) الآتي ليلاً و (سلي) اصله اسألني فخدمت الحمرة وأقيمت حركتها على السين ثم
 استغني عن الحمرة المجلبة لتحريك السين بالفتحة فحذفت . و (المعتري) المتعرض ولا يسأل وقوله
 (بين قدري ومجزري) يريد اذا اتاني في موضع الضيافة اعطيته اما لحماً نياً وذلك من المجزور واما
 مطبوخاً وذلك من القيدر

أَيْسِفُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي (١)
 وقال عروة أيضاً (من الطويل):
 وَقَالُوا أَحِبُّ وَأَتَّقِ لَا تَضِيرَكَ خَيْرٌ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَنُوعُ (٢)
 لَعَمْرِي لَنْ عَشَرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نَهَاقَ الْحَمِيرِ إِنِّي لَجَزُوعُ
 فَلَا وَالَّتِ تِلْكَ النَّفُوسُ وَلَا آتَتْ عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهِيَ جَمِيعُ (٣)
 فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَّيْتُ وَاشْتَدَّ جَانِبِي سَلِمَى وَعِنْدِي سَامِعٌ وَمُطِيعُ (٤)
 لِسَانُ وَسَيْفُ صَارِمٌ وَخَفِيفَةٌ وَرَأْيِي لَا رَأَى الرَّجَالِ صَرُوعُ (٥)
 تُخَوِّفُنِي رَبِّبَ الْمُنُونِ وَقَدْ مَضَى لَنَا سَلَفٌ قَيْسُ مَعَا وَرَبِيعُ (٦)

(١) (أيسفر وجهي) في موضع المفعول الثاني لسلي. وقد اكتفي به لأن في الكلام اضمار «ام لا» وساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال. وقال سيبويه: لو قلت علمت أزيد في الدار لاكتفي به من دون اضمار. ولو قلت سواء علي أو ما أبالي لم يكن بدٌّ من ذكر «ام لا» بعدها. ومعنى قوله (أه أول القرى) يريد أن اظهار البشاشة للضيف من اوائل قراه. والضمير من قوله أنه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهي لأن الفعل يدل على مصدره. والمراد أن الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم: من كذب كان شراً له وما أشبهه. وقال الثوري (المعروف) ها هنا القرى والابناس وما شاكلهما. و(المنكر) ها هنا ان يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه حياء. وقال ابو محمد الاعرابي (المعروف) هنا القرى. و(المكر) الحرْمُ يعني أنه يبذل للضيف كل ما يملكه ولا يكن منه تبتاً سوى الحرْم قال: ومثل هذا قول جيهاء الأحمسي في صفة ضيف:

وَقُلْتُ تَحْفَظُ مَا لَضَيْفٍ يَضِيفُنَا كَنِيتُ سَوَى حَصْنِ النِّسَاءِ الْحَرَائِرِ

(٢) قوله (أحب وأتق) من جبا يجبو وكانوا يقولون من دخل خير ونفق عشر مرات لم تضره الحمى -

(٣) قوله (فلا وألت) لا نجت والنهي والموتل واحد. و(الأجداد) بلد لبني مرة واشمخ وفزارة. والاجداد جمع جد وهو البئر

(٤) قوله (ذكيت) يروي: جربت. وذكيت الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التي تلي الرباعية وكذلك ذكيت الرجل اذا آسن

(٥) قوله (ورأيي لأراء) يروي: لجهال الرجال صروع. ثم فسر السامع والمطيع فقال: لسان وسيف

(٦) قوله (قيس معاً وربيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

وله قوله (من الطويل) :

أَتَجَمَّلُ إِفْدَائِي إِذَا الْخَيْلُ أَتَجَمَّتْ وَكَرَّي إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الدَّرَّ مَانِعُ
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يُقْدِمُ الْهَرَّ فِي الْوَعَى وَمَنْ دَبَّرَهُ عِنْدَ الْهَزَاهِ ضَانِعُ
إِذَا قِيلَ يَا أَبْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمْ إِلَى الْوَعَى اجْبُتْ فَلَا قَانِي كَبِي مُقَارِعُ
يَكْتَبِي مِنَ الْمَأْثُورِ كَأَسْلَحِ لَوْنُهُ حَدِيثُ بِإِخْلَاصِ الذِّكْرَةِ قَاطِعُ
فَأَثَرُكَهُ بِالْقَاعِ رَهْنَا بِبِلْدَةِ تَعَاوَرُهُ فِيهَا الضَّبَاعُ الْخَوَامِعُ
مُخَالِفُ قَاعٍ كَانَ عَنْهُ يَمْزِلُ وَلَكِنَّ حِينَ الْمَرْءِ لَا بُدَّ وَاقِعُ
فَلَا أَنَا مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ مُشْتَكٍ وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَارِعُ
وَلَا بَصْرِي عِنْدَ الْهِيَاجِ بَطَّاحُ كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارِقَ الشَّوْلِ نَازِعُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

تُشَوِّلُ إِلَّا أَقْصِرَ مِنَ الْغَزْوِ وَأُشْتَكِي لَهَا الْقَوْلَ طَرْفَ أَحْوَرِ الْعَيْنِ دَامِعُ
سَأْغِيكَ عَنْ رَجْعِ الْمَلَامِ يَمْزِعُ مِنْ الْأَمْرِ لَا يَنْشَوِ عَلَيْهِ الْمَطَاوِعُ
لَبُوسُ ثِيَابٍ أَلُوتَ حَتَّى إِلَى الَّذِي يُوَانِمُ إِمَامًا سَاخِمُ أَوْ مُصَارِعُ
وَيَدْعُونِي كَهَلًا وَقَدْ عِشْتُ حَقَبَةً وَهَنَ عَنِ الْأَزْوَاجِ تُخْوِي نَوَازِعُ
كَأَنِّي حِصَانٌ مَالٌ عَنْهُ جِلَالُهُ اغْرُ كَرِيمٌ حَوْلَهُ الْغَوْذُ رَاتِعُ
فَمَا شَابَ رَأْيِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ طَوَالِ وَلَكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَقَاتِعُ

وله بقول (من الطويل) :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يَهْنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقْنَعُ
أُحَدِّثُهُ إِنْ أَلْحَدْتُ مِنَ الْقِرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَنْجِعُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

لِكُلِّ أَنَاسٍ سَيِّدٌ يَعْرِفُونَهُ وَسَيِّدُنَا حَتَّى الْمَلَاتِ رَبِيعُ

إِذَا أَمَرْتَنِي بِالْعُقُوقِ حَلَيْتِي فَلَمْ أَعْصِهَا إِنِّي إِذَا لَمْضِيعُ

وله (من الطويل) :

أَعِيرْتُنِي أَنْ أُمِّي تَرِيْمَةٌ وَهَلْ تُجِبْنِي فِي الْقَوْمِ غَيْرُ التَّرَائِعِ
وَمَا حَلَابُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حَرَّةٍ طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ عَارِي الْأَشَاجِعِ

وقال (من البسيط) :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عِيْلَانَ كُلَّهُمْ عِنْدَ السِّنِينَ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
فَذَحَانٌ قَدْ حُيِّلَ الْحَيُّ إِذْ شَبِعُوا وَآخِرُ لِدَوِي الْجِيرَانِ مَمْنُوحُ
وقال عروة أيضاً لرجلين كانا معه في الكيف يقال لهما بلح وقرّة أصابا بعد ذلك وألبنا
فأثامهما يستثيهما فلم يعطياه شيئاً فقال يذكرهما (من الوافر) :

أَيُّ النَّاسِ آمَنُ بَعْدَ بَلْجٍ وَقُرَّةٌ صَاحِبِيَّ بَذِي طَلَالٍ (١)
أَلَمَّا أَغْرَزْتَ فِي الْمُسْرِ بُرْكَ وَدِرْعَةً بِنْتَهَا نَسِيًا فِعَالِي (٢)
سَمِنَ عَلَى الرَّيْعِ فَهَنْ ضُبُطٌ لَهْنٌ لَبَابٌ تَحْتَ السِّحَالِ (٣)

وقال يرّد على قيس بن رهير (من الوافر) :

نَمْنَى غُرْبَتِي قَيْسُ وَإِنِّي لَأَخْشَى إِنْ ظَلَمْتُكَ مَا تَقُولُ (٤)

(١) قوله (بدي طلال) يروى : بدي طلال وهو ماء قريب من الريدة وقيل : هو وادٍ بالشرية لعطمان

(٢) (برك ودرعة) عمران . وقوله (أغررت) حلبت حلاً كثيراً يقول : لَمَّا أَكَلْنَا الرَّيْعَ فَمَسْنَا

(٣) قوله (سمر على) يروى : عن الرّيع . يقول : أَكَلْنَا الرَّيْعَ فَوَاقَفَهُ سَاتَهُ فَمَسَ مَلَهُ .
(فهن صط) أي اقويا . ساه صحام (لهن لباب) أي حين حول سخالها وهي اللبة والتيس يلبب
واشد :

بَنِي شَيْخٍ رَأَيْتُ مَلْبَبٌ يَشْمُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْمُتَخَبِّ
كَأَنَّهُ الْمُسْكُ وَلَمْ يُطَيَّبْ

(٤) يقول : ان اتسع عليك هذا الامر الذي تغافل به وقذفتني صاقت لك الارض وغيت
مقامي عندك اذا تزلت لك المضلات من الامور

وَصَارَتْ دَارُنَا شَخْطًا عَلَيْكُمْ وَجَفَّ السَّيْفُ كُنْتُ بِهِ تَصُولُ (١)
 عَلَيْكَ أَلَسَلِمَ فَاسْلَمَهَا إِذَا مَا أَوَاكَ لَهُ مَيِّتَ أَوْ مَقِيلُ (٢)
 بَانَ يَمِينَا الْقَلِيلَ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ لَهُ وَيَأْكُلَكَ الدَّلِيلُ
 فَإِنَّ الْحَرْبَ لَوْ دَارَتْ رَحَاهَا وَفَاضَ الْعَرْزُ وَأَتْبَعَ الْقَلِيلُ (٣)
 أَخَذْتَ وَرَاءَنَا بِذُنَابِ عَيْشٍ إِذَا مَا الشَّمْسُ قَامَتْ لَا تَرُولُ (٤)
 وقال مذكر الحكم بن مروان بن زناح . ويقال بل هي لعروة بن عزم بن الحكم
 (من الوافر) :

إِلَى حَكَمٍ تَنَاجَلَ مَنَسِمَاهَا حَصَى الْمَرْءُ مِنْ كَنَفِي حَقِيلُ (٥)
 وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَاتِي وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ (٦)
 وَكَأَنْتَ لَا تَلُومُ فَارَفَنِي مَلَامَتَهَا عَلَى دَلٍّ جَمِيلِ (٧)
 وَأَسْتَنْفَسَهَا وَطَوْتُ حَشَاهَا عَلَى أَلَاءِ الْقِرَاحِ مَعَ الْمَلِيلِ (٨)

(١) قولة (وجف) هما عمد السيف والحف أيضا السقاء الذي يسد فيه والجف أيضا وعاء
 ككافور وهو حفّ الحل
 (٢) قوله (السلم) أي الصلح . و (أوك له) أي للبيت
 (٣) قوله (وفاض العرز) أي انتشر و (اتبع القليل) أي أكل الضعيف
 (٤) قوله (أخذت وراءنا بذناب عيش) يتوسل : بطرف عن العيش لانتك تتوقع الموت
 (لا ترول) أي طال عليك اسوم
 (٥) قوله (تناجل) أي ترائى بالخصى و (المراء) أرض عاتلة ذات حصى و (كفي)
 حابي . و (حقيل) موضع في بلاد بني أسد
 (٦) قولة (ولم أسألك) يقول : وم أسألك قبل اليوم ولكي على أثر الدليل . يقول دلي
 عليك من يحمذك كما قال :

يَا إِجْمَا الْمَاءِ دُونِي دُونَكَ إِلَى رَأَيْتَ النَّاسَ يَجْهَدُونَكَ
 يَتَوْنُ حَيْرًا وَيَجْهَدُونَكَ

ويقال : دانتك على نفسي وعرفتكمها فصطعت أي المعروف محمدني ذلك أي سرت اليك
 محمدني السير

(٧) قولة (على دل جميل) يقال : احما لحسة الدل في شكها وهيئتها وحمالها

(٨) وقولة (وأست) أي صرت نفسها على الماء القراح أي الحلص مع الليل أي الحفر الذي يمل

وله قوله (من الطويل) :

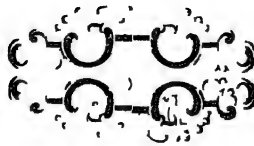
دَعَيْني أَطَوِّفُ فِي أَلْبِلَادِ لَعَلِّي أُفِيدُ غَنَى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ (١)
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلِمَ مُلِمَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحُقُوقِ مُعَوَّلُ (٢)
وقال ايضاً (من الطويل) :

نُبِيتَ عَلَى خُلُقِ الرِّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تُثَنِّي تَحْتَنُّ الْمَفَاصِلُ
وَقَلْبَ جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ نَشَأَ يُخْبِرَكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
وقال (من الوافر) :

وَحِلَّ كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمَعًا سَمِيمًا
أَطَافَ بِغِيهِ وَعَدَلْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فُطِيمًا

كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة ثقليل نحو سنة ٦١٦م

أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاعالي وديوان الحماسة ومجموعة المعاني ودواوين الشعراء الجاهلية الخمسة وغير ذلك من الكتب



(١) (أفيد) هنا معنى استفيد . وادى عبرى العلم وغيره فيستفيد هو

(٢) (اليس) يقرر به في الواح الواقع (وان تلم ملمة) في موضع الرفع ليس

قيس بن زهير (٦٣٢م)

هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي صاحب الحروب بين عيس وذيان بسبب
الفرسين داحس والغباء. كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه. كان فارساً شاعراً داهية يضرب
به المثل. فيقال: ادهى من قيس. حكى المدائني ان رجلاً من بني الاحوص فلما دنا من
القوم حيث يروونه تزل عن راحلته فألقى شجرة فعنى عليها وطأ من لبن ووضع في بعض
اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة من سنوك. ثم أتى راحلته فاستوى عليها وذهب
فقطر الاحوص والقوم في امره فعي به. فقال: ارسلوا الى قيس بن زهير فجاء. فقال له
الاحوص: ألم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت. أتاه. ما لم تر نواصي الخيل. قال: فما
الخبر فاعلموه. فقال: وضع الصبح الذي عيين فصار. مثلاً يضرب في وضوح الشيء. ثم قال:
هذا رجل أسره جيش قاصد لكم. ثم أطلق بعد ان أخذت عليه العهد والميثاق ان لا يندرك
فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه قد اتاكم عدد كثير. واما الحنظلة
فانه يخبر ان بني حنظلة غزتكم واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة. واما اللبن فهو دليل على
قرب القوم او بعدهم ان كان حلوا او حامضاً. فاستعد الاحوص وورد الجيش كما ذكر (١)

(١) ذكر اس الاتير حين ذلك بعض احلاف فارساً هما باعطه وبيع مريد بان لحدق قيس
ومعرفته تدابير الحرب قال:

كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بتأراجه معد بن زرارة
وقد ذكرنا موته عدم اسيراً. فيها هو سحر اتاه المهر بحلف بني عيس وبني عامر فلم يطلع في
القوم وارسل الى كل من كان بينه وبين عيس دحل يساه الخلف والتطافر على عرو عيس وعامر
فانضمت اليه اسد وعصفان وعمر بن الحون ومعاوية بن الحون واسوتقوا واستكثروا وساروا
فمقد معاوية بن الحون الاثوية فكان دواسد وسو فرارة لواء مع معاوية بن الحون وعقد لعسرو
اس تميم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد للجماعة من ملون تميم مع عمرو
اس عدس وعقد لحظلة ناسرها مع لقيط بن زرارة. وكان مع لقيط ابنه دحتوس وكان يبرو بها
معه ويرجع الى رجا وساروا في جمع عظيم لا يتكفون في قتل عيس وعامر وادراك ثأرهم فلقى لقيط
في طريقه كرب بن صعصع بن الحباب السعدي وكان شراً فقال: ما معك ان تسير معنا في عراتنا
قال: انا متمول في طلب اللى قال: لا بل تريد ان تدربنا القوم ولا اتركك حتى تحمل المك
لا تخبرهم فحلف له ثم سارعه وهو معصب فلما دنا من عامر احد حرقه فصر فيها حنظلة وشوكاً
وتراناً وحرقتين من عاتية وحرقة حمراء وعثرة اهباج سود ثم رى بها حيث يسقون ولم يتكلم.

وحكي ان النعمان بن المنذر أرسل الى ابيه زهير يخطب ابنته وسأله ان يعث اليه ببعض بنيه فأرسل اليه ولده شاساً فلما قدم عليه اكرمه واحسن جائزته وردّه الى ابيه وعرض عليه ان يتبعه قوماً يحفرونه . فقال : لا شيء . امنع لي من نسبي الى أبي وخرج وحده فرأى بئاً من مياه بني غني فاكل وشرب وتزل الى الماء يقتسل وكان رياح بن الأشل الغنوي نازلاً في بيته على الماء ومعه امرأته فرأها تحذ النظر الى شاس وقد شام منه رائحة المسك فأخذته غيرة ففوّق اليه سهماً فقتله وغيب اثره واخذ ما معه . وكان معه عيبة مملوءة مسكاً وعطراً من عطر النعمان وحاملاً من ثيابه وابطأ خبر شاس عن زهير فاخبر بما اندرف به من عند النعمان ولم يدبر من قتله فقتل لذلك . فقال قيس : يا ابت انا اكشف لك خبر أخي . ثم دعا بامرأة حازمة من نساء قومه وكانت السنّة شديدة فأمرها ان تأخذ لحماً سميناً فتقده وتخرج به الى بني عامر وغني وتعرض ذلك عليهم وتقول : اني قد زوّجت ابنتي وانا ابنتي لها طيباً وثيباً ففعلت الى ان وقعت على امرأة الغنوي . فقالت لها : ان كتمت علي اعطيتك حاجتك واخبرت بها امر شاس واعطتها مسكاً وثيباً وباعتها ذلك بما معها من الشحم واللحم وخرجت العبسية حتى اتت قيساً فاخبرته فاخبر اياه فركب في قوم من بني عبس واغار على غني فقتلهم وفرقهم

وحكي انه في بعض حروبه لبني ذبيان وهو يوم الشعب المشهور صعد بالجيش والنعم الى الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب والماء كثير تحت الجبل . فلما همّت بنو ذبيان بالصعود الى الجبل حلّ عقل الابل وامسك بذب كل بعير رجل معه سلاحه فمرت الابل طالبة الماء لا تمر بشيء الا طحنته والرجال في اعقابها تضرب من مرت به فكانت الهزيمة على بني ذبيان

فاخذها معاوية بن قتيبة فتيها الاوص بن جعفر واخبره ان رجلاً القاهها وهم يسقون . فقال الاوص لقيس بن زهير العبي : ما ترى في هذا الامر . قال هذا من صنع الله لما عدا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعداءكم قد غروكم عدد التراب وان شوكتهم شديدة . واما الحائلة في رؤساء الدوم واما الحرة من اليمانيّان فهما حسان من اليمس معهم واما الحرة الحمراء فهي صاحب زرارة واما الاحجار فهي عشر ايام ياتيكم القوم اليها قد اندرنتكم فكبوا احراراً فاصروا كما يصبر الاحرار الكرام . قال الاوص : فاناً فاعلون وآخذون برأيك فان لم تزل بك شدة الآرايت المخرج منها . قال : فاذا قد رجعت الى رأيي فادخلوا نعمكم شعب جبلة ثم اطمئوها هذه الايام ولا توردها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيف والرمح فتخرج مذاعير عطاشاً فتشملهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا نفوسكم . فعملوا ما اشار به .

وحكي : انه لما تطاولت الحروب بينه وبين حذيفة وحمل ابني بدر الذيبانيين جمع جمعا عظيما . وبلغ بني عبس اهمهم قد ساروا اليهم . فقال قيس : اطيعوني فوالله لنن لم تقهوا لا تكسنا على سيفي الى ان يخرج من ضهري . قالوا : فاننا نطيعك فامرهم فسرخوا السوام والضعاف بلبل وهم يريدون ان يضعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضعفائهم . فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الشيا . فقال قيس : خذوا غير طريق المال فلا حاجة لاقوم ان يقموا في شوككم ولا يريدون غير ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال . فلما اترك حذيفة الاثر وراه . قال : ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم وسارت ظعن عبس والمقاتلة من ورائهم وتسع حذيفة وبو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله على اخيه ولم يعلت منهم شي . وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وينفرد واشتد الحر . فقال قيس : يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم واشتغلوا فاعطفوا الخيل في اثارهم فلم يشعر بو ذبيان الا بالخيول فلم يقاتلهم كثير احد وانما كان هم الرجل في غنيمته ان يحوزها ويعضي . فوضعت بو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلاو الخيل تقص اثارهم . وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فقتل عنه ووضع رجله على حجر مخافة ان يقص اثره . ثم شد الحزام ففرغوا حنف فرسه (والخنف ان تميل لحدى اليدين على الاخرى) فتبعوه ومضى حتى استغاث بجحر الهابة وهو . وضع باء الهابة وقد اشتد الحر وقد رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر اخوه وورقاء بن بلال وقد تزعوا سلاحهم وطرحوا سروجهم ودوابهم فتمك وجعل ريتهم يتطاع فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال : اني رايت شخصا كالنعامه فلم يكتروا بقوله . وسما هم يتكلمون اذ دهمهم شداد بن معاوية فحال بينهم وبين الخيل . ثم جاء قرواش وقيس حتى تتاموا خمسة فحمل بعضهم على خيلهم فطردوا وحمل البقية على من في الجفر فقال حذيفة : يا بني عبس فآين العقول والاحلام فضربه اخوه حمل بين كفيه وقال اتق . اثار القول فذهبت مثلا يعني المك تقول قولاً تخضع فيه وتقتل ويشتهر بك . وقتل حذيفة وحمل وبن معه وتمزقت بنو ذبيان واسرف قيس في النكبة واقتل ثم ندم على ذلك ورثى حمل بن بدر بالابيات المشهورة في الحماسة وسياتي ذكرها وهو أوّل من رثى مقتولته

ولما اطال الحروب ولم أشار على قومه بالرجوع الى قومهم ووداحهم . فقالوا :

سِرَ نسر معك فقال : لا والله لا نظرت في وجهي ذبيانية قتلت اباه او اخاها او زوجها او ولدها . ثم خرج على وجهه حتى لحق بالنر بن قاسط فقال : يا معشر النر انا قيس ابن زهير غريب حرب فانظروا الى امرأة قد ادبها الغنى واذلها الفقر . فزوجوه امرأة منهم . ثم قال : اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي . اني امرؤ غيور فخور أنف ولست افخر حتى ابثلي ولا اغار حتى أرى ولا أنف حتى اظلم . فوضوا باخلاقه فاقام فيهم زماناً . ثم اراد التحول عنهم فقال : يا معشر النر اني ارى لكم علي حقاً بمصاهرتي لكم ومقامي بين اظهركم واني آمركم بخصال وانهاكم عن خصال . عليكم بالاناة فيها تدرك الحاجة . وتسويد من لا تعاون بتسويدو . والوفاء فيه تتعايشون . واعطاء من تريدون اعطاءه قبل المسألة . ومنع من تريدون . منعة قبل الاخلاص . وغلط الضيف بالالزام . واياكم والرهان فيه شككت ما لكنا اخي . والبني فانه صرع زهيراً اني وحلاً . والسرف في الدماء فان قتل اهل الهبأة اورثي العار . ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق

ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات . وقيل : انه خرج هو وصاحب له من بني أسد عليهما السوح يسيمان في الارض ويتقوتان مما تبت الى ان دفعا في لية قرّة الى اخبية لقوم من العرب وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رائحة التار فسعيا يريدانه فلما قاربا ادركت قيسا شهامة النفس والانفة فرجع وقال لصاحبه : دونك وما تريد فان لي لبثاً على هذه الاجارح اتقرب داهية القرون الماضية . فمضى صاحبه ورجع . من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة باسفل واد فنال . من ورقها شيئاً ثم مات . وفي ذلك يقول الخطيئة من ابيات

ان قيساً كان ميتةً أقفاً ولحرٍ منطقُ
في دريسٍ لا يغيبه ربّ حرٍّ ثوبه خلقُ

ون شعر قيس بن زهير يرقى حمل بن بدر قوله الذي تقدمت الاشارة اليه (من

الوافر) :

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيْمُ (١)

(١) وُروى : تعلم ان خير الناس حياً والميت وهو حي . وقوله (على جفر الهبأة) خبر ان . وُروى : ميتاً واعراه كالاعراب في حياً . وُروى : ميتٌ وارتفاعه على ابيه خبر ان و (على جفر الهبأة) في موضع الصفة له . ومعنى (تعلم) اعلم ولا يقال في حواه تعلمت استعني عنه . تعلمت . و (جفر الهبأة) شر قرية (القعر ماؤها معين كثير . وكان حمل اخرم في وقعة بين عانس وذبيان فلما انتهى الى الهبأة امن لبعدها عن الطلب فرمى بمسه الى الماء ليعتد فاتفق لحاق قيس به وهو في البشر مع

وَلَوْلَا ظِلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ الْخُجُومُ (١)
وَلَكِنَّ أَلْفَتِي حَمْلَ بَنٍ بَدْرٍ بَغَى وَأَلْبَغَى مَرْبَعَهُ وَخِيمُ (٢)
أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوِيٍّ وَقَدْ يَسْتَجِئِلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ (٣)
وَمَا رَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا سَوْنِي فَمَعُوجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ
وزاد عليها في الاعاني قوله:

فَلَا تَفْشِ الظَّالِمَ لَنْ تَرَاهُ يُمْتَعِ بِالْفَنَى الرَّجُلُ الظَّالِمُ
وَلَا تَجْعَلْ بِأَمْرِكَ وَأَسْتِدْمُهُ فَمَا صَلَّى صَاكَ كَمُسْتَدِيمِ
الْأَقْي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ فَأَنْكِرُهَا وَمَا أَنَا بِالْأَنْشُومِ
وَلَا يَغْتَبِكُ عَنْ قُرْبٍ بَلَاءُ إِذَا لَمْ يُنْطَقِ النَّصْفُ الْخُصُومِ

ولنرجع الان الى اصل الحروب بين بس وذييان فنقول : ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد اشترى من مكّة درعا حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراهها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاحذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وواله ونزل على بني ذييان وسيدهم حمل بن بدر بن حصين واخوه حذيفة فاكروهم واحسنوا جواره . كان لرجل من بني يربوع يقال له قرواش فرس تسمى حاوى ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا . واهم توجهوا في نعمة والفحل مع ابنتين

عدة من دويه فقتلوا عن آخرهم

(١) اشار بالظلم الى ما جرى فيهم من امر داحس والمراء والكاره السبق وركوبه الهي وقوته : (ما طلع الخجوم) ينصت لي انه يدل من الدهر و، طلع غيرة المصدر وقد حذف اسم الرمان معه والمراد بذكر الدهر التكبير والمبالغة فسمى (ابي عليه الدهر) طول الدهر ويقال : بي الرجل على فلان أي حارو (بي العرس في عدوه) وهم ورس اع وذلك اذا احتال ومرح واذا استعمل في الحمار والاستطالة فهو من هذا وكان سله انه قتل مالكاً بن زهير ناحيه عوف بن بدر بعد احد الدية

(٢) (الوخامة) التقل يعرض من الطعام يقال : ونح ودامة فهو وحيم ووح لا يستند رأ (٣) أي اذا أخرج الحليم وأخرج تكلف ما لا يكون موهوداً في طعمه واما به هذا الكلام على انه يتحلم على الاذيت ويعسر على اذامه و من تحمل وق وسعه حرج من المتاد منه الى غيره

لحوط يقودانه . فمرت به جلوى فلما استشاهها هجم فارسلتا الفتاتان . مقوده فوثب على جلوى .
فتجها قرواش ميرا فسماه داحسا وخرج داحس كأنه أبوه

ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي أغار على بني يربوع فلم يصب احداً غير
ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحمي وهم خولف ولم يشهد من
رجالهم غير غلامين من بني ازهم (١) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجلا في متن الفرس مرتديه
وهو . مقيد بقيد من حديد . فاعجها القوم عن حل قيده واتبعهما القوم . فضر بالغلادين
ضرباً حتى نجوا به . ونادتهما احدى الجاريتين : ان . مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس
بمكان كذا وكذا اي يجنب . مذود وهو مكان اي لا ينزلا عنه الا في ذلك المكان . فسيقا
اليه حتى اطلقاه . ثم كرا راجعين . فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال
لها : لكما حكمكما وادفعا اليّ الفرس . فقالا : او فاعل أنت . قال : نعم . فاستوثقا منه على
ان يرد ما اصاب من فايل وكثير ثم يرجع عوده على بدئه ويطلق الفتاتين ويخلى
عن الابل وينصرف عنهم راجعا . ففعل ذلك قيس . فدفعها اليه الفرس . فلما رأى ذلك
اصحاب قيس قالوا : لا نصلحك ابداً أصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيتنا
فجعاتها في فرس لك تذهب به دوننا . فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنبتهم بمائة
من الابل . فلما جاء قرواش قال للغلامين : اين فرسي . فاجاباه . فأبى أن يرضى
الا ان يدفع اليه فرسه . فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه . فقضى بينهم ان ترد الفتاتان
والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس . فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شر
وانصرف قيس ابن زهير ومعه داحس . فمكث ما شاء الله

وزعم بعضهم ان الرهان انا هاجمه بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر ان قيسا دخل
على بعض الملوك وعنده قيسة لحذيفة بن بدر فعنيه بقول امرئ القيس :
دار لهد والرباب وفرتنا وليس قبل حوادث الايام .

وهن فيما يذكر نسوة من بني عبس . فعضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتها .
فعضب حذيفة . فبلغ ذلك قيسا فاتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه . ن
الغضب وعنده افراس له فعابها وقال : ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابا مسهر . فقل حذيفة :
اتعيبها . قال : نعم . فقجاريها حتى تراها

وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني عبد الله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شُرْم اياهُ الورد العسبي ابو عروة بن الورد واتى حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال : ما ارى فيها جواداً مبراً (١) فقال له حذيفة : فعند من الجواد المبر . فقال : عند قيس بن زهير . فقال له : هل لك ان تراهنني عنه . قال : نعم قد فعلت . فراهمه - الى ذكر من خيله . واتى . ثم ان العسبي اتى قيس بن زهير وقال : اني قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وانثى واهبت الرهان . فقال قيس : ما ابالي من راهنت غير حذيفة . فقال : ما راهنت غيره . فقال له قيس : انك ما علمت لأُصد - ثم ركب قيس حتى اتى حذيفة فوقف عليه . فقال له : ما غدا بك . قال : غدوت لادضعك الرهان . قال : بل غدوت لتغلقه . قال : ما اردت ذلك . فأبى حذيفة الا الرهان . فقال قيس : اخيرك ثلاث خلل فان بدأت فاخترت قبلي فلي خاتسان ولك الاولى وان بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الاولى . قال حذيفة : فلدأ . قال قيس : الغاية من مائة غلوة (٢) قال حذيفة : فالتخار اربعون ليلةً والحجري من ذات الاعداد . فنعلا وضعنا السبق على يدي ابن غلاق (٣) احد بني ثعلبة . فاما بنو عيس فزعروا انه اجرى الخطار والحنفاء . وزعمت بنو فزارة انه اجرى قررلا والحنفاء . واجرى قيس داحسا والنفاء .

ويرعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني المعتر (٤) بن قطيعة بن عيس يقال له سراقه راهن سباباً من بني بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة . فلما جاء قيس كره ذلك وقال له : لم ينه رهان قط الا الى شر . ثم اتى بني بدر فسالهم المواضعة . فقالوا : لا حتى نعرف سبقنا فن اخذنا فتحنا وان تركنا فمحم . فغضب قيس ومحك (٥) وقال : اما اذا فعلتم فاعظمو الخطر واجدوا الغاية . قالوا : فذلك لك . فجعلاوا الغاية من واردات الى ذات الاعداد . وذلك مائة غلوة . والبيعة فيما بينهما . وجعلوا المعينة في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين (٦) وملاوا البركة . وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها .

(١) والمعر الغالب قال ذو الرمة :

ار على المتصورم فليس خصم ولا حصان يعلّة حدالا

(٢) (الغلوة) الرمية بالنشاة . وقيل الغلوة ما بين ثلاثة اذراع الى خمسة

(٣) ويروى علاق (٤) ويروى : المعمر

(٥) ويروى : وضحك

(٦) ويقال : رجل من بني العشاء من بني فزارة وهو اس اخت لبى عيس

ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدي الذي ارسلان منه ينظران الى الخيل كيف خرجها منه . فلما أرسلت عارضها . فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . قال : ترك الخداع . ن اجري . من مائة غلوة . فارسلها مثلاً . ثم ركضنا ساعة فجعلت خيل حذيفة تهر وخيل زهير تقصر . فقال حذيفة : سبقتك يا قيس . فقال : جري المذكيات غلاب . فارسلها مثلاً . ثم ركضنا ساعة . فقال حذيفة : انت لا تركض مركضاً . فارسلها مثلاً . وقال : سبقت خيلك يا قيس . فقال قيس : زويدا تعلون الجرد (١) . فارسلها مثلاً . قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية . فاستقبلوا داحساً فعفره فأمسكوه . وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء . وهي خلفه صاية حتى مضت الخيل واستهتت . من الثنية ثم ارسلوه فتحلر في اثارها (٢) فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية . صأياً . وقد طرح الخيل غير الغبراء . ولو تباعدت الغابة لسبقها . فاستقبلها بنو فزارة فاطمومها (٣) ثم حلازها عن البركة . ثم لطموا داحساً وقد جا . متواليين . فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا افراسهم ولم تطلقهم بنو عبس يقاتلونهم واتا كان من شهد ذلك من بني سبس ابياتا غير كثيرة . فقال قيس بن زهير : يا قوم انه لا باقي قوم الى قومهم شراً من الضام فاعطونا حقاً . فأبت بنو فزارة ان يعطوهم شيأ . وكان الخطر ششرين من الال . فقلت بنو عبس : اعطونا بعض سبقنا . فأبوا . فقلنا : اعطونا جزوراً ننحوها نضعها اهل الماء . فأنكره القامة في العرب . فقال رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء . والله ما كنا انقر لكم بالنسق عاليا ولم نسبق . فقام رجل من بني . اذن بن فزارة فقال : يا قوم ان قيساً كان كارها لادل هذا الرهان وقد احسن في اخره وان الضام لا ينتهي الا الى الشر فاعطوه جزوراً من نعمكم . فأبوا . فقام الى جزور من ابله فعقلها يعطيها قيساً ويرضيه . فقام ابنه فقال : ائت لكثير الخطأ اتريد ان تحالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم . فاطلق العلام عقالها ففحقت بانعم . فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس . فأتى على ذلك ما شاء الله . ثم ان قيساً اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله وقال في ذلك (من الوافر) :

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمْلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيَفِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

(١) (الجدد) الارض المليظة (٢) اي اسرع (٣) وكان الذي لطمه عابر بن نضلة فحسأت يده فسي جاساً

قَارِنْ أَكْ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي (١)

فبلغ ذلك بي فزاره فهموا بالقتل وغضبوا . فحمل الربيع بن زياد أمد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشرة مثلية (٢) واصطلم الناس فكثروا ما شاء الله

ثم ان مالك بن زهير أتى فابتى بالقاطنة قريباً من الحاجر . فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدرس له فرساناً على افراس من مسان خيله وقال : لا تنتظروا . ما كنا ان وجدتموه ان تقتلوه . والربيع بن زياد العسبي مجاور حذيفة بن بدر . وكانت امرأة الربيع بن زياد معاذة ابنة بدر . فاضطج القوم ففروا ما لكنا فقتلوه . ثم انصرفوا عنه فجأزوا عشيته وقد جهدوا افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعها الربيع بن زياد . فقال حذيفة : أقدرتم على حماركم . قالوا : نعم وعقرناه . فقال الربيع : ما رأيت كالיום قط أنهكت افراسك من أجل حمار . فقال حذيفة لما أكثرت عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمرا : ان لم نقتل حمرا ولكننا قتلنا . مالك بن زهير بعوف بن بدر . فقال الربيع : بشن لعمرك انه القتل . قلت : اما والله اني لائنن سيلغ ما يكره . فتراجعا شيئا من كلام ثم تفروا . فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديدا . واخذ يومئذ حمل بن بدر ذا الون سيف مالك بن زهير

قال ابو عبيدة : فرموا ان حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه . لدة له فقال لها : اذهبي الى معاذة (٣) فانظري . ما ترى الربيع بصع . فاضطجت للمجارية حتى دخات البيت فندست بين الكفا . (٤) وانضد . فجاء الربيع فعد البيت حتى أتى فرسه فقصص بعرقته ثم مسح متنه حتى قضى بعكوة (٥) ذمه ثم رجع الى البيت ورجعه مركوز بفنائه فهزه هزا شديدا ثم ركزه كما كان . ثم قال لأمريته : اطرحي لي شيئا . فطرحت له شيئا فاضطجع عليه وقال : قد حدث امر ثم تغنى وقال قصيدته المتقدمة التي يقول في مظاهرها :

(١) يقول : نكت سكنت لوعب يقتلهم فاي . اقطع جم الا اطراف اصابعي وذئب ان عري كان هم فكواوا كالكف . فقد حتم صرت كس قطعت انامله وهدأ ما حرى بين عس وبرارة سب داحس والعراء . ومن الامثال في هذه الصريقة : بالساعد تبطش امكف يقول هم مي فدا قتلهم فكاني قطعت شيئا من حدى

(٢) العشرة التي اتي عليها من حماء عشرة اشهر من ما قمحها والمثالي التي نبح بعضها والداني يتلوها

في الانتاح (٣) بنت بدر امرأة الربيع .

(٤) الكفا شفة في آحرايت . ولصعد متاع يجمع على حمار من حطب

(٥) المكوة اصل لدب

نام الخليلي ولم اغمض حار من سبي النبا للليل الساري
فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر فقال: هذا حين اجتمع أمر اخوتكم. ووقعت
الحرب. وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره: سيترني فاني جارك مسيرة ثلاث ليال. ومع
الربيع فضة من خمر. فلما سار الربيع دس حذيفة في اثره فوارس فقال: اتبعوه فاذاءت
ثلاث ليال فان معه فضة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا.
وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فاسكم تجدونه قد مال لادنى منزلة فرغ وشرب فاقتلوه.
فتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق الرثى ومضى فانصرفوا. فلما أتى الربيع قومه وقد
كان ينه وبين قيس بن زهير شحا. وذلك أن الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت
عنده. فلما نظر اليها وهو راكب وضعا بين يديه ثم ركض بها فلم يردّها على قيس. فعرض
قيس لفاطمة ابنة الخربش الأتارية من أثار بن بغيض وهي احدى نجمات قيس وهي ام
الربيع وهي تسير في ظلعان من بني عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتها بالدرع حتى يردّها
عليه. فقالت: ما رأيت كاليوم فعل رجل. اي قيس صل حالك أترجو أن تصطح انت
ونو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها عيدا وشالاققال الناس في ذلك ما شاؤوا وحسبك
من شر سماعه. فأرسلتها متلا. وعرف قيس بن زهير ما قالت له فحلى سيلها واطرد ابلا
لبي زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جعدن القرشي وقال في ذلك قيس بن
زهير (من الوافر):

أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْثَى (١) تَنْمِي بِمَا لَأَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
وَحَمْسُهَا عَلَى (٢) الْقُرَشِيِّ تُشْرِي بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ
كَمَا لَأَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
هُمْ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرٍ وَذَاذُوا (٣) دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمٍ سُوءٍ دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ
بِدَاهِيَةٍ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَلَى الْفَوَادِ

(١) وروى: والانباء

(٢) وفي رواية: لدى

(٣) وفي رواية: وردوا

وَنَحْنُ إِذَا آتَانِي الدَّهْرَ رُبُّ (١) بِدَاهِيَةٍ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي
 أَلَمْ تَعْلَمْ بَنُو أَلَيْقَابِ أَيْ كَرِيمٌ غَيْرَ مُعْتَلِكِ الزِّنَادِ (٢)
 أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ (٣)
 إِلَيْكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ وَهُوَ بِلَادِ السَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ
 كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالٍ رَبِيعَةُ فَأَتَيْتُ عَنِّي الْأَعَادِي
 تَظَلُّ جِيَادُهُ يَمُجِدُ بَيْنَ (٤) حَوْلِي بِذَاتِ الرِّمَثِ كَالْحَدَا الْوَادِي
 كَأَنِّي (٥) إِذَا تَنَحَّيْتُ إِلَى ابْنِ فَرْطٍ عَقَلْتُ إِلَى يَلْمُومٍ أَوْ نِصَادِ (٦)

وقال ايضا قيس بن زهير (من المقارب):

أَنْ تَكْ حَرْبٌ فَلَمْ أَجْنِهَا جَنْهَا خِيَارُهُمْ (٧) أَوْ هُمْ
 حَذَارُ الرَّدَى إِذَا رَاوَا خِلْمًا مُفْضِدَهَا سَابِجٌ أَذْهَمُ (٨)
 عَلَيْهِ كَيْبٌ وَسِرْبَالُهُ مُضَاعَفَةٌ لِنَسِجِهَا فَخِصْمُكُمْ
 فَإِنْ شَعَرْتُمْ لَأَ عَنْ سَاقِهَا فَوْبَهَا رَيْعٌ وَلَمْ يَسَاءُوا (٩)

- (١) (الرتق) ما يتقصد و (م الريق) الداهية و (احاد) جمائل السيف
 (٢) أي ليس يعاسد الاصل (الوقت) للاحق و (المقت) مئة و (لوا) التي تلد الحقيق
 و (المعتك) الذي لا يوري . و يروي : ومعتك وهو الذي لا خير فيه
 (٣) حارة هي ربيعة اخير بن قريط بن سلمة بن قشير و دار أبي دة اد يقال لحدث بن همام
 اس مرة بن دهل بن شيدان وكان و دواد في حواره فخرج صبيان اخي يلعبان في بذر فعمس
 اصبيلا اس ان دواد فيه مقبوه فخرج الحمار فمقل : لا يبقى شيء في ابي الاعرج في العدر او
 يرعى ابو دواد فودي اس الى دود عتر دنت فريسي وهو قول ابي دواذ
 الي الا لا لا تحوره ارا م عوب بن عدي عنهما طندام
 (٤) و يروي : يبحر
 (٥) و يروي : ادا
 (٦) و يروي : الى يسلم او يصاد و هما حلال
 (٧) وفي روة : صارتهم اي حذوم
 (٨) (السج) الكتير لحي
 (٩) و يروي : فلا تسماوا

نَهَيْتَ رَيْعَ فَلَمْ يَزْدَجِرْ كَمَا أَتْرَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْحَمُ (١)

(قال) فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه . فزعموا ان قيسا دس غلاما له مولدا فقال : اطلق كلنك تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون . فأتاهم العبد فسمع الربيع يتعنى بقوله :
افبعد مقتل مالك بن زهير

فلما رجع العبد الى قيس فاخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب . فاجتمعت ذو عبس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليه ان ردوا علينا ابنا التي دينا بها عروفا أنا حذيفة بن بدر لأمه . فقال : لا أعطيك دية ابن أُمي وإنما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية وانتم وهو اعلم

ثم ان الاساع بن عبدالله . شى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه واربعة من بني اخيه حتى يصلحوا جمعهم على يدي سبيع بن عمرو فأت سبيع وهم عنده . فلما حضرته الوفاة قال لانه مالك بن سبيع : ان عندك مكرومة لا تيسد ان انت احتفظت بهولا . الانيلمة . وكاني بك لو قد مت قد اتاك حذيفة خالك فحصر عينيه وقال : هلك سيدنا . ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم . فلا شرف بعدها . فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم . فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول : هلك سيدنا . فوقع ذلك له في قلب . مالك . فلما هلك سبيع اطاف بانه مالك فاعظمه . ثم قال له : يا مالك اني خالك واني أسن ملك فادفع الي هولا . الصبيان ليكونوا عندي الى ان نظر في أمرنا . ولم يرل به حتى دفعهم الى حذيفة بالعمرية (٢) فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاما فيصبه غرضاً ويرمي بالنبل . ثم يقول : ناد أباك . فيأدي أباه حتى يمزقه النبل . ويقول لواقد بن جندب : ناد أباك . فجعل ينادي يا عمه خلافاً عليهم ويكره ان يألس (٣) أباه بذلك . وقال لابن جندب : ناد جبية . وكان جبنية لقب ايه . فجعل ينادي يا عمراه باسم ايه حتى قُتل وقُتل عتة بن

(١) قال ابو عذابة (الحارث الاضح) رجل من بني صبيعة بن ربيعة بن ررار وهو صاحب المراع اذا نصب رجع اراد الترحيم يا ربيعة فلما حذف الماء للترحم ترك العين مفتوحة ومن رجع ذهب مذهب الاسم اتام المعرد وان كان مرثما كقول ذي الرمة : في أي ما يدريك وُروى : الحارث الاخضر

(٢) (العمرية) ماء نواد من بطن نخل من الشَّرَّةِ بني ثعلبة

(٣) (الاس) القهر والحمل على المكروه

قيس بن زهير . ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن عمرو بن سبع اشعبي قتلوه مروان بن رباح العبسي وعبد العزى بن حذار العبسي والحارث بن بدر الفزاري وهم بن ضمضم المري قتلوه ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حنيفة بن بدر فقالت ناجية أخت هرم بن ضمضم المري :

يا هف نفسي لهفة الفجوع . أألا أرى هرا على ودوع (١)

من أجل سيدنا ومصرع جنبه . علق الفؤاد بمجنظل مجدوع

سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق . قال : مائة فارس كالذهب لم نكسر شقل ولم نقل فضصف . ثم سار بنو عبس حتى وقعوا باليمامة . فقال قيس بن زهير : ان بني حنيفة قوم لهم عز وحصون خالفوهم فخرج قيس حتى اتى قتادة بن مسامة الحنفي وهو يومئذ سيدهم . فعرض عليهم قيس نفسه وقومه . فقال : ما يرد مثكم ولكن لي في قومي مراء لا بد من مشاورتهم وما نكر حسبك ولا نكيتك . فلما خرج قيس من عنده قيل له : ما تصنع أتعمد الى أفك العرب وأحزمهم فتدخله أركك ليعلم وجه أركك وعورة قومه ومن أين يؤتون . فقال : كيف أصنع وقد وعدت له على نفسي وانا استحي من رجوعي . فقال له السمين الحنفي : انا اصيفك قيسا وهو رجل حازم متوثق لا يقبل الا الوثيقة . فلما أصبح قيس غدا عليه ولقيه السمين . فقال : انك عبي خير وابست عايتك بحجة . فلما رأى ذلك قيس ومر على جحمة بالية فضر بها برجله ثم قال : رب خسف قد افرت به هذه الجمجمة مخافة مثل هذا اليوم وما أراها وأنت منه وان مثلي لا يرضى الا القوي من الامر . فلما لم ير ما يحب احتمل فحنق ببني امر بن صعصعة فقتلوه وقومه على بني شكل وهم بنو اختهم وبنو شكل هم من بني الخراش بن كعب بن ربيعة بن امر بن صعصعة وكانت امهم عبسية فخاروهم فصنوا يرون منه اثره وسوء جوار واسبا . تربهم ويستقبون بهم فقال نابعة بني ذبيان

حالا عبا سبس ال نغض . كنى الكلاب العايات وقد فعل
فاحجم . وانه يفعل ذاصم . يعرضهم . وولى . وائكم . شكل

فكشوا مع بني عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنو ذبيان وبنو اسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جيلة فاصحابوا يومئذ زه ان بدر فكانوا معهم

ما شاء الله . ثم ان رجلا من الضباب اسرته بنو عبد الله بن غطفان فدفعه الذي اسره الى رجل من اهل تيماء يهودي فاتهمه اليهودي قبيح . فقال الخنص الضبابي لقيس بن زهير :
 اد الينا ديتك فان واليك بني عبد الله بن غطفان اصابوا صاحبنا وهم حلفاء بني عبس
 فقال : ما كنا لنفعل فقال : والله لو اصابه مر الرمح لوديتوه . فقال قيس بن زهير في ذلك
 (من الطويل) :

لحَا اللهُ قَوْمًا ارْشَوْا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ اَجِنَا
 وَحَرَمَلَةُ النَّاهِيهِمْ عَنْ قِتَالِنَا وَمَا دَهَرُهُ اَلَّا يَكُونَ مُطَاعِنَا
 فَهَلَّا بَنِي ذِيَّانَ وَسَطَ بِيوتِهِمْ رَهْنَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ اِنْ كُنْتَ رَاهِنَا
 وَخَالَسْتَهُمْ حَتَّى خِلَالَ بِيوتِهِمْ وَانْ كُنْتَ اَتَى مِنْ رِجَالِ ضَعَاثِنَا
 اِذَا قُلْتَ قَدْ افْلَتْ مِنْ شَرِّ خَنْبَصٍ لَقِيتُ بِأُخْرَى خَنْبَصًا مُتَبَاطِنَا
 فَقَدْ جَمَلْتَ اَكْبَادَنَا نَجْتَوِيهِمْ كَمَا تَجْتَوِي سُوقَ الْعِصَاهِ الْكَرَازِنَا (١)
 يَدْرُونَنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا يَذْرُونُ وَلَدَانَا نَزَيَّ الرَّهَادِنَا (٢)
 فقال النابغة الذبياني جوابا لقيس :

ابك بكاء السداد انك لن تهبط أرضا تحبها أبدا
 نحن وهباك لجريس وقد جاوزت في لني جعفرأعددا

وقال قيس بن زهير (من الكامل) :

مَالِي أَرَى إِبِلِي تَحُلُّ كَانَهَا نُوْحٌ نَجَابُ مَوْهِنًا أَعْشَارَا (٣)
 لَنْ تَهْطِي أَبْدَاجُنُوبَ مُوَيْسَلٍ وَقَنَا قَرَارَقَيْنِ فَالْأَمْرَارَا
 أَجْهَلْتُ مِنْ قَوْمٍ هَرَقْتُ دِمَاءَهُمْ بِيَدِي وَلَمْ أَذْهَمُ بِمَجْنَبِ تَعَارَا

(١) (العصاه) كل شجرة تنوك و (لكرار) الماويل الواحد كربين

(٢) (يدرونا) يمتلونا و (ارهادن) جمع رهدن وهو شبيه بالمصعور

(٣) (نوح) ساء بحر و (الاعتار) جمع عشر وهو ان يرد اداء في اليوم اتاسع وهذا مثل

و (الموه) معد صدر من الليل

إِنَّ أَمَوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا إِلَّا التَّجَاهُلُ فَاجْهَدَنَّ فَرَارًا
إِلَّا التَّرَاوِرَ فَوْقَ كُلِّ مُقَلَّصٍ يَهْدِي الْجَبَادَ إِلَى الْحَبِيسِ آغَارًا
فَلَا هَيْطَانَ الْحَيْلِ حُرِّ بِلَادِكُمْ لَحِقَ الْإِيَاطِلُ تَلْبُدُ الْأَمْهَارَا
حَتَّى زُورَ بِلَادِكُمْ وَتَرَوْهَا مِنْكُمْ مَلَا حِمَّ تَحْشَعُ الْأَبْصَارَا

وله في مالك بن زهير ومالك بن بدر (من الوافر) :

أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلًا مُقَامًا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَامًا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفِيرَاتُ أَبْدَيْنَ الْحَدَامَا
فَتَاتَ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَعْدٌ فَإِنْ حَرَبًا حَذِفَتْ وَإِنْ سَلَامًا
زُدَّ الْحَرْبَ ثَمَلَبَةً بِنِ سَعْدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْهَوْنَ أَلْهَامَا
وَكَيْفَ تَقُولُ صَبْرَ بَنِي حِمَارٍ إِذَا غَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مُقَامَا
وَلَوْ لَا آلُ مَرَّةٍ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضُونَ أَتَمَامَا

وقال (من الطويل) :

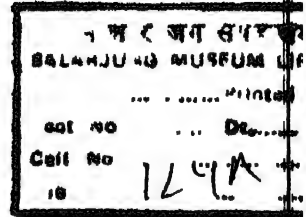
تَعْرِفُنَ مِنْ ذِيانٍ مَنْ لَوْ آتَيْتَهُ يَوْمَ حِفَاظِ طَارٍ فِي الْأَهْوَاتِ
وَلَوْ أَنَّ سَافِيَ الرِّيحِ يَجْعَلُكُمْ قَذَى بَاغَيْنَا مَا كُنْتُمْ بِقَذَاهِ
وله (من الطويل) :

إِذَا أَنْتَ أَقْرَرْتَ الْغُلَامَةَ لِأَمْرِئِي رَمَاكَ بِأُخْرَى شَعْبَهَا مُتَفَاقِمٌ
فَلَا تُبَدِّدْ الْأَعْدَاءَ إِلَّا خَشُونَهُ فَمَا لَكَ مِنْهُمْ أَنْ تَكُنْ رَاحِمٌ
ومرأس إلى قيس بن زهير قوله (من الوافر) :

أَعْمَرَكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِبَادٍ ذِمَارَ آبِيهِمْ فِيمَنْ يُضِيعُ

بَنُو جَيْتَةٍ وَلَدَتْ سَيُوفًا صَوَّارَهُ كُلُّهَا ذَكَرُ صَنِيعِ (١)
 نَشْرَى وَدِّيَّ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لِأَخْرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعِ (٢)
 وقد مر أن هذه الإبيات تنسب إجمالاً إلى حاتم نجي

وإدرك قيس بن زهير الإسلام وقيل أنه أسلم مدة ثم ارتدَّ عن الإسلام وساح في الأرض حتى انتهى إلى عُمان فتمسك ومات هناك راهباً ٦٣٢ م قل أبو الفداء والدي وزابادي وغيرهما. وكان أبو قيس زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن فطيمة بن عباس سيد عتلفان وحلب ملوك الحيرة تزوج إليه العُمان جذ العُمان بن لماز لشرفه وسودده لخصنا هذه الترجمة عن نسخة خط قديمة من الأغاني ورسالة ابن ريدون وأمنال العرب للمفضل الضبي ونيرها من الكتب



(١) أي مصوغ بن الحارث بن عبد المطلب وهو جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وحجته من قصة من الحارث وهو حاتم بن قدامة وهو حارث بن ذرارة من حارث بن قدامة بن كلاب.
 (٢) يقال: سرحت شيء على سدرته وسمته جميعاً وكذلك نعت بصيغ الميم ومن سرحت أسروا وهو المثل كرمه وهو في قلت والذين هم ذاك من سب ولأمة به بعض به ذلك فرق بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى فيقول: اشتري ربيع الخمر على ماله مني وددته وتهدأ عليه وعلى أسر رجل يسقي من ربه هذا وقوله: من بعد في موضع حال ويره في أعمرت به الرأه وحار لمسا محذوف كنه قال ميمرك قيس. وقول قيس (١) ربي وددي وشكري من بعد) أي كان يري وده بعد وفي عداوة وره طبره وصري بلحه ونعرة. وده من عبس

BEYROUTH (Syrie).

*Les ouvrages marqués d'un * sont annotés.*

